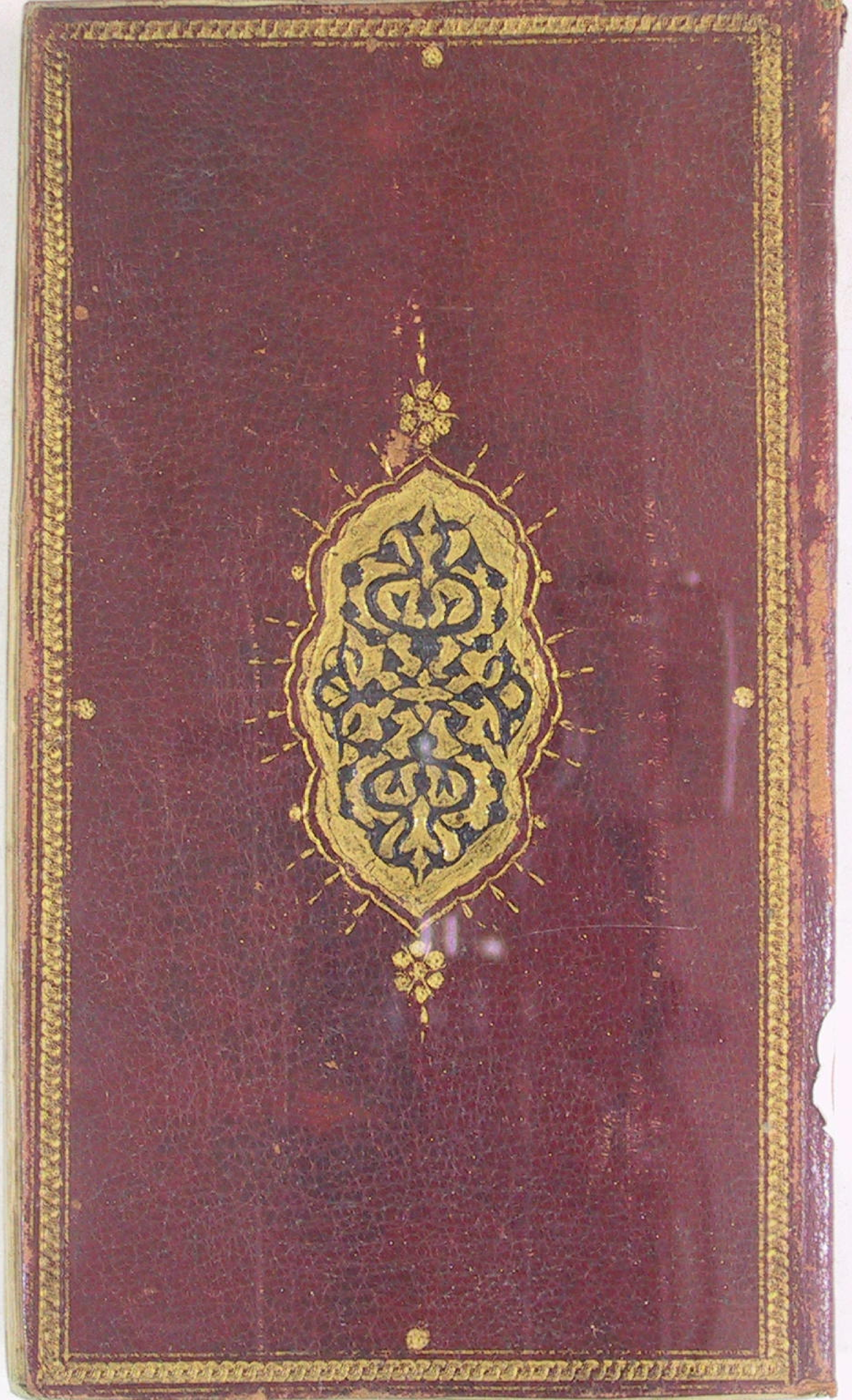

شرح ديوان ابن فارض
للبوريني

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 969

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

٦٦٤٠

١٧

RAĞIP P.
Ka. N.
1119

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اورد احبابه مناهل الصفا وهداهم بلطفه
الى سلوك سبيل المودة والوفا وجعل صبا الغرام تهب
على رياض اسرارهم وتسري فتشري لقلوبهم احاديث
اخبارهم والصلوة والسلام على من ابرا بهدايته مرض
القلوب وازال باشراق حكمته عن الافئدة غيوم الغيوب
وعلى آله اشراف الانام واصحابه السادة الكرام ما اطرب
سجع حمام وفاح نشر البشام صلاة وسلاما دائمين الى يوم
القيام اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني الحسن
ابن محمد البوريني الشافعي لطف الله به بالنبي وآله وصحبه
ان الله تعالى قد خص اوليائه الكرام بحقائق يبرزونها لذوي
الافهام منجلية عليهم في حلل النظام لان الافكار السليمة
والطباع مستقيمة تميل الى الكلام المنظوم طبعا فتقر به
عينا وتتلذذ به سمعا وقد اختص الاستاذ الكامل الراقي

في

في حلل الفضائل ذو النفس القدسية والصفات
الملكية سيدي وسندي الشيخ عمر بن الفارض سقى الله
ثرى قبره الشريف اعذب عارض من ذلك باوفى
نصيب وانسى كل محب برقائق نظمه ذكرى حبيب
قد سبح في بحار النظام واستخرج دررا يحار فيها النظام
فهو سلطان العشاق على الاطلاق وصاحب علم
علماء المحبين بالاتفاق وقد شغفت بكلامه في ابان الشباب
وتمسكت من محبته باوثق الاسباب واستعنت
على فهم كلامه بالاعتقاد الصادق والغرام الذي زاد
على جميل ووامق فسألني من تهذبت اخلاقه بخدمة
الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيق ان اعلق له
شرحا على ديوانه العجيب الجامع من عقود البلاغة لكل
عقد غريب لكونه لم يشرح على سبيل العموم ولم يبين
ما في ضمنه من منطوق ومفهوم فاجبته الى سؤاله رغبة
في دعائه المقبول وطمعا في ان انتظم في سلك خدمة الاولياء
الفحول وانا وان كنت لم اظفر من وصفهم بمقدار حبة
فيكفيني ان اذكر ولو على المجاز من اهل المحبة بيت

وان لم اخز حقا اليك بنسبة ٭ لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي ٭
وها انا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول قال رحمه الله

سابق الاظعان يطوي البيد طي ٭ منعما عرج على كثبان طي ٭

السابق اسم فاعل من ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقة
اذا ازعجها لتذهب والاظعان جمع ظعينة وهي الهودج فيه
امراة ام لا او المراة ما دامت في الهودج ويطوي مضارع طوى
الارض اذا قطعها والبيد جمع بيداء وهي الفلاة قال في القاموس وج
بيداوات انتهى وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلى
ان كان صفة فقياس جمعها على فعل كحمراء على حمر وان كان اسما
فقياس جمعها على فعلاوات مثل صحراء وصحراوات وبيداء هنا
اسم الفلاة فقياسها بيداوات لكن يظهر ان بيداء في الاصل
كانت صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال
فصارت اسما لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعي
فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض
اهل اللغة من ان المفازة اسم للبيداء وسميت بذلك من باب
تسمية الشيء باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما فيظهر
وجه جمعها على هذه الصيغة هذا وبيد بكسر الباء اصلها بُيْد

بضم

بضم الباء الموحدة وسكون الياء فابدلوا من الضمة كسرة لتسلم
الياء وطي مصدر طوى يطوي فهو مؤكد ليطوي والوقوف عليه
بالسكون لغة واصله طوي فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى
بالسكون فلزم قلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة
والمنعم اسم فاعل من انعم عليه اذا افضل والتعريج مصدر عرج
اذا اميل او اقام او حبس المطية والكل مناسب المعنى ههنا والكثبان
بكاف مضمومة وثاء مثلثة جمع كثيب وهو التل من الرمل وطي اسم
لابي قبيلة سمي بذلك من الطاءة كالطاعة وهي الابعاد في المرعى
وكان اصله الهمز فخفف اما بحذف الهمزة اعتباطا او بقلبها
ياء ثم حذف الياء لتوالي الامثال فتامل الاعراب سابق
الاظعان منادى مضاف منصوب وجملة يطوي البيد طي من الفعل
والفاعل والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سابق
الاظعان ومنعما حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وفائدته
التنبيه على ان طلب التعريج منه ليس استعلاء وانما يطلبه منه
تفضلا ان فعله فهو احتراس وعلى كثبان طي متعلق بقوله عرج المعنى
ادعو سابق الاظعان حال كونه طاويا للفلوات بسرعة واطلب
منه التعريج وحبس مطاياه على تلال الرمل التي تنزلها هذه القبيلة

الموصوفة وفي البيت تجنيس التام بين طي وطي وجناس الاشتقاق
بين بطوي وطي وطي وبذات الشيح عني ان مررت بحي من
عريب بجزع حتى ذات الشيح بالحاء المهملة موضع من ديار
بني يربوع والحي البطن من بطون العرب وعريب تصغير عرب
وهم سكان المدن من غير العجم والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي
ووسطه او منقطعه او منحناه ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت
الشجر او هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملة ومحلة القوم ومشرف
من الارض الى جنبه طمانينة وقرية على يمين الطايف واخرى
عن شمالها وحي في آخر البيت فعل امر من حياه تحية سلم عليه
الاعراب بذات الشيح متعلق بمحذوف على انه حال مقدم
من عريب بجزع والباء فيه بمعنى في وبحي متعلق بمررت ومن
عريب بجزع نعت لحي وحي في آخر البيت جواب الشرط على حذف
الفاء وعني متعلق به المعنى وان مررت ايها السائق بحي
موصوف بانه من عريب بجزع مستقر في الموضع المعروف بذات
الشيح فحيهم عني فمفعول حي محذوف دل عليه ما قبله ونصف
المصراع الاول الراء الثانية من مررت والتاء اول المصراع
الثاني وفي البيت التجنيس المستوفي بين حي وحي وتلطف

واجر

واجر ذكري عندهم علهم ان ينظروا عطفا الي تلطف فعل
فعل امر من التلطف بمعنى الترفق واجر امر من باب الافعال
ووصل همزته ضرورة ومعنى اجر ذكري اي اطرح ذكري لديهم
بما سياتي من الاوصاف في قوله قل تركت الصب الى آخر قوله
حائرا فيما اليه امره وعلهم لغة في لعل للترجي والعطف بفتح العين
مصدر عطف عليه اذا اشفق الاعراب تلطف عطف على
حي واجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذكري مفعول ومضاف الياء
اليه وعندهم متعلق باجر وعلهم عل مع اسمها وان مع ينظروا
في تاويل مصدر مرفوع على انه خبرها والمصدر بتاويل اسم
الفاعل او على حذف المضاف اي علهم اصحاب نظر وعطفا
منصوب على انه علة لينظروا او الي متعلق بقوله ينظروا او متعلق
عطفا محذوف اي علي ويجوز كون المصدر حالا من الواو
في ينظروا على تاويل اسم الفاعل اي عساهم ان ينظروا الي عاطفين
علي وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياذ بالله
تع وانما طلب من السائق التلطف قبل اجراء ذكره عندهم
لانه طالب حاجة من قوم اعزة فلا بد من تلطفه لديهم
وخضوعه بين يديهم لينال المراد ويفوز منهم بالاسعاد

قل تركت الصب فيكم شبحا ۰ ما له مما براه الشوق فى ۰ قل فعل
امر من القول وهو مشتق من تقول فحذفت تاء المضارعة ثم
الواو لالتقاء الساكنين اذ اللام ساكنة للبناء والخطاب للسابق
والصب بفتح الصاد المهملة والباء الموحدة المشددة صفة مشبهة
من صببت كقنعت فانا صب وهو من الصبابة التى هى
الشوق وال فيه للعهد بادعاء اشتهاره وانفراده على حد خرج
الامير حيث انفرد فى البلدة والشبح بالشين المعجمة والباء
الموحدة المفتوحة والحاء المهملة الشخص وما فى مما مصدرية
وبراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والفى
فى الاصل مهموز اللام فابدلت الهمزة ياء وحصل الادغام
وهو ما كان شمسا فنسخه الظل الاعراب قل فعل امر
مبنى على السكون وفاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى الى
مفعولين فالاول الصب والثانى شبحا وفيكم متعلق بالصب
او بما فى ما النافية من معنى فعل النفى ومن بمعنى باء السببية
وما نافية وله خبر مقدم وفى مبتدا موخر ومما براه الشوق
اى من برى الشوق متعلق بما فى ما النافية من معنى فعل النفى
وجملة قوله تركت الصب فيكم شبحا الى آخر البيت فى محل

نصب

نصب على انها مفعول القول المعنى قل ايها التابع بلا طاعة
تركت عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصا فانيا
قد اضمحل وذاب حتى صار بمنزلة العدم لا فى له وهذا
الكلام من المبالغة فى الذروة العليا فان كل جسم
لا يخلو من الفى ابدا وفى البيت تجانس المحرف بين فى
وفيكم وفيه المبالغة المقبولة خافيا عن عائد لاح كما ۰ لاح
فى بروية بعد النشر طى ۰ الخافى اسم فاعل من خفى يخفى
اى لم يعلم اى لم يظهر والعائد اسم فاعل من العيادة وهو
زيارة المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف
للتشبيه وما مصدرية ولاح ماض بمعنى لاح الذى قبله
والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد
وبرود والنشر خلاف الطى الاعراب خافيا حال من
الصب وعن متعلق به وجملة لاح الى آخره مستانفة لبيان
قدر مرتبة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف اى لاح
لوحا مثل لوح الطى فى البردين بعد النشر والبا فى برديه للصب
وبعد النشر اما متعلق بلاح او بمحذوف على انه حال من طى الذى
هو فاعل لاح الثانى وذلك لتقدمه عليه وكان قبل ذلك صفة له

والمعنى نحل تركت كصب في حال خفائه عن العائد الزائر له لاضمحلال
ذاته وفنائها اصلاً فغاية ما ظهر منه مثل ظهور آثار الطي للثوب
بعد نشره وانما خص نحفا بكونه عن عائد لانه الغالب الخ
مريض لا براه الا عواده وفي البيت رد العجز على الصدر والطباق
بين النشر والطي والمبالغة ويروى عن عائد لاح بتنوين لاح
على انه اسم فاعل من لحى يلحى اي لام فهو صفة لعائد لكنه ليس
بمتين وليس موقعه في البيت بذاك فالانسب كونه فعلاً ماضيا
كما قررناه صار وصف الضر ذاتياً له • عن عنائه والكلام لحي
قوله صار وصف الضر ذاتيا له مبالغة في ملازمة اتصافه بالضر
حتى صار الوصف المذكور داخلا في ماهيته كالناطقية بالنسبة
الى الانسان وهذا من المبالغة بمكان فان وصف الضر من اعراض
ذات الانسان وليس ذاتيا له غير انه رضي الله عنه اراد المبالغة
في وصفه بالضر الناشي له عن المحبة كما يقتضيه المقام والضمير
في له عائد الى الصب وقوله عن عنائه متعلق بمحذوف على انه
خبر ثان لصار اي صار وصف ضره ناشئا عن عنائه بفتح العين
والمد اي تعب ويصح كونه حالا من وصف الضر او من الضمير
في ذاتيا وقوله والكلام لحي الخ اي صار بسبب ضره كلامه الذي

كان

كان واضحا مستبينا من الفائه عن طريقه غير واضح المعنى اما لخفاء صوته
عن نطقه به فهو لا يسمع ليفهم واما لاختلاط عقله بضره فهو لا يعقل
ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قولهم لا يعرف الحي من اللي
اي الحق من الباطل لكنه بعيد في الجملة فليتدبر وتسكين لي مع
كونه يجب العطف خبر الصار لغة وهذا البيت من جملة
ما حكي بقوله قل والمعنى قل صار وصف الضر ملازما له ذاتيا له
غير منفك عن ماهيته فهو لا يرجو زواله لان الذاتي للشيء
لا يزول عنه وصار كلامه الذي كان ظاهرا واضحا خفيا غير واضح
وفي البيت الطباق بين الحي واللي والمبالغة ويظهر لي ان قوله
عن عنائه بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث
صار ذاتيا للصب لا يتألم له اذ الذاتي للشيء لا يؤذيه وانما يؤذي
ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف
ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عنائه وتعبه لا عن سكون وحركة
كهلال الشك لولا انه • ان عيني عينه لم تتأتى • اي هو كهلال الشك
لنحوله يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت وقوله لولا انه الى
آخره جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق
هو الانين فلولا حرف امتناع لوجود وانه ان المفتوحة واسمها وان

فعل ماض من الاتيين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجملة انّ من
الفعل والفاعل في محل رفع على انهما خبران وانّ مع اسمها وخبرها في
تأويل مصدر مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف اي لولا انينه
موجود ولم تتأتّ اي لم تتعمّد عيني عينه فعيني مبتدأ وهي العين الباصرة
وعينه بمعنى الذات منصوبة على انها مفعول مقدم لقوله تتأتّ
وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ وجملة لم تتأتّ عينه خبر عيني والجملة
كلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب لولا ولم تتأتّ من تأتيته
قصدت شخصه وتعمّدته واصله تتأتّى على وزن تتعمّد فتحركت الياء
وانفتح ما قبلها فقلبت الفاً فدخل الجازم فحذف الالف
والمعنى بهذا الصب كهلال الشك في الخفاء لولا انينه ما تعمّدت
عيني رؤية ذاته لكونه قد صار عدماً محضاً وبمثل ذلك صرّح ابن حجر
حيث قال قد سمعتم انينه من بعيد ٭ فاطلبوا الشخص حيث
كان الانين ٭ وكذلك المتنبي حيث قال كفى بجسمي نحولاً انني
رجل ٭ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ٭ وفي البيت الجناس التام
المستوفي بين انّ وانّ وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة
مثّل مسلوب حياةً مثلاً ٭ صار في حبكم ملسوب حيّ ٭ المثل
بالكسر الشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه

والحياة

والحياة نقيض الموت والمثل محركة الحديث وحبكم بالباء الموحدة
بمعنى المحبة والملسوب بتقديم اللام على السين اسم مفعول من لسبته
الحية اذا لدغته وحي ذكر الحيات الاعراب مثل منصوب على انه
حال بعد حال من الصب ومسلوب يروى منونا فحيات منصوب
على انه مفعول ثان لمسلوب ومفعوله الاول ضمير فيه هو نائب
فاعله يعود للصب ويروى غير منون فهو مضاف الى حياة
ومثلاً حال من الصب ايضاً اي تركت الصب فيكم حديثاً
يذكر لغرابته بين المحبين وصار من اخوات كان واسمها ضمير
يعود للصب وفي حبكم متعلق بصار وملسوب حي خبرها ومضاف
اليه المعنى قل ايها السائق تركت الصب بسببكم مشابهاً
للميت الذي سلب الحياة وتركته حديثاً يروى لغرابة امره في محبته
وقد صار ملدوغاً من حية المحبة او مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف
بين مثل ومثل والقلب بين مسلوب وملسوب وجناس التصحيف
بين حب وحي والناقص بين حي وحياة مسبلاً للنأي طرفاً
جاد ان ضنّ نوء الطرف اذ يسقط خفّا ٭ المسبل اسم فاعل من
اسبل الماء اذا هطل والنأي مهموز العين معتل اللام البعد والطرف

العين وجاد من جادت العين اذا كثر مطرها او من جاد اذا سخا
وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المصدرية او هي بكسر
الهمزة الشرطية وضن بمعنى بخل والنوء سقوط النجم في المغرب
مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق والطرف
كوكبان يقدمان الجبهة وسميا بذلك لانهما عينا الاسد ينزلهما
القمر ويسقط مضارع من السقوط وخي بخاء معجمة وياء مشددة
مصدر خوى النجم خيا اذا محل فلم يمطر واصله خوي فقلبت
الواو ياء لتقدمها ساكنة مع الياء وادغمت الياء في الياء الاعراب
مسبلا حال ايضا من الصب وللتاني متعلق به واللام للتعليل
وطرفا مفعول مسبلا لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس
لازم فهو على تضمين معنى سكب وجملة جاد من الفعل والفاعل في
محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير الى الطرف مذكرا مع انه
بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدرا يستوي فيه المذكر
والمؤنث وان ان كانت مصدرية فهي مع ضن في تاويل مصدر
مجرور بلام جارة مقدرة وجاد على بابه وان كانت الشرطية
فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون
فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد اي ان ضن نوء الطرف

جاد

جاد الطرف بدمعه وخي مصدر منصوب والوقف على لغة
ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه او هو حال من فاعل
يسقط اي حين سقوطه خاويا واذ متعلق بضن وجملة يسقط
في محل جر باضافة اذ اليها المعنى فلا تركت ساكبا دمع عينه
التي جادت بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير ممطر
وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق
بين جاد وضن او ايهام الطباق على ما سبق من الوجهين في جاد
وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي الروحي وحما
حي وخي فالاولى بالحاء المهملة والثانية بالمعجمة بين اهليه غريبا
نازحا وعلى الاوطان لم يعطفه لي بين ظرف مكان مضاف
الى متعدد واما قوله بين الدخول فحومل فمعناه بين اجزاء الدخول
فاجزاء حومل والاهلون جمع اهل وليس مفرده علما ولا صفة فمن ثم
حكموا بان جمعه بالواو والنون او بالياء والنون شاذ واعرابه اعراب
جمع المذكر السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك ويعطف
من باب ضرب مضارع عطف عليه اذا اماله اليه وجعله يرق لحاله
واللي بفتح اللام مصدر لواه عليه ليا اذا عطفه الاعراب غريبا
ونازحا حالان من الصب الذي هو مفعول تركت وبين اهليه

حال من الضمير في غريبا وعلى الاوطان متعلق بعطفه او بالمصدر
الذي هو لي وجملة لم يعطف لي حال ايضا من الصب ويحسن اذا
روعي في التفنن نكتة عطف جملة حالية على حال مفردة وكان النكتة
هنا الاشارة الى تجدد عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والنزوح
فانهما وصفان ثابتان للصب المعنى قل ايها السائق تركت الصب
غريبا عن اوطانه نازحا عن خلانه حال كونه بين اهليه واخوانه
وتركته ايضا لم يمله عطف على اوطانه ايضا وكان الجملة الثانية
لتمييز حال الصب عن حال باقي الغربا فان من شانهم الميل الى
اوطانهم واما هذا الصب فانه غريب بين الغربا غير مايل الى اوطانه
وانما جعله غريبا مع كونه بين اهليه اغراب حيث اثبت له الغربة مع
كونه بين الاهلين وما ذاك الا ان الغربة تقتضي الوحشة والوطن
يقتضي الانس فلما كان مستوحشا مع اهله لبعد مراد خاطره كان قرب
الاهل غير مفيد له الانس الذي يكون في الاوطان فحكم على نفسه بالغربة
باعتبار وجود لازمها الذي هو الاستيحاش بعدم وجود المحبوب وفقد
اقتراب المطلوب جامحا ان سيم صبرا عنكم • وعليكم جانحا لم يتأتى •
الجامح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول من سام
فلان فلانا الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر والجانح

اسم

اسم فاعل من جنح اي مال قوله لم يتأتى مضارع من تأتيت في الامر
اذا تلبثت فيه الاعراب جامحا حال من الصب ايضا وان شرطية
وسيم فعل الشرط ونايب فاعله ضمير الصب وصبرا مفعوله الثاني
وعنكم متعلق به وجانحا حال بعد حال وعليكم متعلق بما تعلق به عنكم
وهو الصبر كما يقتضيه العطف اي وتركت الصب ان سيم صبرا
عليكم جانحا وجملة لم يتأتى حال ايضا ومفسرة لقوله جانحا وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اي ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جامح المعنى
قل ايها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم
وان طلب منه الصبر عليكم فهو مايل اليه غير متوقف فيه ومعنى الصبر
عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك
عند شرحنا لقوله رضي الله عنه في الذالية • والصبر صبر عنكم وعليكم •
عنداراه اذا اذا آزاذا • وقد كرر الشيخ هذا المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجانح تجانس اللاحق والطباق
في عنكم وعليكم • نشر الكاشح ما كان له • طاوي الكشح قبيل النأي طي •
الكاشح هو مضمر العداوة وطوى كشحه على الامر اضمره وستره وقبيل تصغير
قبل وفايدته التقريب وطي مصدر مؤكد لطاوي الاعراب الكاشح فاعل
نشر وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه او الى الكاشح

وطاوی الکشح خبر کان منصوب ومضاف الیه وله متعلق بطاوی
وطی مصدر طاوی فهو مفعول مطلق والوقوف علیه بالسکون لغة ربیعة
وجملة نشر الکاشح آه حال علی تقدیر قد لیوافق ما قبله من الابیات
ونکتة المغایرة الاشارة الی تحقق نشر الکاشح الامر المضمر واعلم ان
اسم کان یحتمل ان یعود الی الصب وعلی ذلک فالمعنی قل ایها السابق
ترکت الصب وقد نشر الکاشح ما کان قد طوی الصب کشحه علیه
وستره من اسرار الغرام ویحتمل ان یعود الی الکاشح فالمعنی ح وقد
نشر الکاشح قبیل بعدکم ما کان قد طوی کشحه علیه من العداوة والاضغان
وفی البیت الطباق بین النشر وطی وجناس شبه الاشتقاق بین الکاشح
والکشح وجناس الاشتقاق بین طاو وطی • فی هواکم رمضان عمره •
ینقضی ما بین احیاء وطی • الاحیاء بکسر الهمزة مصدر احیا
اللیل اذا سهره فکانه مأخوذ من الحیاة لان من نام لیله
فکانه اماته بخلاف من سهره والطی مصدر طوی کرضی اذا
لم یأکل شیئاً الاعراب فی هواکم متعلق بینقضی وعمره مبتدأ
ورمضان خبره وصرفه اما لارادة معنی الوصف عنه ای عمره
فی هواکم زمن الطی والاحیاء او للضرورة وجملة ینقضی آه
خبر بعد خبر وما زائدة وبین متعلق بینقضی وضمیر ینقضی للعمر
او

١٠
او للرمضان وجملة عمره فی هواکم رمضان حال من الصب ایضا
ونکتة المغایرة الاشارة الی ثبوت کون عمره فی هواکم ینقضی
ما بین احیاء اللیل وطی النهار مع اللیل بعدم الاکل المعنی
قل ایها السابق ترکت الصب فی حال کون عمره رمضان
بسبب هواکم فهو منقض بین احیاء لیل وطی صوم ولا
یلزم من الطی الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاکل
وذلک لا ینافی الافطار ولو علی الماء علی ان المراد طی صوم
عن السوی صادیاً شوقاً لصدی طیفکم • جد ملتاج الی رؤیا
وری • الصادی العطشان وصدی بفتح الصاد وتشدید
الدال والف مقصورة بعدها اسم بئر عذبة الماء واصلها
الهمزة فسهلت واضافتها الی الطیف من اضافة المشبه به
الی المشبه فهو من التشبیه البلیغ والطیف الخیال الطائف
او مجیئه واصل طیف طیّف بتشدید الیاء کمیّت یصیر
میتاً بالتخفیف وجد بکسر الجیم مصدر جد اذا اجتهد وملتاح
العطشان والرؤیا علی وزن رجعی ما رأیته فی منامک والری
بفتح الراء وتشدید الیاء مصدر روی کرضی ریّاً واصله
رویٌ فقلبت الواو یاء وادغمت علی القاعدة المشهورة

الاعراب صادياً حال من الصب ايضا وشوقاً مفعول له
والعامل فيه صاديا وتصدى متعلق بشوقاً وجداً مفعول
مطلق من فعل محذوف اى يجد جداً ملتاح والى متعلقة
بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقها
بجداً والمعنى قل ايها السائق تركت الصب فلانا الى
طيفكم الذى هو فى العذوبة وتسكين الاوام بزيارته كماء
هاتيك البئر المشهورة وتركته يجد ويجتهد اجتهاد عطشان
مشتاق الى ان يراكم فى النوم ويرتوى من عطش الشوق
بطيف خيالكم فالفعل المقدر مع فاعله حال ايضا وانما
جمع بين الرؤيا والرى لكونه ذكر الظمآن الى الطيف فالرؤيا
لمناسبة ذكر الطيف والرى لمناسبة ذكر الصادى و
فى البيت جناس شبه الاشتقاق فى صادى وصدى
وبين الرؤيا والرى واللف والنشر لا على الترتيب
وذلك لان الرؤيا ترجع الى الطيف المتأخر والرى الى
الصادى المتقدم حائراً فيما اليه امره • حائر والمرء فى
المحنة عى • الحائر الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد
لسبيله والحائر الثانى اسم فاعل ايضا لكن من الحور وهو

الرجوع

الرجوع فالاول اجوف بالياء والثانى بالواو والعين فيهما قلبت
همزة قياسا والمحنة بميم مكسورة وحاء مهملة ساكنة اسم
بمعنى الفقر والعى بفتح العين المهملة وتشديد الياء الاسم
من عى بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق
احكامه الاعراب حائراً حال ايضا من الصب وفى متعلق به
وما موصولة واقعة على الوصف الذى يرجع اليه حال الصب
واليه متعلق بحائر الثانى وامره مبتدأ وحائر خبره وفى متعلقة
بعى والجملة تذييلية مؤكدة حيرة الصب التى فهمت من حاله
وفى البيت تجانس التام بين حائر وحائر وتجانس المقلوب بين
امره ومرء ولنا فيما يناسب حيرة المحب • مازلت اطلبه فى كل
ناحية • فينظر الناس منى فعل حيران • فكاين من آسى اعيى الاسى
نال لو يعنيه قوله وكاين • كاين اصله اى دخلت الكاف عليها
وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت فى الخط على غير قياس
وهى فى البيت خبرية ومن آسى بيان لها والآسى بفتح الهمزة الحزين
واعيى اتعب الاسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو
الطبيب وان قرئ بالضم كما هو المشهور فاصله اساة كقضاة
ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالنون من ناله الامر يناله وينيله

يعنى حائراً فيما يؤول ويرجع اليه امره

فكاين ظ

اذا اصابه ولو ههنا للتمني او هي الامتناعية وتعنيه بضم الياء
مضارع اعنيته بالعين المهملة اي ابديته واظهرته الاعراب
كائن مبتدأ ومن اسي تمييز وجملة اعيي الاسي في محل جر صفة اسي
وجملة قولي نال من الفعل والفاعل العائد الى الاسي المجرور بمن في محل
رفع على الخبرية ولو للتمني وقولي فاعل تعنيه وكائن في آخر البيت
ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكائن من اسي
اعيي الاسي نال بقوله قولي وحذف ما بعد كائن لدلالة السياق
عليه والتقدير اتمنى ان يظهر ذلك الاسي الكثير قولي وكائن
الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افراده اجمالا لا تفصيلا
والغرض من هذا البيت الاشارة الى ان ما سبق تعداده من احوال
الصب ليس للحصر وانما هو بيان شمة من احواله وهناك اشياء كثيرة
من افراد الحزن غير ما ذكر وابرازها بالتفصيل متعذر او متعسر والمعنى
كثير من الحزن المتمكن الذي عجزت عنه الاطباء قد اصابني ولكن
حكايتي له باداة التكثير لا يبرز افراده مفصلة وانما يدل عليها
اجمالا وان كانت لو امتناعية فالمعنى لو يظهر ذلك الحزن قولي
لرأيتم عجبا من كثرة افراده فيكون جوابها محذوفا وفي البيت
الجناس المحرف بين اسي واسي ورد العجز على الصدر وتقارب

الحروف

الحروف في الجملة بين اعيي وتعنيه والذي ازرويه عن ظاهر ما
باطني بزويه عن علمي زوي ازرويه بالراء المهملة مضارع روى
الحديث اي نقله وبزويه بزاء معجمة مضارع زوى سره عنه
طواه وزوي في آخر البيت مصدره الاعراب الذي مبتدأ وازرويه
صلة وعائد وعن ظاهر ما يتعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة
واقعة على الشيء وباطني مبتدأ وبزويه فعل وفاعل وهو ضمير
يعود الى باطني وعن علمي متعلق ببزويه وزوي مفعول مطلق والوقف
عليه بالسكون لغة وجملة باطني بزويه الخ صلة ما والمعنى والذي
ازرويه من احوال الصب الدالة على توغله في الاتصاف
بانواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهر الستر الذي باطني قد طواه وكتمه
عن علمي كتما والمطوي لا مجال لاظهاره ولا سبيل الى كشف استاره
ولا طريق الى اظهار اسراره وهذا البيت ملايم لما قبله لدلالة كل
منهما بقاء احوال الصب دالة على استغراقه في الاحزان وانغماسه
في امواج الاشجان وفي البيت الجناس اللاحق المصحف بين ازرويه
وبزويه والمقابلة بين الظاهر والباطن يا اهيل الود اني تنكروني
كهلا بعد عرفاني فتي اهيل تصغير اهل واني بفتح الهمزة وتشديد
النون وبعدها الف مقصورة بمعنى كيف والاستفهام فيها للتعجب

والكهل من وخط الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا
وثلثين الى احدى وخمسين والفتى مصغر فتى ويا هوالشاب الاعراب
اهيل منادى مضاف منصوب واتى في محل نصب على انها
حال من الواو في تنكروني واصله تنكرونني بنون الاعراب
ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير عامل المجرد التخفيف
وكهلا حال من ياء المتكلم في تنكروني وبعد متعلق بتنكروني وهو
مضاف الى عرفاني المضاف الى الياء التي هي مفعوله وفاعله
محذوف اي عرفانكم اياي وفتى حال من الياء في عرفاني والوقوف
عليه لغة والمعنى يا اهيل محبتي اتعجب من انكاركم اياي كهلا
بعد صدور معرفتكم لي وانا شاب والمراد من الانكار له التبري
عنه وجحد ما بينهم وبينه من الايتلاف المقتضي للمعرفة والاعتراف
لا لانكار والاختلاف وفي البيت الطباق بين الفتى والكهل
وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى تقليل اياه فهو ابلغ
في مقام التعجب من الانكار وهوى الغادة عمري عادة ٥
يجلب الشيب الى الشاب الاحوى ٥ الهوى مقصور وهو بمعنى
العشق ويكون في الخير والشر والغادة بالغين المعجمة هي المرأة الناعمة
اللينة البينة الغيد والعمر بفتح العين بمعنى الحيوة والعادة الديدن

وشيب

والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والياء مشددة
فالاولى عين الكلمة والثانية لامها وهو الغني واحدى اليائين
محذوفة تخفيفا والاحوى بهمزة مضمومة وحاء مهملة مصغر
احوى وهو من كان سواده يضرب الى الخضرة او هو ذو حمرة
ضاربة الى السواد الاعراب الواو للحال وهوى الغادة مبتدأ
ومضاف اليه وعمري مبتدأ محذوف الخبر وجوبا اي قسمي بالقسم به
عادة منصوب على انها نعت مصدر محذوف اي جلبا
عاديا يجلب الشيب الخ خبر المبتدأ وما بينهما اعتراض وعائد
المبتدأ ضمير في يجلب المعنى كيف الانكار في حال الكهولة
لمن عرف فتى صغيرا مع ان هوى الحبيبة سبب في عادة الشاب
الاسمر الذي من شانه ابطاء الشيب فليس اسراع الشيب
الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من
الاسقام والجوى وفي البيت الجناس المصحف بين الغادة
والعادة والمقابلة بين الشباب والشيب نصبا اكسبني
الشوق كما ٥ تكسب الافعال نصبا لام كي ٥ النصب بحركة
التعب واكسبني افادني والشوق حركة الهوى وما مصدرية
وتكسب مضارع اكسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحي

المقابل للاسم والحرف والمراد بها هنا المضارع والنصب علم
المفعولية عند النحاة ولام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة
كي مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول
الكوفيين واما البصريون فالنصب عندهم بأن مضمرة بعد لام
كي لا بها نفسها فما افهمه كلامه رضي الله عنه من كونها ناصبة
مبني على المذهب المذكور او تجوّز في كونها ناصبة لانها سبب
النصب الاعراب نصبا مفعول ثان لاكسبني ومفعوله
الاول الياء والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية
والافعال مفعول اول لتكسب ونصب المفعول الثاني ولام كي
فاعله المعنى افادني الشوق تعبا كما افادت لام كي الفعل المضارع
النصب وفي البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب
والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كي ومتى اشكو
جراحا بالحشا • زيد بالشكوى اليها جرح كي • متى اسم شرط نحو
متى اضع العمامة تعرفوني واشكو شرطها وثبوت الواو اشباع
للضمة والجراح كرجال جمع جراحة والباء في بالحشا ظرفية والحشا
ما في البطن من كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر شكى امره شكوى
وشكوًا والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كلمه وجراحا وبالحشا

صفتها

صفتها وزيد بالبناء للمجهول في محل جزم على انه جواب الشرط
وبالشكوى متعلق به والباء سببية واليها متعلق بزيد وجرح
نائب فاعل زيد وكي مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون
لغة المعنى كلما حصلت مني شكاية للجراح المستقرة في باطني رجاء
زوالها حصل كي واحراق لباطني زيادة على الجرح الذي شكوته
فالمحن بالشكاية تزيد ولا تزول قال المتنبي • وصرت اذا
اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال • واختيار متى
على اذا لان متى للاتصال الكلي واذا مفيدة للاتصال الجزئي فمتى
تقتضي ان زيادة الكي فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه
شكاية من جرح الباطن عين حسادي عليها لي كوت • لا عداها
الاليم الكي كي • الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من يتمنى ان
تتحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته او يسلبهما والضمير في
عليها للغادة السابقة في قوله وهي الغادة البيت وكوت اي
احدثت الكي والضمير للعين ولا دعائية ومن ثم لم يلزم تكرارها
مع الماضي وتعداها تجاوزها والاليم الكي بمعنى المؤلم على صيغة المفعول
والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها وكي مصدر
كوت الواقع في البيت واما الكي الذي قبله فهو السابق في

البيت قبله الاعراب عين جادي مبتدا ومضاف اليه
وعليها متعلق بجادي على ان المراد الذين بجد وتنى عليها او
بقوله كوت على ان على تعليلية اي كوتني عليها اي لاجلها واللام
في اي للتقوية حيث تقدم المعمول على عامله ولا دعائية واليم الكي
فاعل لقوله تعداها وكي مفعول مطلق من كوت والوقف عليه
بالسكون لغة وجملة لا تعداها اليم الكي معترضة بين الفعل
ومفعوله المعنى عين جادي على هذه الغادة كوتني كيًا واحدث
النظر الى غضبها فاسأل الله ان لا يخلصها من الم الاحتراق
وفي البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكي المنكر وجناس
شبه الاشتقاق بينه وبين الكي المعرف والجناس التام بين
كي وكي عجبًا في الحرب ادعى باسلاً ۰ ولها مستبسلاً في الحب كي ۰
الحرب معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر وجمعها حروب وادعي
مضارع مجهول للمتكلم اي اسمي والباسل الاسد والشجاع
والمستبسل اسم فاعل من استبسل اي طرح نفسه في الحرب
وتريد ان يقتل او يقتل وكي في آخر البيت بالكاف الضعيف
الجبان واصله كيء بالهمزة فخفف بقلب الهمزة ياء وادغامها
في الياء الاعراب عجبًا مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعجب

عجبًا

عجبا وفي الحرب متعلق بادعي ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو
مفعوله الاول وباسلاً مفعوله الثاني وقوله مستبسلاً مفعول ثان
لادعي الذي دل عليه العطف وكي في آخر البيت وصف لمستبسل
ان جوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة او وصف
لموصوف مقدر ان لم نجوزه ولها متعلق بمستبسل على تضمينه
معنى المستسلم وفي الحب متعلق بادعي الذي دل عليه العطف
المعنى التعجب من حالي كثيرًا لاني في الحرب التي هي موطن الخوف
اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر مني من اسباب الشجاعة وادعى
في الحب مستبسلاً لهذه الغادة ضعيفا جبانا وذلك مما
يقتضي كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب فانه ثبت
عن المحبة الامر الغريب فالشجاع فيها جبان وقاسي الفؤاد
يسكب الدموع فاطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تمشي
على سنن القياس ولا تكون على ما يتصور عقول الناس ۰ تعس
القياس فالغرام قضية ۰ ليست على نهج الحجى تنقاد ۰ منها بقاء
الشوق وهو بزعمهم ۰ عرض ويفنى دونه الاجساد ۰ وفي البيت
الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلثة التي
قبله في آخرها لفظة كي وكل واحد منها بمعنى مستقل ففيها الجناس التام

هل سمعتم او رأيتم اسداً • صاده لحظ مهاة او ظبي • هل حرف
استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية و
الظبي بضم الظاء تصغير ظبي وهو الغزال الاعراب مفعول سمع
محذوف دل عليه مفعول رأيتم اى هل سمعتم باسد وجملة صاده
لحظ مهاة صفة اسد وظبي معطوف على مهاة المعنى هل سمع احد
صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ غزال ومن رأى اسدا بهذه
الصفة والاستفهام هنا للتعجب او للانكار وحاصله على كل تقدير
لم يسمع احد بمثل ذلك سهم شهم القوم اشوى وشوى • سهم
الحاظكم احشاى شى • السهم واحد السهام وهى النبل والشهم
بشين معجمة الذكى الفواد المتوقد كالمشهوم والسيد النافذ الحكم
واشوى السهم اى اصاب الشوى وهى الاطراف وما كان غير مقتل
وشوى ماض من شوى نحو اللحم اى انضاجه بغير طبخ وسهم الحاظكم
من اضافة المشبه به الى المشبه فهو تشبيه بليغ والاحشا جمع
حشا وهو ما فى البطن وشى مصدر شوى السابق واصله شوى
فوقع الاعلال بقلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة
الاعراب سهم شهم القوم مبتدأ ومضاف اليه وجملة اشوى فى
محل رفع خبر المبتدأ وسهم الحاظكم فاعل شوى واحشاى مفعوله

وشى

وشى مفعول مطلق لشوى والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة
شوى آه لا محل لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستأنفة
المعنى سهم السيد المتوقد الفواد الماهر لم يصب مقاتل رميه واما سهم
الحاظكم فاصاب المقاتل بالعيون الغوائل وفى البيت جناس المصحف
بين سهم وشهم وجناس شبه الاشتقاق بين اشوى وشوى وما بين
شوى وشى جناس الاشتقاق وضع الآسى بصدرى كفه • قال ما لى
حيلة فى ذا الهوى • الآسى اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوى بضم
الهاء وفتح الواو وياء مشددة تصغير هوى بمعنى المحبة وفائدة تصغيره
التعظيم لدلالة المقام الاعراب الآسى فاعل الوضع وبصدرى
متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول غير الصريح عليه
للوزن وفى متعلقة بحيلة او بمحذوف صفة حيلة وجملة ما لى حيلة
آه فى محل نصب على انها مقول القول المعنى وضع الطبيب بصدرى
مختبرا دائى ليصف دوائى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام
المعروفة ولا من نوع الامراض المألوفة اذ هو مرض الغرام لا يعرفه
الانام من الاسقام قال ما لى حيلة اى ليست لى طريق الى مداواة
المرض الذى هو هوى عظيم وداء جسيم اىّ شيءٍ مبردٌ حرّاً اشوى •
للشوى حشوه حشاى اى شى • اى شيء استفهام انكارى بمعنى النفى

ومبرد اسم فاعل من ابرد الماء جاء به باردا والحر خلاف البرد
والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحشو الحشا ما يجعل في
الحشا كالقطن في الوسادة واي شيء تكرار للاستفهام في اول البيت
فهو تأكيد لفظي الاعراب اي شيء مبتداء ومضاف اليه ومبرد
بالرفع خبره وحرا مفعول مبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحرا واللام في
للشوى زائدة وكونها للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المعمول على
عامله الفعلي وحشو حشاي بالنصب صفة حرا ويروى اي شيء
بالنصب على ان يكون نعت المصدر شوى الشوى شيئا اي شيء
وفيه نظر للزوم تكرار شيء بمعنى واحد في هذا البيت وفيما سبق
المعنى هل يوجد شيء يبرد حرا موصوفا بانه شوى اطرافي وبانه حشو
لا حشاي اي لا يوجد ما يبرد وفي البيت الطباق بين البرودة
والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى وللشوى والاشتقاق
بين حشو وحشاي ورد العجز على الصدر سقمي من سقم اجفانكم •
وبمعلول الثنايا لي دوى • السقم المضاف الى الياء على وزن جبل
وهو المرض والسقم المضاف الى اجفانكم على وزن قفل وهو بمعنى
المرض ايضا وهما لغتان فيه وفيه ثالثة على وزن سحاب وفعله
من باب فرح وباب كرم والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين من

اعلى

اعلى او اسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه حسن ايضا والمعلول
اسم مفعول والظاهر انه من عللت الشيء اذا خلطته بالعسل وبح
انه عبارة عن الريق واضافته الى الثنايا للاختصاص بالمجاورة
والملابسة فكأنه قال وفي ريق الثنايا الذي خلط بالعسل لي
دواء عظيم والثنايا جمع ثنية وهي الاضراس الاربع التي في
مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والدوى تصغير
دواء وتصغير للتعظيم بدلالة المقام الاعراب سقمي مبتدأ خبره
قوله من سقم اجفانكم ودوى في آخر البيت مبتدأ خبره قوله لي
وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بمعلول الثنايا ولك ان تجعل
بمعلول الثنايا حالا من الضمير المستكن في الخبر والباء بمعنى في
المعنى مرض حادث ومستقر من السقم والاسترخاء الموجود في
اجفانكم وذلك لاني احببته فاثر في وصف السقم لكن الاشتراك
في اسم السقم لان سقمي موجب للاضمحلال وسقم اجفانهم مورث
للجمال اوعدوني او عدوني وامطلوا • حكم دين الحب
دين الحب لي • اوعدوني امر من الايعاد وهو اذا اطلق في الشر
واما وعد فيقال وعده الامر ووعده به خيرا او شرا فاذا اسقط
قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد فاو حرف عطف للتخيير وعدوني

امرمن الوعد في الخير واعطلوا امر من المطل وهو التسويف
بالعدة ودين الاول بكسر الدال وهو جميع ما يتعبد الله به ولحب
بكسر الحاء المحبوب ودين الثاني بفتح الدال وهو ماله اجل والذي
لا اجل له قرض والحب بضم الحاء المحبة ولي بفتح اللام بمعنى المطل
وفعله لواه بدينه ليًّا وليانًا بكسرهما مطلة الاعراب اوعدوني فعل
امر لكنه للدعاء هنا والواو فاعل والياء مفعول واو حرف عطف
للتخيير وعدوني امر من الوعد وقوله واعطلوا عطف على عدوني وحكم
دين لحب مبتدا ومضاف اليه ودين الحب لي مبتدا وخبر والجملة
خبر للمبتدا والرابط العائد الى المبتدا الاول محذوف اي فيه والمعنى
اوعدوني ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصد وان شئتم
فعدوني بما تريدون من القرب والوصال واعطلوا بما وعدتم به
اذ الوعد كاف في افادة التعلل والسكون قال رضي الله عنه
عديني بوصل وامطلي بنجازه • فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وقوله حكم دين لحب آه مقدر لطلب الوصل ومبين لان
حرمة المطل مقررة بالنسبة الى الشريعة لان اصحاب الديون غير
راضين به واما في شريعة المحبة فجائز لان الممطولين هم المحبون
وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم لان ذلك حيث
لا يرضى به صاحب الدين واما اذا رضي فجائز وما نحن فيه من
هذا القبيل فتدبر كانه يقول ما رضيت منكم الا لانه حكم دين
المحب او حكم دين المحبة وقد ضبطنا الدين الاول بالكسر
وكذا الحب الاول وضبطنا الدين الثاني بفتح الدال ولحب الثاني
بضم الحاء ومع ذلك يجوز كون الحب الاول بالضم والثاني بالكسر
فتامل وفي البيت الجناس التام المركب بين اوعدوني واو عدوني
والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين ودين جناس
محرف • رجع اللاحي عليكم آيسا • من رشادي وكذاك العشق غي
اللاحي فاعل من لحى يلحى اذا لام والآيس اسم فاعل من ايس
من كذا قنط ولم يبق له طمع فيه والرشاد الاهتداء وبابه نصر
وفرح والعشق افراط الحب او عمى الحس عن ادراك عيوب
المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط
فكره على استحسان بعض الصور والغي بفتح الغين المعجمة
خلاف الرشاد الاعراب اللاحي فاعل رجع وعليكم متعلق به
وآيسا حال من اللاحي ومن رشادي متعلق بآيس وكذا خبر
مقدم والعشق مبتدا مؤخر وغي خبر بعد خبر المعنى رجع اللائم

على جبلكم فى نظام من رشادى قاطعا الطماعة منه لما رأى منى من العلامات التى تدل على عدم الالتفات الى لوحه وفى البيت الطباق بين الرشاد والغى ابعينيه عمى عنكم كما • صمم عن عذله فى اذنى • الهمزة الداخلة على بعينيه للاستفهام والضمير للاحى والعمى عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل السمع والعذل الملامة الاعراب عمى مبتدأ موخر وبعينيه خبر مقدم وتنكير عمى للتعظيم وعنكم متعلق بعمى وكاف كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة بها قال الشاعر ع كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • وصمم مبتدأ وعن عذله متعلق به وفى اذنى ظرف مستقر هو الخبر وجوز الابتدا بصمم مع تنكيره تعلق الجار به المعنى استفهم استفهام مستبعد هل حصل فى ناظرتى اللايم لى على محبتكم مريدا رجوعى عنكم عمى عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور جمال كظهور الشمس فى وسط النهار فحاله شبيه بالصمم الواقع فى اذنى عن عذله فلا اسمعه فكانه يقول لا بعد فى صممى عن سماع عذله لانه مكروه تنفر منه الطباع وتمجه الاسماع واما عماه عن جمالكم الذى ياخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنعه الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف تخفى الشمس عند الطلوع اولم ينهى النهى عن عذله • زاويا وجه قبول النصح زتى •

الهمزة

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكارى بمعنى النفى المفهوم من حرف النفى او للتقرير بما بعد النفى والمراد اثبات نهى النهى عن عذله ودخول الهمزة على الواو اما على سبيل الزحلقة بتقدير ان الواو سابقة على الهمزة فقدمت الهمزة عليها لمكان صدارتها واما ان الهمزة باقية فى مكانها داخلة فى التقدير على جملة محذوفة والتقدير اترك هذا اللاحى مقبولا قوله ولم ينه النهى عن عذله والنهى خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعده الف مقصورة جمع نهية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد النهى الى نفس النهى باعتبار انها هى التى تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن بلاغات الزمخشرى وهو عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيتك لتنهاك والعذل مصدر عذله اذا لامه فهو بمعنى الملامة والضمير للاحى وقوله زاويا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه ويقال زوى الرجل ما بين عينيه اى قبض جبينه واظهر عقدة الغيظ والقبول بفتح القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول قيل ولا ثانى له والحق ثبوت ثان وثالث له والنصح التذكير بالخير وزتى مصدر من قوله زاويا فهو للتاكيد

از حلقه الدحرجة وزحلق تدحرج

والوقف عليه لغة الاعراب الهمزة للاستفهام والواو
للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرر والعطف على ما قبلها
ان قلنا بالزحلفة وقد تقدم والنهي فاعل ينهي وعن عذله متعلق
بالفعل والهاء في عذله فاعله وزاويا مفعوله والوجه مضاف
الى قبول المضاف الى النصح وزي مفعول مطلق المعنى النهي ينهي
عن نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح اي يظهر الغضب بالنصيحة
وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق بالعاقل ان ينصحه لان ابداء
قبول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لها عبث من قائله و
في البيت جناس الاشتقاق بين ينهي والنهي وبين زاويا وزي

ظلّ يهدي لي يهدي في زعمه • ضلّ كم يهذي ولا اصغي لغي •

ظل بالظاء المشالة اي اقام واستمر ويهدي بضم الياء مضارع
اهدى يهدي والهدي مصدر هداه اي ارشده والزعم بالحركات
الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال الباطلة
وضلّ بالضاد الساقطة وجملة دعائية اي اضله الله تعالى كم
تكثيرية ويهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الذي لا معنى له
واصغي مضارع اصغى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم
الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحها والغي في آخر

البيت

البيت ليس بمعنى الضلال لسبق ما هو بمعناه قبله فيتعين
فاما ان يكون هذا صفة على وزن فعل مثل ضخم اي ولا اصغي لكلام
غاوي واما ان يكون بمعنى ~~هذا~~ بمعنى الخيبة اي ولا اصغي لكلام ذي
خيبة الاعراب ظل من اخوات كان وهي وان كانت في
الاصل بمعنى الاستمرار على الشيء نهارا لكنها تستعمل بمعنى مطلق
الاستمرار واسمها راجع الى اللاحي وجملة يهدي لي يهدي في زعمه
منصوبة المحل على الخبرية وفي زعمه متعلق بيهدي وجملة ضل
دعائية وكم في محل نصب على المصدرية اي كم مرة يهذي
والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا اصغي لغي عطف على جملة قوله
ظل يهدي لي يهدي في زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض وكم
استفهام ومعناه التعجب من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه
وعدم الاصغاء اليه والمعنى استمر هذا اللاحي يزعم كاذبا انه
يهدي الهدى ويخفي لا زال ضالا كم مرة يهذي في كلامه الذي
يلقيه مع عدم اصغائي لكلامه الذي لا نتيجة له ولا فائدة ولو
جعلت واو ولا اصغي للحال على ان الجملة حال من فاعل يهدي
والرابط محذوف اي والحال انني لا اصغي لغيه لم يكن في ذلك
بعد وفي البيت الجناس المصحف بين يهدي ويهذي مع التحريف

في حركتي يا يهدي ويهدي والجناس المضارع بين ظل وضل
وشبه الاشتقاق بين يهدي ويهدي اذ الاول من الهدية
والثاني من الهداية ولما يعذل عن لمياء طوع هوى في العذل اعصى
من عصى • وما في لما الاستفهامية ولم تحذف الفها بدخول لام الجر
عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر • على ما قام يشتمني
لئيم • كخنزير تمرغ في رماد • واللام متعلقة بيعذل وعن لمياء
كذلك وهي مؤنث المى وهو اسم الشفة وطوع الهوى مطيعه
الذي لا يعصي ما يامره به وعصى في آخر البيت اصله عصية
تسمية فرخم بحذف يا انه شذوذا اذ لم يكن منادى وعصبة
بطن طوع مفعول يعذل وفي العذل متعلق باعصى ومن عصى
متعلق به كذلك وكان هذا البطن يسمى عصية الا لكثرة
عصيانه فمن ثم نسب اليه العصيان وزعم انه ازيد منه
في عصيان العاذل على المحبة المعنى وا العجب من عذل اللاحي
عن المحبوبة اللمياء رجلا يطيع الهوى ويعصي العذال فهو في
عصيانه لهم اعصى من عصية مع شهرتها بذلك وفي البيت
الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصى
وعصى وتنصف المصراع الاول آخره واو طوع لو مه صبا

التمر منقلة اللام مثمرة في الشفة
وهو المي وهي لمياء

لدى

لدى الحجر صبا • بكم دل على حجر صبي • الصب بفتح الصاد
وتشديد الباء صفة مشبهة وفعله صببت كفقعت من الصبابة
التي هي الشوق او رقة الهوى ولدى بالدال المهملة بمعنى
عند والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين
بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة والمراد عند البيت
الحرام وصبا بمعنى جهل جهلة الفتوة وبكم متعلق به ودل فيه ضمير
يعود الى اللوم والحجر العقل وهو بفتح الحاء وصبي مصغر صبي والصبي
من لم يفطم بعد الاعراب لومه مبتدا وهو مصدر مضاف
الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى الحجر متعلق بفعل بعده وهو
قوله صبا وبكم متعلق به ايضا وجملة قوله صبا بكم لدى الحجر في
محل نصب على انها صفة لصبا ودل فعل ماض فاعله يعود
الى لومه وعلى حجر صبي متعلق به وجملة قوله دل آه في محل رفع
على الخبرية للمبتدا والرابط الضمير في دل المعنى لوم الذي يلحى
على المحبة صبا محبا مشتاقا موصوفا بانه وقع في حبها وهي حبالك
المحبة عند البيت دليل على خفة عقله وانه عقل صبي صغير
وتلك الدلالة على قلة عقل لائمه صغر الصبي اذ كل ما كان اصغر كان عقله
اخف واقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللائم انه يود

بانه يسعى في شيء لا نتيجة له ولا فائدة فيه اذ المحبة المعقودة
في ذلك المحل العظيم لا تزول عن محلها وقد كانت العرب
اذا ارادت تأكيد الايمان والعهود يجتمعون في البيت ويتعاهدون
على ما ارادوا فلا ينقضه احدهم ولذلك كانت الخلفاء تعلق
كتب بيعة الخلافة في البيت علما منهم بان ما كان معقودا في ذلك
المحل الكريم لا ينحل عقده ولا يختل عهده وفي البيت تجنيس
التام بين حجر وحجر وكذا بين صبا وصبا باعتبار الالف في الاول
وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبي في آخر البيت عاذلي
عن صبوة عذرية • هي بي لا فتئت هيّ بن بيّ • العاذل اسم
فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة جهلة الفتوة والعذرية
بضم العين والباء للنسبة الى عذرة وهي قبيلة مشهورة بالعشق
وبان من عشق منها يموت من المحبة قال الابوصيري • يا لائمي
في الهوى العذري معذرة • مني اليك ولو انصفت لم تلم •
ولا فتئت لا زالت من اخوات كان تلزم النفي وما اشبهه
فلا نافية ويصح كونها دعائية فالجملة على الثاني انشائية ووقوعها
خبرا كما سيجيء على تأويل مقول ولا حاجة الى التأويل على اختلاف
في المسئلة وفتئت تكون ناقصة دائما وهيّ بن بيّ كناية عن الذي

لا يعرف ولا يعرف ابوه الاعراب عاذلي مبتداء خبره هيّ
ابن بيّ وعن صبوة متعلق بقوله عاذلي وعذرية صفة صبوة
وبي خبر مقدم لقوله لا فتئت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وهي
مبتدأ خبره جملة لا فتئت بي من الفعل واسمه وخبره فكأنه قال
هي لا فتئت مستقرة بي ويصح ان يكون هي مبتدأ وبي خبرا اي الصبوة
مستقرة بي ويكون خبر لا فتئت محذوفا اي لا فتئت عني او لا فتئت
عندي وعلى كل تقدير فهي معترضة بين المبتدأ والخبر المعنى عاذلي
عن الصبوة العذرية التي لا سلو عنها ولا خلاص منها رجل غير
معروف فلا يعبأ بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة
عذرية الغرام معروفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والسلو
عن مثلها محال وان شئت قلت المعنى عاذلي عن الصبوة العذرية
التي ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا التفت
الى ما يقول ولا احول عن المحبة ولا ازول فهي لازمة على الدوام
اذ هذا شأن هوى العذري والسلام وفي البيت جناس التحريف
بين هيّ بيّ وبين هي بي • ذابت الروح اشتياقا فهي بعد نفاد
الدمع اجرى عبراتي • ذاب ضد جمد لازم واذابه غيره والروح
بضم الراء ما به حياة الانفس وهو يذكر ويؤنث والمراد من قوله بانها

زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذي هو نزاع
النفس وحركة الهوى الا ان في الاشتياق زيادة ليست في الشوق
بناء على ان كثرة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا وقيل الاشتياق
مخصوص بالحضور لمن يشتاقه ولعله اصطلاح صوفيين والا
فاللغة لا تدل عليه والنفاد بدال مهملة آخره بمعنى الفراغ وفعله
نفد كفرح ومنه قوله جل وعلا ما نفدت كلمات الله واجرى افعل
تفضيل من الجري بمعنى السيلان وعبرتي مثنى عبرة بفتح العين بمعنى
الدمعة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون المثنى للاضافة
الى ياء المتكلم وادغمت بعد ذلك ياء التثنية في ياء المتكلم الاعراب
الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياقا منصوب على انه علة لذابت
فهي مبتدا خبره اجرى المضاف الى عبرتي وبعد نفاد الدمع ظرف
مضاف اليه وهو متعلق باجرى لانه اداة تفضيل والمعنى ذابت
روحي لاجل الاشتياق فهي الآن اجرى من عبرتي السابقة وحاصله
ان لي عبرة سابقة وهي الدمع المعتاد الجاري من عيني وعبرة لاحقة
وهي الدمعة الحاصلة من ذوب الروح بل هي الآن اجرى من عبرتي
السابقة فان قلت حيث قررت ان دمعه نفد فكيف يفضل دمعه
الحاصل من ذوب روحه على الدمع المعتاد والحال انه نفد وعدم

كيف

كيف يفضل عليه والجواب انه فضل عبرة ذوب الروح على
عبرته السابقة حيث كانت موجودة فالتفضيل عليها بالنظر الى
وجودها سابقا ويجوز كون التفضيل بمعنى مطلق المباعدة بين
المفضل والمفضل عليه من غير نظر الى وجود اصل الفعل في المفضل
عليه كما في قولهم هذا اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى كما هو
مقرر في موضعه اذ لا معنى لقولنا هذا اكثر من الاحصاء واظهر من
الاخفاء فافهم فهبوا عيني ما اجدى البكا • عين ماء فهي اجدى مقلتي •
هبوا امر من الهبة وفاء الكلمة محذوف وهو واو وعيني مثنى عين
مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية
ظرفية واجدى بالجيم وبعدها دال مهملة بمعنى نفع والبكا اجراء الدموع
من حزن وقد يكون من فرح وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح
بان الاول قد يكون سخنا والثاني يكون باردا ويشهد بذلك قول قيس بن
الملوح العامري المعروف بالمجنون وهو عاشق ليلى حيث قال
دعى باسم ليلى اسخن الله عينه • وليلى بارض الشام في بلد قفر • ودعا
باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان في صدري • ويقال
في الدعاء للرجل بالفرح اقر الله عينك اي جعل عينك باردة لفرحها
مشتق من القر وهو البرودة وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان

بلغ

مهم

بغير صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر * بكت عيني وحق
لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل * وعين الماء معروفة وهي ضمير لعين
الماء واحدى بهمزة مكسورة وحاء مهملة والف مقصورة في آخرها
بمعنى الواحدة ومنيتي مثنى منية بضم الميم وسكون النون وهي المطلوب
والاضافة اقتضت حذف نون التثنية الاعراب هبوا فعل وفاعل
وعيني مفعوله زائدة ومحلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية واجدى
فعل ماض والبكاء فاعله والظرف المأخوذ من ما المصدرية الظرفية
متعلق بقوله هبوا وعين ماء بالنصب مفعول هبوا وهي مضافة
الى الماء وهي مبتدا واحدى خبره وهو مضاف الى منيتي المعنى
هبوا يا احبتي عيني عين ماء ابكي بها لان دموعي قد نفدت مدة اجداء
البكاء اي قبل حصول الفنا واضمحلال الجسم فان الدمع ح لا يجدي
نفعا فعين الماء احدى منيتي فالمنية الواحدة عين الماء ليبكي بها كما تقرر
والمنية الثانية الحث السالي كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت
بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاول لانه الذي زادت به على عين جناس تام ظ
الثانية علامة التثنية وهي زائدة لا تقدح في تمامية تجانس وفيه ايضا
تجانس المصحف المحرف بين اجدى واحدى وفيه الجناس المستوي
بين ما المصدرية وما الذي اضيفت العين اليه او حث سال

ولا

ولا اختارها * ان تروا ذاك بها منا علي * الحث ما دون الحجاب
مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة
عن شيء دون الحجاب مذكر وباعتبار ان ذلك الشيء عبارة عن اقسام
من كبد وطحال الى غير ذلك مؤنث او يكون ح عبارة عن اقسامه المذكورة
فمن ثم وصف الحث بقوله سال على صيغة التذكير وارجع الضمير اليه مؤنثا
في قوله ولا اختارها اعتراض وقوله ان تروا ذاك اي هبة الحث السالي
وقوله منا مصدر وقع بدلا عن اللفظ بالفعل اي ان رأيتم هبة الحث
السالية لي فمنوا علي بها منا فحذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب
وبها متعلق بقوله منا او بالفعل المحذوف الذي المصدر بدل عن التلفظ به
وفي قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن طلب الحث السالي كانه يقول اتمنى
منكم عين ماء ابكي بها بعد نفاد دمعي وانما كان الدمع منية لان البكاء
يخفف الم الحزين واما الحث السالية فلا اتمناها الا حيث كانت
مرادا لكم واما انا فلا اختارها لان السلو عنكم ليس من مطالبي ولكن
ارادتي تابعة لارادتكم فالمكروه عندي يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوب
الاعراب او عاطفة والحث منصوب تقديرا بالعطف على عين ماء
وسال صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على حد
قول الشاعر ع ولو ان واش باليمامة داره * وجملة ولا اختارها لا محل لها

من الاعراب وقوله ان ترو شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله
تمنوا ابها على تمنيا وعلى متعلق بتمنوا ايضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق
تقريره في اثناء شرح الكلام وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختار ها
بل استبقوا في الهوى او احسنوا ٭ كل شيء حسن منكم لدي ٭ بل ههنا للانتقال
من غرضه الى بعض ولي اسنح ما يأتون به من اساءة او احسان ويجوز
ان تكون لابطال الطلب عين ما لعينيه او طلب جنا سال يمن بها عليه
الاعراب بل حرف عطف لانتقال او ابطال واستبقوا دعاء بصيغة
الامر وفي الهوى متعلق به واو للتخيير واحسنوا دعاء معطوف على ما قبله
وقوله كل شيء حسن منكم لدي تذييل يفيد التعميم في اسنح ما يأتون به وكل شيء
مبتدأ ومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة للشيء ولدي متعلق بقوله
حسن المعنى لا اسألكم عين ما تبكي العيون ولا احب تسلوا ما عندي من
الشجون بل جميع ما ترضون به من اساءة او اجمال مقبول لدي على كل حال
روح القلب بذكر المنحنى ٭ واعده عند سمعي يا اخي ٭ روح القلب اي
اعطه الروح بفتح الراء اي الراحة والقلب الفؤاد او اخص منه والعقل ومحض
كل شيء والذكر بكسر الذال الحفظ للشيء والمنحنى موضع انحناء الوادي وانعطافه
واعد امر من الاعادة والهاء لذكر المنحنى والسمع حس الاذن او الاذن نفسها
واخي تصغير اخ وهو للتقريب في المرتبة وللتحبيب كما قال صلى الله عليه

وسلم

وسلم لعمر رضي الله عنه وقد سافر حاجا لا تنسني من دعائك يا اخي
ولا يخفى انها بالقرب والمحبة فقال عمر رضي الله عنه والله لقد قال كلمة هي
احب الي من حمر النعم الاعراب روح امر من الترويح والفاعل
مستتر فيه وعند سمعي متعلق باعده وجملة يا اخي ندائية والاصل
ادعو فحذف وناب يا منابه المعنى روح ايها الخليل قلبي بذكر
المنحنى وهو المكان الذي فيه احبتي وانشد باسم اللائي خيمن كدا ٭
عني كدا او اعن بها احويه حي ٭ وانشد بضم الهمزة والشين المعجمة والدال
او عند القطع في ابتداء الكلام
المهملة المضمومة من النشد وهو الترنم واللائي اسم موصول وهو جمع التي عاقلا
كان او غيره وقد تحذف ياؤها فيقال اللاء وخيمن ماض مسند الى نون جماعة
النسوة وكدا كناية عن المكان فهي ظرف ومدخول عن بكاف مضمومة
ودال مهملة بعدها الف مقصورة وهو جبل باسفل مكة شرفها الله تع
ويجوز ان يقرأ بفتح الكاف على ان يكون مقصودا من كدا كسما وهو اسم
عرفات واسم جبل باعلى مكة وعن متعلقة بكون خاص على انه صفة مكان
مكني عنه بكدا والتقدير خيمن في مكان متجاف عن كدا والمراد من المكان
مكة عظمها الله تعالى وقوله واعن بعين مهملة ونون مفتوحة وهو امر
من عُني به على البناء للمجهول اي اهتم وعني كرضي قليل واحويه اجمعه وحي
مصدره الاعراب انشد فعل امر والخطاب لمن خاطبه بقوله يا اخي

وباسم متعلق به والاسم مضاف الى اللاتي وخيمن صلته والنون عائدة اليها
وكذا كناية عن الظرف وعن كذا متعلق بمحذوف على انه وصف لمكان
المكنى عنه بلفظة كذا وقوله واعن امر معطوف على اشد او عطف
على روح في البيت السابق وبما احو به متعلق به وحى مفعول مطلق
لاحو به والوقف عليه لغة واصله حوي فقلبت الواو ياء وادغمت
فيها على القاعدة المعروفة المعنى ترنم ايها الاخ القريب باسم الحبيبات
اللاتي اقمن في مكان متجاوز عن ثنية كدا واهتم بما اجمعه من الحزن جمعا
فاذكره ايضا في شروك فلعل ذكره يكون سببا لرقة القلوب من المحبوب
وفي البيت جناس التصحيف بين كذا وكدا وجناس الناقص بين عن
واعن وجناس الاشتقاق بين احو به وحى نعم ما زمزم شاد محسن
بحان تخذوا زمزم جى • نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمقصود
انشاء المدح وما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للفاعل المستكن في نعم
الراجع الى متعقل في الذهن وقيل هي موصولة في موضع رفع للفاعلية
وزمزم فعل ماض من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دوي وشاد
اسم فاعل من الشدو الذي بيناه في شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل
من قولك احسن في فعله اذا اتى بالشيء الحسن والحان جمع حسن
لا جمع حسنة او حسنا لتذكير الضمير في قوله تخذوا وتخذوا ماض بمعنى اتخذوا

وزمزم

وزمزم على وزن جعفر بئر عند الكعبة كرمها الله تعالى وجى بكسر الجيم واد
ويجوز ان يكون مرخم جبة بكسر الجيم وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء
نعم ماض لانشاء المدح وما نكرة موصوفة تمييز للفاعل المستكن في الفعل
او موصولة وهي فاعل والجملة بعدها في موضع نصب او صلة لا محل لها
من الاعراب والعائد محذوف اي زمزم شاد به والمخصوص بالمدح
محذوف اي نعم شيئا ونعم الشيء الذي زمزم به الشادي الزمزمة متعلقة
وشاد فاعل زمزم ومحسن صفته وبحان متعلق بزمزم وجملة
تخذوا زمزم جى صفة حان فهي في موضع جر وزمزم مفعول
لتخذوا ولا ينصرف للعلمية والتانيث وجى مفعوله الثاني
والوقوف عليه بالسكون المعنى نعمت الزمزمة الصادرة من
شاد مترنم محسن في ترنمه بحان اتخذوا بئر زمزم مكانا لاجتماع
مائهم او اتخذوا وادي زمزم واديا لهم على ما سبق في بيان جى
وعلى كل تقدير فالمراد الحان المقيمين بمكة شرفها الله تعالى وفي
البيت الجناس التام المستوفى بين زمزم وزمزم وجناس
الاشتقاق بين محسن وحان وادّراعي حلل النقع ولي •
علماه عوض من علمي • الواو عاطفة والادراع افتعال واصله
ادتراع فقلبت التاء دالا وادغمت في مثلها ومعناه لبس الدرع

والحلل بضم الحاء وفتح اللام الاولى جمع حلة وهي ازار ورداء
بُرْدًا وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة
والنقع بنون وقاف وعين مهملة هو الغبار والعلمان جبل مكة
او جبل منى وهما الاخشبان فالضمير راجع الى الجناب والجناب
عبارة عن مكة او منى واما قوله عن علمي فلا يظهر المراد منه بسهولة
لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن ارض بالشام تسمى علمين كما في القاموس
والشيخ رضي الله عنه شامي الاصل اذ مولد والده حماة ويجوز ان يقال
المراد منهما ارضه ووطنه وان لم يكن ملاحظة جبل فاستعمال العلمين
ح مث كلمة او تشبيه بهذا ويجوز هنا وجه آخر قريب لطيف وهو
ان يكون ضمير علماه راجعا الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد
منه رسم الثوب ورقمه فلما اثبت للنقع حللا جاز ان يثبت له رسما
ورقما وهما علما الثوب والحلة وكانه ح يقول وعلما النقع عوض لي
عن علمي ثوبي الحقيقي وح فمراده من علمي النقع ما ظهر على البدن من
طرائق الغبار واختلاف الوانه اذ لا يكون على لون واحد في الغالب
هذا ما احتمله المقام من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام الاعراب
الواو عاطفة لاذراعي على جناب اي واقسم باذراعي حلل الغبار
عند نزع ثيابي للاحرام والاذراع مصدر كما سبق وهو مضاف

الى

الى فاعله الذي هو اليا وحلل النقع مفعوله والواو في قوله للحالية
وعلماه مبتدأ وعوض خبره ولي خبر بعد خبر او حال من الخبر باعتبار
انه كان متأخرا صفة له فقدم عليه فصار حالا منه وعن علمي متعلق
بعوض لما فيه من معنى المعاوضة ويروى عوضا بالنصب على انه حال
من الضمير في الخبر وهو لي والمعنى واقسم بلبسي حلل الغبار عند احرامي
ونزع ثيابي وتحصني بهذه الحلل من سهام الشيطان او من عذاب
النيران والحال ان علمي الغبار او علمي ذلك الجناب الرفيع عوض لي
عن علمي المنسوبين الي واشار بذلك الحلل التي لا تكون الا من ثوبين
الى ان الغبار قد تكاثفت اجزاؤه وتراكمت طبقاته الى ان صار
على بدنه رضي الله عنه بمنزلة الحلة التي هي ثوب فوق ثوب وجنابِ
زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ۝ لَهُ قُصَّادُ رِجَالِ النُّجُبِ زَيَّ ۝ الواو في قوله وجناب
للقسم ويحتمل ان تكون للعطف على جان وجناب والفنا بكسر
الفاء والمد والجناب ايضا الناحية وزويت بالزاء على البناء للمجهول
بمعنى جمعت والفج بالفاء والجيم الطريق الواسع بين الجبلين والرجال
جمع رجل بالجيم وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسمه من
ساعة الولادة والنجب بالنون والجيم والنون والباء الموحدة على وزن
فعل جمع نجيب وهو الكريم الحسب وزي مصدر زويت اي جمعت جمعا

الاعراب جناب مجرور بواو القسم او بالعطف على جانبه وزويت
مجهول ورجال نائب الفاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زويت
وزي مفعول مطلق والوقوف عليه لغة المعنى اقسم بجناب عظيم
جمعت لاجله وبسبب زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل
بعير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله واذن بالحج يأتوك
رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وجواب القسم يأتي في قوله
لها عندي المنى آه وفي البيت تلميح الى الآية وجناس الاشتقاق بين
زويت وزي واجتماع الشمل في جمع وما مر في مر بافياء الاثي •
الواو عاطفة على جناب اي واقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة
ومر بفتح الميم وتشديد الراء وهو بطن مرو ويقال له مر الظهران وهو
موضع على مرحلة من مكة شرفها الله تعالى والافيا جمع فيء وهو ما كان
شمسا فينسخه الظل والاثي بضم الهمزة وفتح الثاء وتشديد الياء
مصغر اثا جمع اثاة وهو صغار النخل الاعراب الواو عاطفة لاجتماع
الشمل على جناب وفي جمع متعلق باجتماع والواو في قوله وما مر للعطف
على جناب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وجملة مر من الفعل
والفاعل المستكن فيه صلتها وفي مر متعلق بقوله مر وقوله بافياء الاثي
حال من الضمير في مر اي واقسم بالذي مر لنا من الوصال في مر حال كونه

مستقراً

مستقرا في افياء النخل الصغار وقوله بافياء الاثي بعد قوله في مر
تخصيص بعد تعميم لانه موضع في النخل جزء من مر ففيه فائدة لافادته
تعيين موضع الاجتماع من المكان المسمى بمر والمعنى واقسم باجتماع شملنا
مع الاحبة في المزدلفة بعد انصرافنا من الوقوف بعرفات شرفها الله تع
وبالوصل الذي مر لنا في مر الظهران قريبا من مكة في ظلال النخيل وفي البيت
جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المحرف بين مر
ومر لها عندي المنى بلغتها • واهيلوه وان شطوا ابقى • اللام في قوله لها
مفتوحة وهي داخلة في جواب القسم السالف في قوله وجناب ومنى
بكسر الميم قرية بمكة وتصرف سميت بذلك لان جبرئيل لما اراد ان
يفارق آدم قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم
والمنى بضم الميم جمع منية وهي المطلوب وبلغتها بالبناء للمجهول والتاء
مضمومة ضمير المتكلم ويتعدى الى مفعولين احدهما التاء التي هي نائب
الفاعل والثاني الهاء الراجعة الى المنى واهيلوه تصغير اهل وهو مجموع جمع
السلامة وحذفت نونه للاضافة الى الهاء الراجعة الى منى وتذكير الضمير
مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع واهل يجمع جمع
السلامة شذوذا لكن مصغره يجمع على هذا الجمع اطرادا من غير شذوذ
الا انهم نصوا على ان المصغر ملحق بالصفات لكونه بمعنى اسم المفعول

وان في قوله وان ظعنوا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى
بالحكم او اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني او حالية وان ههنا
لا تحتاج الى الجواب بل هي لمجرد التاكيد كما نص على ذلك غير واحد
من المحققين ووجه كونها للتاكيد ان افادتها لتعليق الحكم بمدخولها
بقيد تحققه بضده من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية دخولها
على شيء يكون ضده اولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وظعنوا
بمعنى رحلوا وفي آخر البيت بمعنى الرجوع واصله الهمزة فقلبت
ياء وادغمت في ما قبلها الاعراب مني مبتدأ وهو علم قرية كما سبق
وخبره المنى وعندي متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة
عن المطلوبات وجملة بلغتها معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية من الخبر على حذف قد
واهيلوه عطف على المبتدأ ويخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفا
اي واهيلوه كذلك فيكون على هذا من عطف الجمل والمعنى اقسم
بالامور البالغة العظيمة لكونها من تعلقات الحج الى بيت الله الحرام
ان منى واهل منى عين مقصودي ومواطن سعودي ولو كان اهله قد
بخلوا برجوعي اليهم ان لم يبذلوا الي همة تقتضي انجذابي الى حيهم
المنيع وجنابهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب

وفي

وفي البيت تجنيس المحرف بين منى ومنى منذ اوضحت قرى الشام
وبانت بانات ضواحي حلتي منذ ظرف زمان مبني على
الضم واوضحت اي تبينت وروئيت والقرى بضم القاف
جمع قرية وهي بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع والشام موضع
وحده طولا من الفرات الى العريش وبانت فارقت وبانات
جمع بانة والبان شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهي الاماكن
التي تتنحى عن المساكن وتكون بارزة فضواحي دمشق مثلا
القرى الواقعة حولها قريبا منها وحلتي مثنى حلة وهي بكسر الحاء
منزل القوم وانما ثناها لان الرجل له حلة في الصيف وحلة في
الشتاء الاعراب منذ ظرف منصوب المحل على الظرفية والعامل
فيه برق في قوله بعده لم يرق لي منزل بعد النقا وجملة اوضحت
قرى الشام من الفعل والفاعل والمفعول ومضاف اليه في محل جر
باضافة منذ اليها وبانت معطوف على جملة اوضحت فمحلها
الجر ايضا وبانات مفعول مضاف الى ضواحي المضاف الى
حلتي المضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة
فادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم المعنى حين سافرت عن
بلاد الحجاز وظهرت لي قرى الشام وفارقت منزل احبائي

ما صفت لي منزل بعد جيران النقا كما يفهم من البيت الذي بعده
وفي البيت جناس الاشتقاق بين اوضحت وضواحي وجناس
شبه الاشتقاق بين بانت وبانات وتتابع الاضافات في بيت
ليست موجبة للثقل فلا تخل بالفصاحة لم يرق لي منزل بعد
النقا • لا ولا مستحسن من بعد مي • راق لزيد المكان يروق اي
صفت له عيشه فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه
الذي يستقر به والنقا القطعة المحدودبة من الرمل وكانه ههنا
عبارة عن مكان مخصوص وقوله لا تاكيد للنفي المفهوم من
قوله لم يرق ومستحسن اسم مفعول من استحسنت الشيء عددته
حسنا ومي بفتح الميم ترخيم مية وهي محبوبة معروفة كان يتعشقها
ذو الرمة غيلان والمراد ههنا مطلوب للشيخ معين لا محبوبة
غيلان المعروفة التي كان يتغزل بها وذلك كما تقول رايت
حاتما وتريد منه وصفه المشهور به اي الجود فيكون استعارة
الاعراب لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه الى الماضي
بعد استقباليته ويرق مجزوم بها حذفت عينه الواو لالتقاء
الساكنين ولي متعلق بيرق ومنزل فاعله وبعد النقا متعلق به
ولا نافية مؤكدة كما سبق والواو عاطفة ولا نافية ومستحسن

عطف

عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد وا والعطف التنصيص
على انه لا من المنزل الحاصل بعد النقا ولا مطلوب المستحسن بعد مي
لم يصف له على انفراده ولولا ذكرها لاوهمت العبارة ان المراد
ان الامرين من حيث المجموع ما راق له ويمكن ان يروق له احدهما
على انفراده وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم في نحو قولك
ما جاءني زيد وعمرو وقولك ما جاءني زيد ولا عمرو حيث نصوا
على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يحضر لا على سبيل
الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل
ما ذكرناه في البيت ومن بعد مي متعلق بيرق الذي دل عليه
العطف المعنى ما صفى لي منزل بعد مفارقة النقا ولا صفى لي
محبوب استحسنته بعد مفارقتي لمحبوبتي التي فرقت منها باللقا
وحاصل الامر انه يقول فارقت مسكني وسكني فلم الق بعدهما
ما يغني عنهما فان الوطن المالوف محبوب والحبيب الاول
لا تسلوه القلوب • نقل فؤادك حيث شئت من الهوى •
ما الحب الا للحبيب الاول • كم منزل في الارض يالفه الفتى •
وحنينه ابدا لاول منزل • وترخيم مية في البيت ليس
قياسا اذ ليس منادى لكن الشعر محل الضرورة اه واستوفى

ولنعم ما قيل
اراك الى نجد تحن وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها

لذياك

بضاحي وجهها ۝ وظما قلبي الى ذاك اللمي ۝ آه بالمد والهاء
المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ولفظة وا الداخلة
على شوقي مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال
الشوق كيف يكون مندوبا والجواب ان المندوب قسمان
احدهما ما يتوجع لفقده والثاني ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم
الثاني فانه يتفجع لوجوده عند فقد من يشتاق التوجع اليه هذا
اذا قلنا بانه وا لا تدخل الا على المندوب واما اذا قلنا بجواز
استعمال وا في النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه من التاويل
فيكون الشوق منادى حكما اي نزل منزلة من له صلاحية الندا
ثم ادخل عليه حرف الندا فهو في حكم من يطلب اقباله وضاحي
وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها المعنى لوجهها الضاحي
والضاحي هو المشرق والضمير يعود الى مي وظما قلبي عطشه واصله
الهمز فخفف بقلب الهمزة الفا لانفتاح والظما الى الشيء المشوق
اليه واللمي مصغر لمى وهو وان كان عبارة عن سمرة الشفة لكن
يمكن ان يكون عبارة عن نفس الريق للمجاورة ان كان الظما بمعنى
العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللمى على معناه وذاك اشارة
الى اللمي وهو للبعيد فيراد بعد المرتبة لانه كل احد لا يصل اليه

فبكل

فبكل منه والالحاظ ۝ سكرة واطربا من سكرتي ۝ بكل اي
بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه ومن بيانية وبيين
المضاف اليه المعوض عنه بالتنوين والهاء راجعة للمي في
البيت قبله والمراد من الالحاظ هنا العيون وسكرة واحدة
السكرات وقوله واطربا اصله واطربي فقلبت الياء الفا
تخفيفا لان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة والطرب
حركة الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد
منه هنا الاخير فتكون الندبة المفهومة من وا توجعا لشدة
وجود الشوق الحاصل من سكرة اللمي والشوق الحاصل من
من لحظة الالحاظ الاعراب سكرة مبتدا لكونه مصدرا
والباء سببية والالحاظ بالجر عطف على الهاء فهو بيانه ايضا
والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار جائزة في السعة
ايضا كما قرئ والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور في قوله تعالى
واتقوا الله الذي تسألون به والارحام وقوله واطربا في حكم
المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتي
متعلق بقوله واطربا وهو مثنى اضيف الى ياء المتكلم فحذفت

نونه للاضافة وادغمت ياء المثنى في ياء المتكلم المعنى ان سكرتين
احدهما حاصلة من لمى الحبيبة والاخرى صادرة من ملاحظة
الخاطر وانما اتوجع من وجود هاتين السكرتين لحصولهما حال غيبة
الحبيبة وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر سكرة وسكرتي
في صدر المصراع الثاني وفي عجزه • وارى من ريحه الراح انتشت •
وله من وله يعنو الارى • ارى من الرؤية بمعنى العلم وريحه بمعنى
رائحته والضمير ايضا للمى والراح الخمر وانتشت اى صارت ذا
نشوة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث اى تحير ويعنو
اى يخضع والارى بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الياء مصغر ارى
على وزن سمع وهو العسل الاعراب ارى مضارع فاعله ضمير المتكلم
ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول اول وجملة انتشت من
ريحه في محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله متعلق بيعنو فمحله
النصب ومن وله متعلق بيعنو ايضا ومن فيه تعليلية ويعنو
مضارع مرفوع بتجرده والارى فاعله وتكون الجملة باسرها عطفا
على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على
الراح وجملة يعنو له من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا
ثانيا ويكون فاعل يعنو ضمير عائدا الى الارى المعنى واعلم ان الراح

الكتسبت

اكتسبت نشوة السكر من رائحة لمى الحبيب وكذا اعلم ان العسل
يخضع له من تحيره في لطافته فيكون لماه حائز الحلاوة وحائز كيفية
الشراب بل يكون ارجح منهما في لطافتهما فانه افاد السكر الشراب
واكتسب العسل حلاوة فهو متحير فيه خاضع له بلا ارتياب وفي
البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس
الملفق بين وله ووله والجناس المحرف بين الارى والارى •
ذو الفقار اللحظ منها ابدا • والحشا مني عمرو وحيي • ذو الفقار
بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي رضي الله عنه قال الشيخ الكمال
الدميري رضي الله عنه في حيوة الحيوان الكبرى افاد السهيلي ان
صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة
من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر انتهى واللحظ العين او مصدر
لحظه لحظا اى نظر اليه بمؤخر عينه وابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل
من الزمان والحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وما
يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن ود العامري وحيي هو حيي بن اخطب

وقتلهما علي رضي الله عنه وحيي هذا هو والد صفية زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت تحت يهودي يقال له كنانة بن
الربيع اصطفاها من سبايا خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتقها وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين و
قيل سنة خمسين وابوها حيي المذكور من سبط هارون النبي
عليه السلام الاعراب ذو الفقار خبر مقدم واللحظ مبتدأ مؤخر
ومنها حال من اللحظ على مذهب من يجوز الحال من المبتدأ وابداً
ظرف متعلق بمعنى ذي الفقار اذ المراد منه القاطع وعمرو وحيي
خبر ومعطوف عليه والخد مبتدأ والكلام من باب التشبيه
البليغ اي اللحظ منها كذي الفقار والخد منها كعمرو وحيي اي كما
ان ذا الفقار لعمرو وحيي كذلك لحظها قاتل للحشاي وقولنا ان اللحظ
مبتدأ بناء على ان المشبه مبتدأ تقدم او تأخر والمشبه به خبر كما نصوا
عليه في قولهم ابو حنيفة ابو يوسف فانهم ذكروا ان ابو يوسف
مبتدأ اذ المعنى مثل ابي حنيفة رضي الله عنهما وقولنا ان الكلام
من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صححوا ان
المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد فالمعنى زيد
كاسد وان كان قد ذهب جمع من اهل البيان الى ان مثل هذا التركيب

من

من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد شجاع وانتصر
لهذا المعنى المحقق التفتازاني في مطوله وقال من اين لهم ان المعنى
زيد كاسد بل المراد من اسد معناه المجازي اعني المجترئ او الشجاع
تعلق الجار به في قول من قال اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من
صفير الصافر وفي قول الآخر والطير اغربة عليه اي باكية حزينة المعنى
خدي مقتوله بسيف لحظه فخدي مقتول بلحظ مثل ذي الفقار
في القطع فخدي مثل عمرو بن ود العامري ومثل حيي بن اخطب
ولنا في هذا المعنى ٩ رميت بسهم من لحاظك الحدق ٥ فقلبي مقتول
ولحظك قاتل ٥ نحلت جسمي نحولاً اخضر منه حالي فهو ابهى حلتي ٥
نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحولاً لكن اذا
كان من باب كرم فهو لازم للزوم هذا الباب والحالي المزين
وهو ضد العاطل وابهى افعل تفضيل من البهاء وهو الحسن وحلتي
مثنى حلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة
وادغمت ياء التثنية في ياء المتكلم والحلة كما تقدم ثوب فوق
ثوب او ثوب له بطانة الاعراب نحلت فعل ماض وفاعله
ضمير مستتر يعود الى [illegible] وجسمي مفعول ونحولاً مفعول مطلق واخضر
مبتدأ ومنه متعلقه الحالي وحالي خبره وجملة اخضر منه حال في محل نصب

صفة المفعول المطلق وهو مبتدأ وابهى خبره وحلتي مضاف اليه
والياء مضاف اليه ومعنى قوله ابهى حلتي ان له حلة حقيقية وهى ما
من شانه ان يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهى التى
اكسانيها من النحول ويقول ان حلة سقامه ابهى واحسن واجمل من
حلته المعتادة لانها كسوة الحبيب وبردة القضيب وفى البيت جناس
الاشتقاق بين نحلت ونحولا وجناس شبه الاشتقاق بين حالى وحلتى
وفى البيت من اللطف انه اشار الى ان النحول للعاشق يشين وللمحبوب
فى خصره يزين وما احسن قوله رضى الله عنه فى التائية الصغرى

وانحلني سقم له بجفونكم ۰ غرام التباعى فى الفواد وحرقتى ۰

ان تثنت فقضيب فى نقا ۰ مثمر بدر دجى فرع ظمى ۰ تثنت تعطفت
وتمايلت والقضيب الغصن والشجرة التى طالت وبسطت اغصانها
والنقا من الرمل القطعة المحدودبة والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقا
والمثمر اسم فاعل من قولك اثمرت الشجرة اذا اخرج ثمرها والبدر القمر
الممتلى والدجى جمع دجية وهى الظلمة وفرع كل شيء اعلاه ومن الشعر
التام والظمى بضم الظاء تصغير ظمى وهو مذكر ظمياء وهى الحبيبة السمر
الاعراب ان حرف شرط وتثنت فعل ماض فى محل جزم على انه فعل
الشرط والفاء رابطة للجواب وقضيب خبر مبتداء محذوف اى فهى

قضيب

قضيب وفى نقا صفة قضيب متعلق بمحذوف والجملة فى محل
جزم على انها جواب الشرط ومثمر صفة قضيب وفاعله مستتر يعود الى
قضيب وبدر منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجى وفرع
منصوب على انه صفة بدر ان اريد بالفرع اعلى الشيء فيكون عبارة عن
نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى
ان اريد بالفرع الشعر التام المعنى انه تعطفت الحبيبة وتمايلت بقدها
الرطيب فهى فى اللين قضيب قد اثمر بدرا متجليا فى ليل الشعر اذا
سجى فالحاصل ان القضيب قدها والبدر المنير خدها والدجى شعرها
الداجى والنقا ردفها الرجراج ومعنى قوله فرع ظمى تابع للوجهين السابقين
فى اعرابه وفى البيت المناسبة فى ذكر القضيب والثمرة والطباق
بين البدر والفرع من حيث ان المراد منه النور وظلمة على احد
الوجهين فى الفرع واذا ولت تولت مهجتى ۰ او تجلت صارت
الالباب فى ۰ ولت وتولت ادبرت والمراد بادبار المهجة
ذهابها عن محلها الذى هو البدن والمهجة الروح وتجلت بمعنى برزت
وظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والفى فى آخر البيت
الغنيمة واصله الهمز فخففت بقلبها ياء وادغمت فى الياء التى قبلها
ومنه الفيء الذى يذكره الفقهاء وهو المال الذى نلناه من غير قتال

الاعراب اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب
بجوابه وولت مع فاعله الراجع الى حي في محل جر باضافة اذا اليها
وتجلت عطف على ولت اي واذا تجلت صارت فصارت
جواب اذا التي دل عليها بالعطف وصار من اخوات كان
والالباب اسمها وفي كخبرها والوقف عليه لغة المعنى اعراض
تجنبه موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول و
لاجناح ويلاه ان نظرت وانه هي اعرضت • وقع السهام
ونزعهن اليم • وفي البيت جناس الاشتقاق بين ولت
وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وابى يتلو الا يوسفا •
حسنها كالذكر يتلى عن ابى • وابى فعل ماض بمعنى كره ويتلو بمعنى يتبع
يقال تلا زيد عمروا في صنيعه تبعه فيه وفعل مثل فعله ويوسف هذا
هو الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم والضمير في حسنها لمي والذكر بكسر الذال القرآن
قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ
من تلا القرآن وابى هو ابى بن كعب الصحابي رضي الله عنه عن انس
رضي الله تع عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على ابى بن كعب
سورة لم يكن الذين كفروا وقال امرني الله عز وجل ان اقرأ

عليك

عليك وهي منقبة عظيمة لابى لم يشاركه فيها غيره من الناس
وكان عمر رضي الله عنه يقول ابى سيد المسلمين الاعراب
ابى فعل ماض ويتلو منصوب بان محذوفة على حد رواية نصب
والادوات استثناء ويوسف مفعول ليتلو والاستثناء مفرغ
وحسنها فاعله وكالذكر خبر مبتداء محذوف وشبهها ليوسف
في الحسن كالذكر وجملة يتلى عن ابى من الفعل ونائب الفاعل
المستتر العايد الى الذكر ومن الجار المتعلق بيتلى منصوبة على الحالية
من الذكر المعنى وابى حسنها ان يتبع احدا في الحسن الا يوسف
عليه السلام كما روى محمد صلى الله عليه وسلم القرآن عن ابى
رضي الله عنه واذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحمدية
كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضي الله عنه فلا اشكال في كونه
ذلك من رواية الاكابر عن غيرهم كما نص عليه علماء الحديث
وفي البيت تلميح الى قصة ابى بن كعب رضي الله عنه من جهة قراءة
الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وجناس التحريف بين
ابى وابى وجناس الاشتقاق بين يتلو ويتلى خرت الاحجار
طوعا يقظة • ان ترائت لا كرها في كرى • خرت اي سقطت
من علو الى سفل والاحجار جمع حجر والهلال قمر في الليلة الثالثة وطوعا

اى اختيارا لا اكراها ويقظة لا مناما وتراءت اصله ترائيت على
وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقا
الساكنان الالف والتاء فحذفت الالف لذلك فوزنه تفاعلت
والرؤيا ما يرى فى المنام جمعه رؤى كهدى والكرى بضم الكاف
وفتح الراء وتشديد الياء فالياء الاولى ياء التصغير والثانية منقلبة
عن الالف التى فى آخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم الاعراب
خرت فعل والتاء علامة التأنيث والاحجار فاعل وطوعا مصدر
بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاحجار اى خرت الاحجار طايعة ومتعلق
بخرت محذوف اى خرت الاحجار لها طايعة ويقظة حال من الها
فى لها اى مستيقظة او هى ظرف اى خرت الاحجار لها فى يقظة وقوله
لا كرؤيا فى كرى قيد لسقوط الاحجار عند رؤيتها المعنى سقطت الاحجار
عند رؤيتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا نوميا مثل خيال
رؤيا كائنة فى النوم وهذه التقديرات وان كانت كثيرة لكن
صحة المعنى اقتضتها وفى البيت تلميح الى قصة يوسف عليه السلام
من رؤية الكواكب والشمس والقمر ساجدة له وفيه التقارب
اللفظى بين كرؤيا وكرى وما احسن قول القيسرانى من قصيدة
٩ واهوى الذى اهوى له البدر ساجدا ٥ الست ترى فى وجهه

اثر الترب ٥ وهذا البيت والذى قبله والذى بعده مشيرة
الى قصة يوسف عليه السلام ومراد الشيخ رضى الله عنه
معلوم من الرجوع الى اصطلاحات القوم لم تكد امثالكم من
حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بنى ٥ لم نافية للمضارع جازمة
له قالبة معناه الى الماضى وتكد مضارع كاد واصله تكاد فسكنت
الدال للجازم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقائها ساكنة
مع الدال ووزنه تفل والضمير لمى الآمن خلاف الخوف
وتكد بضم التاء وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول
من كاد زيد عمروا اذا مكر به او حاربه وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا
على حذف مضاف اى من مثل حكم هذا الكلام والكلام هو نصيحة
يعقوب لولده يوسف عليهما السلام وحكمه عدم قبول يوسف
عليه السلام له وذلك لسبق القضاء والقدر بامور تصير سببها
بحسب الظ حكاية الواقعة التى رآها يوسف عليه السلام فى منام
لاخوته الاعراب لم تكد جازم ومجزوم وتكد مضارع كاد التى
هى من افعال المقاربة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود
الى من وجملة تكد من الفعل ونائب الفاعل الراجع الى من ايضاً
والجار المتعلق به وهو من حكم لا تقصص والحكم مضاف الى لفظ

الكلام الذي بعده على حذف مضاف كما تقرر في محل نصب
على انها خبر تكد وآمنا منصوب على التعليل لفعل محذوف
من معنى البيت اي سلمت حتى من حكم انف اسرة سقوط الاحجار
لها عند رؤيتها لاجل كونها آمنة ولو جعلناه علة للفعل المنفي
للزم توجه النفي الى القيد على القاعدة المعروفة وهو فاسد هنا
واعلم ان تكد المضموم التاء ساكن الاخير وهو مشكل لعدم ما
يجزمها ظاهرا وغاية ما يقال انه بدل من تكدا وان الدال سكنت
للضرورة وتبعها حذف الالف لالتقائهما ساكنة مع الدال
لكن في كونه بدلا بحث اذ لا يصلح بدل كل ولا بعض ولا اشتمال
كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق بفصاحة حضرة الشيخ اذ هو لا
يقع في فصيح الكلام هذا عند من يشترط في بدل الفعل من الفعل
ان يكون واحدا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم
الامام الشاطبي واما من يجوز ذلك من غير اشتراط ان يكون واحدا
منها فلا اشكال في البدل ح هذا وقد قيل ان كاد التي هي من افعال
المقاربة اثباتها نفي ونفيها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور
لابي العلاء المعري حيث يقول ۞ انحوي هذا العصر ما هي لفظة ۞
جرت في لساني جرهم وثمود ۞ اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت ۞

وان

وان اثبتت قامت مقام جحود ۞ والصواب ان حكمها حكم سائر
الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة
ولا شك ان معنى كاد يفعل ما قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه
اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله
اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان
من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة
فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان
الاخبار ح بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قد قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين
كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد
فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تع فذبحوها والجواب انه
اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها
بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرير سؤالهم ولما كثر استعمال مثل
هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك
توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل
وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم

في الاية من قوله تع فنز بحو ها انتهى قلت ومما بنوه على اسلوب
اللغز الب بق ما روى ان بعض علماء العربية سمع قول ذي
الرمة غيلان ٩ اذا غير الهجر المحبين لم يكد ٭ رسيس الهوى من حب
مية يبرح ٭ فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفي
في الاثبات والاثبات في النفي والواقع في بيت ذي الرمة منفي
فيكون مثبتا فيصير المعنى ح ان رسيس الهوى زال من حب مية
مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذو الرمة له اعتراضه فغيره
بقوله لم تجد ثم ان المحققين قالوا المعترض مخطئ وتسليم ذي الرمة له
خطاء ايضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه
لم يقرب رسيس الهوى من الزوال اذا زال حب المحبين
من البعاد بل بهذه العبارة ابلغ من قولهم لم يبرح رسيس الهوى
وذلك لان مقاربة الزوال اذا انتفت فالزوال من باب اولى
المعنى بهذه الحبيبة قد خرت لها الاقمار طايعة في اليقظة ومع
ذلك فانها لم يمكر بها ولم تحارب بسبب افشاء سر الغرام
واظهار حقيقة المنام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي يفيد
كمال استيلائها وعدم خوفها من شريك في الحسن او مناظر
في الجمال او مقابل في المقام والمقال والحسد انما يكون في المتقاربين

في

في المراتب والمتقاربين في المناصب وفي البيت الجناس
المحرف بين نكد ونكد والتلميح الى قصة يوسف عليه السلام
شفعت حجي فكانت اذ بدت ٭ بالمصلى حجتي في حجتي ٭ شفعت
ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله للنسك
وبدت ظهرت والمصلى على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي
مكة والحجة بضم الحاء المهملة وبعدها جيم البرهان وحجتي مضاف
الى ياء المتكلم وهو بكسر الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس
الفتح الاعراب الفاعل ضمير يعود الى مي كذلك وحجتي خبرها واذ
متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها والمصلى متعلق ببدت
والباء بمعنى في وفي حجتي متعلق بحجتي المعنى صيرت حجتي المقصودة
بقصد بيت الله تع مشفوعة بحجة اخرى وذلك لانه ظفره بها
معادل الحج ببيت الله الحرام كيف والمقصود منها الاطلاع على
الواردات الرحمانية والبوارق الصمدانية فلا جرم انها الدليل
القاطع والبرهان الساطع على ثبوت حجتين له فكاني ممن حج
في سنة واحدة حجتين واستفاد الاجر مرتين وفي البيت
جناس الاشتقاق بين حجي وحجتي المثنى وبينهما وبين حجتي بمعنى
البرهان جناس شبه الاشتقاق فلها الاثنان اصلي قلت ٭ ذاك

مني وهي ارضى قبلتي • الفاء في فلها فصيحة اذا المعنى اذا
سببا بحجة ثابتة صارت معادلة للقبلة فلها الآن اي حين
كونها معادلة للقبلة اصلي وحيث كانت اشارته رضي الله عنه
الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية
راجعة اليها ويصدق قوله رضي الله عنه فهي ارضى قبلتي وجملة قبلت
ذاك مني جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله
وهي ارضى قبلتي عطف على قوله فلها الآن اصلي ولها والآن متعلق
بقوله قبلت وهي مبتداء وارضى اسم تفضيل خبر وقبلتي مضاف
اليه وقبلتي مثنى قبلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت
نون التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلت
وقبلتي والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة والقبول والجملة الاعتراضية
الطباب وابدتها الدعا لتقوية دعواه الصلاة اليها فهي جملة دعائية
انشائية لا محل لها من الاعراب وذاك اشارة الى صلاته اليها
كحلت عيني عمى ان غيرها • نظرته ايه عني ذا الرشى • كحلت
على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شانه ان يكون
بصيرا فبين العمى والبصر تقابل العدم والملكة وان شرطية
داخلة على شرط محذوف وهو الناصب لغيرها وتفسيره نظرته

اي نظرت غيرها وقوله ايه بكسر الهمزة وسكون الياء والهاء كلمة زجر
فيمكن تفسير الزجر في كل مقام بما يناسبه فههنا يناسبه ان يكون بمعنى
انصرف عني واذهب عني بدليل عني وبدليل ان المراد طرد الرشا
عنه لكونه يعمي ان راى غيرها لكن في القاموس تفسيرها هكذا وايه
بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لا يناسبه
ان يتعدى بعن اذ لا يقال يكفيك عني نعم يتعلق به على نوع من التضمين
فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشا من القرب منصرفا عني فيكون عني
متعلق بمعنى الفعل المضمن وذا الرشاء منادى شبيه المضاف
حذف منه حرف النداء والرشى مصغر رشا والرشى محركة
الظبي اذا قوي ومشى مع امه والهمزة تسهلت وقلبت ياء وادغمت
في ياء التصغير الاعراب كحلت فعل ماض مجهول وعيني نائب
الفاعل وعمى مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف اي كحل
عمى وفعل الشرط محذوف كما تقرر وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله اي ان نظرت غيرها كحلت عمى وقوله ايه عني ذا الرشى
جملة مستانفة لطرد الرشاء عنه كيلا يراه فيثبت ما ادعاه
من دعائه على طرفه بعما المعنى ان نظرت عيني غيرها مطلقا ان اراد
نظر الوجود الحقيقي الواجب او ان نظرت غيرها نظر استحياء

كحلت بالعمى معاقبة لها برؤية غيرها ولذلك طرده طرد الرشاد
لئلا يراه كما سبق جنة عندي ربابها المحلت ٠ ام حلت فجلبتها
من جنتي ٠ الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان
على وزن كتاب والربا جمع ربوة وهي مثلثة الراء ما ارتفع من الارض
وقوله نبع اخذة رابية من ذلك لان المراد اخذة عالية زائدة ثروة
والمحل المكان فهو ما حل على غير قياس ومحل هو القياس وكنه قليل
قليل في السماع ومعناه الشدة والجدب وانقطاع المطر وام استفهامية
وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله فجلبتها على البناء للمجهول اي جعلت
هذه الجنة مجلبة لي وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف
الى ياء المتكلم الاعراب ربابها مبتدأ وجنة خبر مقدم وعندي متعلق
بمعنى الجملة اي ثبت عندي ان ربابها جنة وجملة قوله فجلبتها من جنتي
صفة جنة وقوله ام حلت معترض بين الصفة والموصوف المعنى
ربابها جنة عندي عجلت تلك الجنة في الدنيا من جنتي اي من جنتي
هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت بكونها جنة عندي سواء
كانت ممحلة مجدبة معطلة من اسباب النفع ام كانت حلوة
فهي جنة على كل حال في الشدة والرخاء وفي البيت الجناس
الملفق بين المحلت وام حلت كعروس جليت في حبر ٠

صنع

صنع صنعاء وديباج خوي ٠ اي هي كعروس وجليت على البناء
للمجهول من الجلوة والضمير عائد لها والحبر بكسر الحاء وفتح الباء
جمع حبر كعنب وهي ضرب من برود اليمن وصنع صنعاء
اي الحبر صنع مدينة صنعاء باليمن وهي كثيرة الاشجار والمياه تشبه
دمشق وصنعا ايضا قرية كانت بباب دمشق والنسبة اليها
صنعاني او اليهما صنعاني وديباج معرب ديباه وهو نوع نفيس
من الاقمشة ينسج من الحرير والذهب واصل ديباج دباج
ببائين ادغمت احداهما في الاخرى بدليل جمعه على دبابيج وخوي
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلدة باذربيجان منه
قد خرج قوم محدثون الاعراب كعروس خبر مبتدأ محذوف
اي هي كعروس وجملة جليت في حبر صفتها وصنع بالجر صفة حبر
وهو مضاف الى صنعاء اي في حبر من عمل صنعاء وجليت في ديباج
خوي وليس ديباج خوي عطفا على صنع صنعاء فتامل وفي البيت
شبه جناس الاشتقاق بين صنع وصنعاء دار خلد لم يدر في
خلدي ٠ انه من بنائه عنها يلق عني ٠ اي هي دار خلد باضافة دار
الى خلد والخلد بضم الخاء البقاء والدوام كالخلود ولم يدر اي لم
يخطر في خلدي بفتح الخاء واللام وهو البال والقلب والنفس

وانه ان المفتوحة واسمها ضمير الشان ومن شرطية وبناء بحذف
الالف ايضا جزاؤه وفاعل الشرط والجزا راجع الى من وغى
بالغين المعجمة مفعول يلق والوقف عليه على لغة ربيعة والغى
بالمعجمة بمعنى الخيبة اى ما دار فى بالى انه البعيد عن هذه الجنة يلقى
خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة على انه من عمى بالامر اذا لم يهتد
لوجه مراده وجملة الشرط والجزا خبر انه وبين خلد وخلدى جناس
شبه الاشتقاق وبين دار ويدور جناس الاشتقاق لان الكل
من الدور اى من وافى حزينا حزنها • سر لو رفح سرى سرها •
اى من وافى حزنها وهو حزين سر بالبناء للمجهول اى حصل له السرور
ولو حرف تمنى وروح اى جلب الراحة خلاف التعب
لسره والسر يرد لمعان والاول هنا عبارة عن اللب والباطن
والثانى هنا عبارة عن معنى اى وافى ضمنها من شرط الموافاة لحزن
دار خلده المذكورة فى البيت قبله الاعراب اى شرطية ومن
ومن مضاف اليه وهى عبارة عن شخص ووافى فعل الشرط
فى محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من وحزنها مفعول وافى وحزينا
حال من الضمير فى وافى وسر جواب الشرط ولو للتمنى وسرى
مفعول روح وسرها بالرفع فاعله واى مضاف اليه وفى البيت

جناس

جناس شبه الاشتقاق بين حزين وحزنها وبين سر وسرى و
سر الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر فى لفظة اى
اول البيت وآخره وفيه ايضا الطباق بين الحزن المفهوم
من حزين والسرور المفهوم من سر بئس حالا بدلت من
انسها • وحشة او من صلاح العيش غى • بئس كلمة وضعت
ثانيا لانشاء الذم وفيها ضمير عايد الى مبهم منصور فى الذهن يفسره
حالا فهو منصوب على التمييز واغرب من قال ان العامل فى التمييز
فى نحو هذا الضمير لا الفعل الذى يتحمل الضمير وبدلت على صيغة
الفاعل والفاعل ضمير يعود على حالا ومن انسها متعلق ببدلت وها
فى انسها على طبق الضمير الذى قبله عايد الى دار خلدى فى الابيات
السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح لبدلت وقوله او
من صلاح العيش غى بملاحظة بدلت اى وبئس حالا بدلت
غيا بدلا من صلاح العيش فالوقف على غى ح لغة ربيعة
وغى ان كان بالغين المعجمة فهو بمعنى الضلال اى اذم حالا
بدلتنى من انس هذه الحبيبة التى هى دار خلدى بالوحشة وبدلتنى
بالضلال بعد الصلاح ومن فى قوله او من صلاح العيش من
البدلية وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاهتداء لوجه

الشيء وطريقه وفي البيت الطباق بين الانس والوحشة
وبين الصلاح والغي في الجملة حيث لا يرتجع الغائب وا
حسرتا اسقط حزنا في يدي • حيث ظرف مكان مبني على الضم
او على الكسر او على الفتح ويرتجع بالبنا للمفعول والغائب بالرفع
نائب الفاعل وواحسرتا ندبة للتأسف بسبب طول الحسرة
واسقط في يده بضم الهمزة في ال واخطأ وندم وتحير وفي يدي
متعلق باسقط والياء الاخيرة مشددة على ارادة يديه التثنية
الاعراب حيث في محل نصب على الظرفية متعلق بما في واحسرتا
من معنى التحسر وجملة لا يرتجع في محل جر باضافة حيث اليها
والغائب ما سلف من عيشه مع الاحبة زمن الصبا وحزنا
منصوب على التمييز اي من جهة الحزن سقط في يديه المعنى اتأسف
لعدم ارتجاع الغائب من عيش الاحباب والحسرة لدوام
البعد عن معاهد الاصحاب ففي ذلك المكان تأسفي وعلى ذلك
العهد تلهفي لا تملني عن حمى مرتبعي • عذولي تيما لربع بتيم • اعلم انه
قوله لا تملني بتقديم التاء المثناة من فوق وهي مضمومة الميم بعدها
مكسورة واللام ساكنة جزما للنهي عن الامالة بمعنى تصيير الشيء مائلا
الى الشيء وعن حمى متعلق بتملني والحمى المرعى المحمي اي الممنوع ممن يريد

انه

انه يرعى فيه ومرتبعي بضم الميم وفتح التاء والباء على صيغة اسم
المفعول مصدر ميمي من ارتبع المكان اقام فيه زمن الربيع او مطلقا
وهو مضاف الى فاعله وهو الياء وعذولي تيما اي طرف في ذلك
الموضع اي لا تملني عن حمى ارتباعي الى ربع بتيما وتيما قيل اسم مصر
او اسم مكان تابع لمصر الاعراب لا حرف نفي وتملني فعل مضارع
مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حمى متعلق
بتملني ومرتبعي مضاف اليه ومرتبعي مصدر ميمي بمعنى ارتباعي
مضاف الى الفاعل وهو الياء وعذولي مثنى مفعول به لحمله عمل
المصدر ولربع متعلق بقوله لا تملني وبتيم متعلق بمحذوف على
انه وصف لربع المعنى لا تملني ايها العاذل عن اقامتي في حمى
ارتباعي عذولي تيما اي طرفي جانب ذلك الموضع وتكونه اي امالتك
عن الحمى المذكور الى ربع كائن بتيما او لاجل ربع كائن بتيما لاني
لا اترك هذا لهذا فامالتك اياي منه اليه ليست من مقاصد
ارباب العقول ولا توافق ما اطبق عليه اهل المعقول واين
مطلوب القلوب ممن يفيد الكروب والقلب غالب
لا يغالب وطالب لا يطالب فلبانا في لبانات تراه صنعنا
فيها لبانة الحب سرتي اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجة في

من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات اللام حرف جر والبانات
جمع بانة وهي واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر
تراضع القوم اللبن تراضعاً اذا اشتركوا في رضاعه وناء مضاف
اليه وهو الفاعل وفيها متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو
المعروف وهو مفعول المصدر وحب مضاف اليه وهو بضم
الحاء بمعنى المحبة وسي بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع على انه
خبر المبتدا اي تراضعنا في البانات لبان المحبة سواء وجملة قوله
فلبانات جملة تعليلية لقوله لا تملني آه وفي البيت التجانس بين
لبانات بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام ايضاً و
يجوز ان يقرأ تراضعنا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون
على هذا سي منصوباً على انه نعت لمصدر محذوف اي تراضعنا
لبان الحب فيها تراضعاً سواء والوقف عليه على لغة ربيعة
مللي عن ملل والخيف حيف تقاضاه واني ذاك ومن ملل شاقني
وملل الثاني على وزن جبل كالاول اسم موضع والخيف بالخاء المعجمة
والياء المثناة من اسفل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء
وكل هبوط وارتفاع في سفح الجبل وغرة بيضاء في جبل الاسود الذي
خلف ابي قبيس وبها مسجد الخيف والمراد هنا الاخير وقوله

حيف

حيف بالحاء المهملة والياء المثناة من اسفل والتقاضي مصدر
تقاضي الدين طلبه وقوله واني بفتح الهمزة وتشديد النون والالف
المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبي وذاك اسم اشارة ومشار
اليه الخيف وقوله ومن كلمة تعجب كما في القاموس الاعراب مللي
مبتدا ومن ملل متعلق به والخيف يجوز فيه الرفع على انه مبتدا اول
ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول الخيف مبتدا
اول وتقاضاه مبتدا ثان وحيف خبر عن الثاني والجملة خبر الاول
وعلى الثاني والخيف بالجر عطف على ملل وحيف خبر مقدم وتقاضيه
مبتدا مؤخر اي تقاضاه وطلبه وارادة الرجوع اليه حيف وجور
ثم استبعد ذلك الحصول فقال واني ذاك وزاده استبعاداً وتعجباً
بكلمة التعجب في قوله ومن وفي البيت الجناس التام في مللي و
ملل وجناس التصحيف بين خيف وحيف بالدنيا لا تطمعن
في مصرفي • عنهما فضلا بما في مصرفي • الدنيا جمع دنيا نقيض الآخرة
وقد ينون وقوله في مصرفي بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف
وعنهما اي عن ملل والخيف او عن عدوي نيا وقوله فضلا بالفاء
والضاد المعجمة واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف
وهو ابداً يتوسط بين اعلى وادنى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاد

على نفي الاعلى واستحالته ويقع بعد نفي صريح او نفي ضمني وقد يقع
بعد النهي كما في البيت المعنى انا لا انصرف عنهما بالدنيا بل بكل ما
يسمى دنيا وكيف انصرافي عنهما بما في مصر من الفيء وهو الغنيمة
او الخراج واصله مهموز قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء في ياء
الاعراب بالدنا متعلق بنطمعن اي لا نطمعن في انصرافي عنهما
بالدنيا كلها فكيف بما في مصر من الفيء فضلا مفعول مطلق وما
في بما موصولة وفي مصر صلتها وفي مجرور بدل من ما والمعنى ظاهر
وفي البيت الجناس المحرف الملفق بين مصرفي ومصر في لو ترى
اين خميلات قبا • وترا اين جميلات القبا • كنت لا كنت
بهم صبا يرى • حر ما لاقيته فيهم حلي • لو شرطية وترى مضارع
من الرؤية واين استفهام عن المكان مبني على الفتح وخميلات
بالخاء المعجمة جمع خميلة وهي المنهبط من الارض وهي كريمة للنبات
او ايكة تنبت الشجر او الشجر الكثير الملتف او الموضع الكثير الشجر
حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التذكير
والقصر وقوله وترا اين فعل ماض يقال ترائى فلان اي تصدى لي
لاراه من باب التفاعل والنون للنسوة فاعله وجميلات بالجيم
جمع جميلة وهي المراة الحسنة والقبا بضم القاف وفتح الباء وياء

التصغير

التصغير مدغمة في الياء التي كانت الفا فانقلبت فعلى هذا يكون
الاول ترى كلمة مستقلة واين كلمة مستقلة بخلاف الثاني فانه
ترااين فعل ماض اتصل به فاعله واقول هذا هو المشهور في ضبط
البيت ولك ان تقرأ الكلمتين على نمط واحد وذلك بان يكون
ترااين فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد بالخميلات
شجر النخل وقد قال في القاموس وترائى النخل ظهرت الوانه بسره
اي لو ظهرت الوان بسر الخميلات التي هي النخل وتصدت جميلات
القبا لمن يراهن وقوله كنت بفتح تاء الخطاب جواب الشرط
وبهم متعلق بقوله صبا وهو خبر كنت وجملة لا كنت جملة معترضة
بين كنت وخبرها وهي دعائية على العاذل بانه لا يكون في الوجود
ويرى بمعنى يعتقد وفاعله ضمير الصب وحر بالنصب مفعوله الاول
وما مضاف اليه وجملة لاقيته صلتها وحلي تصغير حلو وهو مفعوله الثاني
ليرى والوقف عليه لغة ربيعة وجملة يرى حر ما لاقيته فيهم
حلي في محل نصب على انها صفة صبا وفي البيتين الجناس
التام بين ترى اين وترااين او بين ترااين وترااين على تقريرين
وجناس التصحيف بين خميلات وجميلات وبين قبا
وفيه الجناس اللاحق والطباق بين المر والحلو والاثبات والنفي

بين كنت ولا كنت المعنى كو رايت ما رايت من حسن الجبلات
ولطف التخيلات لكنت مثلي تعتقد مرتجفا بهم حاليا وعاطل
اعراضهم حاليا ولكن لا نلت ايها العاذل ذلك المقام ولا تقربت
منه ولا في المنام لانك لست اهلاً لذلك ولا سلكت في الحب
اصعب المسالك فكيف تعرف الحال او تعتقد ما وراء المر
المحال والحمد لله على كل حال فارح من لذع عذل مسمعي • وعن القلب
لتلك الراوزي • ارح فعل امر من اراح الله زيدا من التعب
اي خلصه الله منه واللذع ان كان من النار فهو بالذال المعجمة والعين
المهملة وان كان من ذوات السموم نعوذ بالله تع فهو بالدال المهملة
والغين المعجمة وهو مضاف الى عذل ومسمعي مفعول ارح وقوله وعن
القلب اي وارح عن القلب لكن بقيد انه يكون لتلك الراوزي
وزي لغة لطي في الزاء يعني اجعل الراء من ارح زاء وازح العذل
عن قلبي وهذا النوع من التعمية في مقاصد الكلام ولم ار من استعمله
غير الشيخ رضي الله عنه وفي البيت جناس التصحيف المعنوي بين ارح
الملفوظ وازح المشار اليها وفيه قلب مستوي بين لذع وعذل ولاجل
تحصيل هذه النكتة وجب ان يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة
المعنى ارح ايها العاذل سمعي من احراقه بنار العذل والملام ازحه عن
قلبي

قلبي حيث كان كلاهما بمنزلة الكلام خل خلي عنك القابا بها • جبي
ميتا وانج من بدعة جي • خل فعل امر اي اترك ودع وخلي بكسر الخاء
منادى مضاف حذف حرف ندائه وعنك متعلق بخل والالقاب
مثل قولك شرف الدين وناصر الدين وتسمى باسم الذي يناسب
وصفي معها كما نبه على ذلك في البيت الذي بعده فقال وادعني
غير ودعي عبدها • نعم ما سمو به بهذا السمي • قوله بها متعلق بجبي
بعده وجبي اما ماض مجهول اي جاءوا بها ميتا اي كذبا وانج فعل
امر من النجاة واوي فلذلك ضمت جيمه والبدعة بكسر الباء الحدث
في الدين بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم
من الاهواء والاعمال جمعه بدع على وزن عنب وجي بالجيم مفتوحة
لقب اصفهان قديما او قرية بها قبل هي اول مكان ظهرت البدعة
بها يعني تلقيبك اياي بوصف غير عبودية امر مبتدع بل هو في الشناعة
كبدعة القرية التي اول ما ظهرت البدعة منها وفي البيتين الجناس
المحرف بين خل وخلي لان الاول بفتح الخاء والثاني بكسرها وبين جبي
وجي وبين ادعني ودعي جناس الاشتقاق وبين اسمو والسمي
ادعني فعل امر بمعنى سمني حال كونك غير ودعي عبدها مفعول ادعني
ونعم كلمة وضعت ثانيا لانشاء المدح وفاعلها ضمير مبهم عائد الى المقصود

في الذهن وما نكره في محل النصب على التمييز وجملة اسمو به في محل
نصب على انها صفة لما وهذا السمي المخصوص بالمدح وتصغير الاسم
في قوله سمي للتحبيب او لمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتذلل
والدعي المتهم في نسبه وقوله غير دعي منصوب على الحال وفائدته
الاحتراس عن ان يكون وصفه بالعبودية لها كاذبا واسمو بضم الميم
بمعنى اعلو ان تكن عبد الها حقا تعد • حرا لم يثب دعواه كدّ •
في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت الذي قبله من انه يسمو
بتسمية عبد الكونه يصير حرا خالصا فان العبودية اذا صحت
وثبتت واغصانها في مغارس الاخلاص نبتت عاد العبد حرا
وصار العيش حلوا بعد ان كان مرا وقوله تعد مجزوم على انه
جواب الشرط وتعد هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر على انها
بمعنى صار واسمها ضمير تقديره انت وحرا خبرها وقوله لم يثب
اي لم يخالط دعواه مفعول مقدم ولد فاعل واللي بمعنى الجحد والانكار
والمعنى ظاهر وفي البيت الطباق بين العبد والحر قوت روحي
ذكرها اني نحو • ربعن التوق لذكري ترجع • القوت المسكة
من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم ترد ملعان منها
ما به حياة الانفس ويؤنث وهو المناسب هنا وذكرها بكسر الذال

ما يكون

ما يكون باللسان وبضم الذال يكون بالقلب وقوله انى استفهام
تعجبي وهو بمعنى كيف وتحور بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه
قوله تع انه ظن ان لن يحور والتوق مصدر تاق الى الشيء توقا اي
اشتاق اليه وربعن هي كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة
كان المتكلم بها يزعج السامع ليقبل الى الفعل الاعراب قوت
روحي مبتدا وذكرها خبر وانى حال مقدم من الضمير في تحور الراجع
الى الروح وعن التوق متعلق بتحور وقوله لذكري يجوز تعلقه بالتوق
اي الشوق الى الذكر بها الذي بعده لان المعنى بادراك الى
الذكر المعنى قوت روحي ومسكة وجودي ذكرها فكيف
يرجع الشخص عن قوته الذي منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار
الى ذكرها لتغذى الروح وبعظم الفتوح وفي البيت الجناس
المقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان التاء
في تحور زائدة لست انسى بالثنايا قولها • كل من خرالحي اسرى
في يدي • لست ليس واسمها وليس فعل ماض لنفي الحال
مطلقا ولنفي غيره بقرينة واصله ليس على وزن علم ولم تقلب
الياء الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لكونها فعلا غير منصرف اي
لا يجيء منه مضارع ولا غيره فسكنت الياء تخفيفا وبالثنايا عراكها

جمع ثنية وهي العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه
والحي البطن من بطونهم جمع احيا والاسرى بفتح الهمزة وسكون السين
جمع اسير وقوله بيدي بصيغة التثنية الاعراب جملة انسى بالثنايا
قولها في محل نصب خبر ليس وقولها بالنصب مفعول انسى وبالثنايا
ظرف متعلق بقولها اذ المراد لست انسى قولها اي ما قالته لي في الثنايا
وقوله في يدي متعلق باسرى او صفة لها فالتعلق بمحذوف والبيت
بعده مقرر لما ادعاه من ان من فر الحي اسراه فقال سلهم مستخبرا
انفسهم • هل نجت انفسهم من قبضتي • الضمير المستكن في سلهم
لكل من يصلح للخطاب والها لمن فر الحي ومستخبرا حال من الضمير
المستكن وانفسهم اسم التفضيل من النفاسة منصوب على انه
مفعول مستخبرا وجملة قوله هل نجت انفسهم جملة مفسرة لسلهم
وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل نجت ومن قبضتي متعلق بنجت
وفي البيت الجناس المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله
مستخبراً انفسهم ليدل بالطريق الاولى على انه اذا كان انفسهم
واغلاهم قيمة ما نجا فكيف بمن دونه وبالله المعونة قوله رضي الله عنه
فالقضا ما بين سخطي والرضا • من له اقصص قضي او ادن حي •
مقرر لما قبله والقضا يشمل ما كان قضي بالخير وما كان قضي
بالشر

بالشر ولذلك قال ما بين سخطي والرضا وما زائدة اي القضا بالخير
في رضائي وبغيره في سخطي ثم قرر رضي الله عنه ان الموت في بعدها
والحياة في قربها بقوله من له اقصص قضي او ادن حي الاعراب الفا
للتفريع القضا مبتدا وما زائدة وبين سخطي والرضا الظرف متعلق
بمحذوف على انه خبر المبتدا ومن شرطية وله متعلق باقص واقص
فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف اليا وهو من الاقصا
بالصاد المهملة اي الابعاد وقضي بالقاف والضاد المعجمة مات
وهو جواب الشرط وقوله او ادن من الادنا اي التقريب وهو فعل
الشرط بمقتضى العطف اي ومن له ادن وحي مرفوع على انه خبر
مبتدا محذوف اي من له ادن فهو حي والجملة جواب الشرط في موضع
جزم وفي البيت الطباق بين السخط والرضا والطباق بين الاقصا
والادنا وكذا الطباق بين الموت المفهوم من قضي وحي المذكور
صريحاً خاطب الخطب دع الدعوى فما • بالرقى ترقى الى وصل رقي •
خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطب بفتح الخاء وسكون الطاء
الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا الاول اخذا من قرينة المقام
ودع فعل امر من يدع بمعنى يترك وماضيه ودع اماتوه فلا ينطقون به
الا شذوذا والدعوى في اللغة مصدر دعا اي رغب الى الله تعالى

وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظهر الانسان من نفسه انه
عامر الذات بالادوات وهي مذمومة فيما بينهم والمراد الدعوى الاصطلاحية
وقوله خما بالرقي ترقى الى وصل رقى تقرير لقوله دع الدعوى والرقى جمع
رقية بضم الراء وسكون القاف وهو ما يرقى به الملسوع من نحو كلمة
وترقى اي تعلو وترتفع ورقى مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله
في النظم سائغ والمراد بها مطلق الحبيبة كقولهم لكل يوسف
يعقوب ولكل فرعون موسى اي لكل حبيب محب ولكل مبطل
محق المعنى يا طالب الامر العظيم ويخطب الجسيم من التقريب
الى وصل الحبيب لست تنال ذلك بالدعوى من غير تحمل
المشقة والبلوى فاصبر على ما تلاقي لتحظى بالتلاقي وفي البيت
جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع
والدعوى وكذا بين ترقى والرقى ورقى رح معافى واغتنم
نصحي وان • شئت ان تهوى فللبلوى تهيا رح بمعنى اذهب
من راح بمعنى سار وذهب لا بقيد كونه في الرواح وقوله
معافى اسم مفعول من عافاه الله اي جعله صاحب عافية واغتنم
من الغنيمة والنصح النصيحة وما الطف قوله فللبلوى تهيا فانه يشير
الى ان المحبة هي البلوى وان من تهيا لان يهوى وجب ان يتهيا

للبلوى

للبلوى وهي اصله تهيأ بالهمز على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة
اغتباطا لمجرد التخفيف او انهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث
ياءات فحذفوا الواحدة تخفيفا • وبسقم همت بالاجفان ان
زانها وصفا بزين وبزي • السقم والعياذ بالله نوع المرض وهو على
وزن قفل وهمت اي احببت قال في القاموس هام يهيم هيما وهيمانا
احب والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجيم
والكسر الجفن فمقبول ايضا وان بفتح الهمزة هي ان المصدرية
وزانها جملها والزين ضد الشين والزي بالكسر الهيئة الاعراب
وبسقم متعلق بهمت وبالاجفان صفة سقم اي همت بسقم كاين
بالاجفان وان مصدرية وقبلها لام جر مقدرة اي لان زانها
اي لاجلك والضمير الفاعل في زانها راجع الى السقم والهاء
مفعول وهو عايد الى الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل
لان زان وصفها وقوله رضي الله عنه بزين وبزي معطوف على زين
اي زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم
في العينين محمود وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزي ويروى
البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضيا • كم قتيل من قبيل ماله
قود في حبنا من كل حي • كم تكثيرية والقتيل فعيل بمعنى المفعول

يستوي فيه المذكر والمؤنث والقبيل الزوج وبجماعة من الثلاثة
فصاعدا من اقوام شتى وربما كانوا من اب واحد والقود محركة القصاص
وقوله في حبنا يجوز انه يتعلق بقوله ماله قود وانه يتعلق بقوله كم قتيل
اي كم قتيلاً في حبنا وماله قود في حبنا وكل من كل حي متعلق بمحذوف
على انه صفة قتيل اي كم قتيل من كل حي الاعراب كم مبتدأ وقتيل
بالجر مضاف اليه او مجرور بمن مقدرة وجملة ماله قود جملة اسمية
في محل رفع على انها خبر المبتدا وفي البيت الجناس المصحف بين
قتيل وقبيل وبين الحب والحي باب وصل السام من سبل الضنا
منه لي ما دمت حيا لم يبن السام بالسين المهملة جمع سامة
وهي الموت والسبل جمع سبيل وهو الطريق والضنا المرض وقوله
لم يبن مأخوذ من يبواه فاعل بحذف الهمزة وقلب الواو ياء ومعناه
ما دمت حيا ولم تمت لم تبوأ ابدا لانك لم تات البيوت من ابوابها
كذا رأيته منقولا على حواشي النسخ القديمة الاعراب باب مبتدا
مضاف الى وصل والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الضنا
متعلق بمحذوف اي وارد او واصل من سبل الضنا وقوله لم يبن
على حذف احد التائين اي لم تتبين فيصير التقدير ما دمت حيا
غير ميت لم تتبوا دارا حال كونك واصلا من ذلك الباب

الى

التي فاللام بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق
والمقابلة بين الموت والحيوة بهذا غاية ما امكن بيانه في البيت
فان استغنيت عن عز البقا فالى وصلي ببذل النفس حي
اللغة ظاهرة الا ان حي في آخر البيت بمعنى اقبل كقولك في الاذان
حي على الفلاح اي اقبل ايها المؤمن على فلاحك الاعراب الفاء
استينافية وان بالكسر شرطية واستغنيت اي صرت غنيا فعل
الشرط وعن عز البقا متعلق باستغنيت والى وصلي متعلق بحي وكذا
قوله ببذل النفس متعلق بحي وجملة قوله فالى وصلي ببذل نفسك
والافمتى ما دمت باقيا على الرغبة ولم تزهد في كوجود فلا تقبل
الي راغبا في وصلي فانك لا تناله قلت روحي ان تري بسطك في
قبضها غثت فراي ان ترى قلت جواب لقولها من ابتداء قوله
لست انسى بالثنا باقوالها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز البقا
اي لما سمعت ما قالته من المقالات التي حاصلها ان الوصال لا يحصل
الا بمفارقة هذا الوجود قلت لها في الجواب انه كان بسطك في قبض
روحي فان رايي وما اراه صوابا انك ترين قبضها ليكون القبض سببا
للبسط بالوصال الاعراب روحي مبتدا والياء للمخاطبة المؤنثة
فاعله وبسطك بالنصب مفعوله وفي قبضها متعلق بترى وقوله

عنت جواب الشرط في موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون
قوله فرأيي ان ترى جملة مستأنفة مقررة اي رأيه رأيها ومطلوبه
مطلوبها ويجوز وجه ظريف لطيف وهو ان يقرأ عنت بكسر التاء
خطابا للمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرأيي ان ترى
جواب الشرط على ان رأى مبتدأ وان مصدرية ناصبة لترى
بحذف النون اي ان رأيت بسطك في قبض روحي فرأيي
رأيك في قبضها فعشت انت ودام لك البقاء وعندي ان
هذا الوجه هو الوجه بغير تمويه وفي البيت ايهام الطباق بين
البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين رأيي وان ترى
اي تعذيب سوى البعد لنا • منك عذب حبذا ما بعد اي •
اي مبتدأ مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد
مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب ومنك متعلق بمحذوف
على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر المبتدأ وحبذا
خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر اي ما بعد اي وهو التعذيب ما احسنه
واختلف الناس في حبذا زيد فالصحيح ان حب فعل ماض
وذا فاعله وما بعده مبتدأ والجملة التي قبله خبر هذا قول سيبويه
ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لا

حبذت

حبذت المعنى كل تعذيب صدرت منك لنا فهو عذب سوى
البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستأنف مدحا للتعذيب
الصادر من الحبيب بقوله حبذا ما بعد اي وما بعد اي هو تعذيب
والمراد باي في آخر البيت لفظها وفي البيت جناس شبه
الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد
بضم وبعد بفتحها وفيه رد العجز على الصدر في اتى ان تمشي راضية
قتلي جوى • في الهوى حسبي افتخارا ان تشي • ان مكسورة
الهمزة هي الشرط والهمزة في لام الكلمة وخففت بالمؤنثة
المخاطبة والجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد وتطاول
المرض وحسبي كفايتي وان تشي ان المفتوحة المصدرية الاعراب
ان شرطية وتشي فعل الشرط مجزوم بحذف النون والياء فاعل
وراضية بالنصب حال من الياء وقتلي مفعول تنازع فيه تشي
وراضية اي ان تشي قتلي راضية قتلي وجوى منصوب على
التمييز او على انه مفعول لاجله وفي الهوى متعلق بقتلي وحسبي مبتدأ
واصله فحسبي على ان يكون الفاء رابطة للجواب بالشرط وافتخارا
تمييز ايضا وان تشي مسبوك بالمصدر على انه المصدر خبر حسبي
اي كفايتي من جهة الافتخار مشيتك قتلي والجملة في موضع جزم

على انها جواب الشرط المعنى ان شئت قتلي راضية بذلك
لاجل ما عندي من الجوى فذلك كاف له في الافتخار ولا يخفى ما
في البيت من ان تشئ وان تث من التقارب والتجانس مع
التحريف ما رأت مثلك عيني حسناً • وكمثلي بك صباً لم ترى •
مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة
لخطاب المؤنث وعيني فاعل وحسناً مفعول ثان ان كان رأت
بمعنى علمت او حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك
والمراد نفي رؤية الحسن المماثل لا نفي رؤية الحسن مطلقا كما يشهد له
توجه النفي الى القيد وقوله وكمثلي بك صباً لم ترى على نمط المصراع
الاول فالكاف في كمثلي زائدة او غير زائدة والمراد نفي المثل بنفي
مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق في الكلام على قوله تعالى
ليس كمثله شيء ومثلي مفعول اول على الاول والكاف على الثاني
وصباً ثان ان كانت علمية او حال ان كانت بصرية وبك متعلق
بصباً والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم وعلامة
حذف نون الاعراب من المفردة المؤنثة المخاطبة والياء فاعل
المعنى انا ما شاهدت باصرتي او بصيرتي مثلك حسناً اي شخصاً حسناً
مشابهاً لك في الحسن وكذلك انت ما رأتني باصرتك او بصيرتك

مثلي

مثلي صباً بك عاشقاً لك فكما انك فريدة في الحسن فانا فريد
في المحبة نسب اقرب في شرع الهوى • بيننا من نسب
من ابوي • نسب مبتدأ وبيننا صفته اي نسب كائن بيننا
واقرب خبره وفي شرع الهوى متعلق باقرب ومن ابوي صفة
لنسب اي اقرب من نسب كائن من ابوي وابوي مثنى
مضاف الى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة المعنى
النسب الكائن بيننا من جهة المحبة فهو اقرب من النسب الكائن
من ابي وامي لكن اقربيته بشرع الهوى لا بغيره وقد حكى سبط
الشيخ رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
الرسول عليه السلام يا عمر انت منا وكرر ذلك فاشار الى
مقاله نسب اقرب في شرع الهوى الى آخر البيت هكذا العشق
رضيناه ومن • يأتمر ان تأمر خير فرضي • الهاء للتنبيه والكاف
للتشبيه وذا للاشارة والمشار اليه جميع ما مضى في تضاعيف
الابيات السالفة من ابتداء حكاية احواله في بوادي المحبة
وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات القريبة لان ذلك قصور
في بيان معنى الابيات وجملة رضيناه مستأنفة لبيان رضاه
بما تقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدأ

وهكذا خبره وترضيناه خبر بعد خبر وقوله ومن شرط وتأمر مجزوم
فعله وان تامري بفتح همزة ان على انها مصدرية اي ومن يمتثل
امرك لانه يأتمر بمعنى يقبل الامر وقوله خير مري خبر مبتدأ محذوف
اي فهو خير مري والجملة جزاء الشرط ومري تصغير مرء وذلك بقلب
الهمزة ياء وادغامها في ياء التصغير قبلها المعنى العنق على هذه الصورة
التي حكيناها فيما سلف من الابيات ومن امتثل امرك وعرف
قدرك فهو خير انسان لانه يكون عبدا مطيعا خاضعا سميعا ولا
تخفى المجانسة بين يأتمر وتامري ومري ليت شعري هل كفى ما قد جرى
مذ جرى ما قد كفى من مقلتي • ليت حرف تمن وشعري بمعنى شعوري
والخبر محذوف اي ليت شعري حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من
قوله هل كفى الى آخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها
هكذا ومعنى هل كفى ما قد جرى اي هل كفاك في باب الدمع الماء الذي
جرى وجرى الاولى بمعنى صار والثانية بمعنى سال المعنى ليتني اعلم هل
اقنع المحبوبة ما قد صار لي من مشاق المحبة حيث جرى من دموع
عيني ما قد كفى الناس لسقيانهم وحماماتهم المتعلقة بالمياه وذلك لانه
جرى قد يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على فلان من الشكاية
حتى انه يعتريه هذه الشكاية وتستعمل بمعنى سال ولا يخفى عليك القلب

في

في كلمات البيت حيث قال هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى وفي
البيت القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى
حاكيا عيني ولي ان علا خد روض نبك عن زهر تبي • اعلم
ان حاكيا حال من فاعل جرى في البيت قبله والولي
المطر الثاني الذي يلي الوسمي وفاعل حاكيا يعود اليه ايضا
وعيني بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية
وعلا فعل الشرط وفاعل علا يعود للولي وخد مفعوله
ونبك جواب الشرط وعن زهر متعلق به وقوله تبي اصله
تبيي على وزن تفرح وهو بمعنى تضحك من قول العرب
حياك الله وبياك بمعنى اضحكك فنقلوا حركة الياء وهي
الفتحة الى الياء الساكنة فلما سكنت الياء بعد نقل حركتها
ادغمت في الياء بعدها فصارت تبي اي مشابها في دمعه
عيني عينه عين المطر الثاني الذي يلي الاول وهو مطر موصوف
بانه ان وقع فوق خد الروض نبك عينه عن زهر تضحك
فانه الزهر يضحك ببكاء المطر ولك ان تقول المراد با
الولي هنا المحب وعينه تبكي لفراق حبيبه ففيه تورية
والروض جمع روضة وهي مستنقع الماء وفي البيت

التناسب بذكر العين ونجد وايهام التضاد في ذكر البكا
والضحك وفيه التورية في العين والولي على ما شرحناه
ولعل المراد بنجد الروض ما علي في جانب الروضة لان مكانه
الذي يستنقع فيه الماء منخفض ولا شك ان الماء يجري اليه
من علو فذلك العلو بمنزلة نجد فيه يستقر الماء في الروضة
بعد ان يصافح اعلاها وما الطف قول ابي تمام • وكانت
لوعة ثم استقرت • كذاك لكل سائلة قرار • قد برى اعظم شوق
اعظمي • وفنى جسمي حاشا اصغري • برى العظم نحته واعظم
شوق اجله واسم التفضيل مضاف الى شوق واعظمي جمع
عظم وفنى كرضي وفني فناء بمعنى عدم وافناه غيره وجسم
جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاستثناء اي عدم جسمي
الا اصغري وهما القلب واللسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى هذا الكلام عن المعيدي
وذلك ان المعيدي كان لصاً مغيراً في ولاية النعمان بن المنذر
ملك الحيرة وكان الناس ينقلون عنه اخباراً عجيبة في باب
التلصص وكان النعمان يتمنى ان يراه فلما راه استحقر صورته
لانه كان دميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال

المعيدي

المعيدي ان ابيت اللعن ان الرجال ليست بجزر انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاستحسن منه ذلك وما الطف قول
ابي الفتح البستي • اقبل على النفس واستكمل فضائلها • فانت
بالنفس لا بالجسم انسان • الاعراب برى فعل ماض وقد
دخلت عليه لتحقيق حصول معناه واعظم افعل تفضيل فاعل
برى وشوق مضاف اليه واعظمي مفعوله والياء مضاف اليه
وفنى جسمي فعل وفاعل وحاشا فعل استثناء وفاعله مستتر وجوبا
وهو عايد الى البعض المفهوم من جسمي واصغري مفعوله والمعنى
قد اذهب الشوق الاعظم ما في جسدي من الاعظم وعدم
جسمي الا قلبي ولساني وفي البيت الجناس المحرف بين اعظم
واعظم وفيه الطباق بين الاعظم والاصغر ثم انه اشار الى عدم
فناء قلبه ولسانه بقوله شافعي التوحيد في بقاهما • كان عند
الحب عن غير بدي • شافعي مبتداء والتوحيد خبرا والتوحيد
مبتداء وشافعي خبر وان قلنا بالاول فشافعي ليس بمعنى الحدوث
بل بمعنى الثبوت وفي بقاهما متعلق بشافعي والضمير للقلب
واللسان والضمير في كان يعود الى الصنع وهو صنع الشفاعة
اذ لو عاد الى الشفاعة لكانت مؤنثة وعند الحب خبر كان

وعن غير يدي كذلك خبر بعد خبر المعنى فما كان لي صنع في بقاء القلب
واللسان ولو كان لي صنع لملكت الرعد منهما وفنائهما لكن التوحيد
شفيع عند الحب في بقائهما وكان ذلك عن غير يدي وبغير ارادتي
وانما كان الحب مشفوعا عنده لانه الحاكم في فناء الجسم والمستولي
على مملكة الجسد فهو المالك الذي له القدرة على ما يريد من ابقاء
الجسد واعدامه وانما كان التوحيد شافعا لانه مستقر في القلب
وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه واللسان مورده
فمن يريد بقاءهما غيره والحب يجوز ان يقرأ بكسر الحاء على انه بمعنى
المحبوب وبضمها على انه بمعنى المحبة وفي البيت شبه الطباق بين
شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد الذي
هو خلافه وفي مقابلته وتلافيك برئي دونه • سلوتي عنك وحظي
منك عني • التلافي بالفاء التدارك والبرء الشفاء والسلوة
نسيان المحبة والحظ البخت والجد والنصيب بشرط ان يكون
من الخير والعني بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد وتلافيك
مبتداء وبرئي خبره ودونه خبر مقدم وسلوتي مبتداء موخر وعنك
متعلق بسلوتي وحظي مبتداء ومنك متعلق به وعني خبره المعنى تداركك
بارجاعك الى مقام الاقتراب وانزالك في منازل الاحباب

برئي

برئي من مقام المحبة والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذا
المعلق عليه والمشبه به وبين ان البرء في حيز عدم الامكان بقوله
دونه سلوتي عنك اي لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد حصول
سلوته عن محبتها وبين ان حظه منها ونصيبه مقام الحيرة وعدم
الاهتداء لوجه مراده ويجوز ان يكون العني بمعنى التعب فيصير المعنى
وحظي منك تعب وما الطف هذا المسلك وهذه العقيلة
التي لا تملك كيف يتلاعب بالمعاني الحسنة والالفاظ العذبة
المستحسنة وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتامل للفكر الظريف
ولقد سلك هذا المسلك في التائية الصغرى حيث قال
فلم ير طرفي بعدها ما يسرني • فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي •
ساعدي بالطيف ان عزت منى • فقصر عن نيلها في ساعدي •
ساعدي امر للمؤنثة المخاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق
بساعدي اي اسعفيني بمشاهدة طيفك وان شرطية وعزت
فعل الشرط ومنى فاعله وهو بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي
يتمنى وجواب الشرط محذوف اي ان عزت منى فساعدي
بالطيف فما قبل الشرط دليل على الجزاء وقوله قصر مبتداء وهو
بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفي ساعدي

خبره وجوز الابتداء بالنكرة تعلق الجار به وجملة قصر عن نيلها
في ساعدي صفة منى المعنى ان عزت المرادات التي اتمناها
وقصرت عنها يدي ولم استطع الوصول اليها فساعدني بخيال
الطيف فاني اقنع به عن الوصول الحقيقي وفي البيت الجناس
التام المحرف بين ساعدي وساعدي شام من سام بطرف
ساهر • طيفك الصبح بالحاظ عمي • شام بالشين المعجمة نظر
ولا يكون الا في نظر البرق او ما اشبهه وسام الثاني بالسين المهملة
بمعنى طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول
سام الثاني والصبح بالنصب مفعول شام الاول وبالحاظ
عمي متعلق بشام وعمي تصغير اعمى المعنى نظر الصبح بالحاظ رجل
اعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظر الصبح
بلحظ اعمى لا يحصل من مرامه على شيئ كذلك من طلب ان يرى
طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على شيئ وفي
ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتح العين في السهر سببا لعدم
رؤية الطيف كما ان العمى الذي هو ضد فتح العين سبب لعدم
رؤية الصبح فالسبب الذي اقتضى عدم الرؤية من شانه ان
يكون سببا لها فلذا كان مشبها بعمى العين ووجه الشبه ان كلا

ينشأ عنه عدم الرؤية وفي البيت ايضا من اللطف تشبيه
وجهها بالصبح في قوله شام الصبح وفي البيت التشبيه البليغ
لانه حكم ان الذي طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذي
نظر الصبح بعين رجل اعمى والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال
ان هذا مثل هذا فتامل هذا فانه من نفايس المباحث ومثل هذا
للشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري • واقسم لو جاد الخيال
بزورة • لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا • وفي البيت
ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظه من
هو نفسه وفي البيت جناس التصحيف بين شام وسام
وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن في بيت ابن نباتة
لطف ظاهر في ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل لو
طويتم نصح جار لم يكن • فيه يوما بالوطيا بالطي • لو حرف
يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام
وان كان جمهور المتقدمين عبروا عن معناها بقولهم هو حرف
امتناع لامتناع وطويتم فعل الشرط وطي النصح عبارة عن عدم
بيانه واظهاره والجار قريب الدار ولو الى اربعين دارا من كل
جهة ولم يكن جزاء الشرط وضمير يكن يعود للمتكلم على سبيل الالتفات

من التكلم الى الغيبة وهو اسمها وفيه متعلق بما لو الذي بعده ويالو
مضارع بمعنى يقصر من الالو وهو التقصير وهو مرفوع غير ان الواو
حذفت منه تخفيفاً للوزن ودل عليها بالضمة على اللام وفاعله
مستتر فيه يعود على ما عاد عليه ضمير يكن وطياً تمييز اي لم يقصر من
جهة الطي وقوله يالو طيا جملة في محل نصب على انها خبر يكن وقوله
يا آل طي منادى مضاف ينادي آل طي غير ان بهمزة محذوفة او
مسهلة بقلبها حرف لين وهو الالف المعنى لو فرض انكم طويتم
نصح جاركم يا آل طي وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر
النصح للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعكم
في ذلك وان كان غير ممدوح ولم يكن مقصراً هو ايضاً في طي نصيح
الجار يا آل طي فان من احب قوماً وجب عليه ان يتبعهم في
اخلاقهم • لو كان حبك صادقاً لاطعته • ان المحب لمن يحب
مطيع • وفي البيت الجناس بين يالو طيا ويا آل طي فاجمعوا
لهمما ان فرق • الدهر شملي بالالى بانوا فحي • اجمعوا امر لجماعة
المخاطبين ولام متعلق به وهمما مفعوله وهو جمع همة وهو العزم
بالشيء وقوله ان فرق الدهر شملي شرط جزاؤه محذوف دل عليه
ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شملي فاجمعوا الهمما بالالى متعلق

باجمعوا

باجمعوا والالى اسم موصول بمعنى الذين وجملة بانوا صلته وفحى منصوب
على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانوا مكاناً قصياً وفتحه
للضرورة وتسكينه لغة ربيعة المعنى اجمعوا الى الهمم منكم القوم
الذين بانوا وفارقوا وحلوا في مفارقتهم مكاناً بعيداً قصياً ان كان
الدهر قد فرق شملي بهم وفي البيت الطباق بين الجمع والتفريق
ما بودي آل حي كان بث • الهوى اذ ذاك اودى الحمي • ما بودي
ما بمرادي ولا بقصدي يا آل حي والآل الاقارب ولا يستعمل الا في
الاشراف وذوي الخطر وحي ترخيم حية على خلاف القياس
لانه ليس منادى وبث الهوى اظهاره مصدر بث يبث بثاً
والهوى المحبة مقصورة واذ تعليلية وذاك اسم اشارة عائد الى
بث الهوى واودى خبره وهو اسم تفضيل من الودى على وزن
غنى بمعنى الهلاك والحمي مثنى الحم مضاف حذف حرف ندائه
وكان ناقص وبث الهوى اسمها اي ما كان اظهار الهوى حاصلاً
بمرادي يا آل حي لان اظهاره اشد اهلاكاً لي فانه ستره الم واظهاره
الم ولكن بثه اضر من ستره وان كان كلاً منهما مضراً مهلكاً المعنى
ما كان بث الهوى واظهاره حاصلاً عن ارادتي ولا عن قصدي
يا آل حي والثاني بث مشددة فالثاء الاول من المصراع الاول

والثانية من المصراع الثاني ستركم عندي ما اعلنه • غير دمع عندمي
عن دمي • هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لانه لما
ادعى انه لم يكن بث الهوى بمراده لانه اشد اهلاكا عليه من
ستره بين في هذا البيت انه ما اعلن سترهم عنده وكشفه الا الدمع
العندمي اعلنه واظهره والعندمي بالعين المهملة والنون والدال
المهملة والميم بعدها ياء النسب نسبة الى العندم وهو نبت
احمر وعن حرف جر ودمي تصغير دم ستركم مبتداء وعندي حال
منه وما نافية واعلنه فعل ومفعول وغير بالرفع فاعل اعلنه والاستثناء
مفرغ وعندمي بالجر صفة دمع وعن دمي نعت ثان لدمع وتقدير
ما اظهره غير دمع عندمي ناشئ عن دمي ولعل التصغير للتعظيم لان
المقام يناسبه وفي البيت التجنيس بين عندمي وعن دمي
والطباق بين الستر والاعلان المفهوم من اعلنه مظهر ما كنت
اخفي من قديم • حديث صانه مني طي • مظهر يجوز فيه الجر على انه
صفة دمع والرفع على انه خبر مبتداء محذوف اي هو مظهر والنصب
على انه حال من دمع لوصفه بعندمي وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم
موصول في موضع نصب على انه مفعوله وكنت اخفيه صلة ما
ومفعوله اخفي هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرورها

وجملة

وجملة صانه مني طي في محل جر على انه صفة حديث المعنى اظهر
ذلك الدمع الحب الذي كنت اخفيه من الحديث القديم الذي
قد صانه مني طي في فؤادي ولكن الدمع من شانه ان يظهر الاسرار
الى كنه من القلب في القرار وفي البيت الطباق بين الاظهار
والاخفاء وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من
الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه يوهمه وفيه المناسبة بين
الصبابة والطي عبرة فيض دموعي عبرة • بي ان يجري اسعى
واشيي • العبرة بكسر العين العجيب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل
والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا وهو
الكثير في كلام المولدين وان يجري ناصب ومنصوب وان هي
المصدرية واسعى اسم تفضيل من السعاية بالانسان عند الحاكم
وما اشبهه وهي المعدودة من الكبائر وقوله واشيي مثنى مضاف
الى ياء المتكلم وحذفت نونه لذلك عبرة خبر مقدم وفيض دموعي
مبتداء ومضاف اليه وعبرة حال من الدموع على التوسع او على ادعاء
ان الدموع نفسها فاضت وبي بتحريك الياء متعلق باسعى اذ يقال
سعى زيد بعمرو وان يجري مبتداء واسعى خبره اي جريانها اشد واشيي سعاية
بي وواشياه احدهما الدمع والآخر الواشي بالمحب من اعداء المحبة

وانما كان جريان الدمع اشد سعاية من عدو المحب لكون الدمع
صادقا في دلالته بخلاف الواشي من الناس فانه قد يحمل كلامه على
الغرض فلا يصدق بخلاف الدمع فانه لا يحتمل التزوير وفي بعض
النسخ بدل اذ تجري مكان ان وهو تحريف نشا من فساد الرواية
للزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحرك اليا في تجري بدون ناصب و
حاشا مقام الشيخ رضي الله عنه عن ذلك وفي البيت جناس التحريف
بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشاية
كادو لولا ادمعي استغفر الله • يخفى حبكم عن ملكي • كاد فعل من افعال
المقاربة ونفيها نفي واثباتها اثبات على الصحيح وهي ترفع الاسم
وتنصب الخبر وحبكم اسمها وجملة يخفى من الفعل والفاعل المستكن في
محل نصب خبرها وعن ملكي بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك اليمين
وملك الشمال وجملة لولا ادمعي واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل
واسمه وخبره ولولا حرف امتناع لوجود وادمعي مبتدا خبره محذوف
وجوبا اي لولا ادمعي موجودة وقوله استغفر الله جملة تفيد رجوعه
عن ادعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفي البيت محذتان
للمبالغة احدهما كاد على حد قوله تع يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
والثاني جملة استغفر الله وفيه حذف اي استغفر الله من هذه الدعوى

فانه

فانه الله جل وعلا وقد وكل الملكين بافعال العبد بكتابتهما ظاهرة وباطنة
فلا يخفى عليهما من افعاله شيء قل او جل ظهر او بطن وجواب لولا محذوف
اي لولا ادمعي موجودة لقرب خفا حبكم عن ملكي الذين قد وكلا بضبط
اعمالي وانا استغفر الله من ذلك ونصف المصراع الاول الى اللام الاولى
من لفظة الجلالة واول المصراع الثاني اللام الثانية صارمي حبل وادي
الحكمت • باللوى منه يد الانصاف لي • الصارم القاطع وصارمي
جمع سلامة مذكر منادى مضاف الى حبل حذف حرف ندائه وحذفت
نون الجمع اذ اصله يا صارمين وصل وداد الحبل مشبه به والمشبه
الوداد فهو من اضافة المشبه به الى المشبه على حد لجين الماء اذ
المراد يا ايها الاحباب الذين قطعوا ودادي الذي هو كالحبل في القوة
والمتانة واحكمت من احكام الشيء اي تقويته وباللوى متعلق به ومنه
كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه ولي مفعوله وانما وقف
عليه بالسكون على لغة ربيعة وجملة احكمت باللوى منه الى اخره في محل
جر على انه صفة حبل المعنى ايها الاحبة القاطعون ودادي المحكم شبيه
بالحبل الذي احكمت يد الانصاف لي اي فتله وفي البيت المقابلة
بين الصرم والاحكام واللي وفيه التجانس بين اللوى واللي اخرى
حل لكم حل او اخى • ردي مردا واخى منه عري • هذا جواب البيت

الذي قبله لان المعنى يا قاطعي حبل المودة هل حل لكم حل عقود الود
فالهمزة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء للمجهول ونائب الفاعل
شيء مأخوذ من معنى الجملة بعده اي أنظن حل عقود الوداد وحل فعل ماض
من الحل خلاف الحرمة وتحل مصدر حل الشيء خلاف عقده
والاواخي جمع آخية وهو عود في حائط يدفن في الارض وتشد فيه
الدابة وروي من رويت الحبل فتلته والود المحبة واواخي فعل
مضارع للمتكلم من المواخاة وهي ملازمة الشيء واتخاذه وبدنا
وعنى بالعين المهملة بمعنى التعب ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله
وفي حل اواخي روي ود تتابع اضافات ليست مخلة ههنا
بالفصاحة لعدم ثقلها واواخي فاعله ضمير مستتر للمتكلم وعنى مفعوله
والوقف لغة ربيعة وفي البيت التجنيس في حل وحل وفي أواخي
وأواخي وفي ترى وروي قرب تجنيس اللفظ ايضاً بعدي الداري
والهجر على جمعتم بعد داري بهجرتي اعلم ان بعدي ينبغي ان
يضبط بلفظ المفرد مضافاً الى ياء المتكلم محركة بالفتحة والداري
بياء النسب صفته والهجر يكون منصوباً على انه معطوف على بعدي
والعامل فيهما جمعتم اي جمعتم على البعد الذي يتعلق بالدار والبعد
المتعلق بالقلب هو الهجر فكانه قال جمعتم على بعدين احدهما
متعلق

متعلق بالدار فصرتم بعيدين عن داري والبعد الثاني عن قلبكم
بهجركم فصار على منكم بعدان مجتمعان احدهما بعد الدار والثاني بعد
الخاطر وبعض الناس يظن ان بعدي مثنى وان اصله بعديي بتشديد
الياء على ان ياء التثنية ادغمت في ياء المتكلم وحذفت من بينهما
نون التثنية لكن خففت بحذف الياء الواحدة من اللفظ للوزن
وعلى كونه مفرداً فالدال مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى
الثاني الداري بالنصب والهجر بدلاً من بعدي والمعنى جمعتم على
بعدين البعد الداري والبعد القلبي بعد ان كنت معكم في داري
بهجرتي والمراد بداري الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن
يجوز ان يكون اراد انهما دار هجرته بان كان يهاجر من المدينة
الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه بعد قد وقع في كلامهم بل
هو اشد واصعب من هجر الدار كما قيل وان حبيباً لا يرجى اقترابه
بعيد ثناً او المدى متقارب وفي البيت المجانسة بين الداري
وداري وبين الهجر والهجرة وبين بعد وبعد والمصراع الاول آخره
الياء الاولى في علي هجركم ان كان حتماً فقربوا منزلاً فالبعد اسوى حالتي
هجركم مبتدأ وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازاً عائد الى
هجركم وحتماً خبره وقربوا جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة

لكونه امراً اي خير ثبوا ومنزلي مفعوله وقوله فالبعد مبتداء واسوى
خبره واصله اسوء بالهمزة على وزن افعل لانه من السوء لكنه خفف
بقلب الهمزة الفاً ساكنةً فاعرابه بعد القلب بضمة مقدرة
على الالف كفتى وحالتي مضاف اليه وهو مثنى حذفت نون
التثنية منه وادغمت ياء المثنى مع ياء المتكلم والمراد من حالتيه
حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بان الهجر في القرب خير
من البعد وهو موافق لما ذكرناه في حل البيت قبل هذا على ان قرب
الدار خير من البعد وجملة الشرط مع جزائه خبر المبتداء وجملة فالبعد
اسوى حالتي جملة مستأنفة مبنية لطلب قرب المنزل مع الهجر
بها من البعد لكونه اسوى الحالتين ولكن في البيت لطافة تدرك
بالذوق السليم وهي قوله هجران كان حتماً فانه صريح في انه لا يريد
الهجر ولا البعد وان كلاً منهما مكروه عنده لكن ان كان صدور
الهجر امراً محتوماً فليكن مع القرب فان قلب المحب لا يقدر
على تحمل الامرين الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذي
رويناه في المعنى كما هو ظاهر فتامله يظهر لك ان شاء الله تعالى
يا ذوي العودِ ذوى عودُ ودا • دي منكم بعد ان اينع ذي • يا ذوي
اي يا اصحاب والعود بمعنى الاحسان العايد وذوى بمعنى ذبل

وبس

ويبس وذهب رونقه والعود الغصن والوداد المحبة و
اينع خلاف ذوى وذي مصدر ذوى والوقف عليه لغة
ربيعة يا حرف نداء وذوي منادى مضاف منصوب بالياء
لانه ملحق بجمع المذكر السالم وذوى ماض وفاعله عود وودادي
مضاف اليه ومنكم متعلق بذوى وبعد كذلك وان اينع في
تاويل المصدر مضاف اليه اي بعد ايناعه وذي مصدر من ذوى
يفيد التوكيد المعنى يا اصحاب الاحسان والجميل قد ذبل غصن
مودتي بعد ايناعه وذلك استعارة اذ المراد قلة الوداد بعد
ان كان كثيراً لكنه ابرزه في صورة لطيفة فقد جعل الجفاء بمنزلة
زوال رطوبة الغصن وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من
ماء الوداد وفي البيت التجانس بين ذوي وذوى وبين العود
والعود وفيه الطباق بين ذوى واينع لانهما متقابلان
عهدكم وهنا كبيت العنكبو • ت وعهدي كقليب آد
طي • عهدكم مبتداء وكبيت العنكبوت خبره وهنا تمييز عن
النسبة الواقعة بين المبتداء والخبر اي عهدكم مشابه لبيت
العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدي
مبتداء وكقليب خبره وآد قوي واشتد والقليب البئر

او العادية القديمة ووطر منصوب على انه تمييز من آد
اى كبير اشتدت وقويت من جهة الوطر اى التعبير المعنى
عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت واما انا فان عهدى
كبير عادية قوية يا اصيحابى تمادى بيننا • ولبعد بيننا لم يقض
وطر • الاصيحاب تصغير اصحاب وتمادى الامر تطاول
وبيننا بالرفع فاعله اى تطاول فراقنا ولبعد متعلق بيقض
وبيننا ظرف متعلق بمحذوف على انه نعت لبعد اى لبعدٍ
كائنٍ بيننا ووطر فاعل يقض المعنى يا اصيحابى القريبين منى
فالتصغير للتحبيب او للتقريب قد تطاول فراقنا وتزايد بعادنا
ولم يقض وطر وزوال للبعد الذى استقر بيننا وفى البيت
المجانسة بين بيننا وبيننا وفيه المجانسة التامة بين وطر
فى هذا البيت ووطر فى البيت الذى قبله وفيه الانسجام الذى
يأخذ بمجامع الافهام عللوا روحى بارواح الصبا • عسى برياها
يعود الميت حىّ • عللوا روحى اى لاطفوا علة روحى من قولهم
فلان يعلل بالحكاية مريضه اى يلاطفه ويناسبه العلة بلطف
الحكاية وارواح الصبا الارواح جمع روح بضم الراء وعللوا امر
والواو فاعله وروحى مفعوله وبارواح الصبا متعلق بعللوا

وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم يعود لانها
بمعنى يصير وحى خبره او هو سكن لضرورة حرف الروى
او هى لغة ربيعة المعنى لاطفوا يا احبابى ما فى روحى من العلة
بارواح الصبا واجعلوا نسيم الصبا يمرّ على روحى العليلة
فان ذلك يكون سبب شفاء علتها فان رياها اى رايحتها الطيبة
تكون سببا لعود الميت الى الحياة وفى البيت جناس الاشتقاق
بين روحى وارواح وفيه الطباق بين الميت والحى ومتى ما
سرّ نجد عبرت • عبرت عن سرّ حى وامى • متى اسم شرط للزمان
وما زايدة وسر نجد اعلم انك ان قرأت سر نجد بكسر السين
فالسر حينئذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه
وان قرأته بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا التقديرين فالراء
مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت
يعود لارواح الصبا قوله عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ
مثلا فرجعه الى العبارة وعن سرّ حى السرّ فيه مكسور جزما وهو ما
يستر وهو هنا عبارة عن الرايحة الطيبة التى تحجبها الحبيبة الآ
عن اهلها ومى ترخيم مية على غير القياس وهى محبوبة غيلان ذى
الرمة والمراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجميل

مطلقا وقوله واحي عطف على ما قبلها اى عبرت من سرحي و
عن سراحي والمرا وامية مرخم كالذي قبلها ما ء هو اسم ايضا متى اسم
شرط جازم وما صلة زائدة وسر مفعول مضاف الى نجد وعامله
عبرت من العبور وعبرت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود
لارواح الصبا ايضا وعن سرحي متعلق بعبرت المعنى متى
دخلت ارواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بما في سر نجد من النفحات
الطيبة عبرت واظهرت بما في ضمنها المسكية عن سر الحبايب
لان هذه الرائحة والعرف معروف منها فمن تنشقها فمنها
تحققها وفي البيت الجناس التام او المحرف بين سر وسر
وجناس التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص
بين حي واحي ما حدثني بجديث كم سرت • فاسرت لنبي من
نبي • ما نافية وحديث الكلام والقصة والخبر وحديث كثاني
مقابل القديم فهو بمعنى الجديد وكم خبرية ومميزها محذوف اى
كم مرة بالجر سرت من سرى الليل وقوله فاسرت من السر
خلاف الجهر وقوله لنبي المراد منه النبي الذي اوحى الله اليه وهو
من النبا مهموز مخفف او من النبوة مقلوب مدغم ومن نبي
بضم النون وفتح الباء وتشديد الياء وهو تصغير النبا بمعنى الخبر

وفيه

وفيه ايضا قلب الهمزة وادغامها في الياء التي قبلها وهي ياء
التصغير الاعراب ما نافية وحدثني اسمها والباء زائدة ومدخولها
خبرها وكم خبرية مبتدأ والمميز محذوف وجملة سرت في محل
رفع على انها خبر لكم وقوله فاسرت معطوف على سرت وفاعل
الفعلين عائد الى ارواح الصبا ولنبي متعلق باسرت ومن نبي
كذلك وينبغي ان تكون من زائدة على مذهب الاخفش الذي
يرى زيادتها في الاثبات المعنى ما حدثني وقصتي في تعبير ارواح
الصبا عن سر الحبيب بامر مبتدع جديد ولا انا اخترعته او حدث
لي بالخصوص بل ذلك امر معتاد قد سبق قبلي للانبياء فكثيرا ما
اوحت روايح الصبا الانباء للانبياء وتصغير النبا في آخر بيت
للتعظيم قلت وفي هذا البيت اشارة الى لطيفة وهي ما ذكره
الامام الواحدي رضي الله عنه في تفسيره الوسيط من ان ريح الصبا
هي التي اوصلت رائحة يوسف الى يعقوب عليهما السلام
حيث قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وذلك
باذن ربها قال ولذلك ترى العشاق يسترحون بها ويذكرونها
في اشعارهم الغرامية وانشد قول القائل • ايا جبلي نعمان
بالله خليا • طريق الصبا يخلص الى نسيمها • اجد بردها او تشف

هز حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها • فان الصبا ريح اذا ما
تنفست • على كبد حرّى تجلت همومها • قلت وذكر صاحب
الكشاف في تفسير سورة النحل ان ريح الصبا كانت ترفع
البساط فيسر مسيرة شهر ففي البيت اشارة الى كون ريح
الصبا تبلغ الانباء للانبياء ففي البيت تلميح الى قصة يعقوب
وما اشبهها حيث كانت ريح الصبا هي التي تبلغ الانباء لهم
وكل ما كان حاصلا للانبياء جاز ان يكون واقعا للاولياء وفي
البيت الجناس التام بين حديثي وحديث والناقص بين
سرت واسرت والجناس المحرف بين نَبى ونُبى وفيه
التلميح بتقديم اللام على الميم وهو غير التمليح فاعلم ذلك
اى صبا اى صبا هجت لنا • سحرا من اى ذياك الشذا •
ذاك ان صافحت ريان الكلا • وتحرشت بحوذان كلى •
فلذا تروى وتروى ذا صدى • وحديثا عن فتاة الحي حي
اى بفتح الهمزة وسكون الياء حرف نداء للتقريب على ما في
القاموس وصبا منادى منكر مقصود ويجوز ان يكون غير
مقصود بناء على ارادة نفحة ما من الصبا اذ المعهودية ههنا
ادعائية لا حقيقية اذ المراد منه ريح الصبا وهي ريح مهبها

من

من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان وتجمع
صبوات واصبا قوله اى صبا هجت لنا اثرت بكسر الهمزة
والثاء واى مفعوله مقدم وجوبا ان لاحظتها استفهامية
والا فجوازا ان قدرتها دالة على معنى الكمال وهى صفة موصوف
محذوف اى هجت لنا صبا اى صبا وسحرا منكرا منصوب
وهى صفة موصوف محذوف اى هجت لنا الرائحة الطيبة
اثارتها ريح الصبا وفيه تعجب من حصول مثل هذه الرائحة
الطيبة التى اثارت الميل الكامل الى الاحبة وذياك مصغر
على خلاف القياس والشذى مصغر ايضا وفي التصغيرين
تحبيب وقوله ذاك بكسر الكاف لانه خطاب للريح و
المشار اليه الشذا في البيت قبله او حصوله على حذف
مضاف ويدل على الوجه الثاني ان التقدير ذاك لاجل
ان صافحت ريان الكلا والكلا في الاصل مهموز وان كان
في البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبة ويابسة
واضافة ريان الى الكلا من اضافة الصفة الى الموصوف
وتحرشت بكسر التاء خطابا للصبا عطفا على صافحت
اى ذاك الشذا حصل لانك صافحت العشب الريان

وذاك ان تحرشت بجوذان جوانب الوادي والجوذان
نبت والكلي بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء تصغير
كلي وكلي الوادي جوانبه قوله فلذا تروي اي لاجل مصافحتك
العشب الريان ولاجل تحرشك نبت جوانب الوادي
تروي صاحب العطش وهو بضم التاء من اروى الماء
العطشان وقوله وتروي بفتح التاء من رويت الحديث
ارويه عن فتاة الحي متعلق بتروي الثاني وهي صفة حديثا وقف
عليه لغة ربيعة واتما اتينا بالابيات الثلاثة لان بعضها متعلق
ببعض ومعانيها كذلك وهي متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب
في اي صبا لريح الصبا وكذلك في فلذا تروي لها ايضا المعنى
ايتها الصبا يا هذا الصبا لريح الصبا والميل والمحبة التي قد نالنا
منك في وقت السحر من اين لك هذه الرائحة الطيبة ما ري
ذاك قد حصل لك الا بسبب مصافحتك وملاصقتك العشب
الريان وبسبب تحرشك بالنبت الموجود في جوانب الوادي
ولاجل المصافحة والتحرش المذكورين يحصل منك ايتها الريح
ري العطشان ورواية اخبار الحبايب وفي الابيات تجنيس
التام بين صبا وصبا والتجانس ايضا بين اي واي وفيها مناسبة

بين

بين المصافحة والتحرش وفيها التجانس بين كلا وكلي وتجانس
المحرف بين تروي وتروي وفيها الطباق بين الري المفهوم
من تروي والعطش الذي هو الصدى وفيها المناسبة بين الرواية
والحديث وفيه التجانس بين الحي وحي في اخر البيت سائلي
ماشفني في سائل الدمع • لو شئت غني عن شفني • سائلي اي
يا سائلي ماشفني اي ما هزلني وصيرني نحيلا وقوله في سائل الدمع
اي في الدمع السائل لو شئت بفتح تاء المخاطب اي لو اردت
ايها السائل وشئت علم حالي من غير محادثة لي في هذا الاستخبار
لكان دمعي السائل يغنيك في افادة الامر الذي هزلني و
استغنيت بذلك عن اخبار شفني الاعراب سائلي منادى
مضاف حذف حرف ندائه وقوله ماشفني ما مبتداء وجملة
شفني خبره وقوله في سائل الدمع خبر مقدم وغني مبتداء مؤخر وجملة
لو شئت معترضة بين المبتداء والخبر وعن شفني متعلق بغني واصل
شفني مثنى واضيف الى ياء المتكلم فحذفت نون التثنية المعنى
يا من يسألني عن الامر العظيم الذي شفني وانحلني وصيرني مهزولا
لو شئت الاطلاع على حقيقة حالي لاكتفيت في ذلك بهذا
الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شفني ونطقهما وفي

البيت الجناس التام بين سايل وسايل والتقارب اللفظي
بين شفني وشفني وقد تلاعب الشعراء في ابياتهم بذكر الدمع وكونه
يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف ما سمعت من
ذلك قول العباس بن الاحنف • لا جزى الله دمع عيني خيراً
وجزى الله كل خير لساني • باح دمعي فليس يكتم سرّاً • ورأيت
اللسان ذا كتمان • كنت مثل الكتاب اخفاه طيّ • فاستدلوا عليه
عليه بالعنوان • وآخر المصراع الاول لام الدمع واول المصراع
الثاني دال الدمع فاعلم ذلك عُتْبُ لم تَعْتِب وسلمى اسلمت •
وحمى اهل الحمى رؤية رَيّ • في البيت اشارة الى جواب السايل
عما شفه كانه يقول كان الدمع سايلاً يرد جوابك سايلاً ولكن
حينما سألت فانا اجيبك فسبب هزولي ونحولي ان عُتب
لم تعتب وان سلمى اسلمت وان اهل الحمى حموني من رؤية ريّ
فكيف لا اذوب نحولاً واختفي هزولاً وعتب بضم العين
وسكون التاء علم على امرأة معلومة وقوله لم تعتب بضم التاء و
وسكون العين وكسر التاء مضارع من اعتب اي ازال العتب
يقال فلان عتبت عليه فما اعتبني اي ما ازال عني سبب عتبي وسلمى علم
ايضا واسلمت اي اسلمتني للبلاء ودفعتني اليه وحمى اي منع اهل الحمى رؤية

رى

رى اي ريّا الاعراب عتب مبتداء وهو مما يجوز فيه الصرف وعدمه
لكونه مؤنثا معنويا ثلاثيا عربيا ليس محرك الوسط والشيخ هنا منعه
من الصرف وجملة لم تعتب خبره وسلمى اسلمتني للبلاء ودفعتني
الى مداحض القضاء ومنعني اهل الحمى رؤية ريّا فكيف لا يعتريني
النحول ويستمر الجسم وهو مهزول المعنى عتب قد عتبتها على
عدم الوفا فما ازالت سبب العتب واما سلمى فقد سمحت بي
واسلمتني للوقوع في مهاوي مهالك الصبابة ومنعني اهل الحمى
ان ارى ريّا وفي البيت التجانس بين عتب وتعتب وبين
سلمى واسلمت وبين حمى والحمى وبين رؤية وري وري مرخم على
خلاف القياس اذ اصله ريّا وعتبى وسلمى وريّا اعلام على
حبايب معلومة ويشبه ان يريد من الاسماء المتعددة مسمّىً واحداً
فافهم ذلك والذي يعنو لها البدر يسبت • عنوةً روحي ومالي
وحمى • يعنو يخضع ويتذلل ويسبت اسرت والعنوة بفتح العين
وسكون النون بمعنى القهر والغلبة وحمى في آخر البيت مصغر حمى
مضاف الى ياء المتكلم الاعراب التي مبتداء وهو موصول وجملة
يعنو لها البدر صلة والبدر فاعل يعنو ولها متعلق بيعنو وسبت
فعل وعلامة تأنيث والفاعل ضمير يعود الى التي وعنوة مفعول مطلق

على حذف المضاف اى سبى عنوة او على ملاحظة موصوف محذوف
اى سببا عنوة وروحى مفعول سبت ومالى وحمى عطف عليه والجملة
فى موضع رفع على انها خبر المبتدا وكان المراد من البيت بيان انه
هناك حبيبة خوق من سماهن فى البيت قبله وهى التى تخضع لها
البدر لحسنها وهى التى سبت واخذت قهرا وغلبة روحى
ومالى وحمائى وفى البيت نوع مجانسة بين عنو وعنوة وتشنيع
غالبا لا تخلى ابياته من نوع من انواع البديع عدت كما كابدت
من صدها • كبدى حلف صدى وجفنى ريّ • عدت اى صرت
فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وما مصدرية او موصولة وكابد
الامر اى قاساه والصد الاعراض والكبد معروفة وقد تذكر و
الحلف بكسر الحاء وسكون اللام المحالف المعاشر والصدى
العطشان والجفن غطاء العين ويستحسن فيه الكسر ايضا والرىّ
الريان خلاف العطشان الاعراب عدت عاد واسمها وحلف
بالنصب خبرها وصدى مضاف اليه وكبدى فاعل كابدت
ومن صدها متعلق بكابدت على ان من تعليلية ان كانت مصدرية
او بمحذوف على ان من بيانية ان كانت موصولة وجفنى رى
مبتدا وخبر او ان الاصل والجفن ريا على ملاحظة عطفها على معمولى

عدت

عدت اى وعاد الجفن ريا والوقف على لغة ربيعة فتأمل المعنى
صرت ملازما للصدى والعطش مما قاسته كبدى من صد الحبيبة
وعاد جفنى ريان بالبكا فالكبد عطشان والجفن من الدموع
ريان وفى البيت المجانسة بين كابدت وكبدى وبين صدها
وصدى والطباق بين العطشان المفهوم من حلف صدى
والريان فافهم ذلك واجدا منذ جفا برقعها • ناظر من قلبه
فى القلب كىّ • واجدا اسم فاعل من وجد الشيء لقيه ومنذ
بسيط مبنى على الضم وقد يحذف منه مبنى على السكون وقد
يكسر ميمها وقد يليها الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت يداه
ازاره والاسمية نحو ما زلت ابغى المال مذ انا يافع وحينئذ
فهما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها
وجفاه لم يصله لان الجفا نقيض الصلة والبرقع بضم الباء
والقاف وبفتح القاف ايضا ما تستر به النساء وجوههن
والناظر العين او النقطة السوداء فيها وقوله من قلبه اى من
قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان
والكى مصدر كونه العقرب اى لدغته الاعراب واجدا
حال من التاء فى عدت ومنذ ظرف له وجفا ماض وبرقعها

فاعله وناظري مفعوله ومن قلبه متعلق بواجد وفي القلب متعلق به
ايضا وكي مفعول واجدا والوقف عليه لغة ربيعة المعنى صرت
بهذه الحالة حال كوني واجدا الكئيب من قلب برقعها اي من عقرب
صدغها لدغا عظيما في قلبي ومعنى كون البرقع جفا ناظره انه منعه
من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار بمنعه المشاهدة عقربا
يلدغ القلب وفي البيت تجنيس بين قلبه والقلب وتجنيس
المقلوب بين برقع وعقرب ولنا بالشعب شعب جلدي •
بعدهم خان وصبري كاد كي • الشعب بكسر الشين الطريق
في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين
والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة
والجلد محركة القوة وخان من الخيانة خلاف الوفاء لم
يعف وكاد كيا ضعف ضعفا الاعراب ولنا خبر مقدم
وشعب مبتدا مؤخر وبالشعب حال من المبتدا لانه كان
نعته فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية اذ المراد
فيه وجلدي مبتدا وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عايد للجلد
على انها صفة شعب والهاء في لهم للشعب اذ هو عبارة عن
القبيلة وصبري مبتدا وكاد ماض فاعله الصبر وكيا مفعول مطلق

لكن

لكن الوقف عليه لغة ربيعة والجملة الفعلية في موضع رفع خبر
صبري المعنى لنا بمسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة قد خانتني بعدهم
قوتي وضعف صبري فما بالك بقوة خانت رجلاي واحباب
قد بعدوا واصحاب ما انجدوا فلا صبر ولا قرار ولا تحمل ولا
اصطبار وفي البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب
وجناس الاشتقاق بين كاد وكي في هذا البيت وكي في الذي
قبله واما الانسجام فيا خذ بمجامع الافهام حلفت نار جوى
حالفني • لا خبت دون لقا ذاك الخبي • حلفت اقسمت
نار جوى حالفني اي لازمني من المحالفة اي المصاحبة ولا خبت
اي لا سكنت تلك النار الا اذا لاقيت ذلك الخبا واذا لم الاقه
فلا تزال مضطرمة موقدة ملتهبة الاعراب حلفت فعل ماض
وعلامة تانيث ونار جوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفني
من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر على انها صفة جوى و
جملة لا خبت دون لقا ذاك الخبي لا محل لها من الاعراب
لانها جواب القسم المعنى حلفت نار مرض حدث لي من محبة
ولازمتني انها لا تسكن الا اذا لاقيت ذلك الخبا العظيم فالتصغير
للتعظيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلفت وحالفني

وبين حنبث وخبى والمراد من الخبى فيما يظهر كعبة المعظمة
عيس حاجى البيت حاجى لو امكن • ان اضوى الى رحلك ضنى •
بل على ودى بجفن قد دمى • كنت اسعى راغبا عن قدمى • العيس
بكسر العين وسكون الياء الابل الابيض يخالط بياضها شقرة وهو
اعيس وهى عيساء وحاجى بتخفيف حاجى بتشديد الجيم بحذف
احدى الجيمين واصله حاجين بالنون فحذفت للاضافة الى البيت
وقوله حاجى جمع حاجة مثل ساعى جمع ساعة ولو امكن مصدرية
وامكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البناء
للمجهول وان مصدرية واضوى مضارع ضوى بمعنى انضم ولجأ
وسكنت ياء اضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا
حسن مقبول فى الشعر والرحل للدابة معروف وضنى مصدر اضوى
لكن الوقف عليه لغة ربيعة المعنى يا ايتها الجمال الحاملة لحجاج البيت
الحرام مرادى لو امكن من ان انضم الى رحلك والتجى الى مكانك
التجاءً وما احسن التواضع فى مثله ان ينضم ويلتجى الى رحلها وفى
البيت الجناس التام بين حاجى وحاجى وجناس الاشتقاق بين
اضوى وضنى وقوله بل على ودى ترق فى الطلب من جهة انه فى
البيت الاول طلب ان يلتجى الى رحل العيس ففى ضمن ذلك طلب

الركوب

الركوب وفى البيت الثانى طلب ان يسعى على جفنه الدامى رغبة
عن سعى قدميه فيه للترقى لا للاضراب اى على مرادى وطلبى كنت
اسعى بعينى التى بكت بدل الدموع بالدم راغبا عن مشى القدمين
وفى البيت الثانى الجناس المركب بين قد دمى وقدمى فزت
بالمسعى الذى اقعدت عنه • وعاويك له دونى عنى • فزت بضم
الفاء والتاء المكسورة خطابا للعيس والمسعى اما مصدر ميمى والمراد
السعى بين الصفا والمروة لانها حملت الساعين هناك ويجوز
ان يكون المسعى اسم مكان اى فزت بمكان السعى لكونه قريبا من
الكعبة والذى صفة للمسعى واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف
وكسر العين وضم التاء على انه مبنى للمجهول والتاء نائب الفاعل
وعاويك بكسر الكاف خطابا للعيس وهو من قولهم عوى الناقة
اذا عاجها وله عنى اى تردد فى تلك الاماكن دونى اى نال النبل والرتبة
فى اتيك الاماكن الرجل الذى يسوقك ايتها العيس وما حصل له
وآخر المصراع الاول النون من عنه واول المصراع الثانى الهاء
من عنه وعاويك مبتدأ وله خبر مقدم وعنى مبتدأ مؤخر والجملة
فى موضع رفع على انها خبر عاويك وفى البيت الطباق بين
القعود والسعى وجناس الاشتقاق بين عاويك وعنى المعنى

خطابه للعيس بانها فازت بالسعي الذي افقده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فاز بذلك وكذلك الشخص الذي يسوقها له معارج وحلول في مبانيك الاماكن المكرمة وهو ليس كذلك

سبي ماض مجهول من المساة خلاف الاحسان اي فعلت معي المساءة وان شرطية وفاتني من كفوت من حرف جر وفاتني الخبت مضاف ومضاف اليه واصله فاتنين جمع فاتن وحذفت النون للاضافة والخبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق وهو المتسع من بطون الارض وجمعه اخبات وخبوت وموضع بالشام وقرية بزبيد وجبت بالجيم والباء الموحدة والتاء من جاب الارض قطعها والسبي بالسين والباء المشددة الفلاة وطي مفعول مطلق من جبت وهو معنوي لان جوب الارض قطعها وطيها والوقف عليه لغة ربيعة الاعراب سبي فعل ماض مجهول وبي متعلق به وهو نائب الفاعل في موضع رفع وان شرطية وفاتني فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان فاتني سبي بي ومن فاتني الخبت متعلق بفاتني ومن فاعل فاتني وجملة جبت

اليه

اليه صلة الموصول والعايد الهاء في اليه والسبي مفعول جبت وطي مفعول مطلق كما سبق المعنى حصلت لي المساءة ان فاتني المطلوب الذي قطعت اليه الفلاة طيا وهو من الفاتنين الساكنين في الخبت وفي البيت الجناس المحرف بين فاتني وفاتني والمصحف بين جبت والخبت وبين سبي والسبي جناس محرف لاحق

حاظر بمعنى مانع مشتق من الحظر وهو المنع وحاضري جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة وهو مضاف الى مرماك ولهذا حذفت نونه ومرماك بكسر الكاف على انه خطاب لعيس حاجي البيت والمراد منه مرمى الجمار وبادي قضاء من الله تعالى لا اختيار لي شيء في المنع من حضور مرمى الجمار الاعراب حاظر مبتداء ومن حاضري متعلق به وحاضري مضاف الى مرماك وحذفت نونه للاضافة وبادي قضاء خبر المبتداء ولعل اضافة بادي الى القضا من اضافة الصفة الى الموصوف اذ المراد ما منعني من ان اكون في هذه السنة حاضر في مرمى الجمار الا القضاء الظاهر الالهي ولا ان كانت عاملة فهي هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر واختيار اسمها ولي صفة متعلق بمحذوف وشيء خبرها والوقف عليه

لغة ربيعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتداء ونبي خبره
واصله نبيئ مهموز لكن قلبت الهمزة ياءً وادغمت الياء في
الياء المعنى مانعي من ان اكون حاضري البيت الحرام واكون
في جملة من يرجي الجار في مرماها قضاء رباني ظاهر لمن له بصيرة
وليس لي اختيار في ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر الى
اختياري لما كنت الا واقفاً في المواقف ولا كنت ارضى
ان اكون مع الخوالف وفي البيت ما لا يخفى من التجانس
بين حاظري وحاضري وبحضر والقضا والاختيار الفاظ
متناسبة لا يري جذب البري جسمك • واعتضت من
جدب البرا والنائي فيّ • لا دعائية ويري نحب وهذا وجذب
بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب الدابة مثلا والبري جمع
برة كثبة وهي حلقة في انف البعير او في لحمة انفه ومن جدب
البرا الجدب بالجيم فالدال المهملة والباء الموحدة القحط وهو
مضاف الى البرى بمعنى التراب والنائي البعد وفيّ في
آخر البيت بمعنى الشحم والسمن الاعراب لا دعائية ويري
وجذب البرا فاعل مضاف الى البري وجسمك بالنصب
مفعوله واعتضت عطف على جملة لا يري لا على يري

ففقط

ففقط لان المعنى ح ينعكس فتدبر ومن جدب البرى متعلق
باعتضت والنائي عطف على المضاف اليه وهو البرا اذ
المراد عوضك عن قحط التراب وعدم انباته وعوضك عن
الجدب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من
تباعد المراحل التي قطعت وفي في آخر البيت مفعول اعتضت
والوقف عليه لغة ربيعة المعنى الدعاء لعيس حاجي البيت
الحرام بان الله لا ينحت جسمها ولا يهزله بكثرة جذب القائد
براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك الله
بدل القحط الحاصل في الارض والقحط الحاصل من تباعد المراحل
شحماً ولحماً وسمناً وطراوة وفي البيت الجناس المصحف
بين جذب وجدب والمحرف بين برى وبُرى لان الاول
بفتح الباء والثاني بضمها وجناس التام المستوفي بين برى و
والبرا المضاف اليه الجدب والجناس الناقص بين نائي و
وفيّ هكذا مضت الروايات على البيت ولو قرئ والنئي في
على ان يكون بنون وياء مشددة لاستقام ويراد باحدى
الكلمتين الشحم وبالاخرى السمن فتأمل خفف الوطي ففي
الخفيف سلمت • على غير قواد لم تطئ • خففي خطب

لعيس حاجي البيت والوطئ مفعوله وقوله ففي الخيف
على غير فؤادٍ لم تطئ تعليل لامرها بتخفيف الوطئ وجملة قوله
سلمت بكسر اللام معترضة بين المتعلق والمتعلق وهي معترضة
للدعاء اي سلمك الله ايتها العيس من يكون فؤادك من جملة
الافئدة الموطوءة والتقدير لم تطئ في الخيف على غير فؤاد
ويروى على غير فؤادي بالاضافة الى ياء المتكلم والرواية الاولى
وهي الصحيحة ويروى فبالخيف على ان الباء بمعنى في وقوله
لم تطئ اصله لم تطئ لانه من تطئين بعد حذف الواو التي
هي فاء الكلمة فقلبت الهمزة ياءً وادغمت الياء في الياء
وما الطف البيت وما احسن معناه اذ فيه اشارة الى ان
قلوب المحبين قد سقطت في الخيف شوقاً لان من لم
يحظ بجذبه من المحبين فقد ارسل فؤاده كما قيل المصراع
سر ثم جسوماً وسرنا نحن ارواحاً • وقد اشار الشيخ رضي الله عنه
الى ان فؤاده من جملة الافئدة التي طاحت وساحت
وطارت واستطارت فقال كان لي قلب بجرعاء الحمى •
ضاع مني هل له رد علي • كان لي قلب كان مع اسمها المتأخر
وخبرها المتقدم وقوله بجرعاء الحمى متعلق بضاع اي ضاع

مني في جرعاء الحمى اذ الباء بمعنى في وقوله هل له رد علي استفهام
يقتضي استبعاد رجوع قلبه اليه وفي البيت المناسبة بذكر
القلب والرد ان تنشا ناشدتكم نشدانكم • سجراي لي عنه عيّ
عيّ فاعهدوا ابطح وادي سلم • فهي ما بين كداء وكدي •
ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم اي ناشدتكم التوقع
ان تعهدوا ابطح وادي سلم وقوله فهي يروى فهي على ان الضمير
للبطحاء ويروى فهو على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كُدًا وكُدَى
يريد بكداء وكدى الثنيتين المعروفتين فالممدودة في اعلا مكة والمقصورة
في اسفلها وقوله فاعهدوا يروى بالهاء من التعهد للشيء ويروى
فاعمدوا بالميم من العمد ان تعمدوا ابطحاء وادي سلم الاعراب ان
حرف شرط جازم وتنش فعل الشرط ونشدانكم بالنصب مفعوله وسجراي
بالسين المهملة والجيم والراء جمع سجير وهو الخليل المصاحب منادى
حذف حرف ندائه اي يا اصحابي وخلاني ولي وعنه متعلقان بنشدانكم
اي ان منع ما انشدكم عنه وعي بالرفع فاعل تنش وهو بمعنى العجز وهو
مضاف الى العيّ الثاني وهو بمعنى الحصر في الكلام فتعهدوا ابطح
وادي سلم فربما وجدتم قلبي هناك وجملة فاعهدوا الخ جواب
الشرط وقوله فهو او فهي ما بين كداء وكدي اي بينهما وما بينهما مكة

المشرفة عظمها الله تعالى والمعنى يا اخلائى ان منعكم من ان تسئلوا
لى عن قلبى تعب العجز والحصر فاسئلكم الله تعالى ان تتعهدوا بطحاء
وادى سلم فان قلبى بين ثنية كدا وكدى اى فى مكة شرفها الله تعالى
وجملة ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفى البيت جناس
الاشتقاق بين ناشدتكم ونشدانكم والجناس المحرف بين عنى
وعنى ان كان الاول بفتح العين والثانى بكسرها وان كانا بفتح العين
فهو تام وفيه الجناس بين كدا وكدى ثم ان الشيخ رضى الله عنه
شرع فى تذكر اوقاته الماضية وتفكر ساعاته السالفة حيث الزمان
مساعد والخل غير متباعد فقال يا سقى الله عقيقا باللوى • ورعى ثم
فريقا من لؤى • يا حرف نداء والمنادى محذوف اى يا قوم
وما اشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا باللوى جملة دعائية والدعاء
للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مالوفة والعقيق الوادى
وكل مسيل شقه ماء السيل وموضع بالمدينة وباليمامة والطائف
وبتهامة وبنجد وستة مواضع اخر واللوى كالى ما التوى من الرمل
او مسترقه جمعه الواء والوية والوى وناصرنا اليه ورعى حفظ وثم بفتح
الثاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هناك والفريق على وزن امير من الفرقة
لان الفرقة الطائفة من الناس والفريق اكثر منها وقوله من لؤى
يشير

يشير الى ان الرفيق الذى دعا له بالحفظ من بنى لؤى بن غالب بن
فهر وهو بعد اللام مهموز الاعراب يا حرف تنبيه او حرف نداء و
المنادى محذوف وسقى فعل ماض والله فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى
متعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اى عقيقا كائنا باللوى وقوله ورعى
معطوف على سقى وثم ظرف متعلق بمحذوف على انه حال من الذى
بعده وكان صفة له فلما تقدم عليه اعرب حالا فالمراد ورعى فريقا
كائنا هناك ولعل المشار اليه اللوى ومن لؤى صفة لفريق ايضا
اذ المراد وحفظ فريقا من نسل لؤى بن غالب المعنى الدعا بالسقاية
للعقيق الكائن باللوى وبالحفظ للفريق الذين هم من نسل لؤى بن
غالب وما الطف قوله يا سقى الله عقيقا ورعى ثم فريقا فان هذا
بيت من بعض ضروب الرمل حاصل فى ضمن بيت من مسدس
الرمل وذلك من محاسن النظم ولا يخفى الموازنة بين سقى ورعى و
بين عقيق وفريق وفى البيت المناسبة بين سقى ورعى والمجانسة
بين اللوى ولؤى وفيه الانسجام الذى ياخذ بمجامع الافهام واويقات
بواد سلفت • فيه كانت راحتى فى راحتى • واويقات معطوف
على فريقا ويروى واويقات بالجر فتكون الواو واو رب وهو
تصغير اوقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت

والباء في بواد بمعنى في اي سلفت في واد عظيم فالتنكير فيه للتعظيم
وكانت فعل وراحتي اسمها وفي راحتي خبرها وفيه متعلق بكانت بناءً
على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتي الاول مفرد مضاف الى
ياء المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله في راحتي مثنى راحة
وهي بطن الكف المعنى يدعو للاوقات اللطيفة الحبيبة اليه التي
كانت في واد عظيم كانت راحته وكان نعيمه في كفيه والمراد ان فرحه
كان في يده متى شاء ابرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر في يدك
ان شئته اوجدته وفي البيت الجناس التام بين راحتي وراحتي
فافهم معهدٍ من عهد اجفاني على • جيده من عقد ازهار حلي • معهدٍ
بالجر بدل من واد والمعهد المكان الذي يتعهده صاحبه للسكنى والعهد
المضاف الى اجفان بمعنى المطر والاجفان جمع جفن وهو غطاء
العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والدال المهملة العنق وذكره
هنا استعارة والعقد بكسر العين مأخوذ من عقد العروس للدر الذي
ينظم ويوضع في عنقها للزينة وحلي تصغير حلي بفتح الحاء وسكون اللام
وهو ما يتزين به الاعراب معهد بالجر بدل من واد او هو خبر مبتداء
محذوف اي هو معهد ويجوز فيه النصب على المدح اي امدح معهداً
وحلي في آخر البيت مبتداء ومن عقد ازهار حال منه لكونه كان نعته

فلما

فلما قدم عليه اعرب حالا على القاعدة المعروفة وعلى جيده خبر مقدم
متعلق بمحذوف وجوبا ومن عهد اجفاني متعلق بما تعلق به الخبر وجملة
كلها من المبتداء والخبر وما تعلق بها في محل جر على انها صفة معهد بناءً على
انه بدل من واد وان كان مرفوعا او منصوبا فالجملة على اسلوبه في المحلية
المعنى وحفظ الله دارا كانت في مكان معهود قد لازمت فيه البكاء
حتى نبت من ماء اجفاني ازهار لطيفة زينت ربا ذلك المنزل المعهود
فكانها عقد نظيم وحلي جسيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهدٍ
وعهد وفيه المناسبة بذكر الجيد والعقد والحلي كم غدير غادر الدمع به •
اهله غيرا ولي حاج لري • كم تكثيرية وغدير بالجر مجرور بمن المقدرة
بالاضافة على احد القولين وغادر ترك والدمع ما سال من العين
فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ثم يقال
اسخن الله عين زيد اي ابكاها بكاءً ناشئا عن حزن فهو دعاء عليه ويقال
اقر الله عينه اي ابردها مأخوذ من القر وهو البرودة ومنه العين القرة
وبه متعلق بغادر والباء للسببية واهله اي اهل الغدير واولي بمعنى اصحاب
فيعرب اعراب جمع المذكر السالم والحاج جمع حاجة كالساع جمع
ساعة والري الارتواء من العطش يقال فلان عنده ري اي ليس له
عطش الاعراب كم في محل رفع على الابتداء وغدير بالجر تمييزها وغادر

فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر واهله مفعول اول
لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له واو لمضاف اليه مجرور بالياء
الحافالة بحكم جمع المذكر السالم ولرتي متعلق بحاج باعتبار ما فيه من
معنى الاحتياج وجملة غادر الدمع به آه في محل رفع على انها خبر المبتدأ
المعنى كثير من الغدران قد امتلأ بالدمع فلم يجعل اهله محتاجين الى الرقة
من مكان آخر لان الدمع قد ملأ من الغدران ما كفى اهلها وفي البيت
جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز ان يكون
صفة لغدير وتكون بها به راجعة للعهد اي كم غدير كائن في ذلك العهد
وعلى هذا يكون ضمير اهله ايضا عائداً الى المعهد وهذا ظاهر وربما يكون هو
المقصود • فزاني من ثراه كان لو • عادلي عفرت فيه وجنتي • فزاني
اي فتنني وغرني من ثراه اي من تراب ذلك المعهد وقوله لو عادلي
الرجوع الى ذلك المعهد عفرت فيه وجنتي وثراه مبتدأ وكان فعل ماض
ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه ومن ثراه خبرها والضمير في عاد يعود
للمعهد لكن على حذف مضاف اي لو عادلي الحلول فيه او الرجوع اليه
عفرت وجنتي طلباً للسعادة لانه موضعها وفي البيت جناس
الاشتقاق بين فزاني وثراه • حي ربعي الحيا ربع الحيا • بابي جيرتنا فيه
وبي • حي فعل امر من التحية وربعي الحيا المراد منه الحيا الربعي بفتح

الراء

الراء وفتح الباء على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا اي المطر
الذي ينزل في زمن الربيع لكن الشيخ رضي الله عنه سكن الياء لضرورة
الوزن والحيا الثاني هو بمعنى الاستحياء وهو انقباض النفوس خوف
القبائح وهو وصف محمود الى الغاية وقوله بابي جيرتنا فيه الباء
للتفدية اي افدي بابي جيرتنا فجيرتنا منصوب على انه مفعول افدي
الذي دل عليه الباء في بابي وفيه حال من جيرتنا اي افدي جيرتنا حال كونهم
فيه اي في ربع الحيا ويجوز في جيرتنا الرفع على ان المراد جيرتنا فيه
مفديون بابي او يفدى بالبناء للمجهول جيرتنا حال كونهم فيه وقوله
وبي بفتح الباء وتشديد الياء على انه معطوف على حي اذ المراد حي و
بي ماخوذ من قولهم حياك الله وبياك اي حياك واصلحك وعلى هذا
جملة بابي جيرتنا فيه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه
المعنى حي يا مطر الربيع منزل الحياء والحجاب والمراد وصف من فيه
بانهم اهل الحيا واهل التقى وفداهم بابيه وفي البيت الجناس التام
بين الحيا والحيا وجناس الاشتقاق بين ربعي وربع وجناس المضارعة
بين حي وبي ولا يخفى ما بين ابي وبي من التجانس الذي يقصده الشيخ رضي
الله عنه وارضاه وجعل الفردوس مثواه • اي عيش مر لي في ظله • اسفي
اذ صار حظي منه اي • اي اسم استفهام يقصد منه التهويل والتعظيم وعيش

بالجر مضاف اليه والهاء في ظلته تعود الى ربع الحب وجملة هزلي في ظلته جملة
في محل رفع على انها خبر المبتدا او اسفي منادى حذف منه حرف النداء
اي يا اسفي والمراد من النداء هنا كمال التحسر اذ المراد يا اسفي احضر فهذا
اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى انا اسف
اسفي المعلوم الواضح المشهور لاجل ان صار حظي من ذلك العيش ان فات
فلم يبق لي منه سوى انني اسأل عنه سؤال مستعظم له متأسف على
فراقه متحزن فاذ تعليلية واي في آخر البيت حكاية للفظ اي الاستفهامية
الواقعة اول البيت فعلى هذا يكون حظي اسم صار وان خبرها على ان
المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به اولا وفي البيت رد العجز على
الصدر في اي اي لليالي الوصل هل من عودة • ومن التعليل قول
الصب اي • اي حرف نداء للقريب ومن في من عودة زائدة و
المراد من زيادتها الاستفهام في السؤال عن عودة ما والمراد هل ترجى
عودة قوله ومن التعليل اي من تعليل الرجل لنفسه اي ينادي
ليالي الوصل ويسألها هل من عودة الى الوصال بعد الانفصال والا
فمن المعلوم ان لا عودة لفائت والتعليل مأخوذ من قولهم عللت
فلانا بالبستان اي شغلته به فكان الشيخ رضي الله عنه يقول ان نداءه
لليالي الوصل وسؤاله لها عن الوصال بعد الانفصال مجرد علالة

للقلب

للقلب عن الاحباب اي حرف نداء وليالي الوصل منادى مضاف
وتسكين ياء الليالي للضرورة وعودة مبتدا والخبر محذوف اي هل من
عودة موجودة ومن التعليل خبر مقدم وقول الصب مبتدا ومضاف
اليه واي مع ما حذف بعدها مقول القول اذ المراد من تعليل الرجل نفسه
قوله يا ليالي الوصل هل من عودة وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر
اي اول البيت وآخره • وبأي الطرق ارجو رجوعها • ربما افضي ولا ادري
بأي • هذا البيت يقرر ان لا عودة للعود وان سؤاله عنها مجرد تعليل
لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد بأي طريق ارجو رجع ليالي الوصل اي
لا طريق ولا سبب ارجو به ليالي الوصل وحيث انتفى السبب للرجوع
انقطعت الاطماع فيه وقوله ربما افضي افضي على وزن ارمي ومعناه
اموت اي ربما اموت وانا لا اعلم الطريق المؤدية الى عودة ليالي
الوصل وبأي متعلق بارجو واسم الاستفهام مكفوفة بما فلذلك دخلت
على الفعل وجملة لا ارجو جملة حالية من فاعل افضي وهو ضمير المتكلم
وقوله ولا ادري بأي اي وانا لا ادري بأي طريق ترجع ليالي الوصل
وفي البيت رد العجز على الصدر بذكر اي في اول البيت وآخره وتأمل
هذه الابيات الثلاثة وهي وبأي الطرق والبيتان قبله حيث
ذكر الشيخ في كل منها صورة اي مع التزام رد العجز على الصدر في

الثلاثة مع اختلاف معاني اي في الثلاثة حيرتي بين قضاء وجيرتي • من
ورائي وهوى بين يدي • حيرتي بفتح الحاء المهملة بمعنى التحير وهي عدم
الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حيرتي اي احدهما من ورائي وهو
القضاء والآخر بين يدي وهو الهوى والهوى بضم الهاء وفتح الواو جمع
هوة على وزن قوة وهي في الاصل الوهدة الغامضة من الارض ويراد
من الهوى مشكلة لا يدري الانسان كيف يلقاها وقوله جيرتي منادى
اي يا جيرتي وهي جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكانه يحكي
لجيرته عن تحيره بين امرين وهما القضاء والهوى فالاول من ورائه
والثاني بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من التحير
في آخر امره ولا شك ان القضاء الالهي وراء كل حي تابعه على سبيل
التحقيق والامور الغامضة وهي امور الآخرة بين يديه لا يعلم ما
يصير امره اليه فيها ولعمري ان هذا هو التحير الكامل الذي يقف
العارف عن ادراكه وفي البيت الجناس المصحف بين حيرتي
وجيرتي والطباق بين ورائي وبين يدي ويروى وهوى بفتح الهاء
والواو بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما سيأتي من نسيم الآخرة
فهو متحير في حصوله ذهب العمر ضياعاً وانقضى • باطلاً ان لم
افز منكم بشيء • هذا البيت ظاهر لفظاً ومعنى ومراده ان يتأسف

على

على ما فات من عمره ضياعاً حيث لم يجد من ضياعه انتفاعاً ويتحسر على
انقضائه باطلاً بما اذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجد من قلبه نوعاً من
الاسعاف والاسعاد فما فاز منه بحظ ولو كان قليلاً فانه يكون
ممن حاز سعداً جليلاً وعيشاً طيباً جميلاً وفي الاتيان بلفظ شيء منكراً
اشارة الى ان قليل الوصال من الاحباب يكفي وما احسن قول من قال
قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل • وقال في مثل
ذلك ابن النبيه قليل الوصل يكفينا فان لم • يصبنا وابل منكم فطل •
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي وان لم افز منكم بشيء
فقد ذهب عمري ضياعاً وانقضى باطلاً ولكن ان ساعدت الآمال
وسعدت بكم الايام والليالي فاني ناعم البال فاقد البلبال والحمد لله
على كل حال وفي البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع و
الانقضاء والبطلان واصل شيء بان تكون بياء وهمزة اخرها ثم قلبت
الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء فصار بشيّ غيرها اوليت من عقد
ولاء عترة المبعوث حقاً من قصي • قوله غيرها اوليت استثناء منقطع
من قوله ذهب العمر ضياعاً وانقضى باطلاً اي لم افز في عمري نفعاً غير الذي
اولانيه الذي نبع من عقدي لولاء عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المبعوث حقاً من قصي واوليت ماض مجهول من اولى الذي

يتعدى الى مفعولين تقول اولى الله زيدا احسانا فاوليت ايضا يتعدى
الى مفعولين فالتاء للمتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول
الثاني محذوف تقديره غير الذي اوليته ومن بيانية وعقدي بيان والمبين
الهاء المحذوفة التي هي عائد الموصول وهو ما او لا مضاف اليه وهو بفتح
الواو العبودية والعترة بكسر العين وبعدها التاء المثناة من فوق
قلادة تعجن بالمسك والافاوية وبيت الرجل ورهطه وعشيرته
الادنون ممن مضى وغيره والمراد المعنى الاخير هنا المبعوث صفة
لموصوف محذوف النبي المبعوث حقا من نسل قصي وقصي
على وزن سمي وهو قصي بن كلاب اسمه زيد الاعراب غير منصوب
على الحال وما في محل جر على انه مضاف اليه وجملة اوليت صلة
الموصول والعائد الضمير المحذوف اي اوليته ومن عقدي بيان
للهاء المحذوفة والياء في عقدي فاعل المصدر والولا مفعوله وعترة
مضاف اليه وهو مضاف ايضا الى المبعوث وحقا نعت
لمصدر محذوف اي المبعوث بعثا حقا لا باطلا ومن قصي حال
من المبعوث باعتبار الموصوف اي النبي المبعوث حال كونه
من قصي المعنى اني لم اذخر من عمري بشيء سوى ما عقدته من موالاة
عترة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا اسالكم

عليه

عليه اجرا الا المودة في القربى وقد نظم بهذا المعنى الشيخ محيي الدين
ابن عربي حيث قال ؞ جعلت ولائي آل احمد قربة ٭ على رغم اهل البعد
تورثني القربه ٭ وما طلب المختار اجرا على الهدى ٭ بتبليغه الا المودة
في القربى ٭ وقال رضي الله عنه صد حمى ظمئي لماك لماذا ٭ وهواك
قلبي صار منه جذاذا ٭ الصد مصدر صد فلانا عن كذا منعه وحمى
بمعنى منع واللمى مثلث اللام سمرة الشفة والمراد هنا ما يجاوره من
الريق بقرينة الظمأ والجذاذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذ بمعنى
قطع قطعا مستاصلا والصد مبتدأ وتنكير التعظيم فيه مع كونه متعين
للنكاية مما يدل على وصف له مقدر اي صد عظيم وكذلك ساغ
الابتداء به مع تنكيره ويجوز ان يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر
تقديره لك صد والجملة صفة للصد وحمى فعل ماض بمعنى منع وظمائي
ولماك مفعولاه وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا حماه
ولا يتعلق بحمى المتقدم الملفوظ لان الاستفهام لا يتقدم عليه عامله
وثبوت الالف في ما الاستفهامية لانها صارت حشوا وذلك
لتركيب ما الاستفهامية مع ذا والجملة مستانفة للسؤال عن سبب
منع الصد لماه ظماءه والاستفهام للتعجب اي كيف يمنع الماء
عن ظمائي مع ان منع الورود عند الظماء غير معهود والواو للعطف

على الجملة الكبرى وهواك مبتدا اول وقلبي مبتدا ثان وصار مع
اسمها المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا بمعنى
اسم المفعول الا ان يراد المبالغة ويجوز ههنا وجه لطيف وهو ان
تكون الواو الداخلة على هواك للقسم ويكون الضمير في منه راجعا الى
الصد او الى هواك وعلى الوجه الاول الضمير راجع الى هواك وجملة
قلبي صار منه جذاذا جواب القسم اي وحق هواك صار قلبي
جذاذا من صدك ولا يخفى التجانس بين هاك ولما فاذا ان كان
في قتلي رضاك صبابة • ولك البقاء وجدت فيه لذاذا •
الصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى واللذاذ كاللذاذة
مصدر لذة ولذ به واللذة نقيض الالم وهو عند الحكماء ادراك
الملايم او شيء ينشأ عن ادراك الملايم قولان التحقيق الثاني
والخلاف فايدة مذكورة في محلها من علم الكلام وان تمحض الفعل
الذي يدخل عليه للاستقبال قيل الا كان فينبغي مع ان الشرطية على مضيها
لتوغلها في المضي على ما افاده صاحب الكشاف ونقله صاحب
المطول عن بعض شيوخ النحو ايضا وصبابة نصب على التعليل لقتلي
اي ان كان في قتلي لاجل الصبابة رضاك وجواب الشرط وجدت
وجملة قوله ولك البقاء معترضة بين الشرط وجوابه ونكتة الاعتراض

المطابقة

المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطاف المطلوب وفيه
ايضا شبه احتراس عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذ كان
الوهم يذهب الى ان القاتل يستحق مثل ما فعل ولا يخفى ما في البيت
من لطف الانسجام وحسن السبك وتمكن القافية وفيه الاطناب
بالجملة المعترضة وقد بينا فايدتها • كبدي سلبت صحيحة فامنن على
رمقي بها ممنونة افلاذا • الكبد معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر والرمق
بقية الحياة وامنن فعل امر من من يمن كنصر ينصر انعم والممنونة اسم
مفعول من من بمعنى قطع وهو ايضا من باب نصر والافلاذ جمع
فلذة وهي القطعة من الكبد وكبدي مفعول مقدم لسلبت وصحيحة
حال من كبدي وممنونة افلاذا حالان من الهاء في بها العايد الى
الكبد فالحال مترادفة وان جعلت افلاذا حالا من الضمير في ممنونة
فمتداخلة وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحة
والممنونة طباق معنوي لانه يلزم من القطع عدم الصحة وفي ذكر رمق
اشارة الى انه لم يبق له من الحيوة سوى رمق ففيه شبه ادماج الشكاية
من اقتراب فنائه المعنى سلبت ايها المحبوبة كبدي واخذتها حال
كونها صحيحة سالمة فانا الان ارضى ان تمن بها علي مقطعة قطعا لان
الوجود خير من العدم وفي افلاذا دلالة على قطع كبده ووصل الى غاية

التقطع ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونه وهذا البيت يشبه قول
القايل ◦ قولوا لمن سلب الفؤاد مصحبي ◦ يمشي على برده مسدوعا ◦
يا راميا يرمي بسهم لحاظه ◦ عن قوس حاجبه الحشا انفاذا ◦ اللحاظ
بفتح اللام مؤخر العين وبكسرها سمة تحت العين والحشا ما دون
الحجاب من كبد وغيره ولعل المراد هنا الكبد واضافة سهم لحاظه
وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد لاضافة المشبه به فيه الى المشبه
كقول ابن خفاجه ◦ والريح تعبث بالغصون وقد جرى ◦ ذهب
الاصيل على لجين الماء ◦ اى على ما كان كاللجين والمنادى من قبيل
التشبيه بالمضاف لانه تعلق به الوصف بالجملة بعده والباء
وعن يحتملان التعلق بالفعل وهو يرمي او باسم الفاعل وهو راميا
غير ان التعلق بالفعل اولى لقربه ولاصالته في العمل والحشا مفعول
كذلك للفعل او لاسم الفاعل المذكور وانفاذا مصدر انفذ الشيء
جاوزه وهو حال على التاويل باسم الفاعل من الضمير في يرمي ويحتمل
ان يكون مصدرا من فعل مقدر اى انفذه انفاذا وفي البيت
مراعاة النظير بالجمع بين السهم والقوس والرمي وفيه جناس
الاشتقاق بين يرمي وراميا ◦ اني هجرت لهجر واش بي كمن ◦ في لومه
لوم حكاه فهذا ◦ اني بمعنى كيف هنا واذا كانت بمعناها وجب

ان

ان يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب وهجرت من الهجر بفتح
الهاء بمعنى الترك والهجر بضم الهاء الهذيان وهو المضاف الى
واش والواشي النمام والساعي واللوم بفتح اللام العذل واللؤم
بالضم والهمزة بعده ضد الكرم وهو فاعل كقائل واني حال مقدمة
من التاء في هجرت وبي متعلق بواش والكاف مع مجرورها
نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلته الجملة الاسمية
بعده وفاعل حكى ضمير يعود لمن اى حكى الواشي اللائم في
الهذيان فهاذاه اى شاركه في الهذيان ومعنى البيت كيف
تهجرني ايها الحبيب لاجل هذيان نمام بعندك مماثل للذي
في عذله لؤم فقد حكى النمام اللائم في الهذيان وفي ذلك اشارة
الى عدم قبوله قول اللائم في المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان
الواشي في حقه ففيه ادماج وفائه وعدم قبوله نصيحة اللائمين ولا
عذل العاذلين وفي البيت جناس بين اللوم واللؤم وهو
جناس التحريف لكن ينبغي ان تبدل همزة اللؤم واوا والا لزم
اختلاف الكلمتين في نوع الحروف وذلك يقتضي بعد كل
من الكلمتين عن الاخرى فيذهب عنهما التجانس وبين هجرت
وهجر جناس شبه الاشتقاق ◦ وعلى فيك من اعتدى في حجره ◦

فقد اعتدى في حجره ملاذا ؛ اعتدى بالعين المهملة من العدوان
بضم العين وهو الظلم والحجر مثلث الحاء بمعنى المنع واغتدى بمعنى
صار والحجر بكسر الحاء بمعنى العقل وينبغي ان يقرأ الاول بالكسر ايضاً
ليحصل الجناس التام والملاذ هنا تخفيف وقد وضع للمتمتع منه
لا تسمح مودته وليس مراداً هنا الا على بعد وعلى متعلق باعتدى
وفيك كذلك وفي هنا سببية وفي الاولى كذلك ومن هنا
موصولة او شرطية وقوله فقد اعتدى آه خبر على الاول في محل رفع
وجواب شرط على الثاني في محل جزم ودخلت الفاء على الاول لتضمن
المبتدأ معنى الشرط واغتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير
عائد الى من وملاذا خبرها وفي حجره متعلق به والمعنى من ظلمني بمنعي عنك
فقد صار خفيفا في عقله وفي البيت جناس التصحيف بين اعتدى
واغتدى وقد يسمى الجناس الخطي ايضا ويجوز ان يسمى لاحقا ايضاً
وفيه الجناس المحرف او التام بين حجر وحجر غير السلو تجده عندي
لائمي ؛ عمن حوى حسن الورى استحوذا ؛ السلو مصدر سلاه اذا
نسيه والاستحواذ مصدر استحوذ عليه اذا استولى وغلب
وفعله لم يعلل ومع ان قياسه ان يعلل بالنقل والقلب حتى يصير
كاستجاب لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره في عدم الاعلال وهو فصيح

وان

وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استحوذ
عليهم الشيطان واعلم ان غير ابتدائه تروى بالنصب وتجده بالسكون
وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون في تجده للضرورة
وغير يكون منصوبا على الاشتغال ويصح ح رفعه على الابتداء هذا ويظهر
ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدر اي اطلب غير السلو
يا لائمي تجده عندي ويكون تجده مجزوما في جواب الامر ودل على الفعل
المقدر جزم تجده مع عدم الجازم له بحسب اللفظ والاصل عدم
الضرورة وقوله عمن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح
تعلقه بقوله لائمي اما على نيابة عن عن في او على تضمين لائمي معنى
صارفي وراجعي واستحوذا حال من فاعل حوى وهو عائد من وهو
بتاويل اسم الفاعل اي مستحوذا ويصح كونه مصدر الفعل مقدر
من مادته اي استحوذ استحواذا والمعنى اطلب ايها اللائم كل شيء
تجده عندي ما عدا السلو عن هذا الحبيب الذي حوى حسن الورى
مستحوذا عليه غالبا لمن يروم فهو جامع بين سلطنتي الحسن والحسن
يا ما اميلح ريشا فيه حلا ؛ تبديله حالي الحلي بذا ذا ؛ يا حرف تنبيه
وما للتعجب واميلح تصغير املح وهو شاذ اذ التصغير من خواص
الاسماء لكنه مسموع قال الشاعر ع يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ؛ ومن حلي

قوله رضي الله عنه وارضاه * ما قلت حبيبي من التحقير * بل
يعذب اسم الشخص بالتصغير * والرشا بهمزة الظبي اذا قوي
ومشى مع امه وخففه رضي الله عنه وحلي فعل ماض من الحلاوة
والحلي فعيل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالي من الحلاوة او من التحلية
بمعنى التزيين وبذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء ويا للتنبيه او
للنداء والمنادى محذوف وما تعجبية مبتدا وا املحه فعل ماض
وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والهاء مفعوله ورشا حال من الهاء
ويجوز ان يكون تمييزا وفيه متعلق بحلا الذي بعده وشبه به فاعل حلا
وهو مضاف الى فاعله وكمل بمفعوله وهو حالي والحلي بالنصب
صفة لحالي وبذا مفعول ثان للمصدر وجملة حلا فيه آه في محل
نصب نعت لرشا واملحه مع ما يتعلق به في محل رفع على الخبرية
لما والمعنى التعجب من حسن محبوب كالظبي في جيده ولقته حلا له
فيه شبه حالي الحالية حالا سيئة رثة وانما كان ذلك حاليا
لكونه فعل الحبيب وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب
وان كان يحسب لعدوه ضررا محضا ولله دره رضي الله عنه اذ
يقول * وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت له شكري مكان
شكيتي * وفي البيت ايهام التضاد بين امليح وحلا فان الاول

مشتق

مشتق من الحلاوة لا من الملوحة وفيه جناس شبه الاشتقاق بين
حالي والحلي وجناس الاشتقاق بين حلا والحلي ان كان من الحلاوة
وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق كما بين حلا وحالي اضحى
باحسانه وحسنه معطيا * لنفايس وللانفس اخاذا * اللغة واضحى
واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان
في الاصل للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى واسمها
ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا في البيت الذي قبله ومعطيا خبرها وباحسانه
متعلق به واللام في قوله لنفايس للتقوية اذ هي معمول معطيا وهو
يتعدى بنفسه غير انه ضعيف في العمل فيتقوى باللام واخاذا معطوف
على معطيا وللانفس متعلق باخاذا وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ
والمعنى صار المحبوب باحسانه معطيا لنفايس الاشياء وبسبب
حسنه اخاذا للانفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان
فهو ليس كمحبوب الصفي حيث يقول * قد وجدنا فيك الجمال
ولكن * فيك حسنا ولم نجد فيك حسنى * والبيت مملو بالصناعات
البديعية فان فيه اللف والنشر المرتب لان الاعطاء يعود الى الاحسان
والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الاخذ والاعطاء وفيه
كمال الانسجام الذي يهتز له عطف الافهام سيفا يسل على الفؤاد جفونه *

وارى الفتور له بها شحاذا • الفؤاد بضم الفاء القلب مذكر و
يقال بالفتح مع الواو وهو غريب في الاستعمال والجفن بفتح الجيم
ويستحسن فيه الكسر ايضا غطاء العين وغمد السيف والفتور
الضعف واللين والشحاذ فعال من شحذ فلان السيف بسنه
وسيفاً مفعول مقدم ليسل وعلى الفؤاد متعلق به وجفونه فاعل
يسل وارى من الرؤية العلمية والفتور وشحاذاً مفعولان له
وضمير له راجع للسيف وبها للجفون وله متعلق بشحاذا وبها
حال من الفتور اى وارى الفتور شحاذا لهذا السيف حال كون الفتور
في الجفون فاللام في له لام التقوية ويصح ان يكون بها متعلق بشحاذاً
والباء بمعنى في وارى الفتور يشحذ السيف حال كون السيف في جفنه
وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشحذ خارج الجفن فهذا
سيف يشحذ في داخل جفنه وما الطف جعل الفتور شاحذا فان
شحذ السيف معناه جعله حاداً قاطعاً وهذا ضد الفتور فهو اغراب
من جهة جعل الشيء جالباً لضده وانما كان الفتور شحاذا لانه سبب
لزيادة تاثير العين في القلب كما ان شحذ السيف سبب لزيادة قطعه
وكمال تاثيره وسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع الشحذ ترشيح
لملايمتهما للمستعار منه والجفون هنا ايهام لارادة المعنى البعيد منها

فان

فان قلت بل اريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين
وهذا المعنى اقرب من كونها عبارة عن اغماد السيوف فلا تكون
ايهاماً قلت بل المعنى القريب ههنا الاغماد باعتبار ذكر السيف
والسل والشحذ فالمقام صير جفون العين معنى بعيدا وان كان قريباً
بقطع النظر عن خصوصية المقام فتدبر هذا وجمع بين السيف
والجفون ايهام التناسب على حد قوله تع والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فتك بنا يزداد منه مصوراً • فتك مساور
في بني يزداذا • الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله
او جرحه مجاهرة او اعم ومساور هذا كان رجلاً رومياً شجاعاً وكان
بنو يزداد اعداءه فاوقع بهم والى ذلك اشار المتنبي يمدح بها
مساور هذا ويخاطبه ❁ بيك ابن يزداذ حطمت ورهطه •
اترى الورى اضحوا بني يزداذا • ويزداذ بالياء المثناة من تحت
ثم بالزاي والدال المهملة ثم الالف والذال المعجمة وهو ممنوع من
الصرف للعلمية ووزن الفعل واما مساور فلا يظهر لمنع صرفه
سوى العلمية والعجمة ان ثبت انه اعجمي والا فيكون على لغة من
جوز منع الصرف المنصرف العلم للضرورة او انه يقرا مجروراً
غير منون ويكون حذف التنوين منه ضرورة على حد قول الشاعر

٩ عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف •
وفتك مبتداء وسوغ الابتداء به عمله في بنا فانه يتعلق به وجملة يزداد
منه خبره ومنه متعلق بيزداد واذا صفة لفتك فيكون مسوغا ايضا
للابتداء بالنكرة والهاء في منه عائد الى الرشا في البيت السابق ومصوراً
حال من الهاء في منه وقتلي مفعوله وقوله في بني يزداد حال من قتلي
مساور والمعنى يزداد فتك هذا الرشا بنا يا معشر العشاق حال
كونه مصوراً عند فتكه بنا قتلى مساور في هذه الطائفة فهو يريد
ان يقتل منا قدر ما قتل مساور منهم وفي البيت جناس التصحيف
بين يزداد و بزداد لا غرو ان تخذ العذار حمايلاً • ان ظل فتاكا به
وقاذا • لا غرو ولا غروى لا عجب وان بفتح الهمزة وتخفيف النون
وهي مصدرية وتخذ بمعنى اتخذ والعذار جانبا اللحية والمراد هنا
ما نبت عليهما من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة وحمايل
للسيف المجلود التي يحمل بها وان ظل ان المصدرية وظل بمعنى دام
والفتك القتل او بجرح مجاهرة او داعم والوقاذ القراب صيغة
مبالغة من وقذه ولا نافية للجنس وغرو اسمها مبني معها على الفتح
وان مصدرية وتخذ مدخولها ومفعولاه ما بعده وان مع تخذ
في تاويل مصدر مجرور بفي المقدرة والجار والمجرور خبر لا اي لا عجب

في

في اتخاذ المحبوب العذار حمايل وان ظل ان مصدرية وظل من اخوات
كان واسمها مستتر يعود الى الحبيب وفتاكا خبرها وبه متعلق به وقاذ
خبر بعد خبر وان مع ظل في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام
العلة والضمير في به يعود للسيف في البيت السابق والذي يتعلق
به قاذ محذوف ودل عليه ما يتعلق بفتاكا اي وقاذا به والمعنى
لا عجب في ان يتخذ المحبوب عذاره حمايل لانه ظل فتاكا وقاذا
بسيف جفونه ومن كان فتاكا بسيفه محتاج الى الحمايل وبطرفه
سحر لو ابصر فعله • هاروت كان له به استاذا • الطرف العين
لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقوله ابصر بنقل حركة الهمزة الى الواو
قبلها والاستاذ المعلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان
بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة والمستعار له ما في
العين من الفعل الذي يشبه السحر بطرفه سحر مبتداء وخبر ولو حرف
يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم
لابصر وهاروت فاعله مؤخر وكان جواب لو وضمير كان
يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف وله متعلق
باستاذا وبه كذلك والهاء في له لهاروت وفي به للسحر ويجوز
تعلق به بكان ومعناه في طرف هذا الحبيب سحر موصوف بانه

لو ابصر فعله هاروت كان يحبب استاذ الهاروت بسبب
ذلك السحر لانه يعلم انه اقوى من سحره في التاثير وانما كانت عيون
توصف بالسحر لانه ينبث عنها خوارق عادات اعجب من السحر
يرى انسانها الانسان فيصبح بوساوس العشق حيران ولا يدري
ما سبب ذلك ولا يشعر بالذي اوقعه في هذه المهالك ولا الذي
اورده في سلوك تلك المسالك تهذي بهذا البدر في
جو السما • خل افتراك فذاك خلق لا ذا • تهذي مضارع هذى
اذا تكلم بغير معقول لمرض او غيره والخطاب للائم الذي تقدم في
قوله غير السلو تجده عندي لائمي والجو الهوى والمراد هنا العلو
والسما معروف وقصره للضرورة والافتراء اختلاق الكذب
ولا يكون الا عن عمد فهو اخص من مطلق الكذب كما يظهر من تأمل
معنى قوله تع افترى على الله كذبا ام به جنة وقصر الافترا ايضا
للضرورة وخل الصديق وكبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة
وفي جو السما حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذا معطوف
على ذاك والاشارة بذاك للمحبوب الموصوف بالاوصاف
السابقة والاشارة بذا البدر السما الواقع في البيت والمعنى
تتكلم ايها اللائم بهذيانك في حق بدر السما وتزعم انني محب له دع
هذا

هذا الافترا فان ذاك خلق البدر الموصوف بالاوصاف السالفة لا بدر
السما ولا يخفى ما في الاشارة بذاك من التعظيم وما في الاشارة بذا
من ضده ولا يخفى الجناس في تهذي وبهذا وفي خل وخلق عنت
الغزالة والغزال لوجهه • متلفتا وبه عياذا لاذا • عنى له اي خضع
وذل والغزالة الشمس والغزال كسحاب الشادن حين يتحرك
ويمشي والعياذ بكسر العين المهملة والذال المعجمة الالتجاء ولاذا
بالف التثنية يعود الى الغزالة والغزال ومعنى لاذ تحصن قوله
لوجهه متعلق بعنت ومتلفتا حال من ها الضمير العايد الى الحبيب
وبه متعلق بقوله لاذا وعياذا منصوب على انه مفعول له او على
الحالية على ان المعنى عايذين بصيغة التثنية والمعنى ذلت
الشمس والغزال لوجهه في حال تلفته وتحصنا به عايذين قوله لوجهه
راجع لخضوع الغزالة وقوله متلفتا راجع لخضوع الغزال له فان
الشمس في غاية الضياء ووجهه يزيد عليها والغزال غاية في حسن
الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك ففيه لف ونشر وفي ذكر الغزالة
ايهام وبين الغزالة والغزال الجناس المطرف اربت لطافته
على نشر الصبا • وابت ترافته التقمص لاذا • اربت زادت
واللطافة الرقة والنشر الريح الطيبة والصبا ريح مهبها من

مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيته صبوان وصبيان وابث كرهت
والترافة التنعم والتقمص قبول التقميص وهو الباس القميص واللاذ
جمع لاذة وهو ثوب حرير صيني قوله على نشر الصبا متعلق بقوله اربث
وابث ترافة التقمص فعل وفاعل ومفعول ولاذ مفعول المصدر
الذي هو التقمص ونصب المصدر المحلى بال المفعول الصريح قليل
والمعنى زادت لطافة هذا المحبوب على نشر الصبا وكرهت ترافة
وتنعمه ان تتقمص اللاذ مع انها من الحرير وهو في غاية النعومة وفي البيت
الجناس الناقص بين اربث وابث والموازنة بين لطافة وترافة
وشكت بضاضة خده من ورده • وحكت فظاظة قلبه الفولاذا •
البضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من ورد الخد حمرته استعارة
والفظاظة الغلظة والفولاذ خالص الحديد واعراب البيت
واضح والمعنى شكت رقة جلد خده من ورده مع ان الورد هنا
عبارة عن الحمرة التي تظهر في خده وهو عرض غير مجسم وهذا غاية
في الوصف بالرقة واللطافة وشابهت غلظة قلبه على محبيه
الفولاذ وهو غاية في الشدة وفي البيت الجناس اللاحق بين
شكت وحكت والموازنة بين بضاضة وفظاظة وتأمل حسن
تجنيس الابيات الاربعة بلفظة لاذا من غير تكلف مع لطف

المعنى

المعنى الا انه في البيت الاخير وقع جزء كلمة عم اشتعالا خال وجنته
اخا • شغل به وجدا ابى استنقاذا • عم بمعنى شمل والاشتعال بالعين
المهملة بمعنى التهاب النار والخال هنا الشامة والوجنة كرسي الخد
والشغل بالغين المعجمة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة
او حزن وماضيه مكسور وابى كره والاستنقاذ طلب النقذ وهو التخليص
وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم واخا شغل مفعوله واشتعالا تمييز
محول عن الفاعل اي عم اشتعال وجنته اخا شغل به وبه متعلق بشغل
ووجدا منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل الذي بعده وهو
ابى وجملة ابى استنقاذا صفة اخا شغل والمعنى عم خال وجنته
من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كره طلب التخليص منه لاجل
ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب في ذكر
العم والخال والاخ والاب ورايت في بعض النسخ القديمة اخو
شغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدا وجملة ابى استنقاذا خبره وعليه
فمفعول عم محذوف للتعميم اي كل احد وتكون الجملة الاسمية مستانفة
لبيان ان من اشتغل به حتى اشتغل بنار خال وجنته لا يطلب
الخلاص منه ولا السلامة • خصر اللمى عذب المقبل بكرة • قبل التسوك
المسك ساد وشاذا • الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن

كثف البارد واللمى مثلث اللام سمرة في الشفة والمراد ههنا الريق
والعذب السايغ والمقبل كمعظم محل التقبيل وهو الفم والمراد في
والسواك ههنا مصدر وان اريد به الآلة فهو على حذف مضاف
اي قبل استعمال السواك وساد بالسين المهملة بمعنى غلبت في السودد
وشاذ في آخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى اكسب الشذا و
وهو رايحة المسك وقد يراد بالشذا اللون والمراد ههنا الاول
وقوله خصر اللمى بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو وعذب المقبل
خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذا
وبعذب المقبل والسواك مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا
رايته على حواشي بعض النسخ القديمة وهو غلط بل الصواب انه مفعول
الفعل الاول الذي هو ساد ومفعول شاذ محذوف اي شاذه ولا تنازع
اذ شرط التنازع التأخر اذ المتقدم والمتوسط للاول حيث يستحقه
قبل الثاني والمعنى هذا الحبيب بارد اللمى نظيف الفم بكرة قبل
السواك ساد على المسك في الشرف وكسبه الرايحة مع ان الفم
قبل السواك على الصباح يكون متغير الرايحة من فضلات الطعام
ولذا تأكد استحباب السواك عند القيام من النوم وفي البيت
جناس التصحيف بين ساد وشاذ من فيه والالحاظ سكرى بل اري

في

في كل جارحة به نباذا • اللحظ النظر بمؤخر العين والالحاظ جمعه
والظاهر ان المراد بالالحاظ نفس العيون والسكر نقيض الصحو والجارحة
عضو الانسان والنباذ فعال والمراد به صاحب النبيذ وقد يستغنى
عن ياء النسب بصيغة فعال كقولهم قطان في الذي يبيع القطن
وقوله من فيه خبر مقدم والالحاظ بالجر عطف على فيه وسكرى مبتدا مؤخر
وفي التقديم حصر اي لا في الخمر فهو قصر قلب وقوله بل اري ترقى في ثبوت
ما في المحبوب مما يوجب السكر والمعنى سكرى من فيه والحاظه بل في
كل عضو منه نباذ نطقت مناطق خصره خنثا اذا • صمت الخواتم
للخناصر آذا • المناطق جمع منطقة كمكنسة ما ينتطق به اي ما يربط في
الخصر اذ الناطقة الخاصرة والمراد بنطق المناطق كثرة تحركها
في الخصر لكمال رقته وذاك مجاز وقوله خنثا بفتح الخاء المعجمة وسكون
النون والمثناة من فوق ما يجمعه النحل من الشمع رقيقا وهو تشبيه بليغ
والخواتم جمع خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح افصح رايت في شرح
ديوان المتنبي للشيخ ابي الفتح ابن جني عند الكلام على قوله • بليت
بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •
ما معناه ان الشيخ ابا الفتح قرأ على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء
مفتوحة فقال له المتنبي اكسر التاء فقال له ابو الفتح اليس الفتح

افصح فقال الا انظر الى حركات ما قبل الميم كيف تجر بجميع مكسورة
فعلم مراد المتنبي واثنى عليه بعود الى الملق والمراد بصمت الخواتم
عدم حركتها لامتلاء الاصبع وذلك مجاز ايضا والخناصر جمع خنصر
وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر الصاد وفتحها الاصبع الصغرى ونطقت
بمعنى تنطق اوان اذ هنا مستعملة في معنى المضي على حد قوله تع
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقوله اذى
فعل ماض على افعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله خنصا
حال من الخنصر والناطق مضاف بمنزلة جزء من المضاف اليه
للملازمة فمن ثم جاءت الحال منه فهو على حد ملة ابرهيم حنيفا و
صمت فاعل فعل محذوف مفسر بآذى لا مبتدا خلافا للقوم وجواب
الشرط محذوف دل عليه نطقت ولو جعلت آذى هنا مجردة عن
الشرط لكان حسنا اذ جعل نطقت المقدرة جوابا لاذا غير خال عن
اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزاء من سببية ومسببية الا ان
يتكلف لذلك بتقدير ما يناسب والمعنى ان صمت خواتم هذا
الحبيب اذا آذت خنصره لضيقها عليه بامتلائه فلم تتحرك نطقت
مناطق خصره جائلة عليه لكونه في غاية الرقة ووصف الخصر بالرقة و
الخنصر بالامتلاء كان مطردا مستلذا فاخرجه عن ذلك حيث تحرك

فيه

فيه بوصف المناطق بالنطق وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقة
الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكنى به عن السكوت المستلزم
لامتلاء الاصبع وهذا صنع جليل لكنه بالنسبة الى شانه رضي الله عنه
قليل ولا يخفى الجناس في نطق ومناطق وخصر وخناصر وخنصا وخواتم
وفيه الطباق بين النطق والصمت رقت ودق فناسبت مني
التشبب • وذاك معناه استجد محاذا • رقت اي المناطق ودق
اي الخصر فناسبت اي قاربت والضمير في ناسبت للمناطق
التشبب التشبيب بالمحبوبة في الشعر وذكر محاسنها والاشارة بذاك
الى الخصر واستجد عده الشيء جيدا وقوله محاذا بالحاء المهملة اي قرب
واقتفى الاثر وقوله مني حال مقدم من التشبب وذاك مبتدأ ومعناه
مفعول مقدم لاستجد والهاء في معناه عائدة الى التشبب
وقوله محاذا معطوف على استجد ومفعوله محذوف اي حاذاه
ومعنا رقت المناطق ودق الخصر فالمناطق ناسبت رقة
لفظ تشبيبي والخصر استجد معنى تشبيبي وحاذاه في الرقة واقتفى
اثره فيها وكانه اراد بالتشبيب اللفظ فيكون قد شبه المناطق
برقة لفظه ودقة الخصر بدقة معناه ولقد تلطف في ذلك
حيث اشار بمناسبة الخصر للمعنى والمناطق للفظ الى ان الخصر

ادق من المناطق لان المعنى ادق من اللفظ لكونه معقولا مع ان
الرقة للفظ والدقة للمعنى وفي البيت الجناس اللاحق بين رقت
ودق وجناس شبه الاشتقاق بين ناسبت والتشبب واللف
والنشر المرتب في بيان مناسبة المناطق للتشبب اولا وفقا
الخصر معنى التشبب في الرقة ثانيا وفيه ايضاح الادماج حيث
وصف لفظه بكمال الرقة ومعناه بغاية الدقة كالغصن قدا
وهو الصباح صباحة • والليل فرعا منه حاذى الحاذا • الصباحة
الجمال والفرع الشعر وحاذى قارب والحاذ الظهر وقوله كالغصن
خبر مبتدا محذوف اي هو كالغصن وقدا تمييز محول عن المبتدا
واصله قده كالغصن والصباح مجرور بالعطف على الغصن وصباحة
تمييز ايضا والليل مجرور بالعطف على الغصن ايضا وفرعا تمييز
ايضا والحاذا مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع والمعنى
قده كالغصن وصباحته كالصباح وفرعه الذي حاذى الظهر طولا
كالليل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين الصباح وصباحة
والجناس التام بين حاذى والحاذ لكن باعتبار الف الاطلاق
والا فهو مطرف لزيادة الفعل بالالف والتشبيه الواقع
في البيت يسمى التشبيه المفروق حبيبه علمني النسك اذ حكى •

متقشفاً

متقشفاً فرق المعاد معاذا • النسك مثلثة وبضمتين العبادة
والتنسك التعبد وتقشف واستعف وتعفف فهو متقشف كف
عما لا يحل ولا يجمل والفرق كفرح الفزع والمعاد بفتح الميم والدال المهملة
الآخرة ومعاذ بضم الميم مع الذال المعجمة على صيغة اسم المفعول
هو معاذ بن جبل الصحابي رضي الله تع عنه وقوله حبيبه مبتدا مضاف
الى الياء وهي الفاعل والهاء مفعوله اي حبيبي اياه وجملة علمني النسك
فعل وفاعل مستتر ومفعولان وهما الياء والنسك وهي في محل
رفع على انها خبر المبتدا واذ تعليلية وهي حرف بمنزلة لام
العلة وقيل هي ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من
اللفظ ويصح ان تكون اذ ظرفا لا للتعليل وانما تكون بمعنى الوقت
كانه قال علمني النسك وقت حكايته معاذا في التقشف وعلى
الظرفية فالجملة بعدها في محل جر بالاضافة وفاعل حكى ضمير يعود الى
الحبيب المتحدث عنه ومتقشفا حال منه وقوله فرق المعاد منصوب
على علة لقوله متقشفا ومعاذا منصوب على انه مفعول حكى والمعنى
حبي لهذا الحبيب علمني النسك والعبادة لانه متقشف تارك
ما لا يحل ولا يجمل حاكيا لمعاذ الصحابي في ذلك ومن احب
الانسان وجب عليه في دين المحبة ان يسلك طريقه فيما يفعله

وفي البيت الجناس المصحف المحرف بين معاذ ومعاذ فجعلت
خلعي للعذار لثامه • اذ كان من لثم العذار معاذا • خلع العذار
التهتك وعدم التقيد بما تعتبره العامة من الآداب واصل
العذار للدابة وهو ما سال من اللجام على خد الفرس وجانبا اللحية
واللثام ما كان على الفم من النقاب واللثم القبلة وقوله معاذاً
اراد به اسم مفعول من اعاذه الله من كذا سلمه منه وقوله فجعلت عطف
على علمني وفي الفاء سببية تدل على ان الجعل المذكور مسببا عن حبه له
قد علمه التنسك وخلعي مفعول اول والعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان
والياء في خلعي فاعله واذ تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود
الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذا ومعاذا
خبر كان والمعنى لما علمني حبه التنسك جعلت خلعي للعذار لثاما له
وساترا كيلا يعلم الناس محبتي له وذلك لاني لو اظهرت للناس
متابعتي له شعروا بمحبتي له وعثروا على غرامي به حيث كان المحب يتبع
محبوبه في اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار آه تعليل لجعل خلع
العذار لثاما له دون غيره من النقابات المعتادة الساترة
في الحسن للفم وخصه من الوجه كانه يقول لما كان معاذا او مسلماً
وموقى من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حسي يمنعه عن ذلك

فجعلت

فجعلت خلع العذار لثاما لذلك المحبوب ساترا له فبدلت
خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لانني تعلمت منه التنسك
وهو يقتضي الستر وترك خلع العذار وح فتظهر السببية ويصير
قوله اذ كان من لثم العذار معاذا او اضحى باعتبار ان المعنى يصير
هكذا جعلت له لثاما وسترا بعد خلع العذار لكونه معاذا او مسلما
من لثم العذار فالستر ينبغي ان يكون ملازما له وفي البيت
الجناس التام في العذار وجناس شبه الاشتقاق بين
اللثم واللثام وفيه الاغراب بالغين المعجمة في جعل الخلع العذار
الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهذا ظاهر على المعنى الاول
هذا ما ظهر لي في معنى ظاهر البيت والله عالم باسراره وفي البيت
والذي قبله الجناس التام بين معاذ ومعاذا ولنا بخيف منى
عريب دونهم • حتف المنى عادى لصب عاذا • الخيف
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد
الخيف بمنى ومنى بكسر الميم مقصود موضع بمكة وهو مذكر
يصرف وقد امنى القوم اذا اتوا منى عن يونس وقال ابن
الاعراب امنى القوم اتوا منى والعريب تصغير العرب
والتصغير للتعظيم ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية

وتكون ظرفا قال المحقق التفتازاني ومعنى دون في الاصل ادنى
مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلاً
ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو
في الشرف ثم اتسع في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم والحتف
بحاء مهملة ثم تاء مثناة من فوق الموت ومات حتف انفه
وحتف فيه على قلة وحتف انفه على فراشه من غير قتل ولا
ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه
بتتابع نفسه او لانهم كانوا يتخيلون ان المريض تخرج
روحه من انفه والجريح من جراحته والمنى بفتح الميم الموت
وقدر الله تع والقصد وينبغي ان يكون المراد المعنى الاوسط
وان روي المنى بضم الميم كان جمع منية وهي البغية والطلبة
ويروى الحيف بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت بمعنى الجور
والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعادات
والمعاداة العداوة والصب العاشق المشتاق وعاذ على
وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كقام اصله قوم
ومعناه عاذ به لجأ اليه والواو للاستئناف ولنا خبر مقدم
وعريب مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعريب وفاعل عادى ضمير يعود

الى

الى حتف المنى ولصب متعلق بقوله عادى وفاعل عاذ يعود
للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة لصب والمتعلق
بعاذ محذوف اي عاذ بهم وجملة عادى لصب عاذ خبر آخر
لحتف المنى والمعنى لنا عريب عظيمون استقروا في خيف
منى لكنهم موصوفون بان موت القدر استقر قبل الوصول
اليهم فذلك الموت يعادي كل صب عاذ بهم والتجأ اليهم
وفي البيت جناس التصحيف بين خيف وحتف وجناس
التحريف بين منى ومنى وجناس التصحيف ايضا بين عادى
وعاذ ام بجزع ذياك الحمى ضنى حمى • بظبي اللواحظ اذ اخاذ
اخاذا • الجزع بكسر الجيم منعطف الوادي وذياك اسم اشارة مصغر
على غير قياس اذ حق التصغير ان يكون للاسماء المتمكنة لكنه خولف
ذلك في ذا والذي وفروعها لشبهها بالاسماء المتمكنة في كونها
توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه خولف به تصغير
المتمكن فترك اولها على ما كان قبل التصغير وجعلوا الالف
المزيد في الآخر عوضا عن الضمة وموافقة المتمكن في زيادة
ياء ساكنة والحمى المكان الممنوع الذي لا يقرب واحميت المكان
جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ولرسوله والظبي معروف

وحمى بمعنى منع والظبى جمع ظُبَة السهم وهو طرفه والمراد باللواحظ
العيون واحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على افعال اصلها
احوذ ومعناه قهر واخاذ بكسر الهمزة وبعدها خاء معجمة وهي
جمع اخاذة وهي شيئ كالغدير والواو في قوله وبجزع ذلك الحمى
للعطف على قوله ولنا بخيف منى وبجزع ذلك الحمى خبر مقدم
وظبى مبتداء مؤخر وجملة حمى بظبى اللواحظ آه نعت لظبى
واذ متعلق بحمى واخاذا مفعول حمى ومعناه قد استقر في منعطف
وادي ذلك الحمى البعيد المثال ظبى عظيم حمى بسهام عيونه
وقت قهره غدران الماء التي هناك فلا يقدر احد ان يردها
حذرا منه ولا يخفى التجنيس بين حمى وحمى وبين ظُبى وظَبي
وبين احاذ واخاذ هي ادمع العشاق جاد وليها • الوادي
ووالى جودها الالواذا • هي اي تلك الاخاذ ادمع العشاق
المنسكبة في ذلك الحمى وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جايد
وجمع جايد جود مثل صاحب وصحب والولي المطر الثاني
الذي يكون بعد الوسمي ووالى من الموالاة وهي التتابع والجود
المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا جمع جايد والالواذ جمع لوذ
وهو جانب الجبل وما يطيف به وهي مبتداء خبره ادمع

العشاق

العشاق وجاد وليها الوادي فعل وفاعل ومفعول وسكن ياء
الوادي للضرورة وذلك مستفيض وقوله والى جودها الالواذا
على حذف مضاف اي سقى مطرها الذي تكرر صوبه واديه
وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية جانب الجبل ايضا ولا يخفى
التجنيس بين وليها ووالى ولا بين جودها وجاد من قبل ما فرق
الفريق عمارة • كنا وفرقنا النوى افخاذا • فرق كنصر فصل والفريق
الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة اصغر من القبيلة وتكسر
او الحي العظيم كذا في القاموس والظاهر ان المراد هنا الثاني والنوى
التحول من مكان الى آخر والافخاذ جمع فخذ وهو هنا حي الرجل
اذا كان من اقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كنا وما مصدرية
اي من قبل فرق الفريق وعمارة خبر مقدم لكنا ونا اسمها وقوله وفرقنا
النوى عطف على كنا وافخاذا حال من مفعول فرقنا ويصح ان يكون
مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه معنى صيرنا والمعنى كنا قبل فصل
الفريق عنا وحار فهم ايانا حيا عظيما فصيرنا التحول من مكان
الى آخر افخاذا متبددين ولا يخفى التجانس بين فرق والفريق
وفرقنا ولا جمع النظير بين الفريق والعمارة والافخاذ كم من فقير
ثم لا من جعفر • وافى الاجارع سائلا فتحاذا • الفقير مكان سهل

تحفر فيه ركايا متناسقة وخم القناة وحفير يحفر حول الشجرة وغير
ذلك وجعفر النهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد هنا الصغير
وقوله لا من جعفر متعلق بقوله سائلاً والغرض بيان كثرة ادمع
العشاق المذكورة في البيت قبله وادعاء انها اكثر من النهر الصغير
فكانه يقول ان خم القناة هناك مثلاً سائلاً من دموع العشاق مدداً
من نهر كبير لا من نهر صغير وذكر الارجاع هنا يدل على المبالغة في كثرة
التدمع وذلك لانها الرمال التي لا تنبت شيئاً فسبب ادمع العشاق
وكثرتها صارت صارت بحيث يطلب الغفير منها العرد من الماء
الكثير هذا والشحاذ هنا هو الملح في سؤاله فهو صفة للسائل يفيد شدة
سؤاله وذكر الغفير والسائل والشحاذ ايهام التناسب افردت عنهم
بالشآم بعيد ذا • ك الالتيام وخيموا ببغداذا • افردت بالبناء للمجهول
اي جعلت فرداً عنهم اي عن الفريق والباء بمعنى في والشآم بالهمزة والمد
لغة في الشام المعروف وبعيد تصغير بعد وهو للتقريب والالتيام
الاتفاق والانضمام وخيم بالمكان اقام به وبغداذ مدينة السلام وهي
بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ويقال فيها بغدان وبغدين ومغدان
وتبغدد انتسب الى بغداد وتشبه باهلها وكان الاصمعي يكره تسميتها
بغداد ويعلل ذلك بان لفظ بغ اسم صنم وداد بالفارسية معناه العطية

وكان

وكان المعنى عطية الصنم وقوله بالشآم متعلق بافردت وبغداد
مفعول به على الحذف والايصال اذ الاصل خيموا ببغداد كما تقدم ثم
الآن يكون على تضمين خيموا استوطنوا فيكون بغداد منصوباً على الظرف
حملاً على المبهم كما في دخلت الدار والمعنى جعلت فرداً عن الفريق
في الشام وخيموا ببغداد بعد ان كنت منضماً اليهم متفقاً معهم واصعب
الفراق ما كان بعد الاتفاق جمع الهموم البعد عندي بعدان • كانت
بقربي منهم افذاذا • وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضي
تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضي جمع الهموم بعد
تفريقها والافذاذ جمع فذ وهو الفرد والهموم منصوب على انه مفعول
مقدم والبعد فاعل مؤخر وان مصدرية واسم كان ضمير يعود للهموم
ومنهم متعلق بقربي وافذاذا خبر كان والباء في بقربي للسببية وان مع
الفعل في تأويل مصدر اضيف اليه بعد والمعنى جمع بعدي عنهم الهموم
عندي من بعد ان كانت بسبب قربي منهم افراداً قليلة فان الافذاذ
جمع قلة وفي البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم
من جمع والتفريق المفهوم من افذاذا • كالعهد عندهم العهود على الصفا •
انّي ولست لها صفا نباذا • العهد هنا اول مطر الوسمي والعهود جمع
عهد وهو الموثق والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد واني اسم بمعنى كيف

وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه نقيض الكدر والنبذ
فعال من نبذت الشيء اذا طرحته في الامام او الوراء او مطلقاً
وقوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما تعلق به الخبر والعهود
مبتدا مؤخر وعلى الصفا حال من العهد اي العهود عندهم كالعهد مستقراً
على الصفا ومدخول ان محذوف اي ان صفا نباذاً والواو واو الحال
والتاء اسم ليس ونباذا خبرها ولها متعلق به وقوله صفا منصوب
على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ماخوذ من معنى الجملة اي تركت
نبذ عهودهم لاجل صفا محبتي وصدق مودتي والتاويل للاحتراز عن
توجه النفي للقيد وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا لست
نباذاً للعهود لاجل الصفا بل لشيء آخر مع ان المراد نفي نبذه للعهود
مطلقاً هذا ان قيل بتوجه النفي للقيد كما هو الاغلب واما اذا قيل
بصحة توجهه الى المقيد فلا اشكال والمعنى عهودهم ومواثيقهم مثل
نزول المطر على الحجر الصلد لا ثبات له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك
وانا لست نباذاً لعهودهم لاجل ما عندي من الصفا والصدق في محبتهم
ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهد وعهود والصبر صبر عنهم و
عليهم • عندي اراه اذا اذا آزاذا • الصبر نقيض الجزع وقوله
صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كتف وسكنه الشيخ لضرورة
الشعر

الشعر واذا منونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها ان تدخل على الفعل
لكن تاخرت عنه لضرورة الوزن وهي هنا ليست عاملة واذا الفتح
الهمزة كهوى وهو المكروه واذاذا في اخر البيت بهمزة بعدها مدة وبعد
المدة زاء وهو نوع من التمر وقوله الصبر مبتدا خبره صبر وعنهم متعلق
بالمبتدا وعليهم متعلق به ايضا اذ المعنى صبري عنهم صبر وصبري عليهم اراه
في حال كونه اذاً كالآزاذ الذي هو نوع من التمر حلو وعندي متعلق باراه
واذاً جوابية واذاً حال مقدم من آزاذ اي اراه آزاذا في حال كونه اذاً
والمعنى صبري عن احبتي بان اهجرهم ولا القاهم مر لا قدرة لي على تحمله
واما صبري عليهم بان اتحمل جفاهم واطلب رضاهم اراه حلواً مقبولاً
مطلوباً وفي البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي
بين الصبر بمعنى المر والآزاذ اذ هو حلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس
المحرف بين اذا واذى عز العزاء وجد وجدي بالاذى • صرموا فكانوا
بالصريم ملاذا • عز معناه قل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والمد
الصبر وجد اجتهد والوجد ما يجده الانسان من حب او حزن والاذى
جمع الذي لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك الشبه
حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاخرى وصرموا بمعنى قطعوا
قطعا بائنا ومفعوله محذوف اي قطعوا حبل مودتي والصريم موضع

والملا ذا الحسن قوله بالا لا متعلق بقوله وجدي والمتعلق به محذوف
اي عن صبري عن الاحبة القاطعين وجملة صرموا صلة الموصول والواو
عايدة وقوله بالصريم حال من الواو في كانوا والمعنى صبري قل بحيث
انه لا يكاد يوجد واما حزني فقد اجتهد بقوم قطعوا حبل مودتي وكانوا
في الصريم ملاذا لي ومحصل الكلام ان صبره فقد ووجده وجد حيث
فقد الوصال ووجد الملال وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز
والعزا وبين جد ووجدي وبين صرموا والصريم ريم الفلا عني اليك فمقلتي •
كحلت بهم لا تغضها استيخاذا • الريم الظبي الخالص البياض والفلا
جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها او القفر واليك اسم فعل
بمعنى تنح وعني متعلق به والمقلة الحدقة او سواد العين او شحمة العين
التي تجمع السواد والبياض وكحلت على البناء للمجهول ونايب الفاعل
يعود للمقلة والضمير في بهم للالا في البيت قبله واغضى بالغين المعجمة
ثم الضاد المعجمة بمعنى ادنى جفونه وضم بعضها الى البعض والاستيخاذ
استفعال وهو بالخاء المعجمة ومعناه تنكيس الراس من وجع ويجوز
ان يكون معناه الرمد قوله ريم الفلا منادى حذف حرف ندائه
وعني متعلق بقوله اليك لان المراد تنح عني وقوله استيخاذا حال
من الهاء ووصفها بالتنكيس ح باعتبار انها في الراس فتوصف
بما

بما هو وصف للراس واما اذا كان الاستيخاذ بمعنى الرمد فظاهر
والجملة استيناف يكون جوابا عن سؤال تقديره ما سبب طلبك
من الريم ان يتنحى عنك فقال لان اجفاني كحلت باحبابي اي
برؤيتهم فلا يليق لي بعد ذلك ان انظر الى غيرهم مما يشبههم لان
النظر الى غير الاحبة ليس من شرط الاصدقاء • قسما بمن فيه اري
تعذيبه • عذبا وفي استذلاله استلذاذا • الاستذلال استفعال
من الذل يقال استذله جعله ذليلا واستذله رآه ذليلا والاستلذاذ
استفعال ايضا من اللذة يقال استلذه وجده لذيذا قوله قسما
مفعول مطلق لفعل محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق
بقوله اري وتعذيبه وعذبا مفعولان له وفي استذلاله استلذاذا
مفعولان لاري بمقتضى العطف والرؤية بمعنى العلم وفي تجاره
للهاء سببية وتعذيبه مضاف الى فاعله والمفعول محذوف
اي تعذيبه اياي وكذا استذلاله اذ المراد اياي والمعنى قسما
بالحبيب الذي اعتقد تعذيبه لي عذبا لاجله واعتقد جعله اياي
ذليلا لذة وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذبا
وتجنيس القلب بين الاستذلال والاستلذاذ وجواب القسم
قوله رضي الله عنه ما استحسنت عيني سواه وان سباه •

لكن سواى ولم اكن ملاذا • سبى بمعنى اسر والملاذ المتصنع
الذى لا تصح مودته والواو فى قوله وان سبا اعتراضية او
للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اى ان لم يسب وان سبى
او حالية وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها لمجرد التاكيد
ولكن معجمة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبى ضمير يعود الى سواه
والمراد بسواه غيره من اصحاب الحسن اى ما استحسنت عينى
سواه وان كان سواه سبى بحسنه لكن لغيرى اى ما سبى غيره لى بل
سبى سواى ويجوز على بعد عودها على من فى البيت الذى قبله وقوله
ولم اكن ملاذا عطف على جواب القسم والمعنى على كون فاعل سبى
يعود الى من قسما بالحبيب الذى ارى تعذيبه عذبا واستلذ لاله
اباى استلذاذا ما عدت عينى سواه حسنا وان سبى سواى وكانه
اراد بسبى اختار لان المحبوب لا يسبى الا من يختار لان تحببه
للانسان عبارة عن جعله مختارا او مريدا فالاختيار من لوازم
السبى اذ ليس المراد به السبى الحقيقى وما كنت متصنعا فيما
قلته من عدم استحسانى سواه وان سبا غيرى واراده وبالجملة
فكانه يقول انا لا استحسن سواه وان استحسن سواى واختاره
لان يكون اسيرا فى محبته ولست متصنعا فى قولى ولا فعلى

واما

واما اذا كان فاعل سبى يعود الى سواه فالمعنى ما استحسنت
عينى سواه من الملاح وان كان له قدرة على السبى لكن ما سبانى
ولكن سواه سبى سواى لم يرقب الرقباء الا فى شجى • من حوله
يتسللون لواذا • يرقب مضارع بمعنى حرس كراقب والرقبا
جمع رقيب بمعنى الحارس وشجى كفرح بمعنى الحزين وقد تستعمل
فى الفرح وهو ضد ويتسللون معناه ينطلقون فى استخفاء ولواذا
استتارا فكانه مصدر مؤكد لقوله يتسللون من غير لفظه
وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون وقوله لواذا مفعول
مطلق لقوله يتسللون على حد قولهم جلست قعودا وجملة
قوله من حوله يتسللون لواذا مبنية لمراقبة الرقباء او حال
من الرقباء والمعنى لم تحرس الحارسون الا فى محبته حزين فهم
يتسللون من حوله مستخفين والرقيب اذا كان مستخفيا
كان اشد واصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه
بخلاف ما اذا كان متجاهرا بالمراقبة فانه يعرفه فيحذره ويورى له
عن المحبوب بخلاف المطلوب قد كان قبل بعد من قتلى رشاد
اسدا لا اشاد الشرى بذاذا • القتلى جمع قتيل كمرضى ومريض و
الرشا محرك مهموز اللام الظبى اذا قوى ومشى مع امه وقلبت

بهمزة باءً واعلّ اعلال بهوى والاسد معروف والآسا دجمع والشرى طريق في جبل يسمى سلمى كثيرة الاسد وجبل بتهامة كثير السباع والبذّاذ فعال وهو الذى يغلب كثيرا واسم كان ضمير يعود للشجع وقيل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب معرب متعلق بكان او بقوله اسدا على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله اسد على وفي الحروب نعامة وقوله من قتلى متعلق بقوله بعد وربّما مضاف اليه وقوله اسداً خبر كان وبذاذا نعته وقوله كآساد الشرى متعلق بقوله بذاذا والمعنى قد كان هذا الشجع بالتحقيق قبل عدّه من جملة قتلى حبيب كالغزال في نفاره وجبنه وعبوديته والنفانة شجاعا كالاسد غلّابا كالاساد المكان المشهور لكن بعد ان عدّ منهم انتفى عنه اسم الاذية والشجاعة وقد يروى بضم اللام في قبل توهما انه مبنى وان بعد خبر كان وهو غلط مفسد للمعنى والصواب ما بيّناه امسى بنار جوى حنت احشاؤه• منها برى الايقاد لا الانفاذا• حنت بمعنى ملأت او بمعنى اصابت الحنّ لكن على ارادة حنّ بمعنى اصاب الحن يجب ان يجرد من اصابة خصوص الحن لئلا يستدرك المفعول فتدبر والاحنا جمع حنا وهو ما في البطن والايقاد مصدر اوقد النار واصله

اوقاد

اوقاد فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياءً والانفاذ مصدر انفذه من كذا خلّصه واسم امسى يعود الى الشجع وبنار جوى خبر اى امسى الشجع متلبسا بنار جوى وفاعل حنت يعود الى النار واحشاؤه مفعوله والجملة صفة لنار جوى ومنها متعلق ببرى والايقاد مفعول برى ولا عاطفة للانفاذ على الايقاد والمعنى امسى ملابسا لنار جوى ملأت احشاه او اصابتها برى من تلك النار الايقاد ولا برى منها انفاذا وخلاصا وانما هى مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حنت واحشاه ولا بين الايقاد والانفاذ حيران لا يلقاه الّا قلت من كل الجهات ارى به جبّاذا• الحيران من لا يهتدى لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجبّاذ فعال من جبذه بمعنى جذبه وليس مقلوبه بل هى لغة صحيحة وحيران خبر مبتدأ محذوف اى هو حيران او حال من فاعل برى في البيت السابق وجملة قلت بعد لحال والاستثناء مفرغ اى لا نلقاه في حال من الاحوال الا في حال قولك ارى به جبّاذا من سائر الجهات وهذه الحال يحتاج الى تقدير قد نص عليه المحقق التفتازانى قال في المطول قبيل باب الانشاء وكثيرا ما تقع الحال بعد الا ماضيا مجردا عن قد والواو نحو ما اتيته الا اتانى وفي الحديث ما ابس الشيطان من بنى آدم الا اتاهم من قبل النساء

وذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فلشبه
الشرط والجزاء وهذه الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الا على
تأويل العزم والتقدير ما آيس الشيطان من بني آدم غير الفساد والاغارة
على اتباعهم من قبلهم كقولهم خرج الامير معه صقر صائدا به غدا جعل المجزوم عليه
المجزوم به كالواقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق بارى او بقوله جبا ذا
وكذا به والباء بمعنى في وانما جعل الجبا ذ فيه لانه عبارة عما في قلبه من الحيرة
التي اوجبت له عدم القرار وازالت عن قلبه وصف الاصطبار آناء
الليل واطراف النهار فالجبا ذ ليس خارجا عن ذاته واري ههنا بصرية
والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله مفعول القول والمعنى هذا الشيخ
حيران لا يهتدي لسبيله بحيث ان من لقيه يقدر عليه ان به
وفي باطنه جبا ذا يجذبه من سائر الجهات حران محنى الضلوع
على اسى • غلب الاسى فاستأخذ استيخاذا • الحران العطشان
والمحنى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى نائب الفاعل
والاسى بفتح الهمزة وبالسين المهملة والقصر هو الحزن والاسى ان روي
بضم الهمزة فهو مختصر عن اساة كقضاة وهكذا يرويه الناس والاولى
ان يقرأ بكسر الهمزة على وزن ظبا فلا يكون ح فيه اختصار وهو جمع
آس كقاض ومعناه الطبيب وقوله فاستنجذ استنجاذا يروى بالنون

المثناه

المثناة من فوق والنون والجيم والذال المعجمة ولم اجد له في القاموس
معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ استنجذ ليس مذكورا
في القاموس اصلا غير انه قال النجذ شدة العض بالنواجذ وهي
الاضراس والكلام الشديد وعض على ناجذه بلغ اشده والمنجذ
كمعظم المجرب والذي اصابته البلايا وقال في آخر المادة ونجذ
الح عليه فنقول على ما يروى في البيت اما يكون استنجذ اي صار
منجذا اي مصابا بالبلايا فالضمير للحران واما ان يكون من نجذه
بمعنى الح عليه ويكون الضمير عائدا الى الاسى واما ان يكون استنجذ
ماخوذا من النجذ وهو شدة العض بالنواجذ مجازا فيكون الضمير
عائدا الى الاسى ايضا ولا يخفى بعد المناسبة في هذه الاوجه والاظهر
ان يروى هكذا فاستأخذ استيخاذا على ان يكون من استأخذ
بمعنى استكان وخضع وح فالضمير للحران والمعنى عليه لما رأى
ان داءه من المحبة غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه استكان
وخضع وسلم وترك طلب الدواء وقوله حران خبر مبتداء
محذوف اي هو حران ومحنى الضلوع خبر بعد خبر وعلى اسى
متعلق بقوله محنى الضلوع وجملة غلب الاسى صفة لاسى وجملة
قوله فاستأخذ استيخاذا على ما قررناه من الوجه الاظهر مستأنفة

ومعناه حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن
غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه فاستكان وسلم و
ترك طلب الدواء • دنف لسيب حث سليب حشاشته •
شهد السهاد بشفعه جمشاذا • الدنف كفرح المريض مرضاً
ملازماً واللسيب اللديغ بمعنى الملدوغ والحث ما في البطن والسليب
بمعنى المسلوب والحشاشة بضم الحاء بقية الروح في المريض والجريح
والسهاد بالضم الارق والشفع على وزن نفع مصدر شفعه كمنعه
اي صار ثانياً له وجمشاذ بجيم مكسورة بعدها ميم ساكنة رجل كان من
كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استمر اربعين سنة لا ينام وقوله
بشفعه مصدر مضاف الى الفاعل وكمل بالمفعول الذي هو جمشاذاً
والمعنى هو مريض ملسوع الحث من حية الهوى ومسلوب بقية الروح
وقد شهد السهر بانه صار ثانياً لجمشاذ الدينوري في سهره وما الطف
قوله رضي الله عنه • واسأل نجوم الليل هل زار الكرى • جفني و
كيف يزور من لم يعرف • سقم الم فالم اذ رأى • بالجسم من
اغذاذه اغذاذا • السقم محركة ضعف البدن والم بمعنى نزل
والم بالمد بمعنى اوصل الالم وقوله من اغذاذه هو بغين معجمة و
ذالين مهملتين مصدر قولك اغذ الشيء اذا اصابت به الغدة

والاغذاذ

والاغذاذ في آخر البيت بغين معجمة وذالين معجمتين مصدر قولك
اغذ الجرح اذا سال ما فيه او ورم وسقم مبتداء وسوغ الابتداء به
وصف مقدر دل عليه التنكير اي سقم عظيم وجملة الم به خبر وقوله
فالم عطف على الم واذ ظرف للفعل المعطوف والضمير في به وفي
رأى للدنف في البيت الذي قبله وبالجسم متعلق برأى واغذاذا
مفعوله ومن اغذاذه حال من اغذاذا كان وصفاله تقدم عليه
فاعرب حالاً ومن ابتدائية والمعنى سقم عظيم نزل بهذا الدنف
المريض فالمه ذلك حين رأى سيلاناً او ورماً من غدد جسمه
وعلى الاول فيكون قد نزل الغدة منزلة الجرح هذا اقرب ما يمكن
ذكره في توجيه هذا المقام وثمت وجوه أخر بعيدة عن المرام
والله تعالى اعلم باسرار الكلام ابدى حداداً كآبة لعزاه اذ • مات
الصبا في فوده جذاذا • ابدى اظهر والحداد في الاصل ترك الزينة
للعدة والمراد به اظهار امارات الحزن والكآبة لموت الصبا
على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزا الصبر واذ تحتمل
التعليل والظرفية وعليهما فهي متعلقة بابدى على القول بان التعليلية
اسم والا فتعلق معنى فيهما والمراد من الصبا هنا ما يدل على التشبيه
من اسوداد الشعر بدليل قوله في فوده والفود بفتح الفا جانب

الرائس والجذاذ صيغة مبالغة من جذ بجيم وذال معجمة بمعنى قطع
وفاعل ابدى يعود الى ما سبق وجداد كتابة مفعوله واللام متعلقة
بابدى وهى للتعليل وفى فوده متعلق بمات وقوله جذاذا حال
من الصبا اى ابدى جداد غم حين مات الصبا قطعا عاموته
للذاته فغدا وقد سر العدا بشبابه • متقمصا وبشيبه متشاذا •
المتقمص لابس القميص والمتشاذ بضم الميم اسم فاعل من اتشاذ
بمعنى تعمم وهو بشين معجمة وفى الاخير ذال والفاء للعطف على
ابدى واسمها ضمير يعود الى الدنف فيما سلف والخبر قوله متقمصا وبشبابه
متعلق بالخبر وجملة قوله وقد سر العدا جملة معترضة بين الفعل
وخبره وقوله متشاذا عطف على خبر غدا وبشيبه متعلق به وهو نشر
الى ان الشيب فى رأسه واما بدنه وقوته فباق على اسلوب
الشباب وهو ادماج انه شاب فى غير وقت شيبه وما احسن
استعارة القميص لقوة البدن والعمامة لشيب الرأس وقد اشار
الشيخ رضى الله عنه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع
رأسه كالعمامة وانما سر العدا لان الشيب فى غير وقت اوانه لا
سيما عند اهل المحبة محنة ومحنة الانسان منحة عدوه • حزن
المضاجع لانفاد لبثه • حزنا بذاك قضى القضى نفاذه • حزن

كسهل

كسهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاد
بالنون والفاء والدال المهملة بمعنى الفراغ والبث ان كان بمعنى
اشد الحزن كان قوله حزنا مصدرا مؤكدا لمعناه وان كان بمعنى
النشر واظهار السر كان قوله حزنا مفعولا به للبث والنفاذ آخر
البيت بالنون والفاء والذال المعجمة بمعنى جواز الشيء عن الشيء
والخلوص وقضى حكم والقضى هنا عبارة عن الحكم الازلى وقوله
حزن المضاجع خبر مبتدا محذوف اى هو والاضافة اضافة
الصفة المشبهة الى فاعلها وقوله بذاك متعلق بقضى وقوله نفاذا
مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالا من القضى على
تأويله باسم الفاعل اى قضى القضاء بذلك حال كونه نافذا جائزا
خالصا من شائبة التغير والزوال وفى البيت الجناس المحرف
بين حزن وحزن وجناس التصحيف بين نفاد ونفاذ وجناس
الاشتقاق بين قضى والقضا • ابدا تسح وما تشح جفونه • لجفا الاحبة
وابلا ورذاذا • تسح بالمهملة بمعنى تصب مضارع سح وبابه
نصر وتشح بالمعجمة مضارع شح بمعنى بخل وبابه ايضا نصر والشح
مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من
اعلى واسفل وقد يكسر والجفا نقيض الصلة كما فى القاموس والوابل

المطر الكبير القطر والرذاذ كسحاب المطر الضعيف وقوله ابدا
متعلق بنشح وتقديمه لاستقامة الوزن وقوله لجفا الاحبة متعلق
بنشح على انه علة له وقوله وابلا مفعول نشح ورذاذا عطف
عليه والمعنى نشح جفونه دائماً لاجل جفا احبته المطر الغزير والضعيف
والمراد بيان كثرة الدموع فلا اشكل الجمع بينهما وكان القانون
تقديم الرذاذ ليصح الترقي لكن ضرورة القافية الجأت الى تأخيره
على ان المراد ان عليه تسكب انواع الدموع فذكر هذين النوعين
من انواع المطر عبارة عن انواع المطر بسرها اذ ما من نوع الا وهو
قوي او ضعيف فالاول اشار بالوابل والثاني اشار اليه بالرذاذ
وفي البيت جناس التصحيف بين نسح ونشح وجمع النظير بين الوابل
والرذاذ منح السفوح سفوح مدمعه وقد • بخل الغمام به وجاد وجاذا •
منح اعطى والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل
المضطجع وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح
الدمع ارسله وقوله وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم
جاد المطر الارض وقوله وجاذا في آخر البيت بكسر الواو وبالجيم
وهو جمع وجذ على وزن سمع والمراد النقرة في الجبل تمسك الماء والسفوح
وسفوح مدمعه بالنصب على انها مفعولان لمنح وفاعله ضمير يعود الى

الدنف

الدنف السابق والواو للحال والجملة منصوبة على انها حال من
سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف
يصح ان يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى
السفوح مجرداً عن اضافته الى مدمعه او انه على حذف مضاف اى
بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه والمعنى اعطى الدنف السفوح سكب
مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف على منح
اى وامطر على غدران الجبال دمعه وفي البيت الجناس التام
بين السفوح وسفوح والجناس المرفو بين وجاد وجاذا و
ايهام التضاد بين بخل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود
بضمها قال العوائد عندما ابصرنه • ان كان من قتل الغرام فهذا •
العوائد جمع عائدة وهي تأنيث عائد المريض وانما اسند القول
الى العوائد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالبا وقوله
عندما ابصرنه متعلق بقال وما مصدرية والنون فاعل ابصر والهاء
مفعوله وما مع ابصرنه في تأويل مصدر مجرور باضافة عند اليه
وان شرطية وكان تامة ومن فاعله او ناقصة ومن اسمها والخبر
محذوف اى موجوداً ومفعول قتل محذوف وهو عائد من اى من
قتله الغرام والفاء رابطة للجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول

ويصح كون المحذوف هو المبتداء اى فالذى قتله الغرام هذا وجملة
الجزاء فى محل جزم على انها جواب الشرط وجملة الشرط مع الجزاء فى محل
نصب على انها مقول القول وقد ذكر بعض المحققين ان ان الشرطية
لا تحول كان بعد دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقيها على معنى
المضى والمعنى قال العوائد عن ابصارهن لهذا الدنف السابق ذكره
ان كان مقتول الغرام موجوداً فهو هذا المذكور وهذا التحقيق لكونه مقتولاً
للغرام قطعاً لكونه علق كونه قتيلاً على وجود من قتله الغرام ووجوده
محقق بلا شبهة على حد ما قرروه فى قولهم اما زيد فهو فاضل فانهم قرروا
ان المعنى مهما يكن من شيئ فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلاً
على وجود شيئ فى الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه
وما احسن موقع هذا البيت فانه قد وقع بعد تعديد اوصاف من الاعلام
المترتبة على المحبة من قوله حران محنى الضلوع فانه قد ذكر له من الاوصاف
كون دائه قد اعيى طبيبه فانه مريض ملسوع الحشا مسلوب الحشاشة
وفانه ساهر سهراً طويلاً فهو به يثنى به مثل ذا الدينورى الى غير ذلك
من الاوصاف التى تضمنتها الابيات المذكورة فلزم ان تقول
العوائد ان كان قتيل الغرام موجوداً فهذا هو لا غير لان اوصاف
قتل المحبة منطبقة على هذا اصادقة عليه دون غيره فان هذه

الاوصاف

الاوصاف ربما لا تجتمع لغيره وقال رضى الله تعالى عنه

نعم بالصبا قلبى صبا لاحبتى • فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت •
الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيتها صبيان
وصبوان وجمعها صبوات واصبا وصبا لاحبتى اى حن اليهم و
الاحبة جمع حبيب بمعنى محبوب قوله فيا حبذا جرى مجرى المثل
فيبقى دائماً على حالة واحدة ومن ثم يقال فى المونث حبذا هند
لا حبذت وحب ماض وذا فاعله وذاك الشذا مبتداء وما قبله
خبر وقيل جعل حب وذا كشيئ واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به
والشذا قوة ذكاء الرائحة والضمير فى هبت يعود للصبا الاعراب
قلبى مبتداء وصبا لاحبتى خبره وبالصبا ولاحبتى متعلقان بصبا
ايضا وجملة فيا حبذا ذاك الشذا معترضة وفى البيت الجناس
التام المستوفى بين صبا والصبا وقد اشار الى سبب ميل القلب
للاحبة عند هبوب الصبا فقال سرت فاسرت للفؤاد غدية •
احاديث جيران العذيب فسرت • السرى كهدى سير عامة
الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا واسرت ضد اعلنت
والفؤاد القلب مذكر جمعه افئدة والفتح والواو غريب وغدية بضم
الغين تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والاحاديث

جمع حديث وهو شاذ وجيران بكسر الجيم جمع جار واصله جوران
فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على ان اصل يائه
الواو كونه مشتقا من الجوار فيقال جاورت زيدا والعذيب على
صيغة التصغير ماء وسرت فعل ماض من السرور واحاديث بالنصب
مفعول اسرت وللفؤاد وغدية متعلقان باسرت والفاء في اسرت
وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى السببية والمعنى سرت
الصبا عاقة الليل من عند الاحبة فاسرت للقلب وخاطبته باحاديث
جيران ذلك الماء في وقت الغدران فسرته وفي سراها عاقة الليل
مع موافقتها الغدوة الصغرى رمز الى بعد ما بين المحب واحبته
حيث كانت الريح على ما لها من السرعة لا تقطع مدا ما بينهما الا
بسرى ليلة تامة وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت
والجناس الناقص بين كل منهما وبين اسرت وفيه ايضا كمال الرقة
والانسجام الآخذين بمجامع القلوب والافهام مهينمة بالروض
لدن رداؤها • بها مرض من شانه برء علتي • مهينمة اسم فاعل
من الهينمة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من
الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيه واللدن اللين
من كل شيء والرداء ملحفة معروفة ومرض الريح عبارة عن كمال

رقتها

رقتها وقوله من شانه برء علتي اي من عادته ان تبرا بها علتي
لتبليغه احاديث احبتي وبالروض متعلقة بمهينمة ومهينمة خبر
مبتدا محذوف اي وهي مهينمة ولدن رداؤها خبر مبتدا وفيه
انه شبه الريح بذات لطيفة محجبة بالاستتار فاثبت لها الرداء
الملازم للمشبه به عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح
يشير به الى لطف مهبها وفي قوله بها مرض الخ اغراب حيث
جعل البرء ناشئا من المرض الذي هو ضده وفي البيت الطباق
بين المرض والبرء مع كمال الانسجام واللطف لها باعيناب الحجاز
تحرش • به لا بخمر دون صحبي سكرتي • اعيناب تصغير اعناب
ويفتح ما بعد ياء التصغير في افعال اذا كان جمعا كما في اجيمال تصغير
اجمال والعنب الكلاء الرطب والحجاز بلاد سميت بذلك لانها
حجزت بين نجد والغور والتحرش بالاعناب الدخول بينها
لتحرك بعضها بعضا بسبب تحريك الصبا لها والخمرة معروفة وهي
مؤنثة وسميت خمرا لانها تركت واختمرت واختمارها تغير ريحها
ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل والصحب جمع صاحب مثل
مثل ركب وراكب والسكرة مصدر سكر فلان اذا زال صحوه والضمير
في لها للصبا وهو خبر مقدم وتحرش مبتدا مؤخر وباعيناب الحجاز

متعلق به اى للصبا تحرش باعشاب الحجاز وقوله به خبر مقدم
والهاء عايدة الى التحرش وسكرتى مبتداء موخر وقوله به خبر مقدم
متعلق بما تعلق به وقوله دون صحبى متعلق بهذا المتعلق ايضاً و
المعنى تجوز الصبا بنبات الحجاز فتولع به ويلزم تكيفها بكيفية النبات
فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة سكرتى لا بالخمر
واصحابى ليسوا كذلك اذ لا يدركون من الرائحة ما ادركته تذكرنى العهد
القديم لانها • حديثة عهد من اهيل مودتى • تذكرنى العهد القديم
اى ترسم تصور العهد القديم فى قوتى الحافظة بعد النسيان لطول العهد
والعهد اليمين او الموثق او المنزل الذى لا يزال القوم يرجعون
اليه بعد الرحيل عنه او المودة والقديم خلاف الجديد والحديثة
الجديدة والعهد الثانى بمعنى اللقاء اذ يقال عهدته بمكان كذا اى لقيته
واهيل تصغير اهل والمودة المحبة وفاعل تذكرنى ضمير يعود الى الصبا
والعهد مفعوله والقديم صفته وقوله لانها متعلق بتذكرنى على انه
علة له ومن ابتدائية وهى متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير
فى حديثة عهدا ومتعلقة بحديثة عهد على تضمين معنى القرب اى
قريبة عهد من اهيل مودتى وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا
وهو قريب من كذا وفى البيت الجناس التام بين العهدين و

الطباق

الطباق بين القديم والحديث ايا زاجراً حمر الاوارك تارك الموارك
من الكوار ها كالاريكة • الزجر سوق الابل الاوارك جمع اركة وهى
الابل التى اقامت فى الاراك فلزمته والموارك جمع الموركة او المورك
وهو الموضع الذى يثنى الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا
مل من الركوب والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته والاريكة سرير
منجد مزين فى قبة او بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع
الارايك الاعراب قوله ايا زاجراً حمر الاوارك منادى شبيه
بالمضاف وحمر الاوارك منصوب بزاجر وتارك الموارك
حال من الضمير فى زاجر وقوله من الكوار ها حال من الموارك ومن
تبعيضية وتارك يتعدى الى مفعولين اضيف الى مفعوله الاول
ومفعوله الثانى قوله كالاريكة والكاف ح متعلق بتارك وخص
من الاوارك الحمر لانها خيار الابل وقد ورد كثير عندى من حمر النعم
والمعنى ياسايقاً يسوق بهذه الابل ملازماً ركوبها بحيث انه
ترك مواضع رجليه عند ثنيها كالسرير من كثرة الركوب ولا يخفى
ما فى البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرفى
الكاف والراء لك الخيران اوضحت توضح مضحياً • وجبت
فيافى خبت ام آم وجرة • اوضح زيد المكان اذا اشرف على

موضع قنطرة منه وتوضح اسم بقعة فهو ممنوع من الصرف للعلمية
والتأنيث ومضحيا اسم فاعل من اضحى زيد اذا دخل فى الضحى
وجبت فعل ماض اجوف من جاب الارض اذا قطعها والفيافى
جمع فيفا وهى الصحراء الملس والف فيفا زائدة لانهم يقولون
فيف فى هذا المعنى والخبت المطمئن من الارض فيه رمل
والارآم وزنه اعفال مقلوب ارآم واحدها ريم بهمزة بعد
راء وهى الظبى الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع
ولك الخير جملة يراد بها الدعاء للسائق والمعنى لك الخير
ان نظرت المكان المسمى بتوضح حال كونك داخلا فى وقت
الضحى وقطعت صحارى الاماكن التى بها غزلان وجرة وجواب
الشرط يأتى فى قوله فسل عن حلة فيه حلت وفى البيت تجنيس
شبه الاشتقاق بين اوضحت وتوضح ومضحيا وجناس التصحيف
بين جبت وخبت • ونكبت عن كثب العريض معارضا • حزونا
لحزوى سائقا لسويقة • التنكيب مصدر نكب عن الطريق تنكيبا
اذا عدل والكثب جمع كثيبة الرمل والعريض على وزن زبير
واد فى بلاد الحجاز ومعارضا اسم فاعل من عارض الشيء اذا جانبه
وعدل عنه والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوى

بالضم

بالضم اسم عجمة من عجم الدهنا وهى جمهور عظيم يعلو تلك الجماهير وسائقا
اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم موضع بمكة ومعارضا حال
من فاعل نكبت وحزونا مفعوله ولحزوى متعلق بمحذوف اى قاصدا
لحزوى وسائقا حال من فاعل نكبت فهى مترادفة او من ضمير معارضا
فهى متداخلة وقوله لسويقة متعلق بسائقا ونكبت معطوف على
اوضحت فهو داخل فى حكم الشرط اى ولك الخير ان نكبت وعدلت
عن رمل العريض الذى هو واد معروف مجانبا حزونا قاصدا لحزوى
سائقا ابلك لسويقة وما الطف هذا البيت فان بين كل كلمتين
تجانسا فبين نكبت وكثب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض
ومعارض وكذا بين حزون وحزوى وكذا بين سائق وسويقة
وباينت بانات كذا عن طويلع • بسلع فسل عن حلة فيه حلت •
باينت فارقت بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف وكذا
ههنا كناية عن الجانب المتباعد اى وفارقت شجرات بان متجاوزا
عن طويلع قاصدا لسلع وطويلع على صيغة التصغير علم ماء او ركية
عادية بناحية السواحن عذبة الماء قريبة الرشا وسلع جبل بالمدينة
والحلة بكسر الحاء المهملة القوم النزول وحلت فعل ماض بمعنى اقامت
قوله وباينت عطف على ما قبله وكذا نصب على الحالية اى مجانبا

عن طويلع سايقا وقاصدا أسلع وقوله فسل عن حلة فيه حلت
صفة حلة اى فسل عن حلة حلت فى سلع وفى البيت جناس
شبه الاشتقاق بين بابنت وبانات وفى قوله لسلع فسل عن
جناس ملفق وبين حلة وحلت جناس محرف وعرج بذيالك الفريق
مبلغا • سلمت عريبا ثم عنى تحيتى • عرج فلان تعريجا مال واقام
وحبس المطية على المنزل والكل مناسب ههنا غير ان الباء فى
بذيالك ترجح المعنى الثانى فتامل وذيالك تصغير ذاك وذا اسم اشارة
وتصغيره بزيادة ياء التصغير قبل الآخر وبسبب ذلك تنقلب
الالف ياء وتدغم ياء التصغير فيها وفتحوا الالف فيها فضمة
الصدر المعتادة فى المصغر تسقط من تصغير المبهمات وتعوض
الالف عنها فى الآخر لان هذه الاسماء مبنية وسكون الآخر
هو الاصل فى البناء فناسب ان يؤتى فى الآخر بحرف لازم
للسكون ثم اتوا بالياء ثانية لانه لما لم يضم الصدر لم يمتنع وقوع
الياء ابدا لكنه بعد الحرف الاول والفريق كامير جماعة من الناس
فوق الفرقة بكسر الفاء ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو ايصال
الرسالة لاهلها والعريب تصغير عرب وهم سكان الامصار
والاعراب سكان البادية وثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة

للمكان

للمكان البعيد والتحية السلام ومبلغا حال من الضمير فى عرج
وعريبا مفعوله وجملة سلمت معترضة بين العامل والمعمول وفائدتها
الدعاء المقتضى للتحريض على ابلاغ التحية فهى للتاكيد وثم صفة
لقوله عريبا فهو متعلق بمحذوف اى عريبا كائنة هناك اى فى سلع
المتقدم فى البيت قبله وعنى متعلق بقوله مبلغا وتحيتى مفعول ثان
لمبلغ ومعناه ظاهر فلى بين هاتيك الخيام ضنينة • على بجمعى
سمحة بتمنى • الضنينة البخيلة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت
بالشيء اضن به من باب علم والسمحة خلاف الضنينة وضننت
التفرق الاعراب لى خبر مقدم وضنينة مبتدأ مؤخر وبين هاتيك
الخيام حال من الضمير فى الخبر والخيام بالجر صفة لهاتيك او بدل
منه وعلى وبجمعى متعلقان بقوله ضنينة وسمحة صفة ضنينة
ان جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما افاده بعض النحاة فى قول
كثير عزة • قضى كل ذى دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها
كما افاده العلامة البيضاوى فى تفسير قوله تع لا ذلول تثير الارض ولا
تسقى الحرث وان منعه كما منعه المحقق التفتازانى فى المطول عند
الكلام على الاستعارة التبعية فسمحة معطوفة على ضنينة بحذف
حرف العطف او صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام

وبنت تثني متعلق بقوله سمحة وجملة قلبي بين ما نتك الخيام آه تعليل
لاحراق السائق بالسؤال عن الحلة وبالتعريج على ذاك الفريق
وفي البيت الطباق بين الضنينة والسمحة وبين الجمع والتشتت
والمعنى ظاهر واضح محجبة بين الاسنة والظبى • اليها انثنت
الالبابنا اذ تثنت • المحجبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو
عامل الرمح والظبا بضم الظاء جمع ظبة والظبة من السهم والسيف
الطرف واصلها ظبو والهاء عوض من الواو والالباب جمع لب
وهو العقل ومحجبة خبر مبتدا محذوف اي هي محجبة وبين الاسنة
متعلق بقوله محجبة وقوله اليها متعلق بانثنت والالبابنا فاعل واذ
متعلق بانثنت وجملة تثنت في محل جر باضافة اذ اليها ومراد
من كونه محجبة بين الاسنة والظبا انها في غاية من المعزة والمنعة
والصيانة وانها محجوبة بين الرماح والسيوف وليس حجابها
كغيرها بالجدران والبيوت واشار بقوله اليها انثنت الالبابنا الى
ان غلبة المحبة والعشق قد ازالا عن قلوب المحبين الخوف وحسبان
العواقب والنظر الى الحسود المراقب ممنعة خلع العذار نقابها •
مسربلة بردين قلبي ومهجتي • العذار في الاصل ما سال على خد
الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهتك وعدم المبالات

بما

بما يتحفظ الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنقب به
المراة والمسربلة اسم مفعول من سربلته اي البسته السربال وهو
القميص والدرع وكل ما يلبس وبردين مفعوله الثاني ونائب
فاعل مسربلة وهو الضمير فيها المفعول الاول وقلبي ومهجتي بدل
من بردين بدل التفصيل من الاجمال والتقدير بها قلبي ومهجتي
والمهجة في الاصل الدم او دم القلب او الروح والمراد هنا الروح
وفي جعل خلع العذار نقابا لها اغراب حيث جعل الشيء من ضده
ووجه كون خلع العذار نقابا ان الناس يحملونه على محامل غير المحبة
الحقيقية من الانهماك في الامور العادية او الاستغراق في المشاهدة
المجازية ولا يحاولون ما اوجب خلع العذار واذهب وصف الاصطبار
واعدم الفؤاد القرار آناء الليل واطراف النهار فيكون صارفا عن
معرفة حقيقة الحال وما الذي اسكن البلبال في البال ويجوز ان يكون
المعنى خلع العذار المعتاد للمحبين مع من يحبونه بالنسبة الى هذه الحبيبة
غير ممكن لتمنعها وتحجبها وتسربلها وانما يصنع محبها عوض خلع العذار
النقاب لها والستر لمحبتها لكمال عزتها ونهاية صيانتها وفي البيت
المقابلة بين الخلع والتناسب في ذكر العذار والنقاب والسربال
والتوسيع في قوله مسربلة بردين قلبي ومهجتي تتيح المنايا اذ تتيح لي

المنا • وذاك رخيص منيتي بمنيتي • تتيح فعل مضارع من اتاح
الله الامر اي قدره والمنايا جمع منية وهي الموت وتبيح مضارع
من اباحه جعله مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهي المطلوب
والمعنى ان هذه المحبوبة اذا سهلت لي مطلوبا قدرت لي موتا وليت
في ذلك بمغبون اذ المنية اعلى من المنية فتكون رخيصة وفي البيت
الجناس المصحف بين تتيح وتبيح فالاول بتاء مضارعة ثم تاء من
نفس الكلمة والثاني بتاء مضارعة وباء موحدة كذلك والجناس
الناقص بين المنا والمنايا وما احسن الاشارة الى ان المنا
بعض المنايا وجناس التحريف بين منية بضم الميم وتسكين
النون ومنية بفتح الميم وكسر النون • وما غدرت في الحب ان هدرت
دمي • بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت • الغدر خلاف الوفاء
وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية وهدرت دمي ابطلته
واسقطت حقه وقوله توفت بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت
في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة اي ما غدرت لهدرها دمي ويجوز
عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر في تاويل اسم الفاعل منصوبا
على الحالية من فاعل غدرت اي ما غدرت في الحب هادرة دمي
والمعنى لم يكن هدرها دمي غدرا بل كان وفاء لكونه ذهب بشرع

الهوى

الهوى وفي البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت
والجناس الناقص بين وفت وتوفت • متى اوعدت اولت
وان وعدت لوت • وان اقسمت لا تبرا السقم برت •
متى شرط زماني وهي اعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد
للجزئية واوعدت فعل ماض من الايعاد وهو للشر واولت
فعل ماض بمعنى اتبعت الايعاد بما اوعدت به من الهجر والصدود
وما اشبههما والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالايعاد يخصه
للخير ولوت بمعنى مطلت واقسمت بمعنى حلفت وتبري مضارع
من ابرى الله مرضه شفاه والسقم المرض وبرت فعل ماض من
بر فلان في يمينه اي صدق والمعنى ايعادها بالهجر معجل ووعدها
بالوصل ممطول وحلفها على عدم شفاء مرض المحب قسم صادق لا
خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعد ووعد وجناس
شبهه بين اولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين
تبري وبرت • وان عرضت اطرق حياء وهيبة • وان اعرضت
اشفق ولم التفت • عرضت ماض من العرض وهو الاظهار
والابراز والاطراق مصدر اطرق اذا ارخى عينيه ينظر الى الارض
والحياء انقباض النفس لخوف القبايح والهيبة الاجلال والمخافة

واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع
اشفق من كذا اى خاف منه ومفعول عرضت محذوف اى و
ان عرضت جمالها دونها اطرق حياءً منها وهيبةً لها وان اعرضت
عنى ولم تقبل على حذرتها وخفت من اعراضها ولم التفت
الى جانب هيبة لها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين
عرض واعرض والسجع فى قوله وان عرضت اطرق وان اعرضت
اشفق ولولم يزرنى طيفها نحو مضجعى • قضيت ولم اسطع اراها
بمقلتى • الطيف مجئ الخيال فى النوم والمضجع مكان النوم
وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع وقضيت فعل ماض
من قضى نحبه قضاءً اى مات وقوله ولم اسطع من اسطاع يسطيع
محذوف التاء استثقالاً لها مع الطاء والمقلة شحمة العين التى تجمع
السواد والبياض والمعنى لولا زيارة طيف المحبوبة لى فى مكان
منامى لما امكن رؤيتها فى حال حياتى لعزة رؤيتها بل لسطوع انوارها
تخيل زور كان زور خيالها • لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية •
التخيل التوهم والزور بضم الزاء الكذب والزور بفتح الزاء بمعنى الزيارة
والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر
رأى فى منامه والرؤية مصدر رأى فى اليقظة وتخيل زور بالنصب

خبر

خبر مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولمشبهه متعلق بزور خيالها
وعن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان اى كان زيارة
خيالها تخيلاً صادراً عن غير رؤيا نوم ولا رؤيا يقظة وانما هو من التخيل
وصرفاً من التوهم المحض وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤيا
ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخيل والخيال اقتراب لفظى لا يخلو
من لطف بفرط غرامى ذكر قيس بوجده • وبهجتها لبنى امتت
وامّت • الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام الولوع
والعذاب وقيس هو قيس بن الملوح العامرى وهو المشهور
بمجنون عامر والوجد مصدر وجد به وجداً اذا احبه ولبنى اسم امرأة
محبوبة امتت اصله اموتت على وزن اكرمت ثم نقلت حركة
الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفا ثم حذفت
الالف لالتقاء الساكنة مع التاء الاولى المدغمة وامّت فعل
ماض من امّ فلان فلاناً اى صار اماماً له وبفرط غرامى متعلق بذكر
قيس اى جعلت ذكر قيس بالوجد ميتاً بسبب فرط غرامى
وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامى والضمير فى بهجتها
للمحبوبة المتكلم عنها ولبنى مفعول مقدم لامتت اى صارت اماماً
للبنى بسبب بهجتها فحاصل الامر انه يقول فقت بوجدى على كل

المحبين كما فاقت بهجتها على كل المحبوبات وفي البيت الجناس بين
امت وامقت وقد اوضح معنى هذا البيتين واظهر المراد منه بقوله بعده
فلم ار مثلي عاشقاً ذا صبابة • ولا مثلها معشوقة ذات بهجة •
العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب او هو عمى المحب
عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان
الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة كشوق
او رقة او رقة الهوى اي لم ار نفسي مثل في وصف العاشقية ولا مثلها
في وصف المعشوقية وذكر العاشق والمعشوق مقابلة والرؤية هنا بمعنى
العلم فتعدت الى مفعولين هي البدر اوصافاً وذاتي سماوه • سمت بي
اليها همتي حين همت • هي البدر تشبيه بليغ او استعارة على
اختلاف في المسئلة واوصافاً نصب على التمييز اي هي مثل البدر
من جهة الاوصاف فنسبة مشابهتها للبدر مبهمة فاوضحها التمييز
لان الاوصاف انواع فمنها السنا ومنها الاستدارة ومنها شرف
الموضع الى غير ذلك ولما اثبت للحبيبة اوصاف البدر فجعلت
ذاته سماءً له اشارة الى كونه مركوزاً في ذاته منطبعاً فيها كانطباع
صورة البدر في السماء وسمت بمعنى ارتفعت والباء في بي للملابسة
على حد قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكاناً قصيا والهاء في اليها

للحبيبة

للحبيبة المتكلم عليها وهمت فعل ماض من الهم بالشيء وهو العزم
على فعله والاحسن جعل الهاء في اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته
فكيف تسمو به همته الى ذاته لكن له محمل صوفي لسنا بصدد بيانه
والمعنى ان هذه الحبيبة بدر في اوصافه وذاتي سماء له وقد رفعتني
الى هذا البدر بحيث صرت سماء له همتي حين عزمت على الترقي
الى المراتب العلية وفي البيت الجناس المحرف بين همتي وهمت
منازلها مني الذراع توسدا • وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت •
ثم لما اثبت انها بدر وان ذاته سماء له اراد ان يثبت في ذاته
منازل لذلك البدر اذ من شان السماء ان تكون فيها منازل القمر
فقال منازلها مني الذراع توسدا وقوله وقلبي وطرفي اشارة الى
منزلين ايضاً من منازل القمر والذراع منزل ايضاً وهو ذراع
الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي
الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي اليمين وهي ارفع في السماء
وامد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون
من تموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول وقلب العقرب
منزل من منازل القمر وهو كوكب نير وبجانبيه كوكبان والطرف ايضاً
كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الاسد ينزلهما القمر فذكر الذراع والقلب

والطرف والمراد منها ما في الاف من الاعضاء وهي معاني بعيدة بالنسبة الى القلب الحقيقي فيكون فيه ايهام التورية ومع ذلك فهي ترشيح للاستعارة او التشبيه لملايمتها للمستعار منه او المشبه به والنوشتو منصوب على الظرفية المقدرة اي حالة النوشتو وقوله اوطنت او تجلت راجعان للقلب والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب اي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة التجلي وفي البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وايهام التورية فما الودق

الامن تحلب ادمعي • وما البرق الامن تلهب زفرتي •

وهذا البيت من تتمة جعل نفسه سماء فانه اثبت لذاته منازل القمر فيريد ان يثبت لها ما يلزم السماء من الودق والبرق و الودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر اي سال والمدمع اما مكان الدمع او مصدر ميمي بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرامه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس به والشهيق اخراجه اي ليس المطر الامن سيلان دمعي وليس البرق الامن اتقاد نفسي وفي البيت السجع في قوله فما الودق الامن تحلب وما البرق الامن تلهب

وفيه

وفيه طباق معنوي بين البارد والحار المفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة فان اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الآخذ بمجامع الافهام • وكنت اري ان التعشق منحة لقلبي فما ان كان الا محنتي • اري بضم الهمزة بمعنى اظن والتعشق مصدر تعشق اي تكلف العشق والمنحة بكسر الميم العطية وما نافية وان بكسر الهمزة زائدة لتاكيد النفي المفهوم من ما والمحنة بكسر الميم البلية وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سادة مسد مفعولي اري وجملة اري ان التعشق منحة في محل نصب خبر كان ولقلبي صفة لمنحة واسم كان ضمير يعود الى التعشق ومحنتي خبرها متعلق بمحذوف والاستثناء مفرغ اي فما كان لشيء من الاشياء الا محنتي وفي البيت جناس القلب بين المنحة والمحنة والمقابلة بينهما ايضا منعمة احشاي كانت قبيل ما • دعتها لتشقى بالغرام فلبت • والاحشاء بالمد جمع حشي بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشاء للضرورة وقبيل تصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم ولبت اي قالت لبيك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة واللام في لتشقى للعاقبة ويجوز كونها

لنفس التعليل وهو ابلغ ومنعمة بالنصب خبر كان واحشائى
اسمها وقبيل ما ودعتها متعلق بمنعمة واللام فى لنشقى متعلقة بودعتها
وقوله فلبثت معطوف على ودعتها اى كانت احشائى منعمة قبل
وداع المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة
وفى البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة فلا عاد لى ذاك النعيم
ولا ارى • من العيش الآن اعيش لشقوتى • لا نافية ومن
حقها اذا دخلت على الماضى وهى نافية ان تكرر وكانها هنا مكررة
معنى بناء على جعل ارى بمعنى رأيت عدل عنه الى المضارع للدلالة
على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالمعيشة وهى مما تنقضى
آناً فآناً على انه قد سمع دخول لا على الماضى غير مكررة قليلا قال الشاعر
ان تغفر اللهم تغفر جمًّا • واى عبد لك لا الما • وعلى كل تقدير
ففيما قررناه من دخولها على الماضى مكررة او غير مكررة رد على الزمخشرى
حيث ادعى فى سورة الكافرون ان نفى لا مخصوص بالاستقبال
اللهم الا ان يريد اختصاصها فى الاكثر والعيش الحياة اى فلا عاد لى
ما كنت فيه من النعيم بعد وداع المحبوبة للشقاوة ولا ارى فى الحيوة
نوعاً الا نوع المعيشة ملتبساً بالشقوة واتى بالاشارة البعيدة
اشارة الى بعد نعيمه عنه وفى البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم
وجناس

وجناس شبه الاشتقاق بين العيش واعيش الا فى سبيل
الحب حالى وما عسى • بكم ان الاقى لو دريتم احبتى • الا حرف
استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة و
اسم عسى ضمير يعود اليها وبكم متعلق بالاقى وان مع الاقى خبر
عسى على حذف المضاف اى زمن الملاقاة ومفعول دريتم
يحتمل ان يكون حالتى وما معطوف عليه اى لو دريتم
يا احبتى حالى الآن والذى قارب زمن ملاقاته من الاحزان
والاشواق لرحمتم فيكون جواب لو محذوفا ويحتمل ان يكون
مفعول دريتم محذوفا اى لو دريتم ذلك يا احبتى لرحمتم
ويكون حالى مبتدأ وفى سبيل الحب خبراً مقدماً وما معطوف عليه
على كل تقدير ويحتمل ان تكون للتمنى فلا تحتاج الى جواب
وقد شرع فى تفصيل حاله فقال اخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى
يضركم ان تتبعوه بجملتى • الفؤاد القلب وما استفهامية مبتدأ
والذى خبره وما الاستفهامية اذا كانت نكرة لزم الاخبار عن
النكرة بالمعرفة وذلك جائز فى مثل هذا وان مع تتبعوه فى تأويل
مصدر مجرور بفى المقدرة اى اى شئ يضركم فى اتباع القلب
بالجملة وفى البيت المقابلة بين البعض والجملة وجدت بكم وجداً

تحوى كل عاشق • لو احتملت من عبئه البعض كلت • وجد به
يجد كوعد يعد في الحب فقط وفي الحزن ايضاً لكن بكسر ماضيه وقوى
بضم القاف جمع قوة وتحمل والعبئ سواد وزناً ومعنىً ويكون بمعنى الثقل
من اى شيء كان وكلت فعل ماض من الكلال بمعنى التعب وقوى
مبتداء مضاف الى الكل وكل الى عاشق ولو مع فعلها وجزائها في محل
رفع خبر المبتداء والكبرى في محل نصب صفة وجداً والمعنى وجدت
بكم في المحبة وجداً موصوفاً بان قوى جميع المحبين تضعف عن حمل
بعضه وفي البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجداً ومقابلة
بين الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكلت برى اعظمى
من اعظم الشوق ضعف ما • بجفنى لنومى او بضعفى لقوتى • برى
السهم يبريه نحته وبراه السفر يبريه برياً هزله والاعظم جمع عظم
وهو وان كان جمع قلة لكنه افاد العموم باضافته الى الياء التي هي
ضمير المتكلم وضعف المضاف الى ما فاعل برى وهو صفة موصوف
محذوف اى برى اعظمى شوق هو ضعف الشوق الذى استقر في جفنى
لنومى وضعف الشوق الذى استقر في ضعفى لقوتى ومن اعظم الشوق
حال من فاعل برى وحاصل المعنى قد نحت اعظمى شوق ضعف
الشوق الذى استقر في جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استقر

في

في ضعفى لقوتى ولا يخفى الادماج في البيت فانه ادمج في شكايته
من برى عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب
قوته من بدنه واشار الى ان جفنه مشتاق لنومه وضعفه مشتاق
لقوته كما انه هو مشتاق لمحبوبه ولكن شوقه هو ضعف ذينك
الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف والقوة وجناس
التحريف بين الضعف والضعف وبين اعظمى واعظم •
وانحلنى سقم له بجفونكم • غرام التياعى بالفؤاد وحرقتى • انحلنى
اى صيرنى نحيلاً مهزولاً والالتياع الاحتراق من الهم وله خبر مقدم
وغرام التياعى مبتداء مؤخر وبالفؤاد حال من المضاف اليه اذ
المضاف بالنسبة اليه كالجزء وحرقتى معطوف على غرام التياعى
وقوله بجفونكم حال من الهاء في له والمعنى ان عندى سقماً انحلنى وفي
جفونكم سقماً لاجله حصل احتراقى من الهم فان قلت كيف يكون السقم
الذى انحله موجوداً في جفونهم والحال ان السقم الذى ينحل غير السقم الذى
يجمل والضمير انما يرجع الى السقم الذى ينحل قلت الظاهر ان الضمير عائد
الى السقم من حيث هو اذا استقر بجفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم
في بدنى يوجب النحول وفي جفونكم سبب بجمال الموجب للغرام وللحرقة
فضعفى وسقمى ذا لرأى عواذلى • وذاك حديث النفس عنكم برجعتى •

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا اشارة
الى السقم وذاك اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضعين جعل ذا
اشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها ذاك باسم الاشارة مع كاف
الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذاك بكاف
الخطاب لبعده والى السقم ذا وحده لئلا تكون الكاف للتشبيه ويجوز
كون النشر مرتبا وغير مرتب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث
للضعف فتامل وحديث النفس عبارة عما لا يحس فيها من الافكار
وان لم يكن ذلك لتحصيل مطلب وضعفي مبتدا وخبره ذاك حديث
النفس واسم الاشارة ظاهر اقيم مقام الضمير والنكتة في استعمال الاشارة
عوضا عن الضمير الاشارة الى ان ضعفه وسقمه تميز اكمال التميز حتى صحت
الاشارة اليها كالمحسوس وهو بدل منه العائد وسقمي مبتدا ايضا
وذا كراي عواذلي جملة وقعدت خبر عنه وفيه من وضع الظاهر موضع
المضمر مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العائد ما في الجملة الاولى والكلام
من عطف الجمل كانه قيل ضعفي ذاك حديث النفس وسقمي ذا كراي
عواذلي وعنكم متعلق برجعني ورجعني متعلق بحديث النفس والمعنى
راي عواذلي راي لا قوة له فهو مثل سقمي وحديث النفس برجوعي
عن محبتكم حديث ضعيف وفي البيت اللف والنشر والتناسب

في

في ذكر الضعف والسقم وفي ذكر الراي والحديث وهي جسدي
ما وهي جلدي لذا • تحمله يبلى ويبقى بليتي • وهي يهي مثل وعد يعد بمعنى
سقط ووجد محركة جسم الانسان والجن والملائكة وما مصدرية
والجلد بالجيم القوة والتحمل تكلف الحمل ويبلى مثل يرضى من البلا بكسر الباء
والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجدة في الثوب ونحوه والمعنى ضعف
جسدي من ضعف قوتي فلاجل ذلك يبلى تحمل جسدي ويبقى بليته وذلك
لان الجسد تابع للقلب والباطن ولذا جار ومجرور متعلق بقوله يبلى
وتحمله بالرفع مبتدا وجملة يبلى خبره ومن متعلقة بوهي وهي تعليلية
اي وهي جسدي لاجل ان وهي جلدي وفي البيت الجناس اللاحق
بين جسدي وجلدي والطباق بين يبلى ويبقى وجناس شبه الاشتقاق
بين يبلى وبليته وعدت بما لم يبق مني موضعا • لضر لعوادي حضوري
كغيبتي • عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهي واقعة على
الامر العظيم الذي هو شوق وما يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما
ويبقى بضم الباء من ابقى يبقى بمعنى يترك والعواد مثل زوار لفظا و
معنى غير انهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضر متعلق بيبق اي صرت
بسبب الشوق الذي لم يترك في لضر موضعا اي الخلني الشوق وافناني
حتى ان الضر لو قصد الاقامة بفناء جسدي الفاني لم يجد موضعا يمكث فيه

فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله لعوادي متعلق بقوله حضوري والتاء
في عدت اسمها وحضوري مبتداء وكغيبتي خبره والجملة خبر عدت
اي صرت بسبب هذا الفناء عند قصد رؤيتي لا في حضور ولا في غيبة
اذ العدم لا يرى وما احسن قول المتنبي ٭ وشكيتي فقد السقام لانه ٭
قد كان لما كان لي اعضاء ٭ وفي البيت المبالغة المقبولة ومطابقة
بين الحضور والغيبة كأني هلال الشك لولا تأوهي ٭ خفيت فلم تهد
العيون لرؤيتي ٭ هلال الشك هو الذي تحدث الناس برؤيته ولم
يثبت رؤيته وقوله لولا تأوهي آه جملة للفرق بينه وبين هلال
الشك فان فيه تأوهاً اقتضى اهتداء العيون لرؤيته لاستدلالها به
بخلاف هلال الشك والتأوه مصدر تأوه الرجل تأوهاً اذا قال اوه
وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول
والعيون جمع عين بمعنى الجارحة المعروفة فايقاع الهداية عليها مجاز
عقلي فان اريد بالعيون الذوات فايقاع الهداية ح حقيقة وقوله
فلم تهد العيون لرؤيتي عطف على خفيت والفاء فيها معنى السببية و
الهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البيت
قد صرت في الخفاء مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس
برؤيته لكن التأوه اوجب الظهور في الجملة بحيث اهتدت العيون

لرؤيتي

لرؤيتي واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفاء مما اختص به الاستاذ
رضي الله عنه فانا لم نر في كلام احد من البلغاء هذا التشبيه والله تعالى
اعلم بحقيقة الحال فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ٭ وخدي مندوب
لجائز عبرتي ٭ المستحيل الشيء الذي انقلب عن حالتها التي كان عليها
والواجب هنا بمعنى الساقط والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه
للامر دعاه اليه والجائز هنا بمعنى السائر والعبرة بفتح العين الدمعة
قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الجائز فتأمل فجسمي مبتدأ
وخبره مستحيل وقلبي مبتداء معطوف على المبتداء الاول وواجب
خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو كاتب وفقيه وخدي
مندوب مبتداء وخبر ولجائز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة
الجائز الى العبرة من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى جسمي
متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط وخدي معد
لعبرتي السائلة السائرة وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب
والجائز ايهام التورية فان كلاً منها له معنيان لغوي واصطلاحي
والاصطلاحي هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها
البعيد وفي ذكر هذه الاشياء ايهام التناسب فان المراد منها غير
المعاني الشرعية المناسبة وفي المصراع الاول ايضاً اللف والنشر

على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب والخد فمناسب على بابه وقالوا
جرت حمراً دموعك قلت عن • امور جرت في كثرة الشوق قلت •
نحرت لضيف طيف في جفني الكرى • فرى فجرى دمعي دماً فوق
وجنتي • البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون
الدموع حمراً والضمير في قالوا يعود الى العذال ويروى عن امور ومن
امور وحمراً حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية الاثم كانت
عن فهي متعلقة بمحذوف اي ناشية عن امور وان كانت من
فهي تعليلية متعلقة بجرت اي جرت من اجل امور وجرت الاولى
بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله في كثرة الشوق متعلق بقوله
قلت وجملة جرت صفة لامور وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق
اي احمرت دموعي لامور صادرة قليلة في كثرة الشوق اي الامور كثيرة
في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن
كثرة اسبابه او كثرة ما ينشأ عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك
وفي البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف
بين قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة ونحرت الشيء اصبت
النحر والضيف معروف للواحد والجمع والطيف الخيال الطايف
في المنام وفي جفني متعلق بنحرت والكرى مفعول لنحرت وفرى منصوب

على

على التعليل اي نحرته لاجل القرى ودماً حال من دمعي وهو فاعل
جرى وفوق وجنتي وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف
وطيف وكذا بين الكرى والقرى وكذا بين جرى وكرى والكرى النوم
والقرى بكسر القاف مصدر قراه اضافه وقوله فجرى عطف على
نحرت وفي الفاء معنى السببية فلا تنكروا ان مسّني ضر بينكم •
على سؤالي كشف ذاك ورحمتي • جملة فلا تنكروا دالة على جزاء
الشرط المقدر والتقدير ان مسني ضر بينكم فلا تنكروا على سؤالي كشفه
وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اي الضر الصادر من بينكم وفراقكم
فالاضافة بيانية ان جعلت الضر نفس البين وبمعنى اللام
ان جعلته منسوباً اليه صادراً عنه وعلى متعلق بتنكروا وسؤالي
مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول
المصدر ورحمتي عطف على كشف ذاك والمعنى ان اصابني الضر
الذي يكون من الم البين فلا تنكروا على سؤالي من الله كشفه بازالته
واعادة نفع الوصال والقرب وكذا لا تنكروا على ان اسأل
من الله ان يرحمني ويزيل عني ضر البين وقد اشار الى السبب
نهيه عن انكار سؤاله كشف الضر وسؤاله الرحمة بقوله
فصبري اراه تحت قدري عليكم • مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدري

فصبري مبتداء وعليكم متعلق به والهاء ومطافي مفعولان لاري
وتحت قدري متعلق باراه وعنكم متعلق بصبري اي وصبري عنكم
اراه فوق قدري وجملة فاعذروا معترضة بين معمولي اراه بحسب
التقدير وان قدرت صبري بعد واو وعنكم مبتداء وجعلت فوق
قدرتي خبراً عنه من غير تقدير اراه فتكون جملة فاعذروا معترضة
بين المبتداء والخبر ومعنى صبري عليكم تحمل المشاق الصادرة
من صدكم وجوركم وجفاكم اراه مقدوراً ومطاقاً تحت قدرتي واما
صبري عنكم بان انساكم او انساكم عند بعدكم عني فذلك غير
مقدور لي بل هو فوق قدرتي فليكن منكم العذر عن عدم صبري
عنكم ولما توافينا عشاءً ضمنا • سواء سبيلي ذي طوى والثنية •
ومنت وما ضنت علي بوقفة • تعادل عندي بالمعرف وقفتي •
عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقاً • وما كان الا ان اشرت واومت •
التوافي من الاصحاب ان ياتي كل منهم الآخر وسواء السبيل وسط
الطريق وذو طوى مثلث الطاء ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية
موضع ايضاً ومنت بمعنى تفضلت وما ضنت وكذا قوله بوقفة
وتعادل بمعنى تساوي وتماثل والمعرف على وزن معظم الموقف
بعرفات وعتب واعتب من باب نصر وضرب اي وجدت

ما

115

ما اجد وقوله فلم تعتب بضم التاء مضارع اعتب اي اعطاه العتبى
اي الرضى وقوله كان هي مخففة من كان ولقاً بكسر اللام مصدر لقاه
اي صادفه وقوله ما كان الا ان اشرت واومت اي لم يكن في ملاقاتها
بيني وبينها غير اشارة مني واشارة منها فان الاشارة والايماء بمعنى
واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما اداة تدل
على وجود شيء لوجود شيء آخر يليها فعل ماض لفظاً او معنى وقال
بعض النحاة باسميتها وبعضهم بحرفيتها وعشاءً ظرفاً لتوافينا وسواء
سبيلي ذي طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلي مع انه
مثنى لاضافته الى ذي طوى ومنت معطوف على توافينا و
جملة تعادل عندي بالمعرف وقفتي في محل جر صفة وقفة وبالمعرف
متعلق بوقفة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفاً او جاراً
ومجروراً وعتبت جواب لما واسم كان المخففة ضمير الشان
وجملة لم يكن لقاً خبرها ولقاً فاعل يكن وكذا كان في قوله وما كان
الا ان اشرت واومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك من اشرت
واومت وما وجد شيء منها الا اشارة وايماء وذلك اشارة الى قصر
زمن الموافاة واعلم ان قوله وما كان الا ان اشرت واومت
معطوف على خبر كان المخففة اي كانه لم يكن لقاً وكانه ما كان الا

الاشارة والايما ولو عطفنا وما كان على جملة كان لم يكن لفاً
لكان المعنى وما كان فى نفس الامر غير الاشارة والايما فيفيد
فى حكمه فى البيت الاول بحصول التوافى والضم وفى البيت الثانى
بانها منت عليه بالوقفة التى تعادل عنده وخوفه فى موقف عرفات
اللهم الآن يكون المعنى لم يحصل فى تلك الوقفة والضم التوافى
غير الاشارة والايما فلا ينافى التلاقى ولا يلزم ادخال جملة وما كان
الآن اشرت واومت فى حكم التشبيه فتأمل وفى البيت
الطباق بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والايما
ابا كعبة الحسن التى لجمالها • قلوب اولى الالباب لبت وحجت •
الكعبة تطلق فى اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما
يريد تشبيه على نوع من التشبيه واضافتها الى الحسن ليعلم ان المراد
منها غير كعبة الحج المعروفة زادها الله تشريفاً والحسن الجمال جمعها محاسن
على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف والالباب جمع لب
وهو العقل ولبت اى قالت لبيك اللهم لبيك واقامت على الخدمة
وحجت اى قصدت وقوله لجمالها متعلق بلبت ومتعلق حجت مثله
محذوف اى حجت قلوب العقلاء لجمالها ولبت وقلوب اولى
الالباب مبتدا خبره ولبت وحجت والكبرى صلة الموصول

والمعنى

والمعنى انادى كعبة الجمال التى اطاعتها قلوب ارباب العقول وخدمتها
وفى البيت جناس الاشتقاق فى الالباب ولبت والتناسب
فى ذكر الكعبة والحج والتلبية وفى ذكر الالباب والقلوب بريق
الثنايا منك اهدى لنا سنا • بريق الثنايا فهو خير هدية • البريق
على وزن امير التلألؤ واللمعان والثنايا جمع ثنية والمراد بها الاسنان
الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والسنا بالقصر
ضوء البرق وبريق مصغر برق والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة او طريقها
او الجبال او الطريق فيها او اليها وقوله فهو خير هدية اى بريق ثناياك الذى
اهداه البرق خير هدية فقوله بريق الثنايا مفعول مقدم لاهدى وفاعله سنا
المضاف الى بريق المضاف الى الثنايا وقوله منك حال من بريق الثنايا
الذى هو مفعول والمعنى اهدى لنا ضوء البريق الساطع من الجبال
والعقبات لمعان ثناياك ومعنى اهدائه له احضاره بالبال لانه مثل البرق
والشيء يذكر بمثله وفى البيت الجناس التام بين الثنايا والثنايا والجناس
المحرف بين برق وبريق وجناس الاشتقاق بين اهدى وهدية واوحى
لعينى ان قلبى مجاوره • حماك فتاقت للجمال وحنت • اوحى اشار
والحمى على وزن الى اى ما يحمى من شيء والمراد به هنا مكانها الذى حمى من
تطرق الحوادث اليه وتاقت فعل ماض من التوق وهو الاشتياق

والجمال الحسن في الخلق والخلق والفعل وحنّت فعل ماض من
الحنين وهو الشوق والطرب او صوت الطرب عن حزن
او فرح وفاعل اوحى يعود لسنا بريق الثنايا اي اهدى سنا البريق
بريق الثنايا واوحى لعيني مجاورة قلبي لحمى الحبيبة فاشتاقت العين للجمال
الباهر وحنّت اليه حيث علمت ان القلب مجاور للحمى وتذكرت
بعدها عنه وفي البيت من الانسجام ما ياخذ بمجامع العقول والافهام
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ❊ فؤادي فابكت اذ شدت ورق ايكة ❊
استهديت البرق اي طلبت منه هدية بريق ثناياك او استهديت طلبت
منه الهداية اي بان يوحي لعيني عن مكان قلبي فان البيتين الى بقين
على هذا قد افهما هدية لبريق الثنايا وهداية الى مكان القلب واستهديت
صالح لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك
في معنييه وشجت فعل ماض من الشجو وهو الحزن وشجى وان كان يستعمل
تارة بمعنى اطرب الا ان المراد منه هنا الحزن بقرينة ابكت وشدت
بالدال المهملة فعل ماض من الشدو وهو الغنا والترنم والورق على وزن
قفل جمع ورقا وهو الحمامة والايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع كثرة
ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق
بشيء اذ لم تؤثر في معنى مدخولها بدليل حكمهم بان الكاف في مثله واقعة

موقع

موقع المبتدا وخبره مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف
امتناع لوجود وجملة ما استهديت برقا جوابها ولا شجت معطوف
على الجواب اي لولا ما شجت الفؤاد فابكته مجازا او ابكت العين لحزن
الفؤاد فمفعول ابكت محذوف على كل تقدير وورق ايكة فاعل
تنازع فيه شجت وابكت فهو لاحدهما وهو الثاني على مذهب البصريين
والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الآخر مضمر فيه يعود اليه والمعنى
لولاك ما ارجو من البرق ان يهدي لي صورة لمعان ثناياك ايتها المراد
او يدل عيني على محل قلبي ما استهديت البرق لانه في حد ذاته غير شاب لي
ولذا لولاك ما شجت الورق فؤادي واعقبتني صفة البكا عند ترنمها
فوق اغصان الاشجار ❊ يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ❊ ما شاقني في الدجا منك
ابتسامات ❊ وفي البيت الجناس اللاحق بين شجت وشدت
والانسجام التام وقوله ان في استهديت معنى الهداية يدل عليه
بعده فذاك يهدي اهدى الى خشا مل فذاك يهدي اهدى الي وهذه ❊
على العود اذ غنت عن العود اغنت ❊ الاشارة بذاك الى البرق
والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه بمعنى ارشده واهدى
ماض من باب الافعال بمعنى اتحف والاشارة بهذه الى ورق الايكة
لقربها وبذاك الى البرق لبعده والعود الاول عود الشجرة والثاني عود

آلة الطرب وغنت من الغنا على وزن كسا وهو ما طرب به من
الصوت واغنت اى صيرت السامع غنيا عن سماع آلة الطرب
وذاك مبتداء وبهدى مفعول مقدم لاهدى التى وضمير اهدى يعود لاسم
الاشارة وجملة خبر المبتداء وهو مبتداء وعلى العود متعلق بغنت
واذ متعلق بغنت واذ متعلق بقوله اغنت وهى مضافة الى جملة غنت
وعن العود متعلق بقوله اغنت وجملة قوله عن العود اذ غنت على
العود خبر هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها والمعنى والبرق
اهدى التى بهدى وهو برق ثناياك واخباره لعينى عن مكان قلبى و
ورق الايكة اغنتنى عن آلة الطرب بغنائها واطرابها على الاغصان
فشوقتنى اليك وبهذا القول ظهر حكمة قوله ولولاك ما استهديت
برقا البيت كان قائلا قال له اى مناسبة بينها وبين البرق حتى
استهديت الاول وشجتك الثانية لاجلها فاجاب بقوله لان
الاول اهدى لى الهدى من جانبها والثانية اغنتنى فى التشوق الى حمى
الحبيبة عن نغمات عود آلة الطرب وفى البيت جناس شبه
الاشتقاق بين بهدى واهدى والجناس التام بين العود والعود
والجناس الناقص بين غنت واغنت واللف والنشر المرتب
واما الانسجام المقبول فذلك معنى تدركه ارباب الذوق بالعقول

اروم

اروم وقد طال المدى منك نظرة • وكم من دماء دون مرماى طلت •
اروم اطلب والمدى بمعنى الغاية ودما جمع دم ومرماى مكان الرمى
والمراد به مكان قصده وهو النظرة يقال فى كلامهم فلان بعرف مرمى
طرفه اى موضع نظره وطلت على البناء للمجهول على الاكثر بمعنى هدرت
ولم يؤخذ حقها ونظرت مفعول اروم وجملة قوله وقد طال المدى معترضة
بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق باروم وكم خبرية مبتداء ومن زائدة
ودما تمييز كم ودون مرماى متعلق بقوله طلت وجملة طلت خبر كم الخبرية
والمعنى اروم واتمنى منك نظرة حيث طال العهد بينى وبين تمنيها
ولكن كيف حصولها وقد هدرت قبل الوصول اليها دماء كثيرة فالمصراع
الثانى يشبه الرجوع عن تمنى النظرة وفى البيت جناس القلب
بين مدى ودما والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع
ان كان مرادا يحكى عنه رضى الله تعالى عنه انه فى احتضاره تمثلت
له الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة عظيمة وتأوه وبكى وتغير لونه وانشد
ان كان منزلتى فى الحب عندكم • ما قد رأيت فقد ضيعت ايامى •
امنية ظفرت روحى بها زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلام •
ثم قال ليس هذا المقام الذى كنت اطلبه وقضيت عمرى فى السلوك
لاجله فسمع قائلا يقول يا عمر فما تروم فقال اروم فقد طال المدى

منك نظرة • وكم من دماء دون مرماي طلت • ثم تهلل وجهه
وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه وقد كنت ادعى قبل حبك
باسلا • فعدت به مستبسلاً بعد منعتي • الباسل الاسد والشجاع
الغضبان والمستبسل هو الذي وطن نفسه للموت والمنعة ما
يمنع الرجل من عشيرته واصحابه وادعى بالبناء للمجهول بمعنى اسمى
وهو يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وباسلاً
مفعوله الثاني وقبل حبك متعلق بادعى والياء في حبيك فاعل المصدر
والكاف مفعوله وجملة ادعى قبل حبيك باسلاً خبر كنت وعدت
بمعنى صرت يرفع الاسم وينصب الخبر ومستبسلاً خبرها والتاء اسمها
وبه متعلق بعدت او بالخبر وبعد منعتي متعلق بعدت والمعنى
كنت بالتحقيق قبل محبتي اياك مسمّى بالاسد الشجاع فصرت
بسبب حبيك مستبسلا للموت بعد امتناعي وخفض جناحي
افاد اسيرا واصطباري مهاجري • وانجد انصاري اسىً بعد لهفة •
وهذا البيت مقرر امر اسبب له في البيت السابق بالطف عبارة
واجمل اشارة ولعمري ان هذه هي السحر الحلال الذي يعز على مدارك
الآمال افاد فعل مضارع مجهول اي اسحب واجر حال كوني اسيراً
وحال كون اصطباري مهاجري ومقاطعي تاركي لا يألف مرابع

قلبي

قلبي وانجد افعل تفضيل من النجدة وهي الاعانة والانصار جمع
ناصر بمعنى معين والاسى الحزن واللهفة واحدة اللهفات وهي
بمعنى الحزن ايضاً وانجد مرفوع مبتداء واسى خبره وبعد لهفة صفة
اسى اي اكثر انصاري واعواني اعانة الحزن بعد الحزن وفي هذا
الكلام من تأكيد فقد انصاره ما لا مزيد عليه ومعنى البيت
صدر استلامي بمرتبة انني اسحب مهجوراً ماسوراً وانا فاقد للصبر
واذا استنجدت على تلك الحالة بمعين فاقوى من يعينني الحزن
المستعقب لحزن آخر وهلم جراً وفي البيت ايهام التناسب
بين المهاجر والانصار وتأكيد العجز بما يوهم القوة في قوله وانجد
انصاري اسىً بعد لهفتي وهذا داخل في تأكيد المدح بما يشبه
الذم اذ التسمية فيه باعتبار الاعم الاغلب حيث جعلوا منه
قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قال
الشيخ المحقق التفتازاني وليسم تأكيد الشيء بما يشبه نقيضه
اما لك عن صدٍّ اما لك عن صد • لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة •
اما لك استفهام عن النفي اي هل انتفى ان يكون لك ميل
للعطفة والصد مصدر صده عن كذا منعه وصرفه واما لك
فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو اجوف واصله اميلك

فنقلت حركة الياء الى الميم وقلبت الياء الفا والصدى على وزن
فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ولظلمك بفتح الظاء وهو ماء
الاسنان وقوله ظلماً بضم الظاء هو وضع الشيء بغير موضعه والميل
مصدر مال اليه اى احبه واراده وقد يستعمل مال عنه اى كرهه
ولم يرده ولكن اللام فى لعطفة تعين المعنى الاول والعطفة بفتح
العين مصدر عطف عن الشيء اذ مال عنه وميل لعطفة مبتداء
وخبره لك وعن صد متعلق بميل او بعطفة اى هل يحصل لك ميل
عن الصد للعطفة او هل يحصل لك ميل لعطفة عن صد وجملة اما لك
عن صد فى محل جر صفة صد وعن صد متعلق باما لك ولظلمك متعلق
بصد اى عطشان لظلمك وقوله ظلماً تعليل لاما لك ومنك صفة
ثانية لصد وان شئت جعلت منك صفة لقوله ظلماً لكن يكون
ظلماً تعليلاً لمدخول عن الاولى لا لاما لك لعدم اتحاد الفاعل حينئذ
فتأمل ولعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى ان علقناها بميل فلا
حاجة الى حذف شيء لان الذى يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها
بعطفة فلا بد من تقدير الذى يمال اليه اى اما لك ميل للانعطاف
عن الصد الى الاقبال والوفا فتدبر والمعنى هل يحصل لك ايتها
الحبيبة ميل الى الانعطاف ورجوع عن صد موصوف بانه اما لك

وارجعك

وارجعك عن العطفان الى ريقك ظلماً لا بسبب ولا بذنب
اوجب تلك الامالة عنه وفى البيت الجناس التام المركب بين
اما لك واما لك وبين صد وصد وجناس التحريف بين الظلم والظلم
وجناس التصحيف بين منك ومنك • فبل غليل من عليل على شفا
يبل شفاء منه اعظم منة • البل مصدر بله جعل فيه نداوة والغليل
بالغين المعجمة كامير العطش او شدته او حرارة الجوف والعليل
بالعين المهملة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح
ويبل مضارع ابل زيد من علته اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفا
بكسر الشين والمد بمعنى العافية الاعراب فبل غليل مبتداء ومضاف
اليه ومن عليل صفة لغليل وعلى شفا صفة عليل وشفا منصوب
على انه علة يبل ومنه متعلق بيبل ومن تعليلية والهاء فى منه تعود
تعود الى الظلم فى البيت السابق او الى بل الغليل ويجوز ان يكون
منه صفة شفا اى شفاء ناشيا من بل الغليل او من الظلم فتكون
من ابتدائية وجملة يبل شفا منه صفة ثانية لغليل واعظم منة
خبر المبتداء ويجوز فى منه ان يتعلق بالمبتدأ فتكون من صلة له
اى بل غليل من الظلم اعظم منة والمعنى بل العطش الكائن فى
هذه العليل الذى يحسن حاله منه لاجل الشفا اعظم منة ويجوز فى منه

وجه آخر وهو ان يكون صفة لشفا اى شفا من ذلك الغليل
وفى البيت الجناس الناقص بين بل وبيل والمصحف بين
غليل والعليل والمحرف بين شفا وشفا والمصحف ايضا بين
منه ومنة ولا تحسبى انى فنيت من الضنى • بغيرك بل فيك
الصبابة ابلت • هذا البيت مقرر لان سبب اضمحلاله
عن مرتبة الوجود الخارجى انما هو سببها لا غيرها ولا تحسبى
من الحسبان بمعنى الظن فنيت على وزن رضيت من الفناء
بفتح الفاء والمد والمراد منه العدم الجسمانى والضنا بالضاد المعجمة
السقم والصبابة الشوق وابلت ماض من البلى بكسر الباء
والقصر وهو اضمحلال الذات وانى بفتح الهمزة ومن الضنا
وبغيرك متعلقان بفنيت وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب
على انهما سدا مسد مفعولى تحسبى وبل ههنا للترقى الى حصر اسباب
البلا فى محبتها بعد ان نهى عن ان تحسب ان الفنا حصل بسبب
غيرها والحصر مفهوم من تقديم الفعل وهو فيك فانه متعلق بابلت
والصبابة مبتداء وجملة ابلت خبره ويروى من الصبا بكسر الصاد
والباء الموحدة ويكون المراد توقيت فنائه بانه من زمن الصبا فهو
ح على حذف مضاف جمال محياك المصون لثامه • عن اللثم فيه

عدت

عدت حيا كميت • الجمال الحسن فى الخلق والخلق والمحيا الوجه
والمصون المحفوظ واللثام على وزن كتاب ما على الفم من النقاب
واللثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحى صاحب
الحياة وهو خلاف الميت جمال محياك مبتداء ومضاف اليه
ثم مضاف اليه والمصون نعت سببى لمحياك ولثامه نائب فاعل
المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والتاء اسمها
وحيا خبرها وكميت صفة الخبر او هو خبر بعد خبر او هو حال من الاسم
او من الضمير فى الخبر والجملة من عدت واسمها وخبرها جمال محياك
وميت مشدد الياء على وزن فيعل اصله ميوت فاجتمع الواو
والياء الاولى سابقة بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء
والمعنى جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة فكيف هو صرت فيه
وسببه حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما استولى على
من البلى والبلا فى محبتك وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين
اللثام واللثم والطباق بين الحى والميت وجنبنى حبك وصل
معاشرى • وحببنى ما عشت قطع عشيرتى • جنبنى اى صيرنى متجنبا
اى متباعدا ومنه الاجنبى وحبك اى حبى اياك فالمصدر مضاف
الى فاعله ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه

وجنبني اي صيرني مجانبا لا من المحبة والعشيرة للرجل بنو ابيه الادنون
او قبيلته وحبيبك فاعل جنبني ووصل معاشري مفعوله وفاعل حببني
يعود الى فاعل جنبني وما مصدرية ظرفية اي مدة عيشي وقطع عشيرتي
مفعول ومضاف اليه مضاف اليه فالمعنى باعدني حبك عن وصل
مخالطي وحبب الي مدة حياتي قطع اقاربي واهل بيتي وما ذاك الا انني
اشتغلت به عن كل مخلوق فلا اري سواك ولا اريد الا اياك وفي البيت
تجنيس التصحيف بين جنبني وحببني والطباق بين الوصل والقطع
وجناس الاشتقاق بين معاشري وعشيرتي وابعدني عن اربعي بعد
اربع • شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي • ابعدني صيرني بعيدا والاربع
بفتح الهمزة وضم البا جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت والاربع
بفتح الهمزة وفتح البا مرتبة العدد وابدل منها شبابي وما عطف عليه
بدل المفصل من المجمل وترك التاء والحال انها عبارة عن اشياء غالبها
مذكر لعدم ذكر معدودها اولا معها وفي مثل ذلك يجوز ترك التاء
على ان كلا من الاشياء يمكن تاويله بمؤنث او لتغليب الصحة
على البقية واما لاختصار التاء وابعدني فعل ومفعول وعن اربعي
متعلق به وبعد اربع بالرفع فاعل ابعدني وهو مضاف الى العدد
ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع او النصب عليه

ايضا

ايضا والمعنى ابعدني عن منازلي بعد اشيا اربعة عقي وهي
الشباب والعقل والارتياح والصحة وانما كان بعد هذه الاشياء
يبعد الرجل عن منازله لان من فقدها يصير ذليل النفس هابط
المقام ولا شك في ان الانسان لا يرضى بالهوان بين الاخوان
والخلان وفي البيت جناس الاشتقاق بين ابعدني وبعد وجناس
التحريف بين اربعي واربع فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا •
وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي • الاوطان جمع وطن
وهو منزل الاقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم
تعدى بالى والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ما فيها والوحش
حيوان البر كالوحش والانس بالضم ضد الوحشة والانس
بالكسر البشر كالانسان وسكون مبتدا مؤخر والى الفلا متعلق به
ولي بعد اوطاني خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم وانسي مبتدا
مؤخر واذ تعليلية متعلقة بما تعلق به بالوحش ومن الانس
خبر مقدم ووحشتي مبتدا مؤخر والمعنى بعدت عن منازلي بحيث
صار لي ميل وقرار الى الفلا بعد مفارقة اوطاني وصار لي انس
بالوحش واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب
عما سواه وفي البيت الجناس المحرف واللاحق بين فلي والفلا

والمحرف ايضا بين انسي والانس وبجناس الناقص بين الوحش
والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال بالوحش انس
اذ من الانس وحشتي وفي البيت ايضا الطباق في الانس
والوحشة وفي الانس والوحشة وفي الوطن والفلا وزهدني
وصل الغواني اذ بدا • تبلج صبح الشيب في جنح لمتي • وزهدني اي
صيرني بتبلج الشيب الغواني زاهدة في وصلي والغواني جمع غانية
وهي المرأة التي تستغني بحسنها عن الزينة او التي تطلب ولا تطلب
او التي غنيت ببيت ابويها او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا
وبدا يبدو وظهر يظهر والتبلج مصدر تبلج الصبح اي اضاء واشرق
والشيب الشعر وبياضه كالمشيب والجنح بكسر والضم الطائفة
من الليل واللمة بكسر اللام الشعر المجاور شحمة الاذن ثم اعلم
ان الرواة طالما يروون البيت هكذا وزهدني بالنون وهو غلط
يوجب فساد اللفظ واخراجه عن قانون القواعد العربية ويقتضي
انقلاب المعنى في البيت والذي بعده فالصواب ما ذكرناه في حل
البيت فتأمل الاعراب زهد فعل ماض وفي وصلي متعلق بزهد
والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف
الى الصبح المضاف الى الشيب والفاعل تنازع فيه بدا وزهد وفي

جنح

جنح لمتي متعلق بتبلج والمعنى تبلج صباح الشيب واشراقه في ليل
شعري زهد الغواني في وصلي حين ظهوره وصبح الشيب وجنح
اللمة من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيهما الى المشبه ويجوز ان
يكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب بالنهار
واثبت له شيئا من لوازم النهار وهو الصبح وشبه اللمة بالليل واثبت
لها شيئا من لوازمه وهو الجنح وفي البيت الطباق بين الصبح والجنح
ورائحة من شبه التقابل في زهد والغواني فسد بر فرحن بحزن جازعات
بعيدما • فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي • فرحن اي ذهبن والرواح
وان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد الزوال الا انه قد
يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواني والحزن بضم الحاء
خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة وجازعات خائفات وبعيد
تصغير بعد والمراد منه التقريب وفرحن اي سررن وبحزن بفتح
الحاء ضد السهل وبجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والشبيبة الشباب
والنون فاعل وهو ضمير النسوة وجازعات حال منه وبحزن حال منه
ايضا وبعيدما فرحن متعلق برحن وما مصدرية وبحزن الجزع متعلق
بفرحن والباء فيه بمعنى في وبي صلة فرحن ولشبيبتي متعلق به ايضا
على انه علة له والمعنى لما تبلج صبح الشيب في لمتي زهد الغواني في

في وصلي فذهبن مصاحبات للحزن جازعات من اقترابي
بعد فرحهن في الحزن الجزع بي لشيبتي وحيث كان فرحهن
بالشباب فمن المعلوم ان حزنهن للمشيب وفي البيت تجانس
المحرف في فرحن وفرحن وفي يحزن ويحزن وشبه الاشتقاق
بين جازعات والجزع جهلن كلواحي الهوى لا علمنه • وخابوا
واني منه مكتهل فتي • الضمير في جهلن للغواني ايضا واللوام على
وزن رمان جمع لايم وهو المعنف على المحبة والهوى بالقصر المحبة
وقوله علمنه جملة دعائية يدعو بها على الغواني اللاتي جهلن هواه
فنفرن عنه عند شيبه ظناً منهن ان الشيب يذهب المحبة ويسكن
نار المحنة والحال ان المحبة تزيد ولا تزول وتجول في القلب
ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لا علمنه وهي ايضا دعائية
والضمير في خابوا للوام وقوله واني منه مكتهل فتي اشارة الى طول
مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى مكتهل منه
ومن حيث قوته وشدته فتي فان الفتي الشاب الناشي والمكتهل
من دخل في الاربعين فكانه يقول حدة الهوى وقوته غير متغيرة
بتطاول ازمان المحبة وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم
وبين الفتي والمكتهل وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين • فيك

جدال

جدال كان وجهك حجتي • القطع للاحي عبارة عن قطع خصومته
والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة واللاحي هو من يلحى المحب عن
المحبة وينهاه عنها وعليك متعلق باللاحي وقوله ولات حين فيك
جدال يريد به ان الاستغراق في سكر المحبة والاستهلاك في لذات
المشاهدة مانعان من الجدال مزيلان لمعنى القيل والقال غير ان وجهك
كان كافيا في قطع خصومته فرؤيته وجهك تمنعه عن المعارضة والمجادلة
والمدافعة فلا احتياج الى ترتيب مقدمات دليل ولا اثارة طريق له
ولا ايضاح سبيل وفي قطعي اللاحي متعلق بحجتي اي كان وجهك حجتي
في قطعي اللاحي عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبره وفيك
واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل استقامة الوزن وهو
متعلق بجدال وجملة ولات حين فيك جدال جملة معترضة بين المتعلق
والمتعلق وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطعي من يلحى عليك
فهو كفاية في ذلك والاغلب الحين حين جدال في محبتك
لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله اعلم بحقيقة الحال
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا • به عاذرا بل صار من اهل نجدتي •
اي اصبح اللاحي وصار بعد لومه لي عاذرا لي باسطا العذر موضحا
لاسباب محبتي قائلا لا لوم على هذه المحبة ثم ترقى في امر اللاحي

وقال بل صار من اهل نجدتي ولعاتني اي اوضح عذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مسعدلي بعد ان كان مسعدا علي واسم اصبح ضمير يعود الى اللاحي وخبرها قوله عاذرا اسم كان ضمير يعود اليه ايضا وخبرها قوله عاذلا وبه متعلق بخبر اصبح وبل هنا للترقي لا للابطال واسم صار يعود الى اللاحي ومن اهل نجدتي خبرها وفي البيت التجانس المضارع بين العاذل والعاذر • وحجي عمري هادٍ يا ظل مهديا ضلال ملاحي دون حجتي وعمري • الحج هنا مصدر حجه اذا غلبه في المحاجة وعمري بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحها والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تع لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل لا يقترن كما نطق به رضي الله عنه والهادي اسم فاعل من الهداية التي هي الدلالة تطلق على طريق يوصل الى المطلوب اي من شانه الايصال وان لم يوصل بالفعل وقيل يشترط الايصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل الى المفعول الثاني بنفسه فلا بد من الايصال او بحرف الجر فلا يشترط اقوال ثلاثة مذكورة في محلها وظل بمعنى استمر والمهدي اسم فاعل من اهدى هدية والضلال خلاف الهدى والملام العذل وقوله مثل حجي وعمري مثل قصدي مكة للنسك والعمرة تنقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات الاعراب

حجي

حجي مبتداء وهو مضاف الى فاعله وهاديا مفعوله وعمري مبتداء محذوف الخبر اي عمري قسمي فتكون جملة القسم معترضة بين المبتداء ومعموله اعني هاديا وقوله ظل مهديا ضلال ملاحي فعل من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا خبره وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف الى ملاحي والجملة في محل نصب على انها صفة هاديا ومثل حجي وعمري بالرفع خبر حجي والمعنى غلبني بالحجة الرجل الذي يزعم انه هاد وان كان في نفس الامر انما هو مهد ضلال الملام مساوية في الآخرة للحج والعمرة وذلك لاني بينت له طريق الهدى ونهيته في المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من عبادة الثقلين وفي البيت الجناس التام بين حجي وحجي والجناس المحرف بين عمري وعمري وجناس الاشتقاق بين هادي ومهدي • رأى رجبا سمعي الابي ولومي • المحرم عن لؤم وغش النصيحة • والمراد من رجب هنا الاصم لانه من اوصافه قريب من استعمال حاتم مبدلا ارادة وصفه والمشهور به وهو الجود فيكون استعارة ورأى هنا من الرؤية العلمية والابي فعيل من ابى الشيء اذا كرهه واما المحرم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشيء اذا جعله ممتنعا ومدخول عن هو اللؤم بالهمزة ضد الكرم والغش

بكسر الغين المعجمة عدم محض النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم
المصدر ايضا وهي خلاف ومفعول رائي الاول سمعي والابي بالنصب
نعت له ورجبا مفعوله الثاني اي علم الهادي سمعي الابي اصم ورائي
لوم المحترم وعن لوم وغش النصيحة متعلق برجب الذي هو بمعنى
الاصم اي رأى سمعي اصم عن لوم وغش النصيحة وقوله ولوعي المحترم
يجوز فيهما الرفع على انهما مبتدا وخبر وتكون الجملة معترضة بين
المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية منسحبا عليها والمعنى
لما غلبت ذلك الهادي محبته علم الهادي ان سمعي اصم عن سماع
لومه وغش نصحه ولوعي في المحبة محترم لانه صادر في غير موضعه
وفي البيت ايهام التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف
بين لوم ولوم ان قلبنا همزة الثاني واوا والا فهو لاحق محرف
والمقابلة بين الغش والنصيحة وكم رام سلواني هواك متيما • سواك
واني عنك تبديل نيتي • كم ههنا خبرية ومميزها محذوف اي كم
مرة ورام بمعنى اراد والسلوان بكسر السين النسيان والمتيم
اسم فاعل من تيمم فلان الارض الفلانية اي قصدها واني بهمزة
مفتوحة ونون مشددة والف مقصورة واعلم ان هذه الكلمة
تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا

حرثكم

حرثكم انى شئتم وتستعمل تارة اخرى بمعنى اين نحو انى لك اي من
اين لك هذا الرزق الاتي لك كل يوم فاذا كان كذلك فاني التي في
البيت ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها اي
واني يحصل تبديل نيتي عنك وان كانت بمعنى من اين فلا حاجة
الى تقدير والمعنى ح ومن اين تبديل نيتي عنك اي من اي
مكان ومن اي قلب احصل تبديل النية عنك حتى ابرم
الهادي سلواني عنك طالبا غيرك الاعراب كم خبرية محلها
نصب على المصدرية والعامل فيها رام وفاعل رام يعود للهادي
وسلواني مفعوله وهو مضاف الى الياء وهي فاعله وهواك مفعوله
متيما حال من فاعل المصدر فتكون مقدرة وسواك مفعول الحال
واني ان كانت بمعنى كيف والفعل مقدر حال مقدم من فاعل
الفعل المقدر وان كانت بمعنى من اين فهي خبر مقدم وتبديل نيتي
مبتدا ومضاف اليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمين
اي منصرفا عنك والاستفهام في واني للاستبعاد او للانكار وهذا
يفهم عدم التبديل بالطريق الاولى لان تبديل النية اذا كان
بعيدا غير موجود فما بالك بالتبديل بالطريق الاولى لان تبديل
النية اذا كان بعيدا غير موجود فما بالك بالتبديل نفسه والمعنى

رام الهادي مرات كثيرة سلوتي لمحبتك وان اقصد بهواي غيرك
ولكن ليس تبديل تنفر عنك ممكنا فضلاً عن تبديل هواي
وقال تلافا ما بقي منك قلت ما • اراني الا للتلاف تلفتي •
تلافي فعل امر من التلافي وهو التدارك والالف اشباع من فتحة
الفاء والا فالامر يقتضي حذف الالف فهو على حد قوله تبارك
وتعالى انه من يتق ويصبر وما واقعة على الرمق وهو بقية
الحياة وهو مفعول تلافي ومنك متعلق ببقي وقلت استيناف
مقرر جوابه للهادي وما نافية واراني بضم الهمزة بمعنى اظنني
او بفتحها بمعنى اجدني والاستثناء مفرغ والمستثنى منه المحذوف
اعم الصفات اي ما اجدني في صفة من الصفات الا في صفة
التلفت للتلاف فالجملة بعد الا في محل النصب على انه
مفعول ثان لاراني على كلا معنييه ولو قدرت الرؤية بصرية
لكانت الجملة بعد الا في محل النصب على الحالية وكان المستثنى منه
اعم الاحوال ومعنى البيت قال لي الناصح حيث قصرت فيما سلف
ولم تبال باسباب التلف فتدارك ما بقي فيك من رمق الحياة
فلعلك ان تدرك الشفا والنجاة فقلت له دع عنك هذه
الكلمات فما لي غير التلاف التفات فكيف الخلاص ولات حين

مناص

مناص وفي البيت المراجعة في قال وقلت والتجنيس بين
تلافي والتلاف مع قرب حروف تلفتي لهاتين الكلمتين واما
ما فيه من الانسجام فذلك طور وراء طور الافهام بل تجد فيه
حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان
فهي كالحسن في الوجه الحسن النضير ولا ينبئك عن ذلك مثل خبير
ابى اي الا خلافي ناصحاً • يحاول مني شيمة غير شيمتي • اباي بالمد
مصدر ابى الشيء اذا كرهه وابى بمعنى كره والاستثناء مفرغ اي
ابى ابى كل شيء الا خلافي للناصح الذي يحاول مني ويطلب طبيعة
في السلو وليست طبعي واسناد الكراهية الى الكراهة مجاز
عقلي لانه هو الكاره لما عدا المخالفة المذكورة في الحقيقة وفيه
المبالغة ما لا يخفى وخلافي مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله
قوله ناصحاً وجملة يحاول مني غير شيمتي في محل نصب على انها صفة
لمفعول المصدر والمعنى كره امتناعي كل شيء مما يتعلق بالعذل
عن المحبة الا مخالفتي للناصح الذي يروم مني نسيان الحبيب ويطلب
مني جبلة على غيرها من الزمن القديم وما احسن قول ابي الطيب
المتنبي • يراد من القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل •
يلذ له عذلي عليك كانما • يرى منه مني وسلواه سلوتي • لذ الشي

صار لذيذا ولذ الشيء واستلذه وجده لذيذا وما نحن فيه من الاول
والمن الاول هو ما وقع من الطل على حجر او شجر ويحلو وينعقد عسلا
ويجف جفاف الصمغ والمشهور بهذا الاسم ما وقع على شجر البلوط
والمن الثاني بمعنى القطع والسلوى العسل والسلوة بالفتح وتضم
اسم مصدر من سلاه اى نسيه الاعراب عذل فاعل يلذ وعليك
متعلق به اى يلذ الناصح بعذله عليك اى لاجلك والجملة صفة
ثانية لناصح او مستانفة لبيان حاله ثانيا وما في كانما كافة ويرى
علمية ومفعولاه منه منى وسلواه سلوتى مفعولان لها ايضا
بواسطة استحضارها بالعطف والمعنى يلذ هذا الناصح بعذله
على حبك حتى كان قطعى لمحبتك منة وعسله الذى يستحليه وكانه
سلوتى عنك سلواه وحلاوته الذى يرتضيها وفي البيت الجناس
التام بين منه ومنى واللاحق بين سلواه وسلوتى ومعرضة
عن ساهر الجفن راهب • الفؤاد والمعنى مسلم النفس صدت •
هذا البيت استفتاح في بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ
من بيانه مع اللاحى والناصح والرقيب فالمعرضة اسم فاعل للمؤنث
من اعرض زيد اذا صد والواو واو رب وساهر الجفن الذى
لا تنام عينه وراهب الفؤاد خائف القلب من رهب كعلم

رهبة

رهبة ومسلم النفس من اسلم نفسه واستسلم لحكم القضاء والقدر
الاعراب معرضة بالجر الجار رب المقدرة بعد الواو لا الواو
نفسها خلافا للقوم ومحل مجرور رب الرفع على الابتداء وعن
ساهر الجفن يحتمل ان يتعلق بمعرضة ويحتمل ان يتعلق بصدت
الواقع في آخر البيت وراهب الفؤاد بالجر صفة لموصوف محذوف
اى عن رجل ساهر الجفن راهب الفؤاد ومسلم النفس مثله وان
جوز ان توصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما صفتان
لساهر الجفن والمعنى مجرور على انه صفة الفؤاد وجملة صدت
في محل رفع على انها خبر المبتدا الذى هو مجرور رب والساهر
والراهب والمسلم مضافات الى فواعلها والمعنى رب معرضة
صدت عن محب ساهر الجفن خائف كقلب الحزين مستسلم
النفس وفي البيت ايهام التناسب بذكر الساهر والراهب
والمسلم وليس تناسب اذ المراد بها معانيها اللغوية لا معاني
لاصحاب الاديان المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع بين
الجفن والفؤاد والنفس تناءت فكانت لذة العيش
انقضت • بعمرى فايدى البين مدت لمدتى • تناءت اى
تباعدت واللذة نقيض الالم والعيش الحياة والباء في بعمرى

للمعية وفي ايدي البين مدت استعارة بالكناية كانه شبه
البين بفرقة محاربين يغتالون النفوس وحذف المشبه به وكنى
عنه باثبات شيئ من لوازمه وهو الايدي للمشبه فاثباتها تخييلية
وذكر المد ترشيح الاعراب فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرضة
واسم كانت كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا يخفى
المبالغة في الحكم عليها بانها نفس لذة العيش فاعل انقضت
ضمير يعود الى لذة العيش بعمري متعلق بقوله انقضت اي
انقضت مصاحبته في الانقضاء لعمري ولذلك استانف
بيان انقضاء عمره بقوله فايدي البين مدت طلقي اي ايدي
الفراق تطاولت لتناول مدة عمري ونهبها هذا هو الوجه الصحيح
في حل البيت ويروى على اوجه اخرى بعضها صحيح ولكنه بعيد
وفي البيت تجانس التام بين مدت ومدتي وبانت فاما حسن
صبري فخانني • واما جفوني بالبكاء فوفت • وبانت اي فارقت
الحبيبة المعرضة فكان سائلا يسأله ويقول كيف تفصيل حالك
بعدها فقال فاما حسن صبري فقد خان ولم يسعفني عند فراقها
والجفون فقد وفت بالبكاء واسعفت عند الفراق واما حرف
شرط وتفصيل وتاكيد وحسن صبري مبتدا والرابطة للجواب

المفاد

الفاء وجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها وفي البيت
المقابلة بين الخيانة والوفاء وفيه كمال الانسجام الذي يحرك
بواعث الغرام فلم يطرفي بعدها ابتزني • فنوحي كصبحي حيث
كانت مسرتي • الفاء عطف على بانت وفيها معنى السببية
والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر والضمير في
بعدها للمعرضة وما مفعول يرى وهي اما موصولة او موصوفة
ونوحي مبتداء وخبره حيث كانت مسرتي وكصبحي حال من
الضمير المستقر في المستقر في الظرف المستقر والمعنى نوحي
استقر في مكان وجدت فيه مسرتي وقد قرر ان طرفه لم ير
بعدها شيئا يسره فتكون المسرة معدومة والنوم مثلها
وذكر ايضا ان النوم استقر في فضاء العدم حال كونه كالصبح فيكون
الصبح ايضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرر ان مسرته ونومه وصبحه
متماثلات في العدم ولك ان تجعل كصبحي هو الخبر ويكون حيث
متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع الى ما قررناه وكان ناقة على
الوجهين والمعنى لما تناءت هذه الحبيبة المعرضة لم تنظر عيني
بعدها شيئا يسرني فنوحي وصبحي مستقران مع مسرتي المفقودة
وفي البيت ادماج الشكاية من فقد هذين وحسا ينتظم في ذلك

قول الارجاني • فنوحي من عيني وقلبي من الجنا • وجسمي من الاوطان
كل مشرد • وما احسن قول بعضهم • عهدي بها ورداء الشمل مجتمع •
والليل اطوله كاللمح بالبصر • والآن ليلي عذبا نفاه تبهم • ليل
الضرير فصبحي غير منتظر • وقد سخنت عيني عليها كانها • بها لم تكن
يوما من الدهر قرت • سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله
عينه ابكاه وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم
وقرورا بردت وانقطع بكاؤها او رات ما كانت متشوفة اليه
وعليها متعلقة بسخنت وعلى هنا للتعليل اي لاجلها اي اجل
فراقها كانها اي العين بها اي المحبوبة واسم تكن يعود للعين
وجملة قرت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر صفة
يوما والمعنى طال عدم قرارها بسبب بعد هذه الحبيبة حتى
نسيت قرارها بها وكانها يوما من الايام ما قرت بها وفي البيت
المقابلة بين سخونة العين وقرارها وسمع المجنون يوما رجلا يقول
ليلى فاضطرب وقال • وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى •
فهيج اشجان الفؤاد وما يدري • دعا باسم ليلى اسخن الله عينه •
وليلى بارض الشام في بلد قفر • فانسانها ميت ودمعي غسله •
واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي • انسان العين عبارة عن المثال

الذي

الذي يرى في سواد العين وميت مخفف ميّت فانسانها
ميت مبتداء وخبر ودمعي غسله كذلك واكفانه مبتداء
وما ابيض خبره وحزنا تعليل لقوله ابيض ولفرقتي متعلق
بابيض او بحزن والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل على
محاسن لا تحصى ولطايف لا تستقصى ومحاسنه كالبدر
في النور بل كالشمس في الظهور • وليس يصح في الاذهان
شيء • اذا احتاج النهار الى دليل • فللعين والاخفاء اول
هل اتى • تلا عائدي الآسي وثالث تبت • للعين متعلق بتلا
والاخفاء بالجر عطف على العين واول هل اتى بالنصب مفعول
مقدم لتلا وعائدي فاعل تلا والآسي نعت له وثالث تبت
بالنصب عطف على اول هل اتى والمراد من هل اتى السورة واولها
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وتلاوة
هذا للعين عبارة عن تقرير موت انسانها المفهوم من البيت
قبله ووجه التقرير ان في المتلو تقرير ان الانسان لم يكن شيئا
مذكورا وان كان معنى الانسان مختلفا في الآية وفي العين لكنه
لفظ مناسب يمكن استعارته او عبارة عن افادة التالي الانظار
للعين المفهوم من الآية في هل اتى وثالث تبت عن ابي لهب فلا

للاحشاء بهذا اللفظ المفيد ملازمة اللهب وذلك حنظ الاحشاء
لا يقال المراد اللهب وهو رابع لا ثالث لان المراد ابو لهب
لانه علم اضافي فهو كلمة واحدة ولو اريد المركب الاضافي كان الامر
ايضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة
والمعنى ان العائد رأى عيني ملازمة الانتظار فقال اول بهل اتى او رأى
الانسان ميتا فقال له ذلك او رأى الاحشاء محترقة فقال لها الآية الكريمة
لدوام اللهب والاحتراق وفي البيت اللف والنشر على الترتيب
والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين والاحشاء
وبهل اتى وتبت والآسي يمكن كونه عبارة عن الطبيب وان يكون
عبارة عن خلاف المحسن كانا حلفنا للرقيب على الجفا • وان لا وفا
لكن حنثت وبرت • كانا اي كاني وكان حبيبة حلفنا للرقيب على
ان كلا منا يجفو صاحبه فاما انا فقد وفيت بمعاهدتي للرقيب على جفائها
وعدم وفائها بل حنثت وتركت الجفا وتدينت معاهدين الوفا
واما هي فانها برت في قسمها ووفت فجفتني وما وفتني وانما ابرز
وفاه لها وجفاها له في هذه الصورة للاشارة الى ان ملازمتها على
تركها ملازمة معاهد يجتنبني نقض العهد ومداومته وهو على وفائها
ملازمة من اضطر الى الوفا فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون

الا

الا عن ضرورة ناقة واضطرار لازم وفي البيت المقابلة بين الجفا
والوفا والحنث والبر وكانت مواثيق الاخاء اخية • فلما تفرقنا
عقدت وحلت • المواثيق جمع ميثاق او موثق كمجلس وهو العهود
والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر آخيت زيدا اخاء والاخية
بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء كالحلقة تشد فيها الدابة وتجنب
والمواثيق اسم كانت واخية خبرها والمعنى كان عهود اخوتي مع
الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق عقدت موثقي وحلت
عقدة صداقتي واخوتي وهو في المعنى موافق البيت الذي قبله وفي البيت
شبه الاشتقاق بين الاخاء والاخية والمقابلة بين العقد والحل
وتالله لم اختر مذقة غدرها • وفاء وان فاءت الى ختر ذمتي •
المذقة مصدر ذقته ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء وفاءت
رجعت والختر بخاء معجمة وتاء مثناة من فوق النقض والغدر والخديعة
واقبح الغدر كالختور والذمة العهد وقوله وفاء منصوب على التعليل
لفعل مأخوذ من معنى لم اختر مذقة اي تركت مذقة غدرها وفاء والواو
في وان فاءت اما للعطف على مقدر هو اولا بالحكم اي ان لم تف
الى ختر ذمتي وان فاءت او للحالية او للاعتراض على ما نقله التفتازاني
في شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها لمجرد التأكيد

والمعنى وبالله اقسم لقد تركت مذمة غدرها ووفا بعهدها وان
كان لها رجوع الى الغدر بعهدى فان المحب المخلص فى المودة
لا يتغير ولو نقض المحبوب عهده وهذا البيت كالدافع لوهم
ربما صدر من الابيات السابقة فان فيها تقدير نقضها
لعهده والعادة ذم الغادر فان قيل انه لم يذم غدرها لان جميع
ما يفعله المحبوب ولو كان مخالفاً للمراد والمطلوب وفى البيت
الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين
اخر والحتر وبين وفا ووفات وبين الذمة والمذمة
سقى بالصفى الربعى ربعاً به الصفا • وجاد باجياد ثرى منه
ثروتى • الصفا الاول من مشاعر مكة بكهف ابى قبيس
والربعى مطر ينزل فى زمن الربيع والربع الدار بعينها حيث
كانت والموضع يرتعون فيه فى الربيع وهو انسب والصفا
الثانى ضد الكدر وجاد بمعنى امطر والضمير يعود الى الربعى واجياد
ارض مكة او جبل بها والثرى التراب والثروة الغنى الربعى بالرفع
فاعل سقى وربعاً مفعوله وبالصفا حال مقدم من المفعول وكان نعتاله
فقدم عليه فاعرب حالاً فالبا وفيه بمعنى فى ويحتمل وجهاً آخر بعيدا
وهو ان تكون البا فى قوله بالصفا للمصاحبة وتتعلق بسقاى

سقيا

سقياه بالصفا واللطف لا بالكدر والفساد وبه الصفا مبتدأ
وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة النكرة قبلها وفاعل جاد
يعود للربعى الذى هو فاعل سقى والبا فى باجياد بمعنى فى وباجياد
حال مقدم من ثرى وكان نعتاله قبل تقديمه عليه وقوله منه ثروتى
مبتداء وخبر والجملة صفة ثرى والمعنى سقى مطر الربيع ربعاً كائناً
فى اجياد من ذلك الثرى حصل الى الغنى لان الفتوح به قد حصل
وبدر السعود به قد وصل وفى البيت الجناس التام بين الصفا
والصفا وجناس شبه الاشتقاق او جناس الاشتقاق بين
الربعى وربع وجناس الاشتقاق بين ثرى وثروة وقرب
الحروف فى جاد واجياد مخيم لذاتى وسوق مآربى • وقبلة
آمالى وموطن صبوتى • المخيم على وزن معظم اسم المكان من خيم
زيد بالمكان اذا اقام فيه وكان اصله مخيماً به لكن حذف الجار
تخفيفاً واللذات جمع لذة وهى شئ يبعث عن ادراك الشئ
الملائم والسوق معروفة وقد يذكر والمآرب جمع مأربة مثلثة
الراء وهى الحاجة والقبلة بكسر القاف الجهة والآمال جمع امل وهو الرجا
والموطن على وزن منزل مكان الاقامة والصبوة جهلة الفتوة فقوله
مخيم بالنصب بدل من مفعول سقى فى البيت قبله او من مفعول جاد فيه

ايضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر المحذوف
وما عطف عليه مثله والمعنى الربع الذي دعوت له مكان اقامة لذاتي
وسوق حاجاتي ووجهة رجائي ومكان طيش شبابي والنفس ما زالت
تحن الى اماكن اقامت بها زمن الصبا وفي البيت من تناسب
اطراف الكلام وتقارب اعطاف النظام ما هو واضح لذوي
الاذواق والافهام فهذا هو البناء المتين بل هذا هو الدر الثمين

منازل انس كان لم انس ذكرها • بمن بعدها والقرب نار وجنتي •

اي هذه المذكورات منازل انس بسبب المحبوبة التي بعدها
نار والقرب منها جنتي فكان تامة وبمن متعلق بها ومن موصولة
وهي عبارة عن الحبيبة وصلتها جملة بعدها نار وقوله والقرب جنتي
عطف على الصلة وقوله لم انس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق
والمتعلق والالف واللام في والقرب عوض عن الضمير المضاف
اليه وبعدها مبتداء والقرب معطوف عليه ونار خبر بعدها وجنتي
خبر القرب والمعنى بهذه الاماكن مواضع انس وجد بسبب
قرب حبيبة بعدها نار وقربها جنتي وفي البيت الجناس
المحرف بين انس وانس والمقابلة بين القرب والبعد
وكذا بين النار والجنة وفيه ايضا اللف والنشر على الترتيب

ومن

ومن اجلها حالي بها واجلها • عن المن ما لم يخف والسقم حلتي •

اي ومن اجل المحبوبة وبسبب محبتها حالي بها ما لم يخف اي الحال
التي لم تخف الحال ان السقم حلتي فحالي مبتداء وما لم يخف
موصول وصلة خبره وقوله واجلها عن المن اي ارفع مقامها
عن ان امن عليها بما لاقيته في طريق محبتها فتكون جملة واجلها
عن المن معترضة بين المبتداء والخبر والواو في والسقم حلتي
واو الحال والسقم مبتداء وحلتي خبر والجملة في محل نصب على انها
حال من فاعل يخف وهو ضمير يعود للحال واما قوله من اجلها
فمتعلق بمحذوف اي استقر ذلك السقم الظاهر من اجلها
وانما قال واجلها عن المن لانه قرر انه بسببها قد وصل الى
تردي السقام حلة فربما يظن ان ذلك الكلام منة منه عليها
فرفعه بقوله واجلها عن المن ولا يخفى الايهام في قوله ما لم يخف
اي الامر العظيم الذي وصل في الظهور الى انه لا يخفى على احد
ولارادة العموم حذف متعلق تخف اي الحال التي لم تخف
عن احد في العالم وفي البيت الجناس المحرف بين اجلها
واجلها وبين من ومن وقرب الحروف في حالي وحلتي

غرامي بشعب عامر شعب عامر • غريمي وان جاروا فهم خير

جبرتي • الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة يأتي لمعان منها هنا القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة وشعب الثاني بكسر الشين وسكون العين ايضاً الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب مضاف اليها لاقامتهم به الاعراب غرامي مبتداء وبشعب متعلق به وعامر بالجر نعت لشعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغريمي خبر المبتداء قوله وان جاروا الضمير يعود الى الشعب لانه بمعنى القبيلة ووصفه اولاً بعامر الذي هو وصف المفردات بناء على لفظه وجملة فهم خير جيرتي في محل جزم على انه جواب الشرط المعنى غرامي وشوقي بهذه القبيلة العامرة لذلك المكان المعروف غريمي ملازم لي وان حصل منهم جور فلا يذوقون به بل هم مع ذلك خير جيرتي فجورهم عدل وصدهم وصل وبعدهم قرب وعذابهم عذب فليس عليهم اعتراض ولا عن مودتهم اعراض ولو جعل القلوب لسهامهم بمنزلة الاغراض لله دره رضي الله تعالى عنه حيث يقول • ونعذبهم عذب لدي وجورهم • علي بما يقضي الهوى لهم عدل • وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر

وتجانس

والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس شبه الاشتقاق بين الغرام والغريم وبين جاروا وجيرتي ومن بعدما سر سري لبعدها وقد قطعت منها رجائي بخيبتي • من بعدها بفتح البا ضد قبلها ولبعدها بضم البا ضد قربها وسر بالبناء للمجهول بمعنى حصل له السرور والسر اللب والرجاء بالمد ضد اليأس والخيبة الحرمان الاعراب من بعدها متعلق بسر ولبعدها متعلق به ايضاً وسري نائب الفاعل ورجائي مفعول قطعت وبخيبتي متعلق بقطعت والمعنى ما حصل لي طرب السرور من بعدها لاجل بعدها وقد قطعت بالخيبة رجائي منها بسبب حرمانها وفي البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سر وسري والمقابلة بين الرجاء والخيبة وما جزعي بالجزع عن عبث ولا • بدا ولعاً فيها ولوعي بلوعتي • الجزع محركة نقيض الصبر والجزع منعطف الوادي ومحلة القوم وكلاهما مناسب هنا والعبث محركة اللعب والولع محركة الاستخفاف والكذب والولوع بالشيء بضم الواو التحرش به واللوعة حرقة في القلب والم من حب او هم او مرض ما حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر وجزعي اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف

على انّه خبر ما ان و ما جزعي بالجزع حاصلاً عن عبث وولع و بدا
فعل ماض و ولوعي فاعله و ولعاً منصوب على التعليل لبدا و فيها
راجع للجزع باعتبار البقعة و بلوعتي متعلق بولوعي و يروى ولوعي
ولوعتي فتكون لوعتي معطوفا على ولوعي المعنى ما ذهب صبري
و نحن بالجزع عن عبث ولعب و لاكان تحرّني باللوعة في تلك
كذباً و استخفافاً بها و يجوز ان يكون الضمير في فيها راجعاً للجبيبة
و تكون في سببية و في البيت الجناس المحرف بين جزعي و الجزع
و جناس الاشتقاق بين الولع و الولوع و شبهه بين اللوعة و بينها
على خايف من جمع جمع ناسفي • وو د على وادي محسّر حسرتي • الجمع
الاول ضد التفريق و الثاني علم على المزدلفة و الثالث التحزن الشديد
والود مثلث الواو الحب وادي محسّر بكسر السين مكان قرب
المزدلفة يستحب للحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانّه من الاماكن
المغضوب عليها باعتبار انّ عذاب اصحاب الفيل صدر فيه
و الشيخ رضي الله عنه اورده هنا بلا تنوين فان اعتبرناه منكراً كان
ترك التنوين فيه ضرورة و كان مكسوراً و ان اعتبرناه علماً على
بقعة و لاحظنا التانيث فيه كان ممنوعاً من الصرف و كان مفتوحاً
و بحسرة واحدة التلهفات الاعراب على خايف خبر مقدم و ناسفي

مبتداء

مبتداء مؤخر و من جمع جمع بيان الخايف فهو صفة له متعلق بمحذوف
وود معطوف على خايف و على وادي محسّر صفة لود و اضافة
وادي الى محسّر اما بيانية او لامية و حسرتي مبتداء مؤخر ايضاً
و على ود خبر باعتبار انّ العطف يقتضي تقدير حرف الجر في
المعطوف كما هو في المعطوف عليه و المعنى ناسفي و تحزني
على الفائت من جمع في مزدلفة بعد الانصراف من عرفات
و حسرتي على الوادي الذي صدر على وادي محسّر عند الانصراف
من مزدلفة الى منى و في البيت الجناس التام بين جمع و جمع و
جناس شبه الاشتقاق بين ود و وادي و بين محسّر و حسرتي
و بسط طوى قبض التنائي بساطه • لنا بطوى و لى بارغد عيشتي •
الواو واو ربّ و البسط الانشراح و المسرة و طوى خلاف
نشر و القبض خلاف البسط و التنائي مصدر بمعنى التباعد
و البساط مكسور الباء ما يبسط و طوى مثلثة الطاء و بتنوين
موضع قرب مكة لكن في القاموس و طوى موضع قرب مكة و فيه
طوى بالضم و الكسر واد بالشام و الظاهر من مراد الشيخ انه
اراد الذي بمكة فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن
قال بعض النحاة و قد جاء اضافة ذو الى علم وجوباً ان اقترنا وضعاً

مثل ذي يزن وهو اسم ابي يوسف جد ملوك العرب فان لم يقرنا
وضعا كانت اضافته الى العلم جايزة مثل جاءني ذو عمرو وسبيل
المسئلتين السماع وان اشعر كلام الفرّاء بالقياس انتهى فالظاهر ان
لفظة ذو قد قارنت طوى وضعا فهي واجبة الاقتران فيشكل حذفها
في كلامه رضي الله عنه وان اراد المكان الذي في الشام فلا اشكال
غير ان ارادته الاماكن الشامية بعيدة والله تعالى اعلم بحقيقة
الحال الاعراب بسط مجرور برب بعد واو ومحله الرفع
على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساط مفعوله والجملة في محل
جر صفة مجرور رب ولنا متعلق بوقى وبطوى كذلك وبارغد عيشنا
كذلك والباء للمصاحبة اي وقى مصاحبا لارغد عيشنا خبر المبتداء
وفي البيت المقابلة بين البسط والقبض والجناس التام او
المحرّف بين طوى وطوى وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط
وفي البيت استعارة بالكناية كانه شبه بسطهم بمجلس الانس
الذي يلزمه البساط فاثبت له البساط تخييلا وجعل طيه كناية عن
انقضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطي الانقضاء ابيت
بجفن للسهاد معانق • تصافح صدري راحتي طول ليلتي •
وفي هذا البيت وما بعده تقرير انطواء بساط بسطهم وتقرير ما نشأ

عن

عن انطوائه من الآلام يقول اسهر في الليل مصاحبا لجفن
معانق للسهاد اي ملازم لا ينفك عنه فكيف مع وجوده على النوم
ففيه تشبيه ملازمة السهر للجفن بالمعانقة فاطلاقها استعارة مصرحة
تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمتها له طول
الليل وهذا شان المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الى
جهات مختلفة ففي تصافح استعارة مصرحة تبعية ايضا وضمير
المتكلم في ابيت اسمها وبجفن خبرها ومعانق صفة جفن وللسهاد
متعلق بمعانق وجملة تصافح صدري راحتي طول ليلتي حال من الضمير
في ابيت ويمكن ان يكون خبرا بعد خبر ويمكن ان يكون بجفن للسهاد
معانق ملازم للسهر لا يزايله حتى يلم به النوم وراحتي مصافحة
لصدري طول الليل وطول ليلتي قيد في المعنى لابيت ولمعانق
ولتصافح فان المراد دوام هذا الصنع منه طول الليل وفي البيت
المناسبة في ذكر المعانقة والمصافحة وذكري اويقاتي التي
سلفت بها • سميري لو عادت اويقاتي التي • اويقات
تصغير اوقات وما بعد ياء التصغير يفتح في بناء افعال اذا كان جمعا
كما هنا والضمير في بها يعود الى من في قوله بمن بعدها والقرب
ناري وجنتي والباء في بها بمعنى مع والسمر حديث الليل والمحدثة

فيه فان اريد الاول فهو على حقيقته وان اريد الثاني كان على
ضرب من التجوز بتنزيل الذكر منزلة الرجل لو عادت للتمني
وصلة التي محذوفة وهي مثل صلة التي الاولى اي اتمنى عودا وثانيه
التي سلفت بها الاعراب ذكرا ويقاني مبتدأ والتي سلفت
بها صفة ويقاني وسميري خبر المبتدأ والمعنى ذكرا وثاني التي
سلفت مع تلك الحبيبة سميري فانبت من نفسه معانقا وهو
السهاد ومصافي وهي الراحة واثبت له ايضا سميرا وهو الذكر
وهذه عادة المحبين يعانق اجفانهم السهاد وراحتهم الواحدة
تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة والذكر سميرهم وكم مع
نصيرهم ٭ ترى المحبين صرعى في ديارهم ٭ كفتية الكهف لا يدرون
كم لبثوا ٭ والله لو حلف العشاق انهم ٭ صرعى من الحب او موتى
لما حنثوا ٭ وفي البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفاء وهذا
من تقرير انطواء بساط بسطهم رعى الله اياما بظل جنابها ٭
سرقت بها في غفلة البين لذتي ٭ رعى اي حفظ والظل بالكسر
العز والمنعة او الكنف والجناب الفناء او الناحية وسرقت
اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى ينشأ عن ادراك
ملايم وبظل جنابها صفة اياما وبها متعلق بسرقت والباء للسببية

ان

ان كانت الهاء عائدة للحبيبة وبمعنى في ان كانت عائدة للايام
ولذتي مفعول سرقت وفي غفلة البين متعلقة بسرقت ايضا
ويجوز في بها ان يتعلق بلذتي اي سرقت التلذذ بها في غفلة
البين وجملة سرقت الخ صفة ثانية لمفعول رعى ولا تخفى
المناسبة في الفاظ البيت مع الانسجام الكامل والرقة
التي فاقت على هبوب الصبا في الاصائل وما دار هجر البعد
عنها بخاطري ٭ لديها بوصل القرب في دار هجرتي ٭ يقال ما دار
الشيء بخاطري اي ما خطر ببالي والهجر بالفتح الترك والى طرداته
بمعنى الهاجس الاتي المراد به هنا الفكر ولديها بمعنى عندها ودار الهجرة
بكسر الهاء هي المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام
الاعراب هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تمييزه
عن الهجر الصادر في القرب وعنها متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار
ولديها حال من الياء في بخاطري ولا شك ان الخاطر كالجزء من صاحبه
او هو جزء ان اريد به محل الهاجس وبوصل القرب حال بعد حال وصاحب
الحال الياء ايضا والباء في بوصل للمصاحبة وفي دار هجرتي متعلق بوصل
القرب والمعنى لما كنت مصاحب الوصل قربها في المدينة المنورة
على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام ما خطر لي ترك صادر من

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدر زاده
عفي عنه

سعدها بل كنت اظن ان القرب يدوم وان اطيار البعاد على حمى القرب
لا تحوم وفي البيت تجناس التام المستوفي من دار ودار ومقابلة اثنين
باثنين في هجر البعد ووصل القرب وتجناس المحرف بين هجر وهجر في
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي • فصار تمني في القرب قربتي •
لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القربة الواقعة في آخر البيت
الوصلة والنسبة وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبي خبرها
وعندي متعلق بكان وتمني الهجر اسم صار وفي القرب متعلق بالهجر و
قربتي خبرها والمعنى كان وصل الحبيبة عندي دون مطلبي فلما عادت
ايام البعاد وزالت مراسم القرب والوداد صار تمني الهجران قربة
في الاقتراب ووصلة معدودة من اوثق الاسباب وفي البيت
المقابلة بين الوصل والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقربة
ولكم راحة لي اقبلت حين اقبلت • ومن راحتي لما تولت تولت •
لكم تكثيرية والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف الاعراب
لكم خبرية تكثيرية وهي مبتداء او راحة بالجر تمييز لها مجرور بالاضافة او بمن
مقدرة ولي صفة راحة وجملة اقبلت حين اقبلت خبر المبتداء
ومن راحتي متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثير
من الراحات اقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان

تولت

تولت عني فضمير اقبلت الاولى عائد الى الراحة وضمير الثانية عائد الى
الحبيبة وضمير تولت الثانية عائد الى الراحة وضمير الاولى عائد الى الحبيبة و
في البيت تجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت واقبلت
كان لم اكن منها قريبا ولم ازل • بعيدا لاني ما له ملت ملت • هذا
البيت يقرر ذهابها عنه وذهاب راحته من راحته بسبب ذهابها
وهذه كان المخففة من كان التشبيهية واسمها في البيت ضمير الشان
وجملة لم اكن قريبا منها خبرها وجملة لم ازل بعيدا عطف على جملة الخبر
وقوله لاني ما له ملت معناه لكل شيء مال خاطري اليه ملته فاني هذه
هي الشرطية فانها منونة مجرورة باللام وما زائدة لتاكيد معنى الشرط وله
متعلق بملت وملت جواب الشرط والمعنى طال بعد هذه الحبيبة
حتى صرت انني ما قربت منها عمري وانني طول بقائي بعيد عنها فاني ان
ملت الى شيء من الاشياء مللت هي منه ولم تره وفي البيت المطابقة
بين القريب والبعيد وتجناس التام بين ملت المشتق من الميل
وتشديد اللام في ملت لا ينافي التجنيس لان المعرف المشددة
في مثله بمنزلة المخفف غرامي اقم صبري انصرم ودمعي انسجم • عدوي
انتقم ودهري احتكم حاسدي اشمتي • الغرام الولوع والشوق الدائم
والهلاك والعذاب واقم امر من الاقامة خلاف الرحيل والصبر

نقيض الجزع وانصرم امر من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم امر من
الانسجام وهو انسكاب الدمع وما اشبهه وانتقم امر من الانتقام
بمعنى المعاقبة واحتكم امر من الاحتكام وهو جواز الحكم والحاسد
من يتمنى ان يتحول اليه نعمتك وفضيلتك او ان تسلبهما واشمت
بكسر الهمزة امر من الشماتة وهو فرح الانسان ببلية عدوه وكسر تاء
اشمت لموافقة الروي والفاظ هذا البيت كل منها اما منادى مضاف
حذف منه حرف ندائه او فعل امر ومعنى البيت ظاهر والاوامر
في البيت ليست على اصلها بل هي للتفويض على حد قوله تعالى فاقض ما
انت قاض وفي البيت من جهة اللفظ المماثلة لتماثل اكثر الفاظه
في الوزن والتقفية ومن جهة المعنى التفويت ويجوز تسميته مراعاة
النظير ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي • ويا كبدي عز اللقا فتفتتي •
الجلد محركة الشدة والقوة والنقا في الاصل قطعة من الرمل محدودب
وهو هنا اسم مكان والمسعد اسم فاعل من اسعده اذا انجده والكبد
معروفة وقد تذكر وعز اللقا اي قلت الملاقات ولا تكاد توجد وتفتتي
امر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر الاعراب ويا جلدي
عطف على غرامي في البيت قبله والنا واسم ليس ومسعدي خبرها
وبعد النقا متعلق بمسعدي ويا كبدي منادى مضاف معطوف كذلك

وعن

وعزة اللقا فعل وفاعل فتفتتي امر للكبد بالتقطع حيث قلت ملاقاة
الحبايب المعنى يا قوتي لا مساعدة لي منك بعد مفارقة جيران ويا
كبدي تقطعي لعزة ملاقاتهم وقوله ويا جلدي بعد النقا ويا كبدي عز
اللقا مماثلة ولما ابت الا جماحا ودارها • انتزاحا وضن الدهر منها
بأوبتي • تيقنت ان لا دار من بعد طيبة • تطيب وان لا عزة بعد
عزتي • هذان البيتان بينهما تواصل كلي لان قوله تيقنت جواب لما
في البيت الاول ابت اي كرهت والجماح على وزن رجال مصدر
جمح الفرس اذا غلب صاحبه والانتزاح مصدر انتزح المكان اذا
بعد وضن بالضاد المعجمة بمعنى بخل والاوبة الرجعة وطيبة بفتح الطاء
علم على المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام
وتطيب اي تزكو وتلذ والعزة بكسر العين المهملة نقيض الذلة وعزة
بفتح العين علم على حبيبة كثير عزة المشهورة بشغفه وحبها والمراد
هنا حبيبته ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب اي لكل محبوب
محب الاعراب الا جماحا استثناء مفرغ ومستثنى منصوب على
انه مفعول ابت اي ولما كرهت الحبيبة كل شيء الا الجماح وعدم اللين
والطاعة ودارها بالرفع عطف على الضمير في ابت وانتزاحا
عطف على جماحا والواو عطفت هذين الاسمين عطف مفرد

على حد ضرب زيد عمروا وبكر خالدا والدهر فاعل ضن ومنها حال من
اوبة لانها صفتها قدمت عليها فاعربت حالا واوبة متعلق بضن
وتيقنت جواب لما وان مخففة من الثقيلة ادغمت في لام لاء
النافية واسمها ضمير الشان ودار بالفتح اسم لاء النافية للجنس ومن
بعد طيبة خبرها وجملة تطيب صفة الدار وجملة خبر ان المخففة وان
لا عزة بعد عزة ان بعد واو العطف مقحمة زايدة ولا نافية وعزة
بالنصب والتنوين عطف على دار وبعد عزة خبرها متعلق بمحذوف
والمعنى لما كرهت الحبيبة غير التمنع والجماح وكرهت دارها غير
البعد والانتزاح وبخل الدهر باوبتها ولم يسمح برجعتها تحققت ان
لا دار تطيب لي بعد طيبة وان لا عزة لي بعد عزة وفي البيت
جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وجناس التحريف
بين عزة وعزة سلام على تلك المعاهد من فتى • على حفظ عهد
العامرية ما فتى • ثم انه لما تيقن ان لا دار له بعد طيبة تطيب ولا
عزة توجد بعد الحبيب تقطعت منه الاطماع وسلم على معاهد الحبيبة
سلام الوداع فقال سلام مني مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع
معهد وهو المنزل المعهود به الشيء والفتى الشاب والسخي الكريم
والعهد الموثق واليمين والعامرية الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة

المعروفة

المعروفة وقوله ما فتى اي ما برح وما زال الاعراب سلام
مبتداء وعلى تلك المعاهد خبر المبتداء وجاز الابتداء بالنكرة
اذا اصله سلامي ومن فتى متعلق بما تعلق به الخبر وعلى حفظ عهد
العامرية خبر مقدم لفتى واسمها ضمير مستتر يعود الى فتى وتقديم
الخبر على ما النافية ممتنع وكانه جاز هنا للضرورة والجملة من فتى
واسمها وخبرها في محل جر على انها صفة فتى والمعنى سلام مستقر
على تلك المنازل المعهودة من شاب ما زال مقيما على حفظ عهد
الحبيبة العامرية وفي البيت الجناس التام المحرف بين فتى
وفتى فان الاول بفتح الفاء والتاء والثاني بفتح الفاء وكسر التاء وفيه
جناس شبه الاشتقاق بين المعاهد والعهد اللهم يا واجب الوجود
ويا مفيض الخير والجود ارزقنا البقاء على حفظ العهود واسقنا من
صفاء الحوض المورود ووفاتك ولا تحرم من توجه اليك وتوكل في
جميع اموره عليك وليكن هذا آخر ما قصدنا تعليقه على التائية
الصوفية والمعذرة مني الى من وقف على هذا الشرح فاني وجدت
القصيدة عذراء بكرا لم يكشف شارح عن محاسنها اللثام ولا ابرز
معانيها للناظرين احد من الانام وما تعرضت لما بها من الدقايق
الصوفية ولا قصدت الخوض في الاشارات المعنوية لاني كرهت

الاكتفاء بالمقال من غير مساعدة الحال وكان يمكنني تلفيق كلام في
هذا المرام لكن الله يعلم اني لا احب اظهار خلاف ما بطن فان ذلك
قبيح ولا يليق القباحة بالحسن والله تعالى اعلم بالسرائر ومطلع على
مكنونات الضماير والحمد لله على كل حال واليه المرجع في جميع الاحوال
والمفزع في سائر الاهوال والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم عقد
الكمال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل ما طلع هلال وسمع اهلال

وقال رضي الله تعالى عنه

ارج النسيم سرا من الزوراء • سحرا فاحيا ميت الاحياء •
الارج حركة شدة رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرا اي
جاء ليلا والزوراء اسم لبغداد لان ابوابها الداخلة وضعت
مزورة عن الخارجة واسم لدجلة ايضا وموضع بالمدينة قرب
المسجد والمراد هنا المعنى الاخير لان المذكور في القصيدة
من المواضع يناسبه والسحر قبيل الصبح واحيا الاول فعل ماض
والاحيا جمع حي بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن من العرب
ولعل المراد الاول على معنى فاحيا ميتا في الاحياء اي من جملتهم
فيصير المعنى فاحيا ميتا معدودا في جملة الاحياء وهذا شان المحب
لانه يكون ميتا من دواعي المحبة وان كان حيا في الظاهر ونصح

ارادة

ارادة الثاني على بعد الاعراب ارج النسيم مبتدا ومضاف
اليه وجملة سرى من الزوراء سحرا من الفعل والفاعل والجار
والظرف خبره والمراد سحرا من الاسحار ولذلك صرف
وقوله فاحيا عطف على سرى والضمير في احيا للارج وميت
مفعوله وهو مشدد بمعنى الميت المخفف وقيل المخفف
الذي مات والمشدد الذي لم يمت بعد وهو مناسب لما
شرحناه في قوله ميت الاحياء والمعنى وردت رائحة
النسيم الطيب من المكان المقارب للمسجد الذي حل به
خير النبيين وسيد المرسلين وكان وروده في وقت السحر
الذي هو اطيب الاوقات فنشا عن سراه احيا ميتا من
المحبة معدودا في جملة الاحياء وفي البيت الجناس التام
بين احيا والاحيا والطباق بين بين الميت والحي

اهدى لنا ارواح نجد عرفه • فالجو منه معنبر الارجاء • اهدى
من الهدية وهو ما يتحف به يقال اهدى الهدية وهداها و
الارواح جمع ريح وتجمع ايضا على ارياح ورياح وريح كعنب
وجمع الجمع اراويح واراييح والعرف بفتح العين الريح طيبة او
منتنة واكثر استعمالها في الطيبة وهو المراد هنا والجو الهواء ومعنبر

الذي اعطا رايحة العنبر يقال مكان معنبر اي يوجد فيه رايحة العنبر
كانه قد بخر بالعنبر والارجا بفتح الهمزة ممدودة جمع رجا وهو الناحية
الاعراب الارواح مرفوع على انه فاعل اهدى وعرفه منصوب
على انه مفعول فالارواح اهدت العرف فالضمير في عرفه يجوز رجوعه
الى الارج النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجداً مكان فالفاء في قوله
فالجو للسببية لان وجود العنبر في نواحي الجو ناشي عن اهداء العرف
والجو مبتداء ومعنبر الارجا خبر ومضاف اليه ومنه متعلق بمعنبر ومن
تعليلية اي صار الجو معنبر النواحي من ذلك العرف ومعنبر في البيت
مضاف الى الارجاء اضافة اسم المفعول الى نايب فاعله كقولك
فلان مغسول الوجه اي غسل وجهه وهنا المراد عنبر ارجاؤه بسبب
ذلك العرف والمعنى اخبار باح نجد بعرفه ورايحة الطيبة معطر
الجو كذلك طيب النواحي كانما ضمخت بالعنبر والبيت في غاية اللطف
وروى احاديث الاحبة مسنداً • عن اذخر باذاخر وسحاء •
الرواية نقل الحديث والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على
سبيل الشذوذ والاحبة من تحبهم ومسنداً على صيغة اسم
الفاعل والاذخر بكسر الهمزة بالذال المعجمة الساكنة وكسر الخاء
المعجمة وبالراء حشيش طيب الريح والاذاخر بالمعجمة ايضاً موضع

قرب

قرب مكة وسحا بكسر السين والحاء المهملة على وزن كسا
نبت شايك ترعاه النحل عسله الاعراب فاعل روى
يعود الى ارج النسيم واحاديث مفعوله ومضاف الى الاحبة
ومسنداً حال اي روى احاديث احبتي ناقلا لها عن نبتين وهما
الاذخر والسحا فقوله عن اذخر متعلق بمسنداً وسحا معطوف
على الاذخر فقوله باذاخر صفة لاذخر متعلق بمحذوف اي عن
اذخر كاين بهذا الموضع المقارب لمكة عظمها الله تعالى ومن
روايته احاديث الاحبة عن هذين النبتين ان رايحتهم كرايحتهما
فكان تكيف الارج برايحتهما نقل لاحاديث الاحبة او ان الاحبة
مقيمون هناك عند النبتين المذكورين كان ناقلا احاديث
الاحبة ايضاً كما هناك من الاقتراب وفي البيت المناسبة
بذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه تقرب اللفظين اذخر
واذاخر فسكرت من ريا حواشي بردة • وسرت حميا البرء في
ادواء • قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه اذ
المعنى لما روى سكرت والريا الريح الطيبة والحواشي جمع حاشية
وهي طرف الشيء البرد بضم الباء ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى
رحلت والحميا بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء وهي هنا سورة الكاس

او شقتها او اسكارها او اخذها بالرادس والبرء بضم البا الموحدة
والهمزة في آخرها الشفاء والادواء جمع داء وهو المرض والعياذ بالله تعالى
الاعراب ظاهر والهاء في برده للنسيم الواقع في البيت الاول ولعمري
ان هذه الالفاظ الواقعة في هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات
تجذب الفؤاد اليها وتجعل حس الذوق موقوفا عليها فانه قد جعل
للنسيم بردا واثبت له الحواشي واضاف الريا الى حواشيه واثبت
لنفسه السكر من تنشق ما تبث الريا والبرء من سرى تلك الحميا
وبالجملة فنطاق البيان قاصر عن ادراكها ولكن هي لاولي الشوق
الموصوفين بالذوق وتأمل سكرت وسرت والبرد والبرء والريا
والحميا والبرء والداء وانعلم محاسن البديع وقطع الروض في زمن الربيع
يا راكب الوجنا بلغت المنا • عج بالحمى ان جزت بالجرعاء •
الوجنا الناقة الشديدة بلغت دعاء للراكب بان الله تعالى يبلغه
مناه والتاء نائب الفاعل والمنا مفعول ثان وقوله عج اي اقم بالحمى
او اقف او ارجع او اعطف رأس البعير بالزمام وجزت من جاز
يجوز بالمكان والجرعا مؤنث الاجرع وهو مكان فيه حجارة او بعضه
حجارة الاعراب يا راكب الوجنا منادى مضاف الى الوجنا و
وجملة بلغت المنى جملة معترضة للدعاء وقوله عج بالحمى جواب الندا

وجواب

وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اي ان جزت بالجرعا
فعج بالحمى فان الاجتياز بالجرعا يقتضي القرب من الحمى فيقف به
والمعنى ايها الراكب للناقة الشديدة بلغك الله من مرادك مزيده
عرج على الحمى وقف بنواحيه وناد من به من اهليه فان الحمى مراعى
لاجل ساكنيه ع ومن اجل اهلها تحب المنازل • وهذا البيت
يمكن ان يفصل بجملة مسجعة وذلك بان تقول يا راكب الوجنا
ان جزت بالجرعا فعج بالحمى بلغت المنى ومن تأمل كلام الشيخ
وجد فيه من هذا النوع شيئا كثيرا متيمما تلعات وادي ضارج •
متيامنا عن قاعة الوعساء • قوله متيمما اي متعمدا متوخيا متقصدا
والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض ويقال لما انهبط منها
وهي ضد ومنه في الامثال لا اثق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به
ولا اخاف الا من سيل تلعتي اي من بني عمي واقاربي وضارج موضع
معروف على ما في القاموس وقوله متيامنا اي آخذا جهة اليمين وفي
القاموس تيامن لفلان ذهب به ذات اليمين وكنتم تأتوننا عن
اليمين اي تخدعوننا باقوى الاسباب او من قبل الشهوة لان اليمين
موضع الكبد مظنة الشهوة والارادة انتهى والقاعة ارض سهلة
مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والوعساء رابية من رمل

لبينة والمراد ههنا موضع بين الثعلبية والخزيمية الاعراب
منيخيما حال من فاعل عج وثلاث منصوب بالكسرة نيابة عن
الفتحة على حد هندات وقوله منيخا منا حال بعد حال وعن فاعة
الوعسا متعلق به المعنى عج ايها الراكب للوجنا بالحمى حال كونك
قاصدا بهذه الثلاث آخذا عينا من قاعة الوعسا فان مطلوبه
في المكان الذي وصفته لك ولا يخفى المقاربة بين حروف منيخا منا
ومنيخيما والشيخ رضي الله عنه لا يخلي شعره غالبا من المجانسة ولو
بالمقاربة في الفاظه في الجملة وقال رضي الله عنه وارضاه

فاذا اتيت اثيل سلع فالنقا • فالرقمتين فلعلع فشظاه •

فكذا عن العلمين من شرقية • مل عادلا للحلة الفيحاء • الاثل
شجر والاثيل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقا من الرمل القطيعة
تنقاد محدودبة ولعل المراد به موضع مخصوص والرقمتان مثنى رقمة
والرقمة الروضة وجانب الوادي او مجتمع مائه ولعلع السراب وجبل
وموضع وماء بالبادية وشجر حجازي وشظا جبل الاعراب اذا ظرف
لما يستقبل من الزمان وتجيء للماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وللحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم
اذا هوى وناصبها شرطها او ما في جوابها من فعل او شبهه واثيل مفعوله
مضاف

مضاف الى سلع وقوله فالنقا معطوف على المضاف اي
واذا اتيت النقا وكذا الكلام في الرقمتين وما بعدهما وقوله فكذا
قد قررنا لك انها قد تكون كناية عن الجائز اي واذا اتيت جانبا
متجاوزا عن العلمين وهما مثنى علم محركا وهو الجبل الطويل او عام
وقوله من شرقية يحتمل ان يكون المراد من شرقي شظا اي واذا اتيت
جانبا متجاوزا عن العلمين متجانبا عنهما حال كون العلمين من
شرقي شظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفا والرأي اذا
اتيت هذه الاماكن فمل حال كونك عادلا للحلة بكسر الحا وهي
ههنا مكان العرب النزول والفيحا الواسعة يعني اذا اتيت يا راكب
الوجنا هذه الاماكن فمل واعدل الى الدار الواسعة التي ينزل بها
من احبه ومن اجل اهليها نحب المنازل واقرا السلام عريب
ذاك اللوى • عن مغرم دنف كئيب نائي • اعلم انه يقال قرا
عليه السلام يقرؤه مثل سال يسال فكان مقتضى القياس
ان يقال واقرا السلام مثل واقرا القرآن لكن خفف بتخفيف
الهمزة الفا وتحذف الالف في الامر فيصير واقر السلام كما ههنا
والسلام في الاصل من اسماء الله تعالى وبمعنى السلامة والبراءة
من العيوب فيكون ههنا بمعنى السلامة كانه دعا لمن سلم عليه

بالسلامة وهو بمعنى الاخاء لانه ايذان من المسلم بان المسلَّم عليه
سالم منه آمن من شره والعريب تصغير عرب وهو للتحبيب
وذيّاك تصغير ذاك على غير قياس واللوى كالى ما التوى من الرمل
واسترقه ومغرم على صيغة اسم المفعول اسير الحب ودنف بفتح
الدال المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن فرح من ثقل
في مرضه ومرض هنا من الحب والكئيب فعيل من الكآبة
وهي الحزن والنائي فاعل من النأي وهو البعد الاعراب ظاهر
لان فاعل اقرأ ضمير مخاطب والسلام وعريب مفعولاه وعن
مغرم متعلق باقرأ والكل صفات لموصوف محذوف اذ المعنى
عن رجل مغرم كئيب نائي والمعنى مل الى تلك الحلة الواسعة وابلغ
تحيتي لمن احبهم من العرب المقيمين بذلك اللوى وليكن الابلاغ
عني مع بيان ما عندي من الحب والمرض منه والحزن والبعد عنهم
صب متى قفل الحجيج تصاعدت • زفراته بتنفس الصعداء •
كلم السهاد جفونه فتبادرت • عبراته ممزوجة بدماء • صب
بالجر صفة لموصوف مغرم في البيت قبله ويجوز رفعه اي هو صب
ونصبه اي اعني صبا ومتى ظرف زمان ونصب بتشتاق وقفل رجع
ومنه القافلة لرجوعها ويقال للذاهبة قافلة تفاؤلا برجوعها

والحجيج

والحجيج اي القوم الحاجون وتصاعدت اي ارتقت الى الجهة الفوقية
شيئا بعد شيء زفراته اي انفاسه التي اخرجها بعد مدة اياها وقوله
بتنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعده والصعداء على وزن البرحاء
التنفس الطويل اي تصاعدت انفاسه عند رجوع الحجيج لكن بالانفاس
الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة ابوابها
غير مسدودة والمعنى هو صب مشتاق موصوف بانه لما رجع
ركب الحج تتابعت انفاسه صاعدة الى الجهة العلوية ممتدة التنفس
يستدل بنفسها الضعيف على القلب العليل قوله كلم السهاد اي
جرح مأخوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح
والسهاد بضم السين الارق جفونه جمع جفن وهو غطاء العين
من اعلى واسفل جمعه اجفان واجفن وجفون وهو بفتح الجيم
ويستحسن في الكسر وقوله فتبادرت اي اتت عجلة وعبرات
جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء في المفرد وفتحه في الجمع وهي
الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكا في الصدر او الحزن بلا بكاء
ويقال استعبر اي جرت عبراته والممزوج على صيغة اسم المفعول
المخلوط من المزج بمعنى الخلط والدما بكسر الدال جمع دم بالتخفيف
وتشديده لغة قليلة الاعراب كلم فعل ماض السهاد فاعله

وجفونه مفتوحة منصوبة لسهرها وقوله فتبادرت معطوف
على كلم والفاء في فتبادرت اشارة الى ان تبادر العبرات
ممزوجة بالدم بسبب كلم السهاد لجفونه اذ لا ريب في ان جرح
الجفون يستعقب خروج الدموع مخلوطة بالدم وعبراته مرفوع
على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله
بدما متعلق بقوله ممزوجة وانما كتبنا البيتين معا وتكلمنا عليهما جميعاً
لان كلاً منهما متعلق بوصف الصب لان جملة كلم السها وجفونه
من وصفه اى موصوف بانه قد جرح بسهره الليالى

يا ساكني البطحاء هل من عودة ٭ احيا بها يا ساكني البطحاء ٭
ان ينقضي صبري فليس بمنقض ٭ وجدي القديم بكم ولا برحائي ٭
ولئن جفا الوسمي ساحل تربكم ٭ فمدامعي تربو على الانواء ٭
يا خسرني ضاع الزمان ولم افز ٭ منكم اهيل مودتي بلقاء ٭
ومتى يؤمل راحة من عمره ٭ يومان يوم قلى ويوم تنائي ٭

الساكنون هنا القاطنون والبطحاء والابطح مسيل واسع
فيه دقاق الحصا جمعه اباطح وبطاح وبطائح وتبطح السيل اتسع
في البطحاء وقريش البطاح الذين ينزلون من اخشبي مكة وهل
حرف استفهام لطلب التصديق فقط ومن زائدة للنص على استغراق

افراد

افراد العودة وقوله احيا يجوز ان تكون الهمزة مضمومة على ان المراد
احيا اى اصير حيّاً على انه مضارع مجهول من احياه الله تعالى فهو محيي
وانا احيي ونائب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله يا ساكني
البطحاء رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية
الحلاوة وفي نهاية الطلاوة ان بكسر الهمزة وتخفيف النون حرف
شرط وينقضي فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الياء
وكسرة الضاد ليدل عليها لكونه معتلاً بالياء مجزوماً بحذفها لكن
اشبعت الكسرة المذكورة فتولدت منها ياء لاجل الوزن على
حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر وجملة فليس بمنقض
وجدي القديم بكم ولا برحائي جواب الشرط في محل جزم وليس
فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الاصل
لنفي الحال الا ان المراد منها هنا النفي مطلقا لان المقام يقتضي
ذلك واصله ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون الصرفي
ان تقلب ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلا
غير منصرف اثروا فيها عدم التصرف واكتفوا في التخفيف
بسكون الياء ووجدي اسمها والقديم مرفوع على انه صفته وبكم
متعلق بوجدي ولا برحائي بالاضافة الى ياء المتكلم عطف على وجدي

والبرحاء الشدة وبمنقض خبر ليس مقدم والباء فيه زائدة لتاكيد
النفي المفهوم من ليس اي ليس وجدي القديم منقضيا وكذا الكلام
في قوله ولا برحائي اي ليس برحائي القديمة بكم منقضية والمعنى ان
كان صبري قد انقضى فوجدي بكم ما انقضى فنعلم ان الوجد اكثر من الصبر
قوله ولئن اللام موطئة وان شرطية اي اقسم بالله لئن جفا الوسمي
والوسمي بياء النسب المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول
الذي يسم الارض اي يعلمها وما بعده يقال له الولي لانه يلي ما قبله
والى ذلك اشار المتنبي حيث قال ع بغير الولي كان عارضها
الوسمي • اي كان اول مطرها يشير بالمطر الى وصلها اي وصلتها المرة
ولم تعد الوصال ثانية وما احلى تشبيه الوصال بالمطر على الارض اليابسة
يسميها والماحل الذي انقطع عنه المطر واضافة لفظة ماحل الى تربكم
من اضافة الصفة الى الموصوف والترب بضم التاء المثناة من
فوق وسكون الراء بمعنى التراب المفرد وقوله فمدامعي الفاء رابطة
للجواب ومدامعي مبتداء وجملة تربي على الانواء خبره وتربي من اربى
على وزن افعل يفعل مثل اكرم يكرم بمعنى تزيد ماخوذ من الربا وهو
الزيادة والانواء جمع نوء وهو النجم مال للغروب جمعه انواء وسقوط
النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق

والمراد

والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المعنى ان كان المطر
الوسمي الذي يسم الارض اي يعلمها بسقوطه عليها لكونه اول مطر
نازل عليها فمدامعي زائدة على الامطار التي تحصل عند سقوط النجم
كما هو معلوم فهي تنوب مناب الحيا وتروي الظامئين في سائر
الاحياء قوله واحرني وا هنا للندبة اي يندب حلول حسرته
وحصول حرقته وقوله ضاع الزمان اي لم احصل من زماني مراما
حيث لم اركم ولا اهنا فما وقوله ولم افز الى آخر البيت جملة حالية
مقيدة لقوله ضاع الزمان اي ضاع الزمان حال كوني غير فائز منكم
يا اهيل مودتي الغريبين من محبتي بلقاء فما وما الطف قوله واحرنا
اولا ثم يذكر بعد ضياع الزمان وانه لم يفز من اهيل مودته باللقاء
ولم يزل عن قلبه بذلك تعب ولا شقا ولك ان تقول جملة قوله
ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة
حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة وقوله بلقا متعلق بقوله
لم افز ومنكم في الاصل صفة للقاء اي بلقاء كائن منكم وجملة اهيل
مودتي جملة ندائية معترضة بين المتعلق والمتعلق وقوله ومتى يؤمل
راحة من عمره متى هنا استفهامية اي لا يؤمل لان الاستفهام انكاري
ويؤمل على وزن يفرح والراحة ضد التعب ومن بفتح الميم اسم

هو موصول محله الرفع على انه فاعل يؤمل وراحة بالنصب مفعوله مقدم
وعمره مبتداء ويومان خبره وقوله يوم قلى برفع يوم المضاف الى قلى
على انه بدل التفصيل من الاجمال من المثنى ويوم تنائى كذلك معطوف
على البدل المذكور فهو بدل ايضا والمعنى لا يؤمل ولا يرتجى راحة ولا سرورا
الرجل الذى جميع عمره منحصر فى يومين احدهما للقلى وهو البغض والثانى
يوم التنائى وهو البعد ومن المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا يجد
راحة ولا يخلو له من التعب ساحة وكذا من يبعد عن احبابه ويتأى
عن اصحابه كيف يجد السرور من عمره او يصادف النعيم فى اقامته
او سفره وما الطف قوله ومتى يؤمل اى لا يؤمل فاذا انتفى من المراد
ترجيه ومن المرام تمنيه فانتفى الحصول من باب اولى فكأنه يقول
لا طمع فى الراحة اصلا ولا سبيل الى الفكر بقربها لا سرعة ولا مهلا ومن
المعلوم ان ما بين الصفتين يورثان اشد العذاب واقطع العقاب
اما القلى فانه اعظم البلا واما البعاد فنار الاكباد وعلى كل تقدير فالقرب
اولى من البعاد وحياتكم يا اهل مكة وهى لى • قسم لقد كلفت بكم
احشائى • حبيكم فى الناس اضحى مذهبى • وهواكم دينى وعقد ولائى •
كلف بشئ على وزن فرح اولع به والكلفة غيره والاحشاء جمع
حشى وهو ما فى البطن واضحى هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل

بمعنى

بمعنى اتصاف الاسم بالخبر فى وقت الضحى والولا بفتح الواو الموالاة
والمحبة الاعراب وحياتكم قسم ولقد كلفت بكم احشائى جوابه
وما بينهما اعتراض وحبيكم مبتداء وهو مصدر مضاف لفاعله والكاف
مفعوله اذ المراد حبى اياكم وقوله فى الناس حشو وعند التأمل له فائدة
وهى الاشارة الى ان حبهم مذهبه المشهور بين الناس الذى يفتخر به
فيهم واضحى اسمها المرفوع ضمير فيها يعود الى حبيكم ومذهبى خبرها والجملة
مرفوعة المحل على الخبرية وهواكم مبتداء ودينى خبر وعقد ولائى خبر لعطفه
على الخبر المعنى يقسم بحياة اهل مكة وبنادبهم ويخبر بان حياتهم قسم له
يحلف به دائما بان احشاءه وما فى باطنه قد تولعت بحبهم وان
مذهبه المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم وودهم وولاهم
يا لائمى فى حب من من اجله • قد جد بى وجدى وعز عزائى •
هلا نهاك عن لوم امرئ • لم يلف غير منعم بشقاء •
لو تدر فيم عذلتنى لعذرتنى • خفض عليك وخلنى وبلائى •
من موصولة او نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جد
ووجدى فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة او فى محل
جر على انها صفة للنكرة اعنى من وقوله عز عزائى معطوفة على جد بى
وجدى اذ المراد يا من يلومنى فى الحب الذى جد بى وجدى لاجله

وعز بي صبري لاجله والوجد والحزن والحب وعزا بفتح العين والمد
الصبر ومنه التعزية اذ هي التصبير على الفائت وعز بمعنى قل وجود
وهلا حرف تحضيض وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهي
ونهاك بضم النون جمع نهية وهي العقل وما احسن قول الزمخشري
في النصائح وهي عقلك ليعقلك وحجرك لحجرك ونهيتك لتنهاك
ولم يلف لم يوجد وفي الفعل ضمير مستتر هو نائب فاعل يعود الى امري وغير
مفعول ثان لان الفي يتعدى الى مفعولين والاستثناء مفرغ اذ المراد
لم يوجد الا وهو منعم بالشقا فالذي يرى الشقاء نعمة فكيف يرعوي الى
عذل العاذلين او ينتهي لنصح الناصحين قوله لو تدر الفعل وقع هنا
محذوف الياء وهذا شان الفعل المجزوم ولو ليست جازمة الا ان
بعضهم جوز الجزم بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتني جواب
لو وقوله فبم عذلتني معترضة بين الشرط وجزائه وفبم متعلق بعذلتني
والاستفهام انكاري اذ المعنى انت لا تعرف حالي فان كنت تعرف ذلك
ففبم عذلتني بين لي ذلك قوله خفض اي اجعل همتك العالية في عذلي
منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة في العذل واتركني وبلائي اي اجعلني
مصاحبا لبلائي ولا تدخل بين العصا ولحائها ∘ فلا تدخلوا بيني وبين
جفونه ∘ اذا تدخلوا بين المهند وغمده ∘ ومفعول تدر محذوف اي

لو

لو تدر محبتي لهذا الحبيب الذي يمتني فيه لعذرتني وما عذلتني
ولكنك لا تعرفه فان كنت تعرف فقل لي في اي شيء عذلتني بينه لي
ان كنت قادرا والمانع من تعليق فبم عذلتني بتدري وجهان الاول
ان تدري يتعدى بنفسه لا بحرف من نحو في الثاني ان تعلقه بما قبله
يمحو عنه رسم الصدارة فافهم وهذه الابيات الثلاثة عجب عجاب
وفيها الرقة التي تسبي اولي الالباب بقوله يا من يلومني في حب حبيب
قد جد بي فيه وجدي العجيب ورق صبري وزاد من التعجب هلا نهاك
عقلك يا اديب عن لوم صب حاله غريب يتنعم بما فيه الشقا للبعيد
والقريب فمن كان متصفا بذلك ورجي بما به الغير ما لك فقد ضاعت
فيه النصيحة وطابت له الفضيحة ورضي بمقتة الشنيعة دون
المليحة فدعه فانه راى التعب مريحه فخفف ما عندك من التهمة العالية
في نصيحة نفسه الغالية ودعه وغرامه وقل بفضيحته وملامه واغرب
من ذلك انك لا تعلم من يهواه وليس عندك خبر من يهواه والحكم
على الغائب شاهد عليك بالمعائب لان ذلك في مذهب الهوى
خلل وهو عند ارباب المعارف واهل الهوى خلل وما سمعت
قول القائل ان لامني من لا يراه فقد جار على الغائب في الحكم وانه
لكان من راه فقد اضله الله على علم وفي البيت جناس التحريف

بين من ومن الاول بفتح الميم والثاني بكسرها وجناس شبه الاشتقاق
بين جد وجدي وشبهه ايضاً بين عزة وعزاي وفيها جناس الاشتقاق
بين نهاك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقا والجناس المضارع
بين عذلتني وعذرتني لقرب المخرج بين الراء واللام فلفناء لي سرح
المربع فالشبيكة • فالثنية من شعاب كداء • ولحاضري البيت
الحرام وعامري • تلك الخيام وزائري الخيفاء • ولفتية الحرم المربع
وجيرة • الحي المنيع نفقتي وعنائي • السرح بالسين المهملة والراء
والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوك فيه او كل شجر طال وفناء
الدار والمربع على وزن معظم اسم موضع في بلاد الحجاز والشبيكة
على وزن جهينة واد قرب العرجاء وهو موضع بين مكة والمنى
ومياه لبني سلول والثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطرقة
فيه او اليه والشعاب على وزن كتاب جمع شعبة بالضم وهي صدع
في الجبل يأوي اليه المطر وكداء على وزن سما الجبل الذي باعلى مكة
ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة والخيفا في آخر البيت بفتحة
في الوادي من الرمل الفتية بكسر الفاء الشبان والمربع كالخصيب
وزناً ومعنى والحي المنيع الممنوع ممن يريد به سوءاً والعنا في آخر البيت
التعب لا اعراب نفقتي مبتدأ وعنائي معطوف عليه وقوله فلفناء لي

خبر

خبر وقوله ولحاضري البيت الحرام وما عطف عليه من قوله
ولفتية الحرم المربع في حيز الخبر ايضاً اذ المراد نفقتي وعنائي لفناء
سرح المربع ونفقتي وعنائي لحاضري البيت الحرام ولعامري تلك
الخيام ولزائري الخيفاء ونفقتي وعنائي لفتية الحرم المربع ولجيرة
الحي المنيع فلا انفقت الا اليهم ولا انصب الا عليهم فهم مرادي
من الزمان ومقصدي في كل اوان ومما لطف مراعاة السجع في
قوله ولحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام ولزائري وكذا
قوله ولفتية الحرم المربع وجيرة الحي المنيع فهم هم صدقوا ونووا
ووفوا وجفوا • عذروا او فوا بجوار نوا الضنائي • قوله فهم هم اعلم
ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من
التركيب اتحاد المبتدأ والخبر فيكون ممنوعاً لان اتحادهما يمنع صحة
الحمل بينهما والجواب ان الشرط في الموضوع ومحموله ان يتحدا باعتبار ما صدقا
عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك
هم هم الاولون الذين اعرفهم بالوفا واعهدهم بحوار والصفا وهولاء
فهم المذكورون هم الذين عهدتهم ما تغيروا عن وصفهم الاول الذي
هم الآن عليه وعليه المعول فهو على ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري اي الذي
كنت تعهده من شعري هو الآن بعينه وفي المغني قول مريد الدين

الطغرائي من قصيدته المعروفة بلامية العجم • مجدي اخيرا ومجدي اولا
شرع • والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل • ومعنى البيت يرجع الى انه
محب لهم على جميع حالاتهم في الدنو والصد وفي الجفا والوصل وفي الوفا
والغدر والهجر والترحم لما عند المحب من الضناء المفنيم والجسم السقيم
قوله صدوا او نأوا هكذا رأيته في بعض النسخ وهو ان كان تحصيل الطباق
فيه ممكنة بارادة البعد من الصد لان الصد بمعنى الاعراض والاعراض
بعد معنوي او انه يؤل الصد الى البعد الحقيقي لان الصد يجر الى البعد
ولو بعد حين ويشهد للاول قول القائل • حبيب نأى وهو القريب
المصاقب • وشحط نوى لم تنض فيه الركائب • فقد سمى الحبيب
وهو جار قريب نائيا وجعل نواه بعيدا لكن وصفه بانه لم تتعب
الركائب ولم يزلها بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدا في المعنى وهو
في الظاهر قريب وفي البيت الطباق بين الصد والدنو على ما ذكرنا
وبين الوصل والجفا وبين الغدر والوفا وبين الهجر والرحمة المستلزمة
للعطف والاحسان واللطف والامتنان لكن النسخ الكثيرة على
ان يكون البيت هكذا فهم هم بعدوا او نأوا وعلى هذه النسخة لا يحتاج
تحصيل الطباق الى تأويل فاعلم ذلك • وهم عياذي حيث لم تغن الرقى
وهم ملاذي ان عدت اعدائي • وهم بقلبي ان نأت دارهم • عني

ويتخطى

ويتخطى في الهوى رضائي • العياذ بكسر العين المهملة وآخره ذال معجمة
مصدر عاذ به عياذا او معاذا والمعاذة والتعوذ كل بمعنى الالتجاء فعلى هذا
يكون العياذ بمعنى اسم المفعول اي هم احبائي الذين التجئ اليهم في المهمات واعوذ
بهم في الملمات وحيث ظرف للمكان مبنية على الضم او الفتح او الكسر
والضم ارجح وقوله لم تغن الرقى اي لم تفد العوذات فان الرقى بضم
الراء وفتح القاف وآخره الف مقصورة جمع رقية وهي العوذة اي
ما يعوذ به الانسان اي انا اعوذ بهم اذا لم تنفعني رقية ولم تفد في
عوذة قوله وهم ملاذي الحصن اي حصني الذي اتحصن به اذا عدت
اعدائي علي وما احسن قوله وهم عياذي وهم ملاذي قوله وهم بقلبي
مبتداء وخبر وهو دليل جزاء الشرط الذي هو ان اذ المراد ان نأت
دارهم فهم بقلبي يعني اذا لم ترهم عيني فانهم مقيمون بقلبي وعني متعلق
بنأت قوله ويتخطى معطوف على الخبر اي هم بقلبي وهم سخطي وهم
رضائي في مذهب الهوى لانهم ان رضوا عني فهم رضائي وان سخطوا
علي فهم سخطي ولا تخفى المبالغة في الحكم عليهم بانهم عين سخطه وعين رضاه
وهذان البيتان يتضمنان غاية انتسابه اليهم وخضوعه بين يديهم حيث
كانوا عياذه حيث لم تفده الرقى وملاذه عند ما تعدى عليه اهل العداوة
ومشتفاه وهم المقيمون منه في داخل الفؤاد وهم سبب رضاه وسخطه في حالتي

القرب والبعاد وعلى محلّي بين ظهرانيهم • بالاخشبين الطوف حول حماني
قوله بين ظهرانيهم اي في وسطهم وفي معظمهم قال في القاموس وهو بين ظهريهم
وظهرانيهم ولا تكسر النون وبين اظهرهم اي في وسطهم وفي معظمهم والاخشبان
جبلا مكة وجبلا منى وحماني في آخر البيت تمده وواعلم ان القصر فيه هو
الاكثر والمد فيه لغة الاعراب على محلّي متعلق بقوله الطوف وبين ظهرانيهم
حال من محلّي اي الطوف على محلّي كائناً في وسطهم ومعهم والباء في بالاخشبين
ظرفية ويمكن ان يكون حالا ثانيا من محلّي فيكون الحال الاولى مبينة لكون
محلته بينهم ومعهم والثانية بين ذلك المحل في الاخشبين وحول ظرف مضاف
الى الحمي والمعنى الطوف مرة بعد اخرى حول حماي كان محلته واستقراره
بينهم في ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف عليه ويتفحص عنه
كما قال القايل • ضل من تهواه عنها فهي تبكي وتطوف • اي تطوف
متفحصة عنه متفتشة عليه وعلى اعتناقي للرفاق مسلّما • عند استلام
الركن بالايماء • اي والطوف على اعتناقي للرفاق حال كوني مسلّما بالايماء
عند استلام الركن في الطواف فيكون قوله وعلى اعتناقي معطوفا على
على محلّي لان تفتيشه على استقراره وعلى اعتناقه فهما وصفان وجدا منه
ثم فقدا فهو يطوف متفحصا عنهما ومتفتشا عليهما والاعتناق مصدر اعتنقت
الحبيب اي وضعت عنقي على عنقه عند السلام وحصول الاستلام والرفاق

على

على وزن كتاب جمع رفيق ومسلّماً حال من الياء في اعتناقي والرفاق متعلق
باعتناقي وعند استلام الركن متعلق بمسلّم وبالايماء كذلك والايماء مصدر
اومى اليه اي اشار وهو مهموز وتذكري احبابا ورد في القصيدة • وتهجدي
في الليلة الليلاء • التذكر مصدر تذكّر الشيء احضره في ذكره بضم الذال وهو
في البيت مضاف الى فاعله واحبابا مفعوله وهو معطوف على محلّي اي و
على محلّي وعلى اعتناقي وعلى تذكري وتهجدي كذلك والليلاء تأكيد الليلة
اذ يقال ليلة ليلاء بالمد وقد تقصر طويلة شديدة او هي اشد ليالي الشهر ظلمة
او ليلة ثلاثين وليل اليل كذلك ويقال يوم ايوم اي شديد وقيل آخر يوم
في الشهر وعلى مقامي بالمقام اقام في • جسمي السقام ولات حين شفائي •
المقام المضاف الى ياء المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة والمقام بفتح الميم عبارة
عن مقام ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قوله ولات حين
شفائي لات معدودة من الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب
حذف الاسم وابقاء الخبر اي ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو
قليل والتاء في لات زائدة كما في ثمت ولا تكون لات الا مع حين وقد
تحذف وهي مرادة واعلم ان الشيخ احمد بن خلكان رحمه الله تعالى ذكر في
تاريخه ان الشيخ ابا عمرو عثمان بن الحاجب رحمه الله تعالى حضر عنده
بمصر وهو هناك نائب الشرع الشريف لاداء شهادة فسأله عن

اشياء منها قول المتنبي ❊ قد كنت اصبر حتى لات مصطبر ❊ فالآن
اقحم حتى لات مقتحم ❊ وقلت له ما وجه الجر بعد لات في مصطبر ومقتحم
والحال انها ليست من حروف الجر قال فاجابه بجواب حسن ولولا
خوف الاطالة لذكرت ما اجاب به انتهى بمعناه واقول الظاهر ان
الجر في البيت ونحوه على حذف حين التي هي خبر لات وابقاء المضاف اليه
بعد حذف مضاف على الجر على حد قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله
يريد الآخرةِ بكسر الآخرة على معنى والله يريد عرض الآخرة والتقدير في البيت
قد كنت اصبر حتى ليس الحين حين اصطبار وانا الآن اقحم حتى ليس الحين
حين مقتحم الاعراب وعلى مقامي متعلق بقوله اقام وبالمقام متعلق بمقامي
اي اسقام في جسمي تحتر أعلى مقامي في المقام ولكنه سقام لا يرجى له شفا
فيكون قوله ولات الراه بمنزلة قوله ❊ زعم العواذل انني في غمرة ❊
صدقوا ولكن غمرة ما تنجلي ❊ وفي البيت ما تراه من المقام والمقام واقام
واسقام والطباق بين شفا وسقام عمري ولو قلبت بطاح مسيلة ❊
قلباً لقلبي ربي بالحصباء ❊ اعلم ان هذا البيت قد اختلفت
فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق غير مؤتلفة وما ذاك الا ان
ديوان الاستاد رضي الله تعالى عنه لم ينقل من خطه ولا رأوه بالسلسلة
عن ضبطه وقد اطلت البحث فيما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه
فلم

فلم اجد ما يشفي الغليل ولا ما يروي الغليل غير ان اقرب ما يقال فيه
ما اذكره لك الآن بعون الملك الوهاب فاقول عمري بفتح العين بمعنى
حياتي والمراد القسم بها وهو مبتدا خبره محذوف وجوبا اي قسمي ولو
قلبت بطاح مسيلة قلبت مجهول من قلبه يقلبه اذا حوله عن
وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والهاء
في مسيله راجعة للحرم المريع قوله قلبا بضم القاف واللام وسكون
اللام ايضا جمع قليب وهي البئر او العادية القديمة منها والري بكسر
الراء وبفتحها قال في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا
وتروى وارتوى بمعنى والاسم الري بالكسر والحصبا الحصى الاعراب
عمري مبتداء وخبره محذوف كما سبق لقلبي جار ومجرور خبر مقدم و
الري مبتداء مؤخر وبالحصبا متعلق بالري اي يرتوي بالحصباء ولو قلبت
بطاح مسيلة قلبا والواو في ولو اعتراضية ولو شرطية وصلية لا تحتاج
الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذ المراد وعاء انواقلبه من عطش
بالحصى الموجود في ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والامن فيه من ساكنيه
ان لم تقلب بطاح مسيلة قلبا ولو قلبت وايضاح ذلك ان البطاح
مجاري الماء منها يشرب اهل ما تلك الديار فلو فرض انها قلبت عن
صفة المجرى الى ان يكون آبارا عادية يتعسر الشرب منها لبعد الوصول

اليها فان قلبي يرتوي بحصبا بانيك المواضع الشريفة والمواطن
المنيفة هذا غاية ما تيسر لي في بيان البيت المذكور وعندي فيه
الى الآن شبهة لم تثلج معها الصدور وفي البيت المي انسة بين
قليب وقلب وقلبي والجناس الناقص بين عمري وري فتامل
ولعل الله ان يفتح بعد ذلك بابا نظهر به حقيقة المرام والله اعلم
اسعد اخي وغنني بحديث من حل الاباطح ان رغبت اخائي
واعده عند مسامعي فالروح ان بعد المدى ترتاح للانباء
اسعد امر من الاسعاد فهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين
ومعناه اعن واسعف واخي منادى مضاف حذف منه حرف
النداء وهو مصغر وتصغيره للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء
وتشديد الياء المفتوحة وغنني امر من غناه بكذا اي شدى له باسمه واوضح
وفي كلامهم غنني باسم الحبيب وفي القاموس الغنا ككسا من الصوت ما
طرب به وغناه الشعر وبه تغنيه تغنى به والمراة تغزل وتريد مدحه او هجاه
كتغنى فيهما والحمام صوت وحديث مضاف الى من ومن اسم موصول
بمعنى الذي وحل الاباطح صلته وحل المكان وبه نزل والاباطح جمع الابطح
وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ورغبت بمعنى حفظت والاخا بكسر
الهمزة والمد مصدر اخاه اتخذه اخا ولا تقل واخاه الا على ضعف

الاعراب

الاعراب ان شرطية ورغبت فعل الشرط والتاء فاعل واخائي مفعول
والياء مضاف اليه والجزاء محذوف دل عليه ما قبله اي ان رغبت
اخائي فاسعدني يا اخي بحديث الاحبة النازلين في الاباطح قوله واعده
امر من الاعادة وهو ايضا مفتوح الهمزة على سنن اسعد والهاء في
اعده لحديث من حل الاباطح وعند مسامعي متعلق به والمسامع جمع مسمع
وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فالروح جملة مستانفة للتعليل
اي طلبت من اخي القريب انه يغني بحديث سكان الاباطح ورغبت
في ان يعيد ذلك لان الروح ترتاح وتميل الانباء والاخبار
اذا بعد المدى عن الاحباب وترتاح من الارتياح وهو النشاط
وارتاح الله له برحمته انقذه من البلية والمدى كالفتى الغاية والانباء
جمع نباء وهو الخبر الاعراب واعده معطوف على الامر في
البيت قبله والهاء في اعده للحديث وعند مسامعي متعلق به
والروح مبتداء وان شرطية وبعد في محل جزم على انه فعل الشرط
والمدى فاعله وترتاح جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض
والجزاء مضارع وفي مثله يجوز الجزم وهو مختار والرفع حسن كقول
زهير بن ابي سلمى وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب
مالي ولا حرم ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب

محذوفا وعند ابي العباس على تقدير الفاء وجملة الشرطية بجزائها
خبر المبتداء والرابط الضمير في ترتاح فاعلم واذا اذ الم الم بمهجتي
فشذا اعيناب الحجاز دوائي واذا هي الظرفية الشرطية واذا الذي
بعدها هو بمعنى الاذية والعياذ بالله تعالى فالكلمة الاولى مكسورة الهمزة
والثانية مفتوحها الم هو الالم الذي بمعنى الضرر والعياذ بالله تعالى
مفتوح همزة واللام والم فعل ماض اصله الممم على وزن اكرم ولما سكنت
الميم الاولى لتدغم في الثانية فتحت اللام ايلا تلتقي ساكنة مع الميم
مع الميم الساكنة والم بمعنى نزل والمهجة بقية الروح فقوله فشذا
الفاء رابطة للجواب وشذا بمعنى الرائحة الطيبة وهو المبتدا مضاف
الى اعيناب المضاف الى الحجاز واعيناب تصغير اعناب
دوائي خبره مضاف الى ياء المتكلم لا اعراب اذا داخلة على فعل
محذوف تقديره واذا الم اذا فاذا بعد اذا فاعل فذلك الفعل المقدر
وبمهجتي متعلق بقوله الم وجملة فشذا اعيناب الحجاز دوائي جواب
اذا فلا محل لها من الاعراب لان اذا شرط غير جازم والمعنى اذا نزل
بمهجتي اذى حاصل من الالم فدواء ذلك الاذى الشذا الحاصل من اعيناب
الحجاز ونكتة التصغير التعظيم لنسبتها الى ذلك المقام الشريف او
للقلة على معنى ان الرائحة الحاصلة من اعيناب الحجاز نذا وبني وائ

كانت

كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم وفي البيت ما لا يخفى من الجناس المحرف
بين اذا واذا والجناس التام بين الم والم وفيه الطباق بين الاذى و
الدوا واعلم انني رأيت في طبقات الشافعية للامام جمال الدين الاسنوي
بيتين لبعض الفضلاء وكان قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ
رضي الله تعالى عنه واجاد حيث قال الم الم بمهجتي مذ قيل انك تشتكي
باهفو وافي عصره يفداك لا بك احتكي اذاد عن عذب الورود بارضه
واحاد عنه وفي نقاه بقائه وربوعه اربي اجل وربيعه طربي وصارف
ازمة اللواء وحباله لي مربع ورحاله لي مرتع وظلاله افياءي وترابه
ندي الربي وماؤه وردي الروي وفي ثراه ثرائي وشعابه لي جنة
وقبابه لي جنة وعلى صفاه صفائي الهمزة في اذاد استفهامية واذاد
مضارع للمجهول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد
والمنع اي هل يليق ان امنع عن الورد العذب فيكون ح من اضافة
الصفة الى الموصوف والهاء في بارضه للحجاز والباء ظرفية اي في ارضه
قوله واحاد عنه من حاد عنه اذا مال والذي يفهم من القاموس ان
حاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشيخ رضي الله عنه حجة قاطعة وبينة
شموسها ساطعة ولعله ضمنه معنى منع لانه يقال منعه عنه فيكون المعنى
وامنع عنه والحال ان في نقاه بقائه والنقا قطعة من الرمل وقد يكون

في الحجاز مكان معروف بالنقا فاشار اليه بقوله وفي نقاه بقائي والبقا
خلاف الفنا قوله وربوعه اي ربوع الحجاز اربي اي مطلوبه والربوع
جمع ربع وهو المنزل والدار قوله اجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف
الجواب هنا بملاحظة سؤال مقدر كان قائلا يقول هل لك ارب
في ربعه فقال نعم ربعه طربي قوله وصارف اي ربعه يصرف عني ازمة
اللاواء والازمة الشدة من نحو قحط واللاواء شدة الوقوع في الاحتباس
قوله وجباله اي الحجاز لي مربع اي اماكن لربيعي التي انتزه فيها زمن الربيع
هي جبال الحجاز افيائي اي افيائي ظلاله واتقي بها حرارة بتلك الاماكن
قوله وترابه اي تراب الحجاز ندي الذكي والند شيء من انواع الطيب
مركب من اجزاء طيبة والذكي حسن الرائحة وهو بمنزلة الصفة المؤكدة
قوله وماؤه وردي بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول اي موروده
والروي صفة له كالتي قبله اذ الماء من شانه ان يكون رويا قوله وفي ثراه
ثرائي اي في ثرى الحجاز اي ترابه ثرائي اي غنائي ماخوذ من الثروة قوله وشعابه
بكسر الشين جمع شعبة وهي ما عظيم من سواق الاودية وصدع في الجبل
ياوي اليه المطر وجنته بفتح الجيم الحديقة ذات النخل والشجر والقباب
بكسر القاف جمع قبة وهي البناء المجوف المرتفع على نمط التدوير
لي جنة بضم الجيم بمعنى الترس قوله وعلى صفاه يريد جبل الصفا الذي منه

الى

الى المروة السعي وصفائي اي صفا معيشتي وصفا خاطري يريد ان صفاه
على جبل الصفا لكونه هناك لان الهاء في صفاه راجعة الى الحجاز كالضماير
في الابيات المذكورة والاستفهام مقيد للجمل الواقعة في الابيات
اي هل يليق ان اطرد عن الورد العذب بارض الحجاز ومحال ان بقاء
وجودي في نقاه وان ربوعه اربي وربيعه طربي وصارف شدتي وجباله
مربعي وظلاله افيائي التي بها اتوقى حر الشمس وبقية الجمل في الابيات
كذلك فكانه يقول جميع مطالبي وكل مآربي في بلاد الحجاز فكيف اطرد
عنها وامنع منها وما الطف هذه الابيات وما فيها من محاسن
البديع ازدواج وفي النقا الى البقا وربوعه وربيعه اربي وطربي
وجباله ورحاله ومربعي ومرتعي وترابه ندي وماؤه وردي ندي الذكي
والوردي الروي وثرائي في ثراه وشعابه وقبابه وجنتي وجنتي وصفائي في صفاه

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء والعلم

اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق المحبة من ظهور التجلي فيهيمون عند
مشاهدتها في مهامه الحيرة وينطقون عن حالاتهم مترجمين عن طواياهم
الموضحة لاسرارهم فلذلك قال رضي الله تعالى عنه هل نار ليلى بدت
ليلا بذي سلم ونار ليلى عبارة عن نار حبها لان كل حي من احياء العرب
لهم نار يوقدونها اما للقرى واما لامر آخر ومن عادة العارفين انهم

يكنون بليلى وسلمى ولبنى وعذرى عن مراداتهم وبدت بمعنى
ظهرت وليلا منصوب على الظرفية والعامل فيه بدت وذو سلم
موضع معروف فيه شجر السلم والواحدة سلمة والباء بمعنى في
والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر ايضاً والزوراء المشهور
انها دار السلام بغداد وهو كذلك لكنها تطلق على اماكن
متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد وهو المراد ههنا والعلم
مكان هناك معروف الاعراب هل حرف استفهام ونار
مبتدا وهو مضاف الى ليلى وبدت فعل ماض وعلامة تانيث
وفاعله ضمير يعود الى نار ليلى وليلاً منصوب على الظرفية والباء
في بذي سلم ظرفية بمعنى في اي ظهرت نار ليلى في الليل في مكان
المشهور المعروف والجملة خبر وام حرف استفهام وعطف
وبارق معطوف على نار ليلى والتقدير هل نار رأيته وظهر لعيني
نار ليلى ظهرت من ذي سلم ام هو بارق ظهر في الزوراء والعلم
وهذا من باب تجاهل العارف كان الدهشة ادركته وهو
لا يدري ما هو فلذلك يسأل عنه وفي البيت الجناس التام
بين ليلى وليلاً وتجاهل العارف قال في المفتاح ومنه
سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالجاهل كقولها

ايا شجر الخابور مالك مورقاً . كانك لم تجزع على ابن طريف .
ارواح نعمان هلا نسمة سحراً . وماء وجرة هلا نهلة بفم .
قوله ارواح نعمان افعل ارواح جمع ريح كما تقدمت حكايته
وهي مضافة الى نعمان بفتح النون اسم واد معروف وهو المراد
في قول الشاعر اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره . هو المسك
ما كررته يتضوع . وهو المراد ايضاً في قول الشاعر ايا جبلي نعمان
بالله خليا . طريق الصبا يخلص الي نسيمها . اجد بردها او تشف
مني حرارة . على كبد لم يبق الا صميمها . فان الصبا ريح اذا ما
تنفست . على كبد حرا تجلت همومها . فان قلت قد ورد
ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يذكر محاسن
اوصاف الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه
فقال لذاك الرجل الذاكر لاوصاف الامام الاعظم رضي الله
عنهما اعد ذكر نعمان لنا البيت والامام بضم النون والوادي
الذي في البيت بفتحها فكيف جاز ان يتمثل بمفتوح النون
في مضمونها قلت يقع مثل هذا كثيرا والمتمثل يغير بعض حركات
الحروف الى ما يريد فان الامام لما تمثل بالبيت ضم نونه ليوافق
اسم الامام الاعظم رضي الله عنهما فكانه رضي الله عنه غير ذلك ابتداء

واعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة الف الاطلاق في الفاظ
القرآن اذا اتي بها على سبيل الاقتباس كما في قوله كان الذي
خفت ان يكونا. انا الى الله راجعونا. فاذا كان التغيير اليسير جائزاً
في تضمين الفاظ القرآن فلان يجوز في التمثيل بعض الابيات
من باب اولى وهلا كلمة تحضيض وهو الطلب الحثيث ونسمة
واحدة النسمات وهي الهبة الواحدة وسحراً بالنصب على الظرفية
والسحر قبيل الصبح والمراد به هنا سحر يوم غير معين ولذلك صرف
لتنكيره ولو اريد به سحر يوم معين لكان ممنوعاً من الصرف
قوله وماء وجرة كقوله ارواح نعمان فكل منهما منادى مضاف
منصوب لذلك اي يا ارواح نعمان ويا ماء وجرة ووجرة
موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلاً فيها منزل فهي ممرة
للوحش وهلا كالتي في البيت قبلها والنهلة واحدة النهلات
وهي المرة من الشرب الاول ويقابله العلل لانه الشرب الثاني
قوله بقم اي نهلة بفم يريد بذلك تقليلها كما يقال نفثة فم ونزرة
شفة اي هل لي منك يا ماء وجرة شربة قليلة يجرعها الفم دفعة واحدة
الاعراب ارواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف
حرف ندائه والارواح جمع ريح هنا قوله هلا كلمة تحضيض

ونسمة

ونسمة بالنصب مفعول لفعل محذوف اي هلا بعثت
الي نسمة ارتاح بها وقت السحر وسحراً متعلق بالفعل المحذوف
ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل يلايمه اي هلا حصلت لي نسمة
منك وقت السحر قوله وماء وجرة على نمط ارواح نعمان
في تقدير النداء وحذف حرفه وفي تجويز النصب والرفع
في قوله هلا نهلة بفم كما جوزناه في قوله ارواح نعمان
واقعول المعنى ظاهر لان غاية مراده انه يطلب من ارواح نعمان
نسمة وقت السحر ويطلب من ماء وجرة نهلة تطفي ما بقلبه
من لهب الشرر يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفاً. طي السجل
بذات الشيح من اضم عج بالحمى يا رعاك الله معتمداً. خميلة الضال
ذات الرند والخزم. وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت.
بالرقمتين اثيلات بمنسجم. قوله يا سائق الظعن منادى مضاف
والظعن اما مصدر على وزن سمع والمراد به المظعون بهم ولك
ان تقرأه بضم الظاء وتسكين العين على انه جمع ظعينة وهي
الهودج فيه امرأة ام لا او المرأة ما دامت في الهودج قوله يطوي
البيد حال من سائق الظعن وقوله معتسفا حال من الضمير في يطوي
ولا يجوز كونهما من سائق الظعن والمعتسف الذي يمشي على غير

طريق وطي السجل منصوب على انه مصدر من يطوى مبين للنوع
واضيف للسجل وذات الشيح اسم مكان عظيم ينبت فيه
الشيح قوله من اضم حال من ذات الشيح ومن تبعيضية لان
المراد بطوى في ذات الشيح حال كون ذات الشيح بعضا من
المكان المسمى باضم قال في القاموس واضم كعنب جبل والوادي
الذي فيه المدينة النبوية صلى الله على ساكنها وسلم عند المدينة
تسمى القناة ومن اعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان اسفل
ذلك يسمى اضم او ذو اضم ما بين مكة واليمامة قوله عج امر من عاج
يعوج اي اقام وقد يتعدى ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف
رأس البعير بالزمام وعاج مبنية على الكسر زجر الناقة والحمى
ما يجب ان يحمى من شيء وحامية الرجل يحمى اصحابه قوله يا حرف
تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان حملت على معنى الندا
فالمنادى محذوف وجملة رعاك الله دعائية انشائية
ومعتمدا حال من ضمير عج وخميلة الضال مفعول ومضاف اليه
والعامل في المفعول معتمدا والضال شجر معروف ذات بالنصب
صفة خميلة والرند مضاف اليه والرند بالراء المهملة وهو شجر
معروف من اشجار بوادي الحجاز والخزامى جمع خزامى بضم الخاء

وهي

وهي مقصورة وهي نبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء
والزاء وقد تستعمل الخزامي مقصورة وهو غلط قوله وقف
بسلع بالجزع هل مطرت آه سلع جبل بالمدينة وسل فعل امر
من السؤال ولكن خفف بان حذفت الهمزة من الامر بعد
القاء حركتها على السين فلما تحركت السين استغنى الفعل عن همزة
الوصل فحذفت ولك ان تقول حصل التخفيف في المضارع
فلحق الامر لانه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والرقمتان
روضتان بناحية الصمان واثيلات بضم الهمزة وفتح الثاء
المثلثة وسكون الياء والتاء المثناة من فوق في آخرها مرفوع
على انه نائب فاعل مطرت وبالرقمتين حال مقدم من اثيلات
لانه نعت نكرة تقدم عليها وبمنسجم جار ومجرور متعلق بمطرت
اي هل مطرت بمطر منسجم سهل الجري ناشدتك الله ان جرت
العقيق ضحى • فاقرا السلام عليهم غير محتشم • وقل تركت صريعا
في دياركم • حيا كميت بغير السقم للسقم • قوله ناشدتك الله اي
سألتك بالله ان شرطية وجرت ماض من الجواز وهو المرور
والعقيق واد معروف بالقرب من المدينة والضحى منصوب
على الظرفية اي جرت العقيق في وقت الضحى قوله فاقرا السلام

اقر فعل امر مخفف المهموز وهو مثل اخش وفاعله ضمير المخاطب
والسلام بالنصب مفعوله وعليهم متعلق به وغير محتشم حال
ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله غير محتشم ليكون قادرا
على ان يقول لاحبته تركت صريعا في دياركم فانه لو احتشم لما قدر
على ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود على مضاف محذوف اي
جرت بساكني العقيق او ان العقيق عبارة عن ساكنيه مجازا
والصريع الواقع من غير شعور وهو بمعنى المفعول او في دياركم اما متعلق
بتركت او بصريع وحيا حال من ضمير صريع وقوله كميت صفة
لحيا اي هو حي لكنه في عدم الحركة والشعور كالميت الفاقد للحياة
وجملة قوله يعير السقم للسقم جملة حالية ايضا متداخلة او مترادفة
والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير وقوله للسقم بفتح السين وكسر
القاف على ان يكون عبارة عن السقم فهو حينئذ صفة مشبهة
على وزن فرح اي يعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كونه في الثاني للسقم
على وزن جبل اي يعير سقمه للسقم وهما بمعنى لكن ليكون المقصود
المبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبي • وجبت هجيرا يترك
الماء صاديا • فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس • ومن جفوني
دمع فاض كالديم • في البيت التفات من الغيبة الى المتكلم

واللهيب

واللهيب اشتعال النار اذا خلص من الدخان وناب عن
قبس سد مسده القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم
نار كالمقباس قوله ومن جفوني دمع اي جفوني محركة بالفتح للوزن
وفاض انطلق وكالديم متعلق بقوله فاض اي فاض فيضا كفيض
الديم وهي جمع ديمة وهي المطر الدائم وفي البيت افادة الطباق
بين اللهيب والدمع من جهة انهما ماء ونار في بدن واحد فمعناه
تقرير السقم الذي ادعاه في البيت الذي قبله بان في قلبه لهيبا
ناب عن الشعلة العظيمة من النار وفي عيونه دمعا فاض كفيض
الديمة المدرار وهذه سنة العشاق ما علقوا • بشادن فخلا
عضوا من الالم • قوله وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله
وقل تركت صريعا في دياركم ومن قوله فمن فؤادي لهيب ناب عن
قبس البيتين يريد ان سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله
ما علقوا بشادن فخلا عضوا من الالم وتقديره فخلا عضو فيهم من الالم
وشادن بالشين المعجمة والدال المهملة وهو عبارة عن حبيب المشبه
بالغزال لانه في اللغة موضوع على ولد الظبية اذا قوي واستغنى عن امه
يا لائما لامني في حبهم سفها • كف الملام فلو احببت لم تلم • يخاطب
اللائم بانه لامه في حبهم سفها والسفه ويقال سفه علينا فهو سفيه اي

جهل والمراد انه لامه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة
وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله
قوله فلو احببت لم تلم اي لو كنت محبا لعلمت ان المحب لا يلام
لان الحب امر اضطراري ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطراري
لعدم دخوله تحت القدرة ويروى فلو انصفت من الانصاف اي
لو كنت منصفا عادلا لما لمت رجلا محبا مضطرا فيها وما احسن قوله
رضي الله عنه • وعنك تعنيفي وذق طعم الهوى • فان اعشقت فبعد ذلك عنف
وحرمة الوصل والود العتيق • وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم • ما حلت
عنهم بسلوان ولا بدل • ليس التبدل والسلوان من شيمي • ما الطف
هذين البيتين لعمري انهما سرور للفؤاد وقرة للعين اقسم بالوصل الاحبة
من الحرمة وبالود العتيق الذي لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد الوثيق المحكم
عقده الصادق عهده وما كان له في القدم من الاجابة بالاقرار عند
الندا من الملك الجبار واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم اي الاحبة ولما
كان طريق ترك الاحبة محصورا في امرين احدهما السلوان وثانيهما
التبدل عن الحبيب بحبيب آخر فلذلك نفي الشيخ رضي الله تعالى عنه تغيره
عن الاحبة بالطريقين المذكورين وذلك بقوله ليس التبدل والسلوان
من شيمي اي ليس ذلك من عوائدي ولا في طبيعتي وتكلف الانسان

ما

ما ليس في طبيعته في غاية الصعوبة • ردوا الرقاد لجفني علّ طيفكم
بمضجعي زائر في غفلة الحلم • في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب
لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك ردوا الرقاد لجفني علّ طيفكم
ولجفني متعلق بردوا وعلّ لغة في لعل والطيف الخيال وطائف وزائر
خبر لعل والباء في بمضجعي بمعنى في وهو متعلق بزائر وفي غفلة الحلم كذلك
والحلم بضمتين الرؤيا • آها لايامنا بالخيف لو بقيت • عشرا وواها عليها
كيف لم تدم • آها كلمة توجع او شكاية وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف
الخيف الناحية وغرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف جبل ابي قبيس
وبها مسجد الخيف وهو المراد هنا ولو هنا للتمني او للشرط والجواب
محذوف اي لو بقيت عشرا لاشتفى بها البال وانتظم بها الحال
والمراد لو بقيت عشرة ايام او عشر ليال فان كان المراد الليالي
فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتاء لكن نص اهل
التحقيق على ان المعدود المراد اذا كان مذكرا وحذف معدوده جاز
فيه حذف التاء كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
واتبعه ستا من شوال ولما توجع من عدم دوام ايام خيفه تعجب
من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام وكيف للتعجب
بعد التعجب لان كيف ترد كثيرا للاستفهام التعجبي هيهات

وا اسفى لو كان ينفعني • او كان يجدي على ما فات واندمي • هيهات
اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه في البيت قبله من تمنيه
دوام لقائه والكلمة يؤتى بها للندبة مدخولها لكن تارة تندب الشيء
لحلوله وتارة لزواله وهذا من قبيل الاول لانه متوجع لحلول الاسف
ولو هنا للتمني وكان يجوز فيها ان تكون ناقصة ويجوز كونها زائدة اذ لو
قلت لو ينفعني او يجدي وفاعل ينفعني او يجدي يعود الى قوله وا اسفى
وفاعل يجدي قوله واندمي على ارادة اللفظ وعلى ما فات متعلق
بقوله تندمي لان المعنى او كان يجدي واندمي على ما فات والمعنى
لو كان ينفعني وا اسفى او كان يجدي واندمي يريد ان التأسف
لا ينفعه والندم لا يجديه ويجدي من اجدى من باب الافعال بمعنى
ينفع ويعطي عني اليكم ظبا المنحنى كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم •
اليكم بمعنى تنحوا وعني متعلق به والظبا ههنا عبارة عن حسان الانس
ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلاء في قوله اليكم وظبا المنحنى منادى مضاف
حذف منه حرف النداء اي يا ظبا المنحنى وكرما مفعول لاجله او حال
على تأويله باسم الفاعل اي تنحوا عني كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم يقال
عهدت طرفي اي عرفته وجملة لم ينظر لغيرهم جملة حالية اي عرفت
عيني حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهب عني يا غزال المنحنى كرما منك

واحانا

واحانا فاني قد عرفت عيني لا تنظر الى سواهم ولا تميل غير هواهم و
يروى البيت عاهدت فيكون معناه عاهدت طرفي على انه لا ينظر
لغير احبابي ولا ينفقد سوى اصحابي طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا • افتى بسفك
دمي في الحل والحرم • اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم • يحر جوابا وعن حال المشوق
عمي • طوعا مفعول مطلق اي اطاع طوعا اي انقاد انقيادا ولقاض متعلق به
واتى ههنا بمعنى فعل اي فعل في حكمه عجبا وقوله افتى بسفك دمي الى آخره تفسير
للعجب قبله فان الافتاء بقتله في الحل والحرم عجب لان اراقة الدم في
الحرم ممنوعة وجملة اتى في حكمه عجبا مجرورة المحل على انها صفة قاض وكذلك
جملة افتى بسفك دمي في محل جر على انها صفة قاض قوله اصم يجوز فيه الحركات
الحركات الثلاثة الجر على انه صفة قاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل
والوصف والرفع على انه خبر مبتدا محذوف والنصب على انه حال من
فاعل افتى وجملة لم يصغ للشكوى بيان وتفسير لاصم ويجوز في ياء يصغ
الضم من اصغى بمعنى استمع والفتح من صغا يصغو بمعنى مال ليستمع والشكوى
حكاية حال الشخص في الضرر لمن يرجو به ازالته ما قوله وابكم يجوز فيه الحركات
كما جازت في اصم وجملة قوله لم يحر جوابا بيان وتفسير لابكم وهو الاخرس
او من يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وفعله فرح فهو ابكم وبكم قوله لم يحر جوابا
بضم ياء المضارعة وكسر حائه من قولهم ما احار جوابا حار يحار وعن حال المشوق

متعلق بقوله عمي فيكون اصم لا يسمع وابكم لا ينطق واعمى لا يبصر فان قلت
لم اطاع بهذا القاضي مع انه غير ماش على الطريق المستقيم ولا سالك على
الاسلوب الحكيم اجاب لكونه قاضي الهوى واهل الهوى لهم طريق يخصهم وليس
عليهم اعتراض ولا تنسب افعالهم الى الاغراض او لكونه اصم ابكم اعمى ومن
كان كذلك فهو معذور وليس المراد بذلك سوى اصطلاح خاص يليق بالخواص
وطريق الهوى بعيد عن القياس ولا يسبر غوره بمقياس وقال رضي الله تعالى عنه

خفف السير واتئد يا حادي • انما انت سائق بفؤادي •

قوله واتئد بواو عطف وتاء مشددة وهمزة مكسورة وهو فعل امر
بمعنى ارفق اي ترفق بي ولا تبالغ في الحداء فان ذلك يكون سببا لزيادة
اسراع الابل وانا قلبي معكم يساق وفي جملة ما يساق من المطايا
فاذا اسرعت في السير ولم تتئد في الحدا كان ذلك سببا لتمزيق
الفؤاد وتقطيع الاكباد وقد فرق بعضهم بين السير والسرى فالاول
ما كان نهارا والثاني ما كان ليلا وما احسن قول الارجاني ناصح الدين
رحمه الله تعالى • ما سار الا في نهار ضبابه • فاقول سار ولا اقول سرى •
والحادي اسم فاعل من الحدا وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على
التغني باصوات مخصوصة لها لتسمعها فتسرع في السير والى ذلك اشار
كثير حيث قال • ان كنت تنكر ان في • الالحان فائدة ونفعا •

فانظر

فانظر الى الابل التي • لا شك اغلظ منك طبعا • تصغي لاصوات
الحداة • فتقطع الفلوات قطعا • وقوله رضي الله تعالى عنه انما انت
سائق للحمر اي ما انت سائق الا مع فؤادي ويجوز ان تلاحظ الباء
في قوله بفؤادي للظرفية اي تسوق في فؤادي اي تطاه في سيرك
لانه سائر تحت الركاب مع الاحباب ولذلك طلب منه
تخفيف السير والترفق به واعلم ان السلف قد ذكروا التأثير لاصوات
الحداة امورا عجيبة واحوالا غريبة منها ما ذكره الامام الدميري رضي
الله تعالى عنه ان رجلا صار ضيفا لبعض اكابر العرب فبينما هو
جالس في خيمته ينتظر اتمام الضيافة فاذا قد لمح اسود صغيرا في جانب
الخيمة مقيدا فقال له ما بالك يا اسود فقال ذنبي عند سيدي انني حدوت له
عشرة من الابل وكانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة عشرة
ايام فكان ذلك سببا لموتها فغضب سيدي علي وقيدني كما ترى
ولكنه كريم فلو امتنعت من اكل الطعام عند احضاره الا ان يطلقني
لم يخالفك فصبر الضيف الى حضور الزاد فلم يمد يده اليه فعزم
عليه صاحب الضيافة ان ياكل فقال ان لي عندك حاجة ان
قضيتها اكلت والا فلا فقال وما حاجتك قال ان تطلق هذا
الاسود المقيد فقال يا سيدي ان ذنبه عظيم وذكر قصة الجمال العشرة

وما صنع بها من الحدا حتى اهلكها فقال لا باس فلم يسمع صاحب
البيت الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب اعطش جماله
عشرة ايام ثم اطلقها على الماء فغنى لها الحادي الرجهة غير جهة الماء
فعدلت الى جانب الحادي وتركت شرب الماء بعد عشرة ايام
لم تشرب فيها وما الطف قول الفقيه القاضي ابي بكر ناصح الدين
الارجاني رحمه الله تعالى حيث يقول ٭ لمن الركائب
سيرهن تمادي ٭ ميل ما معهن نحو الحادي ٭ يحدو بهن مع الصباح
مغرد ٭ طرب يناجي بالهوى وينادي ٭ ما زال ينظمهن في سلك
البرى ٭ حتى يو شحهن بطن الوادي ٭ رحلوا امام الركب نشر
عبيرهم ٭ ووراهم نفل المشوق الصادي ٭ فكان هذا من وراء
ركابهم حاد لها وكان ذلك هادي ٭ ما ترى العيس بين سوق
وشوق ٭ لربيع الربوع غرثى صوادي ٭ اعلم ان المحققين نصوا
على ان ما اسم استفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح
الاسم كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه
وانه لاي معنى وضع فيجاب بايراد لفظ اشهر وقد يطلب بها
ماهية المسمى اي حقيقته التي بها كقولنا ما الحركة نريد ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ ويجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل وقد ذكروا

ان

ان هل البسيطة يقع في الترتيب بينهما اي بين ما التي تشرح الاسم
والتي لطلب الماهية لان المقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب
اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من
لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه طلب وجود ذلك المفهوم
ومن لم يعرف انه موجود استحال منه طلب حقيقته وماهيته اذ المعدوم
لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية ما به يكون الشيء هو والمعدوم
لا هوية له فحيث علمت معنى ما الاستفهامية تحققت ان الموجود
في بداية البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة قبلها
وتكون ما حينئذ للعوض بمنزلة الا وتختص ح بالفعل نحو اما تقوم
اما تقعد ولك ان تدعي في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري
مثلها في الم والا وان ما في ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة سمع حذفها
في كلام الفصحى كما في قول الشاعر ٭ ما ترى الدهر قد اباد معدا ٭
واباد السراة من عدنان ٭ فلا يكون حذفها في كلام الشيخ رضي الله تعالى
عنه بغير شاهد والخطاب في ترى للحادي والعيس بكسر العين وسكون
الياء الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهي عيساء وهي من
محاسن الابل والسوق بالسين المهملة زجر الابل وما اشبهها والشوق
بالمعجمة نزوع النفس وحركة الهوى والغرثى الجايعة والصوادي العاطشة

والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران
بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر واما ربيع الازمنة
فربيعان الربيع الاول الذي يأتي فيه النور والكمأة والربيع الثاني
الذي تدرك فيه الثمار وقيل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول
وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف
وشهران شتاء وثري ان كانت رؤية بصرية فغرقي صوادي حالان من
العيس وبين سوق وشوق متعلق بثري وربيع الربوع متعلق بغرقي
صوادي اذ يقال فلان جائع لفلان وعطش لفلان والمراد من ربيع
الربوع النعيم الحاصل للعيس في ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به
المراد القلوب وفي البيت الجناس المصحف في سوق وشوق
وفيه نوع طباق في غرقي وصوادي ولا تخفى المجانسة في ربيع وربوع
لم تبق لها المهامه جسما • غير جلد على عظام بوادي • اعلم ان هذه
القصيدة يذكر فيها الشيخ رضي الله تعالى عنه منازل السير الى مكة لكن
الشيخ رضي الله تعالى عنه يذكر منازل من جانب مصر ولذلك بدا بذكر
الحادي والمطايا وما يناسب ذلك قوله لم تبق في تبق اشباع كسرة
القاف فتولد منها ياء والا فالجازم يحذف الياء ونحوه قوله تبارك وتعالى
انه من يتقي ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبعت كسرة قاف يتقي

فتولد

فتولد منها ياء والمهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد المقفر جمعه
مهامه والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق
من جسم العيس الا جلد على عظام ظاهرة فان البوادي جمع بادية اي
ظاهرة والعظام اذا كانت ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها
لا تظهر الا لفقد اللحم الذي من عادته ان يسترها وتحت اخفافها
وهي تمشي • من جواها في مثل جمر الرماد • والحفوة مثلثة الحاء اسم والحفا
رقة القدم والخف في المعنى وقد رقت اخفافها من كثرة السير والاخفاف
جمع خف والخف كالحافر للفرس قوله فهي الضمير للعيس والجوى بالجيم
له معان وهو هنا بمعنى شدة الوجد على الاقرب وقوله في مثل جمر الرماد
ويمكن شرح هذا على ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة
وقع خفها على التراب او الرمل بجمر بين اجزاء الرماد لانها ترسم بخفها
حمرة الدم الحاصل من حفوة خفها ورقة قدمها فان تتابع السير مع حفوة
الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعضه فيكون نوع مرتسما في لون
الرماد كجمر بين اجزاء الرماد والثاني ان يكون المراد تشبيه ذات اسفل
الخف الذي يقع على الارض فانه يكون بعض اجزائه احمر والبعض الآخر
يبقى متغيرا كلون الرماد فالمراد تشبيه صورة ما يقع من الخف على
الارض بعد حفوة الخف ورقته وذلك موجب لان يكون احمر اي في

اجزاء رماد الثالث ان يكون المراد بيان الحرارة الموجودة في مواطئ خفّ
العيس لان رقّة القدم وجفوته مما يوجبان سرعة تأثير حرارة الارض
الذي تطأ بها العيس في اخفافها فهي تمشي من شدة وجدها مع جفوة
قدمها في ارض كالجمر الذي يكون في الرماد ووجه تخصيص طول بقائه
وعدم سرعة انطفائه وبرايا الذي محلّ براها • خلّها ترتوي ثماد الوهاد •
بري يبري نحت ينحت فالمراد ونحت بهذه العيس وازال غالب
شحمها ولحمها كما اذا بريت القلم فانك ترقّقه وتزيل ما عليه من الغلظ وكوني
بفتح الواو بعدها نون التعب رحل بالحاء المهملة خلاف عقد والبرا بضم البا
وبعدها را جمع برة على وزن ثبة حلقة في انف البعير او في لحمة انفه
خلّها فعل امر من التخلية اي اتركها واعلم ان الرواة يروون بعد خلّها ترتوي
بتاء مثناة من فوق وراء ساكنة وتاء مثناة ايضا وواو وياء من الري
وهو ازالة العطش بشرب الماء وهو تحريف غير مستقيم وفيه غلطان
غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة اللفظ
فهو ان ترتوي لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف الجرّ
فيقال ارتوى من الماء صحّ وهي ترتوي من الماء اما ما كان من جهة المعنى
فلان الثمام بالثاء المثلثة عبارة عن نبت معروف والنبت لا يرتوى
وانما يرعى فالصواب ان يرعى فالصواب ان الرواية ترتعي من الرعي

وهو

وهو ثناء دال لما شابه النبت فيصير المعنى دعها تستريح قليلا برعيها
هذا النبت فان رعيها له مما يوجب نعيمها وراحتها والوهاد بكسر الواو
جمع وهدة وهي الاماكن المنخفضة وانما خص ثمام الوهاد لان الذي يكون
في المكان المنخفض يكون ناعما نضرا لطيفا هذا ما خطر لي بالهام الله تبارك
وتعالى ثم انني قد تفكرت وطلبت من الله تبارك وتعالى ان يطلعني
على حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك ان يكون الرواية ترتوي كما نقل في كثير
من النسخ لكن لا يكون ثمام الوهاد بل ثماد بكسر الثاء على وزن كتاب وآخرها
دال مهملة وهو الماء القليل وكونه في الوهاد مما يرجّح كونه ماء وح يبقى في اللفظ
حسن آخر وهو الموازنة بين ثماد ووهاد ولكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ
لا يقال ترتوي ثماد بنصب ثماد على ان يكون مفعولا لترتوي لما ذكرناه من
ان ترتوي لا يتعدى بنفسه والجواب انه منصوب بنزع الخافض
اي بثماد الوهاد او ان ترتوي مضمّن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمين
فتامّل فان هذا الكلام على هذا البيت من نتايج الافكار على كل ما
نقلته في هذا الشرح من بيان او اعراب او لغة او بديع انما هو من
نتيجة فكري لكونه شرحته بكرا لم اسبق الى بيانه ولم يتقدمني احد الى بيانه
ولم يكن سوى التوفيق باعثا عليه وسايقا اليه وفي البيت
الجناس المحرف بين براها وبرايا والنظر الى رحل وخلّ فان بينهما تحريفا

وتصحيفا شنفها الوجدان عدمت رواياه • فاسقها الوخد من جفار المهاد •
واستبقها واستبقها فهي مما • تراي به الى خير وادي • شنفها الوجد اي ترنّها
ورواها يجوز في الراء الكسر والفتح قال في القاموس وماروي ويروا
كالى وسما كثير مر واعلم ان المشهور في الرواية ان يكون الوجد الاول
بالجيم والدال على ان المراد وجد المحبة وحزنها والثاني الوخد بالخاء المعجمة
على ان المراد به السير بالاسراع للبعيد او ان يرمي قوائمه كمشي النعام وجفار
بالجيم والفاء والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في الارض
مستديرة والمهاد بكسر الميم ارض موطاة ممهدة شبيهة بالبساط الذي
استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بانها قد نزلها الحب وتذكرت ما تزود
زيارته فان عدمت ما تزود بها به فاسقها الوخد اي السير المعلوم من الاراضي
الواسعة المستديرة اي اجعل السير لها مكان الماء الذي يرويها لانها
تحب السير الى هاتيك البلاد وترتوي بالوخد في تلك المهاد وقد روي
الاول وخدا بالخاء المعجمة والثاني وجدا بالجيم وهو صحيح اذا قطعت النظر
عن قوله من جفار المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانه يوجب
اسلوب الاول ولا يخفى ما في البيت من الوخد والوجد ومن شنفها واسقها
قوله واستبقها اي سابقها لتنظر تبترها في السبق قوله واستبقها اي لا تفرط
فيها بان تجور عليها في السبق قوله واستبقها من الابقاء اي الطلب بقاءها

بالترفيه

بالترفيه والملاطفة في المسابقة قوله فهي مما تراي به الى خير وادي يريد
تعليل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك استبقاء هذه العيس
الا لكونها سائرة الى خير وادي والمراد من خير وادي هنا مكة المعظمة شرفها
الله تعالى فهي من السير الذي تتسابق فيه سائرة الى خير وادي فحقها ان تستبقى
يقال تراءت الابل بفلان اذا كانت تتسابق في رعيه وتراءت في سير
اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس في قوله رضي الله تعالى عنه واستبقها
واستبقها وقد شرع في مخاطبة الحادي فقال عمرك الله ان مررت بوادي •
ينبع فالدهنا فبدر غادي • قوله عمرك الله بفتح العين والراء منصوب
وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب ايضا وهما مفعولان لفعل
محذوف والتقدير سالت الله تعميرك وينبع على وزن ينصر حصن
له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر والشيخ رضي الله تعالى عنه
كان يحج من مصر والدهنا الفلاة واسم موضع لتميم بنجد ويقصر واسم
دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينبع والمراد هنا الاخير وبدر هنا
موضع معروف ويذكر او اسم بئر حفرها بدر بن قريش وغادي اي
ذاهبا في وقت الغداة اي لا في وقت المساء وهو منصوب على انه حال
من التاء في مررت اي ان مررت ايها الحادي بهذه المواضع ذاهبا
وقت الغداة وهو وقف على الحال لغة ربيعة مع موافقة حرف الروي

وسلكت النقا فاودان ودّا ... ن الى رابغ زوى الثماد ۰ وسلكت

معطوف على مررت وداخل في حيز الشرط والنقا من الرمل القطعة والنقاد

محدودبة والمراد ههنا نقا خاص معروف في طريق مكة شرفها الله تعالى

الفاء عاطفة واودان بالهمزة والواو ساكنة يليها دال مهملة والفتحة

فيها على النون التي هي آخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو

مضاف الى ما بعدها والتي بعدها ودّان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى

النون التي هي آخر الكلمة فتحة منع الصرف لان ودان علم على بلدة قرب

الابواء سكنها الصعب بن جثامة الودّاني ورابغ بغين معجمة بغين معجمة

وادٍ بين الحرمين قرب الجحفة وان لاحظته على البقعة كان مفتوحاً ممنوعاً

من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي والا كان مصروفاً حذف تنوينه

منه للوزن ويكون مجروراً والروي بالجر صفة والثماد مضاف اليه ويكون

الروي صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه

اي الذي يروي ثماده العطاش والثماد بكسر الثاء المثلثة جمع ثمد بسكون الميم

او هو مفرد على وزن كتاب والمعنى ان سلكت ايها الحادي النقا

وعقبته بالسلوك الى اودان وودان منتهياً الى رابغ الذي يروي العطاش

ماؤه القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط يأتي في قوله فابلغ سلاحي

البيت ونصف البيت الاول ينتهي الى الالف في ودان واول

النصف

النصف الثاني النون فيه والقصيدة من البحر الخفيف وفي الاتيان

بالفاء العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا وودان

وقطعت الحرار عمداً لخيما ... ت قديد مواطن الامجاد ۰

وتدانيت من خليص فعسفا ... ن فمر الظهران ملقى البوادي ۰

ووردت الجموم فالقصر ... فالدكناء طراً مناهل الوراد ۰

واتيت التنعيم فالزاهر الزا ... هر نوراً الى ذرى الاطواد ۰

وعبرت الحجون واجتزت ... فاجزت ارتياداً مشاهد الاوتاد ۰

وبلغت الخيام فابلغ سلاحي ... عن حفاظ عريب ذاك النادي ۰

قوله وقطعت اي تجاوزت الحرار وهي جمع حرة وهي ارض ذات

حجارة نخرة سود وقصة الحرة ايام يزيد والمراد منها الحرة التي هي

بظاهر المدينة تحت واقم قوله عمداً المتبادر منه انه قيد لقطعت اي

قطعتها بالعمد وهذا حشو لا فائدة فيه فالصواب ان يكون المراد

عامداً لخيمات قديد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصداً لخيمات قديد

وتكون الفائدة فيه الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصداً لغير خيمات

قديد وقديد على صيغة التصغير علم اضيفت الخيمات اليه ومواطن

الامجاد بالجر بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الاقامة

لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء فكان هذا المكان معروفاً بوجود

الاولياء فيه قوله وقد انبت اى قربت من خليص وهو مكان معروف
وعسفان موضع ايضاً وعطفه على خليص بالفاء للدلالة على تقاربهما منه
وهو بضم العين ومر الظهران موضع ايضاً وعطفه بالفاء كما ذكرناه قوله
ملقى البوادى صفة لمر الظهران والمراد من ملقى اسم مكان من لقى يلقى على
وزن رضى يرضى اى مكان يلتقى فيه اهل البوادى لان البوادى محيطة
به من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادى الى جانب مكة شرفها الله
تعالى التقوا هناك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة شرفها الله تعالى قوله ووردت
الجموم عطف على الشرط داخل فى حيزه اى وان وردت الجموم والمراد من
الجموم جمع جم وهو الكثير من الماء والقصر موضع ايضا والدكنا موضع وطراً
حال من الاماكن المذكورة اى وان وردت ايها الحادى الجموم ووردت
القصر ووردت الدكناء والكاف فى الدكناء نهاية المصراع الاول
والدكناء فى البيت ممدودة قوله مناهل الوراد بنصب مناهل على انها
صفة الاماكن المذكورة فى البيت والمناهل جمع منهل وهو موضع الشرب
والوراد بضم الواو وتشديد الراء بعدها بمعنى الواردين اى هذه الاماكن
مواضع شرب الواردين عليها قوله وانبت التنعيم موضع على ثلاثة
اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت سمى بالتنعيم لان
على يمينه جبل النعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادى اسمه نعمان قوله فالزاهر

عطف

عطف على التنعيم والزاهر الثانى صفة الاول اذ الاول اسم لموضع والثانى
المراد منه الذى ازهر بالنور اى وانبت الموضع الذى ازهر نوره لان نورا
منصوب على التمييز وقوله الى قرى الاطواد متعلق بمحذوف اى بالغاً
الى قرى الاطواد والاطواد هى الجبال قوله وعبرت الحجون فى القاموس
الحجون جبل بمعلاة مكة وموضع آخر وقوله واجتزت بالجيم والتاء
والزاء من الاجتياز وهو المرور على الشئ قوله فاخترت بالخاء من الاختيار
وقوله مشاهد بالنصب على انه مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد
والاوتاد هنا عبارة عن الاولياء الصالحين الذين هم سبب لبقاء
نظام العالم فى الباطن بتقدير الله تعالى جل وعلا وهذا اطلاق اصطلاحى
والا فالاوتاد فى اللغة ما ذكره صاحب القاموس واوتاد الارض جبالها
والبلاد رؤساؤها وقوله ارتياداً منصوب على انه مفعول لاجله اى واخترت
مشاهد الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب
والابصار قوله وبلغت الخيام معطوف على مررت فى قوله عمرك الله
ان مررت فيكون داخلاً فى حيز الشرط والمراد بالخيام مكاناً اراده
فى الحجاز بل ربما اراد به اهل مكة لانه غاية سعيه ونهاية مطلبه قوله فابلغ
سلامى وصل الشيخ الهمزة فى قوله فابلغ سلامى لاجل الوزن والقياس
قطعها على نحو اكرم لان بلغ يتعدى فى مثل هذا فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو

واتما يقال ابلغه السلام والحفاظ بكسر الحاء ههنا بمعنى المواظبة اى ابلغ
سلامى ابلاغاً ناشئاً عن مواظبة لا عن ندرة وقلة وعريب تصغير عرب
وهو منصوب على انه مفعول ثان لابلغ لان ابلغ يتعدى الى مفعولين
يقال ابلغ القوم سلامى وودادى وكلامى والنادى والندوة والمنتدى
مجلس القوم نهاراً او المجلس ما داموا مجتمعين فيه قوله فابلغ سلامى
جواب الشرط والفاء رابطة للجواب اى اسأل الله تبارك وتعالى ان
يعمرك ايها الحادى ان مررت بوادى ينبع وان قطعت بحاراً وان
تدانيت من خليص الى آخر المعطوفات فابلغ سلامى والتصغير فى
عريب اما للتحبيب او للتقريب او للتعظيم وتلطف واذكر لهم
بعض ما بى • من غرام ما ان له من نفاد • قوله وتلطف فعل امر اى
افعل اللطف فى اوضاعك عند ما تدخل على الاحباب لان اللطف
يكون سبباً لقبول ما تلقى من ذكر بعض ما القاه لان ذكر الكل غير سهل
وبين ما فى قوله ما بى بقوله من غرام فكانه قال بعض غرامى ووصف الغرام
بقوله ما ان له من نفاد وما نافية وان زائدة مؤكدة للنفى المفهوم من ما
ومن زائدة للتنصيص على العموم الواقع فى النكرة وهى نفاد لكونها فى سياق
النفى والنفاد بالدال المهملة يقال نفد ينفد نفاداً وزن الفعل علم يعلم اى
لم يبق منه شيئ اى اذكر لهم بعض غرامى الذى لا نفاد له ولا زوال بل هو باق بدوام

الايام

الايام والليالى يا اخلاى هل يعود التدانى • منكم بالحمى بعود رقادى •
الاخلا اصله اخللا فنقلت حركة اللام الاولى الى الخاء قبلها وادغمت
اللام فى اللام وهو جمع خليل واضافته الى ياء المتكلم اى يا اصحابى الذين
كل منهم خليل صافى وصديق موافى هل يعود التدانى اى هل يرجع الاقتراب
منكم فى الحمى بعود والباء الموحدة فى قوله بعود متعلقة بقوله يعود اى
هل يعود قربكم مصاحب العود رقادى وذلك ان رقادى ما فارقن
عيونى الا بسبب بعدكم عن الحمى فهل يعود قربكم بعود رقادى والباء
فى قوله بعود للمصاحبة اى يعود قربكم الى الحمى مصاحباً لعود رقادى
الى ما امر الفراق يا جيرة الحى • واحلى التلاق بعد انفراد • ما تعجبية
وامر فعل ماض وفاعله مستتر وجوباً يعود الى ما والفراق مفعوله والجملة فى
محل رفع على انها خبر ما التعجبية واحلى عطف على امر فهو ايضا
مدخول ما التعجبية والتلاق بكسر القاف وكان بجواب التلاقى
بفتح الياء لانه منصوب لكنه حذفت الياء للوزن فلزم بقاء القاف
مكسورة للدلالة على الياء المحذوفة وآخر المصراع الاول الياء الاولى
الساكنة فى الحى والثانيه المكسورة اول المصراع الثانى وقوله بعد
بعد انفراد متعلق بالتلاق اى تعجب من مرارة الفراق ومن حلاوة التلاقى
الاجتماع بعد الانفراد والوداع وفى البيت المقابلة بين امر واحلى وبين

الفراق والتلاق وقوله يا جيرة الحي معترضة بين المتعاطفين كيف يلتذ
بالحياة معنىٌ • بين احشائه كورى الزناد • كيف يلتذ استفهام لا نكار
ما بعده والانكار وهو النداء والمعنى بالحياة والحال ان بين احشائه حرارة
كورى الزناد والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الياء وهو خروج النار
من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاء في المفرد وكسرها في الجمع وزند اليد
بفتح الزاء ايضا لكن زند اليد جمعه زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق بالجمع
واذا قدح بالزند فظهر النار يقال اورى واذا لم يظهرها يقال اصلد الزند
والمعنى على وزن المفعول التعبان قدحت نار المحبة في قلبه فكيف تكون
الحياة له لذيذة واللذة ادراك الملائم عمره واصطباره في انتقاص •
وجواه ووجده في ازدياد • وجملة عمره واصطباره في انتقاص وكذا ما بعدها
في محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا جملة بين احشائه كورى الزناد
وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والانتقاص
في قرى مصر جسمه والاصحاب • شاما والقلب في اجياد • آخر المصراع
الاول الالف في اصحاب والباء اول مصراع الثاني والجملة في محل رفع
ايضا على انها صفة معنى والقرى جمع قرية وهي المصر الجامع من قريت الماء
اي جمعته غير ان العرف الآن خصها بالضيعة القليلة السكان فقوله
جسمه مبتداء وخبره في قرى مصر والاصحاب مبتداء وخبره شاما بتقدير انه

ظرف

ظرف مكان لان المراد به ارض الشام اي في الشام والقلب مبتداء
وفي اجياد خبره واجياد موضع بمكة وفيه قلبه فالمعنى الذي قلبه في مكة وجسمه
في مصر واصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة اي لا يلتذ بها مع تفرق بالُه
وتجمع بلباله ان تعد وقفة فويق الصخيرات • رواحا سعدت بعد
بعاد • آخر المصراع الاول الالف في الصخيرات والتاء اول المصراع الثاني
وفويق تصغير فوق وهو هنا للتحبيب والمراد هنا الصخيرات التي كان
صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عرفات شرفها الله تعالى ورواحاً
منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وهذا الكلام يفيد
ان المراد الوقوف بعرفات اذ المكان فيه يناسبه والزمان مناسب
والوقوف لا ينافيه فقوله سعدت جواب ان شرطية فان قلت مقتضى
تناسب اعطاف الكلام ان يقول سعدت بعد شقاء قلت هو كناية
عن شقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب فكانه
قال سعدت بعد الشقاء الحاصل من بعادي عن المحبوب واحتجابي
عن المراد القلوب ولا شك ان التباعد عن اللقاء من موجبات
الاخفاق والشقاء وهذا من محاسن الكلام وانتظام اطراف النظام
وفي قوله تعد اشارة الى انه سبق له الوقوف في ذلك المكان وانه
رمي بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرمان وفي البيت المقابلة بين

السعادة والشقا على ما حققناه واقتراب اللفظ فى بعد وبعاد كما خرجناه
يا رعى الله يومنا بالمصلى • حيث ندعى الى سبيل الرشاد • يا ههنا للتنبيه
او للنداء والمنادى محذوف اى قومنا على حد قوله تعالى يا ليتنى مت
قبل هذا ورعى حفظ وحمى ويومنا مفعوله واضاف اليوم الى الضمير لما فيه
من الاختصاص بصدور دعوتهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلى مكان
بمكة عظمها الله تعالى والباء بمعنى فى حيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا
اى رعى الله وحفظ اليوم الذى تواصلت فيه فى المكان الذى دعينا فيه
الى سبيل الرشاد ويجوز ان تستعار حيث ههنا للزمان فتكون بدلا من يومنا
وندعى مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مقدر بنحن والى سبيل الرشاد
طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة شرفها الله تعالى وحما يا
وقباب الركاب بين العلمين • سراعا للمازمين غوادى •
الواو للحال وقباب مبتدا والركاب مضاف اليه واراد بقباب
الركاب هوادج الحجيج المرتفعة فوق الجمال مستديرة فى الغالب والخبر
غوادى ويجوز ان يكون بين العلمين خبر المبتدا وغوادى خبر بعد خبر وسراعا
حال من ضمير غوادى وللمازمين متعلق بسراع اى ندعى الى سبيل الرشاد وبحال
الله هوادج الاظعان غادية صباحا بين العلمين مسرعة للمازمين والمازمين
مثنى مازم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاء وهو المضيق فى الجبال

وهذا

وهذا وصف ليوم الصعود من مكة شرفها الله تبارك وتعالى الى الجبل
والعلمان عبارة عن مكان معروف وسقى جمعنا بجمع ملثا • ولييلات
الخيف صوب عهاد • الجمع الاول الاجتماع خلاف الافتراق وجمع
الثانى عبارة عن مزدلفة اى وسقى صوب العهاد جمعنا واجتماعنا
بالمزدلفة وملثا حال مقدم من صوب العهاد الذى هو الفاعل وكان
فى الاصل نعتا له فلما قدم عليه اعرب حالا ولييلات جمع لييلة بتصغير
ليلة وهو منصوب بالعطف على جمعنا معربا كهندات والخيف
ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف
وسمى بذلك لكونه فى سفح الجبل وفى صفة خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخيف بنى تيم والخيف
فى الرجل ان تكون احدى عينيه زرقا والاخرى سوداء والملث بضم
الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة وهو المطر الذى يختلط بالتراب
والصوب المطر الصائب اى النازل من باب اطلاق المصدر
على اسم الفاعل والعهاد بكسر العين عهد وهو المطر فيكون العهد مشتركا
بين المعاهدة والمطر وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع وتصغير
للتحبيب والتقصير لانها ليالى الوصل من تمنى مالا وحسن مآل • فمنائى
منى واقصى مرادى • من ههنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله

تمنائی والمنی جمع منیة بفتح المیم فیهما وهی المطلوب الذی یتمناه الشخص
والمنی مقصورة لکن مدّ بها للضرورة ومنی بکسر المیم وادی منی واقصی
مرادی عطف علی المبتدا ای فمطلوبی وغایة مرادی والجواب علی تقدیر
حذف شیئ ای قلة ان یتمنی ما شاء وامّا انا فمنای منی وهو غایة مرادی
وبین مال وقال الجناس الناقص وبین منی ومنی الجناس المحرف ای یختلف
فیه بالحرکات والحروف واحدة یا اهیل الحجاز ان حکم الدهر • ببین قضاء
حتم ارادی • اهیل تصغیر اهل والتصغیر فی مثله للتحبیب او للتشویق
لاضافته الی الحجاز الذی هو مطلبه علی الحقیقة لا المجاز وقد تقرر ان الارض
المعهودة سمیت حجازا لکونه حاجزا ای فاصلا بین نجد وتهامة وآخر المصراع
الاول الها فی الدهر وببین متعلق بحکم والتنکیر فیه للتعظیم والتهویل لوجود
مقام التخویف فی البین المخیف وقضا بالنصب مفعول لاجله متعلق
بحکم وحتم مضاف الیه هنا بمعنی المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف
ای حکم الدهر ببین عظیم لوجود قضاء حکم محتوم به ارادتی وارادی هنا
بکسر الهمزة والیاء فی آخر الکلمة مشددة الاصل للنسبة ای قضا حکم محتوم
تابع لارادة الله تبارک وتعالی ولکن الیاء الآن مخففة لحذف الیاء
الواحدة للوزن والقافیة ویجوز ان یقرا قضاء بالجر مضافا الی حتم ای
ببین مقضی وبحکم محتوم به ارادی وارادی مجرور مخفف علی کل تقدیر

ویروی

ویروی قضاء حکم بالکاف وهو اظهر من حتم بالتاء وقوله رضی الله عنه
فی البیت الذی بعده فغرامی القدیم جواب قوله ان حکم الدهر آه فلیتامل
فغرامی القدیم فیکم غرامی • وودادی کما عهدتم ودادی • قوله فغرامی
القدیم جواب قوله ان وغرامی مبتدا والقدیم بالرفع صفة وغرامی خبره
والمعنی ان حکم الدهر علینا بفراق عظیم ناش عن قضاء محتوم به ارادتی
ای منسوب الی الارادة الازلیة التی لا یتخلف اثرها فلا تظنوا ان ذلک
البین غیّر ودادی او نقل جوهر المحبة الذی مقره فوادی بل غرامی فیکم الآن
هو ذلک الغرام المعهود تنقص فیه الاوصاف ولا تنقص فیه العهود
والتغایر الواقعیین مبتدا وخبرا بالقدم والجدة کان فی صحة الحمل کما قیل به
فی قول الشاعر ع انا ابو النجم وشعری شعری • قال ودادی الآن کما عهدتم
وعلمتم سابقا ودادی الماضی وانا علیه مقیم وبه راضی قد سکنتم من الفواد
سویدا • ه ومن مقلتی سواء السواد • نصف المصراع الاول الالف
فی سویداه والهاء اول الثانی والمعنی قد سکنتم یا اهیل الحجاز فی داخل
السواد من الفواد وقد نصّوا علی ان فی داخل کل قلب نقطة سوداء
وهی التی غسلت من قلب نبینا محمد صلی الله علیه وسلم والمراد
کمال الخصوص للاحبة فی سکناهم داخل فواده وسویدا بضم السین
وفتح الواو تصغیر سودا کحمیرا تصغیر حمرا کما ورد فی خطابه صلی الله علیه

وسلم لام المؤمنين عايشة رضي الله عنها من قوله كلميني يا حميرا وسكنتم
من مقلتي ما عدا سوادها اذ لو سكنتم سواد العين كنت اراكم وانعم برؤياكم
فالمعنى انا الفؤاد فانتم منه في السواد وانا ما ورد في الحديث من قوله
صلى الله عليه وسلم سجد لك سوادي فالمراد منه جميع الاعضاء اي سجد لك
وخضع كل شيء داخل في جسمي الا العين فانكم سكنتم ما عدا سوادها ولو سكنتم
سواد العين لزالت نقطة الغين واضمحل وصف البين من البين وسواء
السواد بمد وفتح السين وهي بمعنى غيره وهي مضافة الى السواد

يا سميري روح بمكة روحي • شاديا ان رغبت في اسعادي • السمير
الصاحب في الليل وهو مضاف الى ياء المتكلم روح روحي وروح
فعل امر من الترويح اي اعط الراحة لروحي بذكرك مكة وما سلف بها
من الايام الطيبة وما جمع بها من الشبيبة الصعبة فان ايام الوصال
ذكرها يذهب البلبال ويفيد الراحة والاقبال واللطف والاعتدال
وشاديا بشين معجمة ودال مهملة اسم فاعل من شدى يشدو اي غنى يغني
ويعني ان رغبت في اسعادي فروح بذكر مكة روحي فجواب ان محذوف
دل عليه ما قبله والاسعاد الاعانة من قولك اسعد فلان فلانا
اي اعانه وشاديا حال من الضمير المخاطب في روح اي روح روحي
بذكر مكة ولياليها فان لها في ذلك اقصى امانيها وغاية مطلوبها

ومعانيها

ومعانيها فذراها سربي وطيبي ثراها • وسبيل المسيل وردي وزادي •
سربي مبتدا وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان الذي
يقرب من البيت ويقال فلان ساكن في ذرا فلان اي في حماه وبالقرب
من بيته وسرب الرجل بكسر السين نفسه وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه مالكا قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا بحذافيرها اي من اصبح ونفسه آمنة غير خائفة
وطيبي مبتدا وثراها خبره والثرى التراب فطيبي ثراها وسربي ذراها
والسبيل الطريق والمراد طريق مسيل الماء وردي بكسر الواو ما
اورده اي موردي وزادي اي ما يتزوده الرجل في طريقه من
المطعوم والمشروب فكانه يقول ان طريق مسيل الماء بمكة لي ورد
اورده فيرويني وطعام في المجاعة يكفيني فهو ماء الظمآن وطعام الجوعان
كماء زمزم لما شرب له وما احسن ما رايته في ذكر محاسن الشام لابن
عنين • بلاد بها الحصباء در وتربها • عبير وانفاس الشمال شمول •
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل •

كان فيها انسي ومعراج قدسي • ومقامي المقام والفتح بادي •
يشير في هذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس
والمراد من معراج القدس ارتقاؤه في مدارج الكمال الى منازل العز والاجلال

والمقام اسم مكان ومقامي خبرها مقدم والمراد بالمقام مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام موضع اقامتي ومفتح بادي اي وكان الفتح في مكة
شرفها الله تعالى باديًا اي ظاهرًا والمراد هنا الفتح الرباني والانس الصمداني
تعلقتني عنها لحظوظ فجذبت ٭ وارداتي ولم تدم اورادي ٭ الضمير في
عنها لمكة شرفها الله تعالى والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب اي
كانت مواقع انسي ومعراج قدسي بمكة المعظمة شرفها الله تعالى فقطعتني عنها
الحظوظ المولمة والبخوت المسقمة فكان ذلك النقل سببا لقطع الواردات
الالهية وعدم دوام الاوراد الرحمانية لان لله تبارك وتعالى خواص في
الازمنة والامكنة والاشخاص آه لو يسمح الزمان بعود ٭ فعسى ان تعود لي
اعيادي ٭ آه بهمزة بعدها مدة وهاء مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا دخلت
على المضارع والظاهر انها للتمني وعبارتهم وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني
اي اتمنى ان يحصل من الزمان السماح بالعود الى مكة شرفها الله تعالى لان
الكلام في تشوقه اليها واقباله بالقلب عليها وعسى فعل للترجي اي فلعل اعياد
افراحي ان تعود بعودي الى مكة المعظمة وشهود مشاهدها المكرمة ولا يخفى
جناس الاشتقاق في تعود وبعود والاعياد وفي ضمن كلامه اشارة الى ان
جميع ايامها اعياد والى انها بكون المعاد قسمًا بالحطيم والركن والاستار
والمروتين مسعى العباد وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب

للقصاد

للقصاد ٭ ما شممت البشام الا وابدى ٭ لفؤادي تحية من سعاد ٭ آخر
المصراع الاول السين في الاستار واول الثاني بعدها والحطيم مكان معروف
هناك والركن عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه اركان اربعة فالمراد
جنس الركن ليعم الاربعة او اللام للعهد فالمراد به الركن اليماني او الركن
الذي فيه الحجر الاسود لشرفه والاستار الكعبة المعظمة والمروتان هنا فيه
تغليب اذ المراد الصفا والمروة وهما علما جبلين بمكة شرفها الله وكذلك
فسر المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل اسم الحجر وتثنية مروة اخف
من تثنية صفا فلذلك اختير التغليب في تثنيتهما ومسعى العباد بدل من المروتين
اذ المراد واقسم بالمروتين وهو مكان مسعى العباد لان السعي يقع بينهما
ففيه نوع تجوز والعباد بكسر العين عباد الله من المؤمنين ذكورا كانوا او اناثا
قوله وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم اي واقسم بظلال الجناب
والظلال جمع ظل وهو الفيء والجناب هضاب معروفة والحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم وهو حجر اسماعيل عليه السلام في البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان
معروف في ديار ثمود قال الله تبارك وتعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين
وآخر المصراع الاول ياء الميزاب واول الثاني الزاء والميزاب عبارة عن
ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على صيغة اسم المفعول موضع به
يستجاب الدعاء بالنص عليه وللقصاد متعلق بقوله المستجاب اي هو مستجاب

للقضاء اى والقوم يقصدون الدعاء ويطلبون من الله اجابته قوله ما شممت
جواب القسم وشممت على وزن علمت والبشام بفتح الباء الموحدة وبعدها شين
المعجمة شجر معروف طيب الرائحة قال اسمعيل بن بردس البعلى الحنبلى فى
نظم نهاية ابن الجوزى رحمه الله تعالى ثم البشام شجر لا ينكر • قد طاب عرفا ريحه
منتشر قوله الا واهدى اعلم انه قد ترد الجملة الحالية الماضوية بعد اداة الاستثناء
ويكون الاستثناء مفرغا ويكون المستثنى منه اعم الاحوال كقوله صلى الله عليه
وسلم ما يئس الشيطان من بنى آدم الا واتاهم من قبل النساء والمعنى ما شممت
البشام فى حال من الاحوال الا فى حال اهدائه لفؤادى تحية من حبيبى سعاد
ولا يحتاج الفعل الماضى ح الى قد لوقوعه بعد اداة الاستثناء وتحية بالنصب
مفعول اهدى وانما كانت مهدية من سعاد للفؤاد ولكونها مهدية لطيفة تناسب
الفؤاد لانها عبارة عن طيب الرائحة التى تهدى الى القلب من شم رائحة البشام
فيتذكر طيب سعاد وما مضى بوصلها من الايام ولا يخفى السجع فى البيت
الاوسط حيث قال فى ظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب وفى البيت
البشام مسك الختام وقال رضى الله تعالى عنه
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل • فما اختاره مضنى به وله العقل •
قوله هو الحب كلمة تقال فى مقام تعظيم الشئ واعرابه هو ضمير عائد الى
حاضر فى الذهن وهو مبتدا وخبره الحب والجملة بعده استيناف والمراد

هنا

هنا تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استحضره لعظمته وتصوره
لرفعته وفخره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم
بالحشا والفاء فى جواب شرط مقدر اى حيث ما علمت ان الحب
فى هذه المرتبة العظيمة التى لا يكاد الذهن يتصورها فاسلم بحشاك
والا ذهب حشاك من شدة هواك وهكذا يقال فى مقام التخويف
انج بنفسك واكد ذلك بقوله ما الهوى سهل قوله فما اختاره مضنى به
وله عقل مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب
وتهويل امره الاعراب الفاء فى فاسلم فصيحة والباء فى قوله بالحشا
للمصاحبة اى اسلم ايها المعرض للهوى بحشاك والا كنت قتيل هواك
ومضنى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية والجملة حال من الفاعل
اى ما اختار الحب رجل يكون مريضا به مرض مخامر كلما قرب برؤه نكس
وكلما استقام امره عكس وهو من ذوى العقول لان من علم ضرر شئ وعاد
اليه كان قليل العقل قطعا وعش خاليا فالحب راحته عنى • فاوله سقم
وآخره قتل • قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالى من خلا قلبه
من الحب قوله فالحب راحته عنى جملة تعليلية لما قبلها اى ما امرتك
بان تعيش خاليا من الحب لان راحة الحب عنى فما بالك بعناه
قوله فاوله سقم وآخره قتل بيان لما فى الحب من المتاعب وهو السبب

المقتضى لامر المخاطب بان يعيش خاليا منه الاعراب الواو عاطفة
لقوله عش على قوله فاسلم والحب مبتدا اول وراحته مبتدا ثان وعنى
وبها خبر الاول وفى البيت الطباق بين الراحة والعنى وبين الاول
والآخر والمناسبة بذكر القتل والسقم ولكن لدى الموت فيه صبابة
حياة لمن اهوى على بها الفضل لكن ههنا استدراكية وذلك انه
رضى الله تعالى عنه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بان السقم
فى اوله والموت فى آخره افهم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب
فى الطبيعة البشرية عدم الاقبال على ذلك فدفع ذلك بان الموت
فى الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها الحبيب ان يوصف
بالتفضل والاحسان الاعراب لكن حرف استدراك وهو
مخفف لا يعمل شيئا الموت مبتدا وفيه متعلق اى الموت لاجله
وحياة خبر المبتدا وصبابة منصوب على انه مفعول لاجله والعامل
فيه الموت وجملة لمن اهوى على بها الفضل جملة اسمية فى موضع
رفع على انها صفة حياة المعنى الموت فى الحب لاجل الصبابة حياة
تفضل به الحبيب لان الموت فى المحبة عين الحياة وبه ينال الطالب
مناه لانهم لا يرون الوفاء الا بالوفاة وفى البيت الاغراب بالغين
المعجمة والراء المهملة من الغرابة وذلك انه جعل الموت عين الحياة

لانه

لان الموت فى الحب عندهم معدود من الحياة كما تقرر فى موضعه
قال الشيخ السهروردى رضى الله تعالى عنه ٭ الشرط بذل النفس
اول مرة ٭ لا يطمعن ببقائها الاشباح ٭ وفى البيت الطباق بين الموت
والحياة نصحتك علما بالهوى والذى ارى ٭ مخالفتى فاختر لنفسك
ما يحلو ٭ اعلم ان المخاطب فى قوله رضى الله تعالى عنه فاسلم بالحب
وفى قوله وعش خاليا لكل من يصلح للخطاب وكذا فى قوله نصحتك
علما بالهوى اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نصحتك
اى بذلت لك النصيحة لاجل علمى بالهوى وما ينشاء عنه من المتاعب
او حال كونى عالما بالهوى قوله والذى ارى مخالفتى يريد ان مقتضى الايمان
بذل النصيحة فقد نصحتك لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس واما
رايى بالخصوص وما يقتضيه مما هو مخالفتك لى فان شئت تبعت
طريق السلامة وان شئت سلكت طريق الملامة فالذى يحلو لك من
الطريقين فاتبعه بغير مين الاعراب علما مفعول لاجله او حال على التاويل
وبالهوى متعلق به والذى مبتدا وصلته جملة ارى والعائد محذوف اى
اراه ومخالفتى خبر قوله فاختر لنفسك ما يحلو مفعول اختر ولنفسك
متعلق باختر وجملة يحلو صلة ما والفاعل هو العائد والمراد من قوله ما يحلو
الحلاوة المعنوية وهى عبارة عن الرضا بالشىء وقد توهم بعضهم ان فى البيت

رجوعاً حيث قال نصحتك علماً بالهوى وقال بعده والذى ارى مخالفتى
فقد رجع عن الذى كان قد قرره ويظهر ان لا رجوع فى البيت لان
كلا من الحكمين على طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على اسلوب
عامة الناس فى الرغبة عن المضر والذى اختاره هو ما يخصه ويختاره ويروى
المصراع الاول هكذا • فقلت على ما قد حوى من مرارة • رضيت بها فاختر
لنفسك ما يحلو • فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به • شهيدا والا
فالغرام له اهل • فمن لم يمت فى حبه لم يعش به • ودون اجتناء النحل
ما جنت النحل • تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا • وخل سبيل الناسكين
وان جلوا • وقل لقتيل الحب وفيت حقه • وللمدعى هيهات ما الكحل
الكحل • اعلم ان هذه الابيات متعلقة برأى الشيخ رضى الله تعالى عنه
فى اتباع الهوى وترك الاعتنا بما عليه العامة من قوله فان شئت ان
تحيى سعيدا استئناف مبنى على رأيه رضى الله تعالى عنه فان شئت ان
تحيى فمت وكلامه رضى الله عنه مبنى على القواعد الشرعية لان الشهداء
لا يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وكلامه رضى الله تعالى عنه فى البيت الاول اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم
موتوا قبل ان تموتوا والشيخ رضى الله تعالى عنه يكرر المعانى على اساليب
مختلفة قال رحمه الله فى الثانية • هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا •

من

من الحب فاختر ذاك او خل خلتى • وجانب جناب الوصل هيهات
لم يكن • وها انت حتى ان تكن صادقا مت • وتحيى بفتح التاء من باب
علم يعلم واعلم ان الشهداء على ثلاثة اقسام الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو
من قتل فى معركة الكفار وكان قصده بقتاله ان تكون كلمة الله هى العليا
فاما كونه شهيد الدنيا فمعناه ان لا يغسل ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الاخرة
فمعناه انه يلقى مراتب الشهداء الثانى شهيد الاخرة فقط وهو من مات
غريبا او مات غريقا او قتل ظلما او مات مبطونا او مطعونا وكذا من مات
عشقا او بالطلق واما شهيد الدنيا فقط فهو من مات فى حال القتال او
لم يبق فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار ولو بدابته وسلاحه او سلاح
مسلم خطأ او جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان
قطع بموته فان قلت لم سمى الشهيد شهيدا قلت لان الله ورسوله شهدا له
بالجنة اولان ملائكة الرحمة تشهده اولان الله تبارك وتعالى وملائكته
شهود له بالجنة اولانه يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطه
على الشاهدة اى الارض اولانه يشهد ملكوت الله وملكه قوله رضى الله
تعالى عنه والا اصله ان لا فان هى الشرطية ولا هى النافية وفعل الشرط
محذوف تقديره والا تمت فى حبه فالغرام له اهل يموتون فيه
والمعنى ان كنت تريد الحياة السعيدة فاجعل نفسك قتيل المحبة

شهيدة له وان كنت تريد المورد السهل فعرج فان الغرام له اهل
فهم في حياتهم به يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
بل احياء عند ربهم يرزقون قوله فمن لم يمت في حبه لم يعش به الاظهر في
قوله في حبه مرجع يستوي ان نقول انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام
ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جملة
مقامات العشاق مقاما يقال فيه حب الحب ولب اللب وقد تكلم
على هذا المقام العارف بربه مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره
السامي في كتابه المسمى بنفحات الانس قوله ودون اجتناء النحل
ما جنت النحل اعلم ان الاجتناء هنا عبارة عن اخراج اقراص العسل
من مواضعها فيكون في التركيب مضاف محذوف اي دون اجتناء
عسل النحل اي قبل ان تصل الى عسل النحل في خلاياه لا بد ان تصيبك
جناية النحل واذاه وذلك ان القرص قبل حصول القرص والجناية قبل
الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق
بذلك المتنبي حيث قال ﴿ تريدين لقيان المعالي رخيصة ۰ ولا بد
دون الشهد من ابر النحل ۰ قوله رضي الله تعالى عنه تمسك باذيال الهوى
واخلع الحياء امر بما هو عنده مقبول على العين والرأس محمول من اظهاره
دعوة المحبة والتمسك باسبابها فان التمسك بالاذيال عبارة عن
كمال

كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الكناية واما خلع الحياء فهو
عبارة عن طرح اسبابه وخلع اثوابه واظهار التهتك واخفاء الوقار واظهار
الخلاعة بترك الاستتار فان قلت الحياء مقبول ومطلوب وهو من
شعب الايمان فكيف ساغ الشيخ رضي الله عنه ان يامر بخلعه قلت
لا شبهة في ان هوى الشيخ وامثاله مطلوب مرغوب وصاحبه منسوب
بجنة الغرام وليس بمسلوب فيكون المعنى ح اخلع الحياء الداعي الى
ترك هذا الهوى وان جلب هوانا فهو لدينا مقبول وعلى العينين والرأس
محمول وكيف لا يكون كذلك ومن سلك في هذه المسالك فقد ارتقى
من الاثر الى العين وفاز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول
معدود عندهم من اسباب الوصول قوله وخل اي اترك واطرح
والسبيل الطريق ويجوز فيه التذكير والتانيث والتنسكون العابدون
قوله وان جلوا ان هنا وصلية وامثالها بذكر لمجرد التاكيد لا للشرط ومن
ثم لا تحتاج الى جواب وجلوا ماض مسند الى ضمير النسكين وهو من الجلالة
بمعنى العظمة فكانه قال اترك طريق العابدين الذين لا سلوك لهم في طريق
المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقهم ولا تعاشر فريقهم قوله وقل لقتيل
الحب وفيت حقه اي قل ايها المخاطب الذي قتلت في الغرام وفيت
حقه بتاء مفتوحة للمفرد المخاطب انت وفيت حق الحب بسبب

انك قتلت في معركة شهداء المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت
في رضا الحبيب وان لم يحصل له من الوصال حظ ولا نصيب قوله
وللمدعي الذي لم يمت في طريق المحبة وما احسن ما افاده رضي الله تعالى عنه
من ان من لم يمت في الحب فهو مدع وكل مدع كذاب فمن مات في هواه
صدق في دعواه ومن استمر حيا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس
معدودا في الحقيقة من اولي الالباب قوله هيهات ما الكحل الكحل من
مقول القول ايضا بمقتضى العطف اذ المراد قل للمدعي الذي ينطق بلسانه
ولا يوافق باعتقاد جنانه هيهات قد بعد عنك الوصول ونأى عنك القبول
فان التكحل المصنوع ليس كالكحل المطبوع كما قال المتنبي ٩ لان حلمك
حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل • قوله ما الكحل الكحل اعلم
ان المبتدا والخبر ههنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدا عن الخبر مثل
ابو حنيفة ابو يوسف فابو يوسف تقدم او تاخر هو المبتدا لانه في مقام
ان يشبه بابي حنيفة اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة كذلك الكحل ههنا
مبتدا تقدم او تاخر اذ المراد ليس الكحل المجلوب للعينين مثل الكحل المخلوق
فيهما والكحل الذي يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء واما الصفة
المخلوقة في العين فهي كحل بالتحريك وما ههنا ليست عاملة لعدم ترتيبها
تعرض قوم للغرام فاعرضوا • بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا • رضوا

بالاماني

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا • فهم
في السرى لم يبرحوا عن مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا • وعن
مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى • حسدا من عند انفسهم ضلوا • التعرض
للشيء التصدي له وتنكير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام
العشق قوله فاعرضوا بجانبهم وجعلوا جهة نظرهم الى غير صحتي والهاء في فيه
للغرام قوله واعتلوا اي ذكروا علة وسببا لاعراضهم عن صحتي في الغرام وهو
بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحتي في الغرام ثباته عليه وتصميمه
على ما يبدو وفيه من الامور التي تحار فيها العقول ويذهب منها المعقول
قوله رضوا بالاماني وهي جمع امنية وهي التي يتمناه الانسان ويطلبه وقد يتعلل
الانسان بالاماني ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعاني بترتيب
المقاصد والاماني قوله وابتلوا بحظوظهم ابتلوا اي صارت حظوظهم من الدنيا
بلاء عليهم والحظوظ جمع حظ وهو النصيب من الخير او مطلق النصيب
قوله دعوى اعلم ان الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب
الذي لا اصل له وهي ههنا بهذا المعنى لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة
من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال فالاماني تخيل لهم الوصول وهم
في الانقطاع ودعواهم تقرر لهم الامن وهم في الارتياع وتراهم في السرى
وما فارقوا المكان ويحسبون انهم ظعنوا مع بعدهم عن الاظعان والعجب

انهم تعبوا وما ساروا واشتكوا طول الطريق وهم في الحيرة قد داروا قوله
في السرى اي هم دائماً في السرى ولكن لتبل نفوسهم اضلتهم عن الطريق وابعدتهم
عن مثل هذه الرفيق فتراهم يجدون وهم يرجعون الى وراء لانهم حائرون
في التيه لا ينفعهم النصح ولا التنبيه فكلما ساروا شبراً رجعوا في السرى ميلاً
وحينما تقدموا طالبين رفيقاً فقدوا دليلاً فقد وصلوا الى مرتبة التعب
والكلال وهم في الحيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا
اي وضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسداً من عند
انفسهم اي لمجرد الحسد الصادر من انفسهم من غير دليل ولا بيان في
طريق ولا برهان فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن ضلال نفوسهم لاهتدوا
الى المرام ووصلوا الى المقصود بسلام الاعراب قوله بجانبهم متعلق
باعرضوا وعن صحبتي كذلك وفيه متعلق بصحبتي واعتلوا معطوف على
اعرضوا قوله وابتلوا ينبغي ان يضبط ابتلوا مبنياً للمجهول بوصل الهمزة
وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام اي ابتلاهم الله تعالى بحظوظ الدنيا
فرضوا منها بالعرض الادنى قوله دعوى منصوب على انه علة لخاضوا وقوله
فما ابتلوا بسكون الباء وفتح التاء وضم اللام المشددة وهم مبتداء والفاء فيها
تفريع على ما قبله من البيتين قوله في السرى خبر ولم يبرحوا خبر بعد خبر
ويبرحوا هنا تامة اذ المراد لم يزلوا عن مكانهم ويجوز ان تكون ناقصة

والواو

والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بظعنوا والواو للحال
وقد للتقريب والجملة في موضع نصب على انها حال من الواو في ظعنوا
قوله وعن مذهبي متعلق بضلوا اي ضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على
الهدى ومقابلة العمى بالهدى دليل على ان المراد العمى المعنوي الذي
هو بمعنى الضلال قوله حسداً تعليل بقوله استحبوا وفي استحبوا تضمين
معنى رجحوا او معنى اختاروا وقوله من عند انفسهم اشارة الى انهم تبعوا
امراً اخذوه عن سلف ولا دلهم عليه مرشد او مسلك وانما هو شيء
دلهم عليه انفسهم الغاوية حتى نزلوا بسببه في الهاوية احبة قلبي والمحبة
شافعي • لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل • عسى عطفة منكم علي بنظرة •
فقد تعبت بيني وبينكم الحيل • احبّاي انتم احسن الدهر ام اسا • فكونوا
كما شئتم انا ذلك الخل • احبة قلبي منادى مضاف اي يا احبة قلبي
والمراد قوم يحبهم قلبي وقوله عسى عطفة جواب النداء وما بينهما اعتراض
وذلك قوله والمحبة شافعي ولديكم متعلق بشافعي وقوله اذا شئتم
قيد للشفاعة اي تشفع لي المحبة عندكم اذا اذنتم في الشفاعة فيكون
ناظراً الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله
بها اتصل الحبل جملة تصلح ان تكون خبراً بعد خبر لقوله والمحبة ويجوز
كونها جملة مستأنفة لبيان ان المحبة هي سبب الاتصال كما ان ضدها

سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام المودة وانتظام اسباب
المحبة وقال الشاعر كان لم يكن بيني وبينكم هوى • ولم يك موصولاً
بحبلكم حبلي • قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر
والغالب في خبرها ان يكون مضارعاً مقترناً بان المصدرية ويقل
كونه مضارعاً بدون ان تشبيهاً لها بكاد وورد خبرها اسماً شاذ
على حد قوله لا تلحنى انى عسيت صائماً قوله عسى الغوير ابؤسا فعسى
التي في البيت يجوز ان تجعل خبرها محذوفاً والتقدير عسى عطفة
كائنة منكم وعلى صلة عطفة وكذلك بنظرة يقال عطف عليه بالنظر
ان يوجد وقوله قد تعبت بيني وبينكم الرسل اى طلبت منكم عطفة
اى لعلكم ان تلطفوا الى بنظرة اراكم بها فان الرسل قد تعبت في التردد
بيني وبينكم ولم يفد ترددها شيئاً فحيث لم يفد الترسل ولم ينتج التوسل
فقد لجأت الى طلب الرحمة والانعطاف فانتم اهل الانجاد والاسعاف
ثم انه قدر انهم احبته على كل حال واليهم يرجع منه المآل ولم يعطفوا
عليه ولم ينظروا اليه وما احسن تعريف الطرفين في قوله احبابي انتم
اى ليس لى حبيب سواكم ولا امنى سوى لقياكم وقوله احسن الدهر
ام اساء من محاسن العبارات ولم يقل احسنتم ام اسأتم
لانه لا يريد نسبة الاساءة اليهم وعلى سبيل الترديد وقوله

فكونوا

فكونوا كما شئتم اى اجعلوا افعالكم في الظاهر تابعاً لمشيتكم في الباطن فمهما
رأيتم فهو الصواب وعليه تثبت ارادة الالباب وقوله انا ذلك
الخل المعهود الذي لا يخلف عقد العهود ولا تغيره الايام والليالى
ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده في المدد الخوالى اذا كان حظى الهجر
منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندى هو الاصل • الاولى في البيت
ان يقرأ الهجر بالرفع على انه اسم كان وحظى خبرها وحاصل البيت
ان الصد مع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا في كلامهم كثيراً
قال الاول على قرب الدار خير من البعد وقال شريف الدين بن عنين
بيت عتب الصدود اخف من عتب النوى • لو كان لى في الحب
ان اتخيرا • وقال ابن الخياط الدمشقي شعر يا عمرو اى خطير خطب لم يكن •
خطب الفراق اشد منه واوبقا • كلفني الى عنف الصدود فربما •
كان الصدود من النوى بى ارفقا • وتكن تامة اى لم يوجد بعاد والفاء
في قوله فذاك الهجر عندى رابطة للجواب بالشرط وهو ضمير الفصل وهو
لتاكيد الحصر المستفاد من تعريف الطرفين اى ذلك هو الوصل
لا غير قطعاً والاتيان باسم الاشارة للبعيد مع قرب ذكره تعظيماً للهجر
عند المصنف لكونه مطلوباً له بسبب كونه حاصلاً في القرب والهجر
بفتح الهاء الترك وفي البيت الطباق في ذكر الهجر والوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلى • واصعب شيء غير اعراضكم سهل •
وما الصد الا الود اى ليس الصد شيئا غير الود والمحبة اذا لم
يكن صادرا عن قلى وبغض فان الصد اذا كان عن الدلال دون
الملال فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما الطف
قول القائل ع وبى بهجكم على انى خطرت ببالكم • وقد اجمع اهل
المحبة على ان اعراض الحبيب اذا لم يكن صادرا عن غيظ وبغض
كان مقارنا بالوصال ومقارنا لانتظام الاحوال ورايت بيتا
بالفارسية فى هذا المعنى وكسوته حلة التعريب ونظمته فى سلك
التسهيل والتقريب فاما الفارسى فهو قول الهلالى بيت دلا
تغافل او التفات بزبهانيست • مكوكه يار زحال تو غافل افتادست •
وهذا قولى فى تعريبه شعر اقول لقلبى حين ان من الجفا •
وامسى من الاعراض وهو معذب • ايا قلب لا تحزن لطول
تجنب • فاعراضه عنك التفات محجب • واعلم ان قلى
فى البيت خبر يكن واسمها ضمير يعود الى الصد اى ما لم يكن ذلك
الصد قلى ويجوز ان يكون قلى فاعل يكن على انها تامة اى ما لم يوجد
من الحبيب قلى وبغض واصعب مبتدا مضاف الى شيء وغير
يجوز فيها الجر والنصب على الصفة او الحالية وسهل خبر المبتدا

اى واصعب الاشياء منكم ما لم يكن ذلك الشيء اعراضا منكم
فانه سهل فالقلى عين البلا والاعراض سبب لشدة الاعراض
والا فالصدود واصعب سهل وتعذيبكم عذب لدى وجوركم •
على بما يقضى الهوى لكم عدل • وتعذيبكم مبتدا مضاف الى كاف
الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائغ السهل المقبول
ولدى متعلق بعذب اى هو عندى وفى اعتقادى عذب وان
كان الغير يراه عذابا فانى ارى الخطا منكم عندى صوابا وجوركم مبتدا
وعدل خبره وعلى متعلق بجوركم اى جوركم على بما يقضى به الهوى لكم
من البعد والصد والاعراض عندى وقد يكون العذاب عذبا
وكون الجور عدلا لان ذلك عنده وفى اعتقاده وان اعتقدت
خلاف ذلك قلوب عذاله وحساده وفى البيت
جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق
بين الجور والعدل وفيه السجع فى قوله عذب لدى وجوركم على
وصبرى صبر عنكم وعليكم • ارى ابدا عندى مرارته تحلو • اعلم
ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الى قسمين فصبر عن الحبيب باعتبار
انه يتحمل البعد عنه ورضى ان لا يراه ولا يتلذذ بلقياه وصبر عليه
بمعنى انه تحمل مشقته ورضى بما يكابد من اعراضه وبعده

راضيا بما يرضاه وان في تحمله طعم الوفا فالاول لا يقدر عليه
العشاق والثاني بحملة الصادق من الرفاق والشيخ رضي الله
تعالى عنه كثيرا ما يكرر هذا المعنى في شعره قال رضي الله تعالى عنه

فصبري اراه تحت قدري عليكم • مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي •

والصبر الاول نقيض الجزع والثاني اصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كتف وهو هنا الاول مفتوح الصاد وساكن الباء ولا يخالف وزن كتف الا لضرورة الشعر وقد استعمله على اصله ابو تمام في قوله

لا والذي هو عالم ان النوى • صبر وان ابا الحسين كريم •

الاعراب صبري مبتدأ وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف اي وصبري عليكم اي مرارته تحلو عندي وانما قيد بقوله عندي لان

لكل عاشق مذهبا ع وللناس فيما يعشقون مذاهب •

وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر والطباق في عنكم وعليكم وفي المرارة والحلاوة

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل •

المعنى المفهوم من هذا البيت كرره الشيخ رضي الله تعالى عنه في ابيات كثيرة وهذا اعادته في البيت الصريح واللفظ المليح والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم الكل شرطية حذف جزاؤها لدلالة ما قبله عليه اي لو كان عندكم الكل ما ضركم وجوده شيئا

وفي

وفي البيت الطباق بين البعض والكل

نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا • سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو •

المعنى المفهوم من البيت ظاهر نأيتم من النأي وهو البعد والفاء في قوله فغير الدمع تدل على تفريع ما بعدها على ما قبلها فان عدم وفاء جميع الاوصاف سوى الدمع والزفرة التي علت بالعين المهملة او بالغين المعجمة فان النار توصف بالعلو والغلو اما كونها عالية اي رفيعة ذاهبة الى الجانب المحيط فذلك من كثرتها وقوتها واما كونها غالية بالمعجمة فمن قولك غلا في الامر غلوا اذا جاوز حده وقوله سوى زفرة بشبه تأكيد المدح بما يشبه الذم وحاصل الاعراب له صديقين وفيين معهده بعد بعد احبابه وتأي اصحابه هي الدمع والزفرة والبكاء والحسرة

فسهدي حي في الجفون مخلد • ونومي بها ميت ودمعي لها غسل •

ثم اخذ بذكر احواله وما يدل على حاله بقوله فسهدي السهد بضم السين الارق وقوله سهد كفرح وحياته عبارة عن بقائه وتأثيره في الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفي جفوني متعلق بحي ونومي مبتدأ وميت خبر وهو بتسكين الياء وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يمت بعد ودمعي مبتدأ وغسل خبر ولها متعلق به ولا يخفى حسن البيت فان النوم في مقابلة السهر طباق وكذلك الحي والميت والضمير في بها للجفون ولا يخفى المناسبة في ذكر الميت

والغل للمبيت وهو النوم فكان القابس ودمعي له وعلى تقدير ثبوت
لها فهو للجفون لاشتمالها على النوم الذي هو مبيت قال الشيخ رضي الله عنه
في التائية • فان نام عني ودمعي غسله • واكفانه ما ابيض حزنا
لفرقتي • هوى طل ما بين الطلول دمي فمن جفوني جرى بالسفح من سفحه
وبل • يقال طل الدم لازما اي ذهب هدرا او طل بضم التاء
الكثر وطلّه انا اي اهدره والثالث لانه ههنا لان فاعل طل ضمير
يعود للهوى ودمي مفعوله فالهوى صيّر دمه هدرا ولكن قوله فمن
جفوني آه يدل على ان المراد من طل سكب فتامل ومن جفوني متعلق
بجرى ووبل فاعل جرى وبالسفح ومن سفحه متعلقان بجرى والوبل المطر
الوابل الكثير وفي البيت شبه الاشتقاق بين طل والطلول وتجانس
التام بين سفحه وسفح لان سفح الاول موضع والثاني مصدر سفح السحاب
المطر اي سكبه وانزله تنابله قوم اذ رأوني متيما • وقالوا بمن هذا الفتى
مسه الخبل • تنابله على وزن تفاعل ومعناه اظهروا البله وعدم
الادراك وليسوا ابلهاء وانما تنابلوا في هذا العلم لانهم لا يرون الحب
مذهبا ولا يعقلون رشدا من صبا فيكرهون انتساب من هو
منهم الى مقام المحبة ولا يسمحون بادعاء ذلك ولو كان مقدار حبة
واذ متعلق بقوله تنابله وهي اما للظرفية او للتعليل وعلى الاول فالتعليل

مفهوم

مفهوم من فحوى الكلام قوله وقالوا آه بيان لتنابلهم كانهم اظهروا عدم
علمهم بسبب كونه متيما فسألوا عن سبب خبله ولم يفرقوا
بين وبله وطله ومن في قوله بمن استفهامية والباء متعلقة بمسه والفتى
عبارة عن الشيخ المتكلم الاعراب متيما مفعول ثان ان كان الرؤية
علمية وان كانت بصرية فقوله متيما يكون حالا وقالوا عطف على
تنابله والهاء للتنبيه وذا مبتدأ والفتى صفته وجملة مسه الخبل خبر المبتدأ
وبمن متعلق بمسه ومن عبارة عن المحبوب اي باي حبيب مسه
الخبل واغرقه من المحبة الوبل والخبل الجنون وفساد الاعضاء
وماذا عسى عني يقال سوى غدا • بنعم له شغل نعم لي بها شغل •
هذا البيت نشا معناه من البيت الذي قبله كانه استشعر من
تنابله قوم عن سبب هواه وما الذي اوقعه واستهواه انهم لا يرون
مقام المحبين رفيعا ولا يجدون حصن هواهم منيعا فقال وماذا عسى
عني يقال سوى غدا الى آخره يريد ان غاية تشنيعهم علي ونسبة القبح
الي تكوني ذا شغل بالحبيبة المعروفة بنعم بضم النون وسكون العين
المهملة فانا اصرح بنسبة ما استجلوا نسبته واصدق من وصفني
بالحب ولا اكذب صفته نعم لي بها شغل عظيم وليس لي اباء عن
الوصف الذي يجلب الحب رضيت بما قالوا من العشق

والهوى الاعراب ما مبتدأ وذا اسم موصول في محل رفع على انها
خبر وعسى فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود الى ذا
وعني متعلق بيقال ويقال مجهول نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول والجملة
في محل نصب على انها خبر عسى وغدا بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب
الخبر ولي خبرها مقدم وشغل اسمها مؤخر ونعم جواب لكلام مقدر كانه
هل ما قيل عنك من الشغل بنعم له اصل فقال نعم لي بها شغل والتنكير في
شغل للتعظيم اي شغل عظيم وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم
وقال نساء الحي عنا بذكر من • جفانا وبعد العز لذله الذل • عنا ههنا بفتح
العين وتشديد النون بعدها وهو اسم فعل بمعنى تنحوا وبذكر متعلق به ومن
موصول عبارة عن المتكلم ولذه معطوف على جفانا اي جفانا ولذله الذل
بعد العز وذلك بمحبته غيرنا وهذه عادة نساء العرب يظهرن الغيرة
اذا مال بعض شبان حيهن الى مليحة في حي آخر وفي البيت الطباق
بين العز والذل والجناس في لذله الذل اذا انعمت نعم علي بنظرة • فلا
اسعدت سعدى ولا اجملت جمل • نعم بفتح النون وسكون العين
المهملة وسعدى بضم السين وسكون العين المهملة وآخره مقصور وجمل
بضم الجيم وسكون الميم والثلاث اسماء محبوبات مشهورات بين
الناس وانظر الى ما في ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس في انعمت ونعم واسعدت

وسعدى

وسعدى واجملت جمل يقول اذا انعمت نعم علي بنظرة انظرها اليها
فلا اسعدت سعدى بوصلها واجملت جمل بفضلها يريد بذلك انه
يريد واحدا وهو معشوقه وما عداه عنده في حكم المعدوم كما قال القائل
اثنان واحد اعشقه والآخر لم احبه في الاحياء وهذا البيت
جواب لما قاله نساء الحي فكانه قال لا ابالي بنساء الحي ولا بما لنهن
في النشر والطي فنعم مرامي وبيدها زمامي وما عداها فليس بمراد
ولا اعباء بما يأتي منهن من الاسعاف والاسعاد • اذا ظفرت
من الدنيا بقربكم • فكل ذنب جفاه الدهر مغفور • وقد صدئت
عيني برؤية غيرها • ولثم جفوني تربها للصدى يجلو • يقال صدي السيف
مهموز اللام اذا ركبه الصدأ وهو سواد يغشاه عن وسخ بربو بتطاول
الايام ويقال صدئت العين اي وقع على جرمها المشرق غبار اسود
فمنعها من اجتلاء الاشياء المرئية كما يقع على جرم المرآة ما يورثها صدأ
يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولا شك ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه يريد صدأ مرآة وجوده بمشاهدة الاغيار ومباعدة المزار
بعد قرب الدار قوله ولثم مصدر لثم فاه كسمع وضرب قبلها وهو
مضاف الى جفوني وهي فاعل وتربها مفعول وللصدى متعلق بيجلو
واللام في للصدى لام التقوية لتقدم المعمول اذ يصح ان يقال يجلو الصدى

لكن لما تقدم المعمول على العامل ضعف العامل ولثم مبتداء مضاف
الى جفوني وتربها مفعوله وجملة يجلو للصدى خبره وفي البيت المقابلة
بين الصدى والجلا حديثي قديم في هواها وماله • كما علمت بعد وليس له
قبل • الحديث ههنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم
ههنا عبارة عن الندا الواقع في قوله تبارك وتعالى الست بربكم قالوا بلى
عالم الارواح وفي هواها متعلق بقوله قديم وفي قوله حديثي قديم ايهام
الطباق لانه يوهم ان المراد من الحديث الجديد الذي في مقابلة القديم
قوله وماله بعد هو بفتح الباء بمعنى الزمان المتأخر مطلق من غير نظر الى
اضافة شيئ من الاشياء وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها
مضافة الى شيئ من الاشياء ومثله قول الشاعر حيث يقول ❊
فساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالماء القراح • وقول
الشاعر ❊ هواها هوى لم يعرف القلب غيره • فلا قبله قبل ولا بعده
بعد • الاعراب ما نافية له خبر مقدم وبعد مبتداء مؤخر وليس اسمها
قبل وله خبر والضمير لهواها وفي البيت ايهام الطباق بذكر الحديث
والقديم والطباق بعد وقبل وقريب من هذا البيت قول بعضهم ❊
ولست جديد العهد وجداً وصبوةً • حديث غرامي في هواك قديم •
وماله مثل في غرامي بها كما • غدت فتنة في حسنها ما لها مثل • هذا

المعنى

المعنى يكرره الشيخ رضي الله تعالى عنه في كلامه كثيرا وحاصله انه مفرد
في هواها وهي مفردة في حسنها وبها اي بهواها اي خبر مقدم ومثل بكسر الميم وسكون
الثاء المثلثة مبتداء مؤخر وماله محركة لاستقامة الوزن وفي غرامي متعلق به
على انه بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامي كما متعلق بمحذوف ماخوذ من معنى
الكلام السابق اي انتفت مشابهتي في تعلقي بها كما ثم مثلها في الحسن
حيث صار فتنة لكل من يراها بفتنتين بمشاهدة محياها واطلاق الفتنة
على ذات المحبوب نوع عظيم المبالغة لكن لما كانت انواع الفتنة
كثيرة قيدها بقوله في حسنها اي بسبب كونها فتنة الحسن لا غيره
وقوله ما لها مثل مقرر كونه فتنة بديعة فريدة في جمالها في ذاتها ومقالها
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما • به قسمت لي في الهوى ودمي حل •
المراد بالحرام ههنا الممتنع الذي لا يصير لا الحرام الذي يثاب تاركه ويعاقب
فاعله وشفا مضاف الى سقمي فلذلك كان مبتداء وحرام خبرا ولديها
متعلق بحرام اي ممتنع عندها وفي اعتقادها وقوله رضيت آه مستأنف
لتقرير رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضيت
ولي متعلق بقسمت وفي الهوى متعلق بحل اي ودمي حلال في دين
الهوى وان كان غير حلال في دين الشرع والبيت من محاسن الابيات
فالشفا ممتنع عندها ودمه حلال في الهوى فقد قيد الحرمة بكونها عندها

وقيد الحل بكونه في الهوى اي في شرعه وفي البيت ايهام الطباق في حلال
وحرام اذ قد يراد بالحرام الممتنع لا ما يقابل الحلال وطباق في الشفا
والسقم وتجانس المقلوب في سقم وقسم وجملة رضيت ما به قسمت لي
في الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ووحي حل معطوف على جملة
قوله حرام شفا سقمي لديها فيا لي وان ساءت فقد حسنت بها • وماحط
قدري في هواها به اعلو • يقول رضي الله تعالى عنه ان حاله وان ساءت
فهي حسنة لكونها المساءة في حاله بسببها وما يشب اليها من السيئة
فهي حسنة وعذابها لديه عذب وبعدها قرب وذلة قدره في محبتها
بها يسمو بين الاقران ويعلو بين الاخوان والخلان وما احسن قولي
في المعنى دو بيت الذل على هواك عين العزة • والضيعة في
حماك عين الحرزة • فتبت تراب منزل انت به • يا فرحة خاطري بنيل
الكنز • وفي البيت المقابلة بذكر السوء والاحسان والعلو والحط وما
موصولة عبارة عن سبب الذي اوجب انحطاط قدره وسقوط
امره وهي مبتداء وخبره الجملة وبه متعلق بقوله اعلو وعنوان ما فيه
لقيت وما به • شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل خفيت
ضنى حتى فقد ضل عائدي • وكيف ترى العواد من لا له ظل • اعلم ان هذين
البيتين مرتبط احدهما بالآخر لان قوله وعنوان مبتداء مضاف الى
ما

ما وخبره قوله خفيت ضنى الى آخر البيت على ان المراد لفظ البيت
او حاصل ما في البيت على ان المراد عنوان ما فيها لقيت والذي شقيت
في هواها مفهوم قولي خفيت ضنى فالعنوان كونه خفي عن عائده عندما
اراد عيادته في مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف ترى العواد
شخصا لا ظل له فيكون عدما اذ لو كان جسما لكان له ظل وحاصله
انك اذا اردت ان تطلع على حقيقة حالي وما انا فيه في جميع احوالي
فانظر الى عنوانه واستدل بالجل على خلاله واذا كان العدم الذي
اضمحل به الجسد بحيث لا يشخصه احد حتى صار كصورة مرسومة
في جدار او خط يرقم على ماء الانهار فما بالك بما في باطن الكتاب
من انواع السقم الذي يقضى منه بالعجب العجاب وقد قلت
في مثل ذلك سقمي يدل على حقيقة حالي • فاقرا كتاب العشق
من عنوانه • وما في ما فيها لقيت وفي ما به شقيت للتهويل اي الامر
العظيم الذي لا يقدر قدره ولا يستطاع حصره وجملة قوله وفي قولي
اختصرت ولم اغلو معترضة بين المبتداء والخبر وفائدتها كمال التهويل
في بيان التعليل يقول هذا عنوان الاحوال وعلامة الاهوال على انه
بالاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار واثبات الواو في اغلو مع وجود
الجازم للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر وما

احسن قول العباس بن الاحنف ❊ لاجزى الله دمع عيني خيراً •
وجزى الله كل خير لساني • باح دمعي فليس يكتم شيئا • ورأيت
اللسان ذا كتمان • كنت مثل الكتاب اخفاه طي • فاستدلوا عليه
بالعنوان • واغلو في آخر هذا البيت بالغين المعجمة من قولك غلا
غلاً في الامر اي اتسع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال للمبالغة في
الشيء غلو وفي البيت الذي قبله اعلو بالعين المهملة من علا يعلو
اذا ارتفع ولذا اوقعه الشيخ رضي الله تعالى عنه في مقابلة انحطاط
القدر فافهم وما عثرت عين على اثري ولم • تدع لي رسماً في الهوى
الاعين النجل • يقال فلان عثرت عين على اثره يعني اصابته عين
والعين حق كما مر وذلك في الآثار وفي البيت شبه الاغراب
بالغين المعجمة لانه نفي عثور العين على اثره وادعى ان الاعين النجل
ما تركت له عيناً فالعين الاولى عبارة عن العين التي تصيب والعين
الثانية عبارة عن عين الحبيب التي تصيب بكل سهم مصيب والنجل
بضم النون جمع نجلا وهي العين الواسعة مع سواد وما احسن ذكر الاثر
والرسم واراد بالرسم رسم ذاته يريد ان الاعين النجل من كل جميل قد
محت رسمه واعدمت مسماه واسمه ومحت وصفه ووسمه ولا يخفى
ما في البيت من ايهام الطباق في ذكر العين والاثر اذ ليس المراد

بالعين

بالعين ههنا ما يقابل الاثر بل المراد بها العين التي تصيب وهي التي
قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر الاثر
الا عين النجل لم تدع له رسماً بل محت رسمه وجعلته عدماً بعد الوجود
وعلى ذكر العين فيعجبني ما نقله شيخ الاسلام الشهاب احمد بن علي
ابن حجر قال بنى الملك المؤيد جامعاً بمصر وبنى له منارة عظيمة فاتفق
ان المنارة سقطت فقال في ذلك الشيخ الاسلام المذكور لما كان
بينه وبين الشيخ العيني الحنفي من المنافرة هذين البيتين ❊
لجامع مولانا المؤيد رونق • منارته تزهى من اللطف والزين •
تقول وقد مالت علينا تجبوا • فليس على الحسنى اضر من العين •
قال ابن الحجر ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين
النواجي دراهم ونظم هذين البيتين مقتفيا على ابن حجر فقال ❊
منارة كعروس الحسن اذ جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر •
قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطأ • ما آفة الهدم الا خسة الحجر •
وقد افتى ابن الحجر بلزوم المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه نفى العين
والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق واجيب بان مراده
انكار كون الهدم من العين لا انكار صحة العين من اصلها لان قوله
قلت ذا خطأ لا ان العين لا اصل لها ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها •

اشارة الى ان اعتقاد سقوطها عن العين خطأ

وروح بذكراها اذا رخصت تغلو • قوله ولي همة تعلو من العلو
بالعين المهملة خلاف السفل وتتصف همتي بالارتفاع والعلو عند
ذكرى لهذه الحبيبة لان من تاهل لذكرها واستحق ان يقف
في موقف شكرها علا مقامه وتسهل مرامه وسعدت اتامه ووجب
اكرامه وما بعدا فانابدة وروح عطف على همة اى ولي همة
ولي روح فاما الهمة فانها بذكرها تعلو بعد الاستفال واما الروح
فانها وان كانت من القسم المتاع الرخيص فانها بذكراها تعد من
النفيس الغالي فالهمة السافلة تعد عالية والروح الرخيصة تعد
بذكراها غالية وفي البيت جناس التصحيف في تعلو وتغلو وطباق
بين الرخيص والغال فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى • فان
قبلتها منك يا حبذا البذل • فمن لم يجد في حب نعم بنفسه • ولو
جاد بالدنيا اليه انتهى البخل • قوله فنافس فعل امر من المنافسة
وهي المغالبة في طلب النفيس اى اغلب غيرك يا اخا الهوى من
بقية المحبين ببذل نفسك النفيسة في محبتها ولك ان تقول البذل
في قوله ببذل النفس بمعنى الابتذال اى ابذل نفسك وان كانت
نفيسة واطرحها في ارض الهوان والهمار فيها للحبيبة والمراد في محبتها
واخا الهوى منادى مضاف اى اخا الهوى والاخ هنا بمعنى الصاحب

فان قبلتها منك يا حبذا البذل في الكلام فالجزاء محذوف اى
فيا حبذا وحب فعل ماض فاعله ذا والبذل مبتدا خبره ما قبله
والجملة جزاء الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب ان يكون
البذل الثاني بمعنى الاعطا والاول ايضا كذلك على الاظهر قوله
فمن لم يجد من هنا شرطية ويجد بضم الجيم من جاد يجود اى كرم واعطى
وفي حب نعم وبنفسه متعلقان به وجملة اليه انتهى البخل جواب الشرط
على حذف فالجزاء ومعنى اليه انتهى البخل اى سلسلة البخل تنتهي
اليه فيكون معدن البخل ويكون جميع ما في الوجود من البخل في اى
زمان كان متفرعا على ما عنده من البخل وذلك لانهم قالوا من عرف
عز ما طلب هان عليه ما بذل وايضا قالوا • تهون علينا في المعالي
نفوسنا • ومن طلب الحسناء لم يغله مهر • وحيث كانت نعم في
الجمال آية واليها ينتهي في الحسن كل غاية كان ما يبذل فيها من المال
رخيصا ليس بغال وانما النفوس ثمنها حبها العزيز قدر مقدار
الذهب الابريز • الشرط بذل النفس اول حبها • لا تطمعن ببقائها
الاشباح • وللشيخ رضي الله تعالى عنه بقول الروح لنا فهات من
عندك شيئا ومثل ذلك في كلامهم كثير لا يحصى وغزير لا يستقصى
وجملة قوله ولو جاد بالدنيا معترضة بين الشرط والجزا ولو وصلية

فلا تحتاج الى الجزاء وفي البيتين شبه الاشتقاق بين نافس وتنفس
والجناس التام في البذل والبذل وان كان الواحد بمعنى الابتذال
والطباق بين الجود والبخل ولولا مراعاة الصيانة غيرة • ولو
كثروا اهل الصبابة او قلّوا • لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا •
اليها على رأى وعن غيرها ولوا • وان ذكرت يوما فخروا لذكرها •
سجودا وان لاحت الى وجهها صلّوا • اعلم ان البيت الاول
يصحفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة الصبابة بباءين و
يقولون وان كثروا اهل الصبابة كالاولى على انها صبابة بمعنى
الشوق والصواب ان الاولى الصيانة بصاد مهملة وياء مثناة
من اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه اى
حفظه ولم يظهره وان الثانية صبابة بالباء الموحدة على انها الشوق
او رقته اى ولولا مراعاتي لمقام الصيانة الذي به يوقى حقيقة الاحوال
لاظهرت الحال واوضحت في معنى المقال وقلت لعشاق الملاحة
اقبلوا الى الحبيبة باعلانها الاباحة واتركوا ما سواها واعرضوا عن غير
هواها وقلت للعشاق ايضا اذا سمعتم ذكر سلمى فاسجدوا تعظيما لوصفها
الاسمى وان ظهر وجهها للناظرين فكونوا اليه من المصلين ولكني تركت
ذلك المقال سترا لما عندي من الحال فان صيانة الهوى مطلوبة

واذاعته

واذاعته غير مرغوبة وكيف يذيع الغرام من اخفته بواعث
السقام واخذت عليه العهود وبشهادة الشهود ان يكتم احواله
وان يخفي اقواله مخافة الافتضاح وحرصا على حفظ حمى المحبة ان
يستباح وما احسن هذين البيتين لحضرة القطب الامجد سيدي
العارف بالله تعالى احمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعلنا
ممن احتمى يوم القيمة بحماه وقد خمستها فقلت • كتمت غرام
القلب حتى فقدته • وان كنت في طي الفؤاد نشرته • ومستكشف
سرا وعنه كتمته • يسائلني عن سر ليلى رددته • بعمياء من ليلى
بغير يقين • لقد جف دمع العيون معينها • فياليت شعري في البكا
من يعينها • ومن عجب اني لسترا صونها • يقولون خبرنا فانت
امينها • وما انا ان اخبرتهم بامين • وقد مدح بعضهم مجنون بني عامر
بكونه ما باح بسره وما علموا سوى بالقرينة حقيقة امره فقال •
ثمانين عاما عالج الحب قلبه • ومات ولا يدري بمن هو عاشق •
فان قلت قولهم في حق المجنون ثمانين عاما الخ ينافي قولهم في حقه
ايضا • باح مجنون عامر بهواه • وكتمت الهوى فمت بوجدي •
فاذا كان في القيامة نودي • من قتيل الهوى تقدمت وحدي •
وفي الابيات جناس التصحيف في الصيانة والصبابة والطباق

في الكثرة والقلة وكذلك الاقبال والتولية والمناسبة بذكر السجود
والصلاة والذكر وفي حبها بعث السعادة بالشقاء ضلالاً وعقلي عن
هداي به عقل • في حبها متعلق بقوله بعث والسعادة بالنصب
مفعوله وبالشقا متعلق به وضلالاً مفعول لاجله لقوله بعث
وعقلي مبتداء وبه خبر مقدم وعقل مبتداء مؤخر وعن هداي متعلق
بقوله عقل والعقل الاول هو الحجر بكسر الحاء وما احسن قول الزمخشري
في ذكر اسماء العقل وهو عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيتك
لتنهاك والثاني بمعنى المنع يقال عقلت الجمل عن السير اي ربطته
ومنعته من السير اي وعقلي فيه منع عن هداي به بالحب ففي البيت
قد قرر انه اعطى السعادة وتعوض عنها بالشقا لما عنده من الضلال
وان عنده مانعاً يمنع عقله عن ان يهتدي بالحب لان الحب
عند السالكين طريق الهدى وبه يحصل السلامة ويذهب الردى
وجملة به عقل عن هداي به خبر المبتداء الذي هو عقلي وفي البيت
الطباق بين السعادة والشقا وبين الضلال والهدى والجناس
التام في عقل وعقل وقلت لرشدي والنسك والتقى •
تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا الرشد بضم الراء وسكون الشين
خلاف الغي والنسك كالتعبد وزناً ومعنى والتقى اتباع ما امر

الله

الله تعالى به والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه
بالواو للثلاثة المذكورة وما ساغ ذلك الا لتنزيل الرشد والنسك
والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل خطابها بالقول في قوله
وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء فهو على حد قوله تبارك
وتعالى قالتا اتينا طائعين وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
وتخلوا امر للجماعة بالترك اي اتركوني واذهبوا عني فان الرشد
والنسك والتقى ليست من اوصاف المحبين ولا يتقيد بها
من تاه في بيداء المحبة من الضالين وخلوا في آخر البيت بفتح
الخاء وضم اللام المشددة عطف على تخلوا اي اتركوني ودعوني مع
اعالج تباريح الجوى وما زايدة اي خلوا بيني وبين الهوى ولا تدخلوا
في هذه المضايق واتركوني اعالج مشاق الهوى سالكاً سبل الحقائق
وما احسن قول القائل • بهت العذول وقد رأى الحاظها • تركية
تدع الحليم سفيها • فثنى الملام وقال دونك والهوى • هذي مضايق
لست ادخل فيها • وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والنسك
والتقى والطباق في تخلوا وخلوا والجناس الناقص المحرف في خلوا وتخلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا • لعلي في شغلي بها معها اخلو •
وفرغت اي اخليت قلبي عن وجودي اعلم انه تارة يروي عن

وجودي بكسر الياء فيكون مخلصا اسم فاعل من خلّص يخلّص
تخليصا وتارة يروى عن وجودي بفتح الياء فيكون مخلصا اسم
فاعل من اخلص يخلص اخلاصا ولعلّي لا بد فيهما من فتح الياء
وفي هذا البيت مبالغة في الخلاص واشارة الى نهاية الاخلاص
فان القلب اذا تخلّى عن الوجود وتباعد عن مقاربة كل موجود
اخلص في حب مولاه وعلم ان مشاهدة محياه هو الحياة
فعلى رواية مخلّص بالتشديد يصير المعنى مخلّصا قلبي عن الوجود الذي
هو بالنسبة الى الاخلاص الشهود ومن الاغيار وعلى رواية التخفيف
يكون المعنى مخلصا في ذلك التفريغ صادقا في رواية التبليغ وجملة
لعلّي آه تعليل لتفريغ قلبه عن وجوده طلبا لمشاهدة الحبيب
ويا فرحته في شهوده اي مرتجيا اي اخلو بالحبيبة حال كوني مشتغلا بها
عنّي وقد رأيت في ديوان المتنبي • فشغلت عن ردّ السلام •
فكان شغلي عنك بك • وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل
والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبها متعلق بشغلي ومعها متعلق باخلو
ومخلصا حال من تاء فرغت والمراد اخلو في شغلي بها معها ومن اجلها
اسعى لمن بيننا سعى • واعدو ولا اغدو لمن دأبه العذل • اسعى الاول
بمعنى اقصد وامشي واذهب والثاني بمعنى سعى في الصلح يريد انني اسعى

قاصدا

قاصدا لمن سعى بيني وبينها في الملاطفة بدليل قوله واعدو معطوف
على اسعى الاول اي اسعى الى الساعي بيننا بالوداد واعدو اليه من العدو
بالعين المهملة وهو شدة السير وقوله ولا اغدو بالغين المعجمة والدال
المهملة اي ولا اذهب اي ارحل عادته ودأبه العذل بالعين المهملة
والذال المعجمة لان العاذل في المحبة يقف المحب عليها ويلومه
على الاتصاف بها ومن اجلها متعلق باسعى الاول وبيننا متعلق باسعى
الثاني واعدو معطوف على اسعى الاول ودأبه مبتدأ والعذل خبره
والجملة صلة من والغالب في عدائه يتعدى بالى فاللام ح قائمة
مقام الى وفي البيت الجناس الناقص في اسعى وسعى والمصحف
في اعدو واغدو • وارتاح للواشين بيني وبينها • لتعلم ما القى وما عندها
جهل • الارتياح كسب الراحة اي استريح وينشرح صدري للقوم
الذين يوشون بيني وبينها فيقولون لها عني انني دائم السهر في حبها
ملتذ بذكرها منسكب الدموع بادي الخشوع مضاعف الصبابة
بادي الحزن والكآبة ولما كانت العادة تقتضي عدم الميل الى الواشي
وكل محب متباعد متحاشي عنه علل ارتياحه الى الوشاة حاظره في جانب
القبول وابداه وقال لتعلم على السن الواشين ما عنده من الهوى
وما الذي ابتلى به من احتراق الجوى فانهم يحكون اوصافه في التحول

وما يقاسيه في ظلام الليل اذ يطول فنعلم احواله وتحقق انتحاله
وما احسن هذه الجملة التذييلية التي افادت الاحتراس ووقعت
عن كلامه لباس الالتباس حيث قال وما عندها جاهل فان قوله لتعلم اي
ليتعلق علمها بما حدث لي بعدها حيث اطالت بعدها وان كان اصل
العلم لها حاصلا وتحقيق الدليل بذلك لم يزل متواصلا وفي البيت
الطباق في العلم والجهل وشبه الرجوع في قوله وما عندها جاهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها • كانهم ما بيننا في الهوى رسل •
قوله واصبو الى العذال حبا لذكرها ربما يناقض قوله آنفا ولا اغدو
لمن وابه العذل قلت يمكن الجواب بان عدم سيره الى من وابه
العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم على حبها والنهي عنه
واما ميله الى العذال فلاجل تضمن عذلهم ذكرها لا لما يقصدون
اليه من الملامة واستهجان مقام المحبة قصدا الى حصول الشناعة
وهذا هو الجواب عند اولي الالباب فانه قول لباب والله اعلم
بالصواب وقوله كانهم ما بيننا في الهوى رسل ما زائدة ووجه
تشبيه العذال بالرسل ان كلا منهما ذكر الحبيب يستريح اليه اللبيب
فان حدثوا عنها فكلي مسامع • وكلي ان حدثتهم السن تتلو •
هذا مفرع على ميله وصبوته الى العذال لما في ضمن عذلهم من المقال

عن رتبة الخال ومالكة الجمال وصاحبة الدلال بقول فان حدثوا عنها
ولو بالعذل فجميع جوارحي مسامع وكل عضو في سامع ويجوز ان يخلق
الله في جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع الجهات
قال فكلي بتحريك ياء المتكلم ان حدثتهم اي عنها فحذف من الثاني
لدلالة الاول عليه السن تتلو اي تتلو محاسنها فجوارحي كلها ناطقة
وجوانحي رواية للغرام وهي صادقة ترجي وكلي مقتل وكلها سهم مصيب
وقلت فيما يقارب ما نحن فيه ❧ سالتك يا روحي بحقك لا تطل •
مغيبك عن صب اليك مشوق • اذا غبت عنه ساعة صار اعينا •
تلاحظ يا مولاي كل طريق • والبيت محاسنه ظاهرة ولطافته باهرة
تاخذ القلوب والالباب وتفضح ما في العقود من الجواهر اللباب
تخالفت الاقوال فينا تباينا • برجم ظنون بيننا ما لها اصل •
فشنع قوم بالوصال ولم تصل • وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو •
فما صدق التشنيع عنها لشقوتي • وقد كذبت عني الاراجيف والنقل •
تخالفت الاقوال اي اقوال الوشاة فينا اي في حالنا وما نحن عليه
في اقوالنا وافعالنا قوله تباينا اي اختلاف تباين او متباينة
وقوله برجم ظنون متعلق بقوله تخالفت قوله بيننا صفة ظنون
متعلقة بمحذوف او ما لها اصل بيننا ثم بين تباين تلك الظنون

بقوله فتشنع قوم بالوصال والحال انها لم تصل وارجف بالسلوان
قوم والحال انني ماسلوت فاما التشنيع عنها بالوصال فما صدق
وعدم صدقه لشقوتي بكسر الشين اذ لو كنت سعيد الصدق حديث
الوصال وسعدت بالاتصال واما الاراجيف والنقل عني بالسلوان
فهو احاديث كاذبة من النقال فاسدة في تحرير اسانيد الاقوال ومن
نظر بعين الانصاف وعلم ما تشتمل عليه هذه الابيات من محاسن
الاوصاف التي تحار فيها افكار كل وصاف تعجب من محاسنها
البديعة وعلم ان قائلها حاز الكمال جميعه وقد قالوا الحسن يدرك
ولا يوصف في عبارة ويذاق ولا تضبطه الدلائل ولا الامارة فسبحان
من منح الشيخ الناظم بهذه المحاسن وسعد من كرع في ماء لطفها الذي
ليس بآسن ولقد صدق اذ قال في حق نفسه واصفا لكماله حيث
لم يكن لاحد في البلغاء كماله ° ومن فضل ما اسأرت شرب
معاصري ° ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي ° ثم انه استدل على
تعذر الوصال ولو قطعت الاوصال ببيت عامري لم يبن مثله الفصيح
من بني عامر وكيف ارجي وصل من لو تصورت ° حماها المنى وهما
لضاقت بها السبل ° كيف استفهام تعجبي وارجي مضارع من باب
التفعيل اي العجب ممن يرى وصل هذه الحبيبة والحال انها من العزة

في

في مرتبة عالية ومن المنعة في منزلة غالية بحيث ان المنى جمع
منية بضم الميم وهي ما يتمناه الطالب لو تصورت حماها وهما لو تصورت
حمى هذه الحبيبة اي مكانها الذي تحتمي فيه وتنزل على سبيل الوهم لا على سبيل
الحقيقة لضاقت الطرق بالمنى لكونها تصورت حماها في الوهم فانظر
الى هذه الطريقة التي لا تسلك والفضيلة التي لا تجاز ولا تملك
او لا هو ما تمنى وصلها استغفر الله واتمناه لم تكن في الاصل ايضا تصورت
الوصال بل تصورت حماها لا ذاتها وايضا ما تصورت حماها بطريق التحقيق
بل بطريق الوهم ومع ذلك ما تصور المنى متصورة لحماها في الوهم بل بقول
لو تصورت وما تصورت لان لو تدل على انتفاء الفعل المثبت الواقع
بعدها فانظر الى هذا البيت المعمور الذي هو باللطائف مغمور بقول
بلغت من العزة التي ان المنى لو تصورت حمى الحبيبة بطريق الوهم
لكان اثر ذلك التصور ان الطرق تضيق بها لكن المنى لكونها
قد تصورت ما لا يدخل تحت دائرة الامكان حصوله ولا ينبغي
لاحق به ولا وصوله ولعمري ان هذا هو البديع الذي اعترف بحسنه
الجميع فهو من عذوبة الالفاظ يكاد تشربه مسامع الحفاظ فسبحانه
من منحه وفتق لسانه بالسحر الحلال وفتحه بهذا النشر الازهار هبت عليه
نسيم الاسحار وان وعدت لم يلحق الفعل قولها ° وان اوعدت فالقول يسبقه

الفعل ، الجملة الشرطية وهي ان وعدت معطوفة على الشرطية في قوله
لو تصورت حماها المنى فتكون منسحبة تحت ذيل الاستفهام التعجبي
اي وكيف ارجي وصلا من ان وعدت بقرب او وصل لا يحصل
سوى الوعد من غير نتيجة بحصول الفعل من القرب او الوصل واذا
اوعدت ببعد او صد فالفعل الموعود به يسبق قولها بالايعاد وذلك
لان وعد في المحبوب واوعد بالهمز في المكروه والمعنى كيف ارجي
وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينتج فعلا موعوداً به وايعادها بضده
فعل يسبق قولها وذلك مبالغة في سبق الفعل للقول ونحو المعنى لبعضهم
٩ واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
ومعناه ضد ما في بيت الشيخ رضي الله تعالى عنه ولا يخفى ما في البيت
من الطباق في اوعدت ووعدت وفي القول والفعل والمبالغة
في سبق الفعل للقول عند الايعاد وعديني بوصل وامطلي بنجازه •
فعندي اذا صح الهوى حسن المطل • لما قرر في البيت ان وعدها لا ينتج
وفاء صرح في هذا البيت بانه يكتفي بالوعد ولو مطلت بنجازه فانه
يتعلل بكونه موعوداً بالوصال وان طال المطال فهو يرتضي بصحة
المحبة وان لم ينتج وعد الوصال وفاء لان الصادقين في الهوى يرتضون
بصحة الحب وان لم يكن وفاء ولنا في المعنى ٩ علل قلبي منك
بالوعد

بالوعد وحده • وان لم يكن للوعد منك وفاء • وحرمة عهد بيننا
عنه لم احل • وعقد بايد بيننا ماله حل • لانت على غيظ النوى ورضى
الهوى • لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو • انظر الى هذا القسم وجوابه
وداو قلبك بما يربو على رشف ريق الحبيب ورضابه وانظر الى لطف
موقع العهد والعقد وانه عن الاول ما حال وان الثاني ما وصف
بصفة الانحلال وانظر الى لطف قوله بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد
حذفت منه الياء كقاض والعقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة
عن الايد الذي هو القوة ويكون مفيداً لشدة العقد اي وحرمة ما عقدنا
بيننا من وثاق الوفاق الذي ربطته ايدي الاتفاق او هو عقد بقوة
الرابطة التي هي صاعدة في مرارة الوثق وليست بهابطة لانت
جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من جناية الخيانة سليم والمراد
من غيظ النوى ما يترتب على البعاد من غيظ الفؤاد واما رضى الهوى
فهو قبول المحبة الصادقة لما ينشا عن الحبيب سواء وصف بانه بعيد
او قريب وانت مبتدا ولدي خبر واثبات الواو في يخلو مع وجود
الجازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه واو وقد سبق
مثله في الابيات والصحيح ان الرواية ما يخلو بما النافية دون لم كما
اطلعت عليه في نسخة صحيحة وح فاثبات الواو في موضعه لكونه

الفعل مرفوعا والتكلف مدفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق
وقرب اللفظ في احل وحل والتورية في بابه وفي البيت الثاني
المقابلة في الغيظ والرضى والسجع في التقوى والهوى ترى مقلتي يوما
ترى من احبتهم • ويعتبني دهري ويجمع الشمل • ترى الاولى مضمومة
التاء وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تنطق وترى
الثانية مفتوحة التاء اى اتنطق مقلتي يوما من الايام ترى القوم
الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الا واحدا لكن انك تحب اهل
مدينة لكونه من تحبه فيهم كما قال الاول ❀ فيا ساكني اكناف
دجلة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب • وقال الآخر
❀ احب من اجله من كان يشبهه • حتى لقد صرت اهوى
الشمس والقمرا • امرتا لحجر القاسي فالثمه • لان قلبك قاسي يشبه
الحجرا • قوله ويعتبني بضم الياء من قولك اعتبت زيدا اذا ازلت
سبب عتابه ويعتبني معطوف على ترى فحكم الاستفهام عن النطق
منسحب عليه اى لا ترى يعتبني دهري فينزل ما اوجب عتبي عليه
من تفريق الشمل فيرفع التفريق ويجمع الشمل بذلك الرفيق
وما برحوا معنى اراهم معي فان • نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل •
اعلم ان خبر برحوا معي اى ما زالوا معي وقوله اراهم معي جملة معترضة

تفيد

تفيد ان كونهم معه دائما انه يراهم معنى اى من جهة المعنى لا من جهة الحسّي
فان المعية تحتمل الوجود معك في الحس او في المعنى فبين انهم ما زالوا معي
واراهم في المعنى ويقرر ذلك قوله فان نأوا والفاء للتفريع على كونه يراهم
في المعنى وانهم دائما معه والمعنى فان بعدوا في الصورة والحس قام لهم
شكل في الذهن فقوله نأوا فعل الشرط وصورة منصوب على التمييز او
على الظرفية المقدرة اى في الصورة وقام جوابه في الذهن متعلق بقام
والذهن هنا مقابل الصورة وقلت مخاطبا لمن اخذته نشوة الدلال
وعزة الجمال فاقسم ان لا يدخل مكانا انا فيه وان يظهر لي معنى في معانيه
❀ يا مقسما بالمثاني ان لا يجئ مكاني • كفر يمينك حتما فانت وسط جناني •
متى ترحلت عني فانت عين عياني • متى تباعدت عني فانت في القلب داني •
وقلت فيما يقرب من ذلك ❀ كل البيوت التي فيها سكنت ارى •
جمال وجهك يا مولاي يلقاني • وما توطنت بيتا الا اراك به • فانت جار
او طاري واوطاني • فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا • وهم في
فؤادي باطنا اينما حلوا • لهم ابدا مني حنو وان جفوا • ولي ابدا ميل اليهم وان
ملوا • اقسم بما اعطى الله هذا العارف من الفصاحة وما البسه
كلامه من ملابس الملاحة لقد نطق بما يأخذ العقول ويذهب
بالمعقول انظر الى هذه المقابلات المقبولة والمطابقات التي

نط بعثت على قبولها الدلالة المعقولة النصب بفتح النون بمعنى المنصوب
في الظاهر في اي مكان سروا فيه وهم في فؤاده في الباطن اي مكان حلوا فيه
والظاهر ان مراده بسروا مطلق السير لا خصوص كونه في الليل بدليل قوله
في مقابلته اينما حلوا فان ذلك يقتضي ان مقابلة الاقامة بمطلق السير
واما قوله لهم ابدا مني حنو وان جفوا آه فهو عقد كل درة منه يتيمة وروض
سقته من سحايب الطباع السليمة كل ديمة والحنو العطف والميل والمحبة
والهوى وان جفوا ان وصلية اي لم يجفوا وان جفوا وتنكير الحنو للتعظيم
اي حنو عظيم من طبع كريم على العهد مقيم لا يحول ولا يريم وله ابداء ميل اليهم
وان ملوا فانظر الى قوله نصب عيني ظاهرا ومقابلته بقوله وهم في فؤادي
باطنا والى قوله حيثما سروا ومقابلته بقوله اينما حلوا والنظر الى قوله لهم
ومقابلته بقوله لي وذكر الحنو مع مقابلته بالملل مع تقارب اللفظ
مع تباعد المعنى واما حسن السبك وانسجام الالفاظ الرخيمة فهو ماء
بلاغة تشربه العقول السليمة والطباع المستقيمة ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء من عباده وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون في عباراتهم الخمرة
باسمائها واوصافها يريدون بها ما افاض الله تعالى على الباهم من المعرفة

او

او من الشوق والمحبة والحبيب في عبارتهم عبارة عن حضرة الرسول
عليه الصلاة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا
لانه تعالى احب ان يعرف فخلق فالخلق منه ناشئ عن المحبة وحيث
احب فخلق فهو الحبيب والمحبوب والطالب والمطلوب
والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها اي
طربنا وانتشينا على سماع الست بربكم قبل ان يخلق الكرم اي الوجود
فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذي اوجدته القدرة
الازلية ولا شك ان طرب الارواح على السماع عند شرب الراح
قبل ايجاد الاشباح وقوله من قبل ان يخلق الكرم وقع فيه تنازع
بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم في كتب النحو ومما يورد هنا
قول الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى • شربنا على الصوت القديم
قديمة • لكل قديم اول هي اول • فلو لم تكن في حيز قلت انها • هي العلة
الاولى التي لا تعتلي • لها البدر كاس وهي شمس يديرها • هلال وكم
يبدو اذا مزجت نجم • هذا البيت عجيب في بابه فانه مشتمل على
ذكر الفاظ يناسب بعضها بعضا وهي البدر والشمس والهلال والنجم
وكذلك الكاس والادارة والمزج قيل سمي البدر بدرا لمبادرته الشمس
بالطلوع في ليلة كمالها بعجلها المغيب والكاس الاناء يشرب فيه

او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة جمعه الكؤس وكؤوس وكاسات

والشمس الكوكب النهاري العظيم المضيئ وهو الاوسط في السبعة السيارة

فوقه ثلاثة وهي زحل والمشتري والمريخ وتحته ثلثة وهي عطارد وزهرة

والقمر والشمس في الوسط مأخوذ من بشمسة القلادة ومنهم من يقول

البدر عبارة عن العارف واكبر العارفين الانبياء وبعد نبينا صلى

الله عليه وسلم يراد العارفون من امته والمدامة هي المعرفة الالهية

التي تفيض انوارها في جميع الكائنات واما الهلال الذي يديرها فهو

المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلاميذ العارفين واذا

مزجت المعرفة اللدنية بالمدارك الشرعية الدينية فكم يظهر هناك

نور يهتدى به اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما احسن

قول الشيخ عبد الرحيم اليمني البرعي حيث قال ٭ هم نجوم اشرق

الكون بهم • بعد ما كان نواحيه ظلاما • كل من لم ير فرضا حبهم •

فهو في النار وان صلى وصاما • ولولا شذاها ما اهتديت لحانها •

ولولا سناها ما تصورها الوهم • الشذا بالذال المعجمة عبارة عن الرائحة

الطيبة والحان بيت الخمر والسنا بالقصر النور وبالمد الارتفاع والمراد

في البيت المقصور فرائحتها سبب للدلالة على موضعها ونورها

سبب لتصورها في الوهم وما احسن الموازنة في قوله ولولا شذاها

ولو

ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهي مسك

في طيب خطيبها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من

طريق الوهم وفي البيت الموازنة في قوله ولولا سناها ولولا شذاها

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة • كان خفاها في صدور النهى كتم •

الدهر قد يعد في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود

والف سنة قوله ولم يبق بضم الياء وسكون الباء من الابقاء والحشاشة

بقية الروح في المريض والجريح والخفا الكتم والاظهار وهو من الاضداد

والنهى بضم النون جمع نهية بمعنى العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى

الستر والاخفاء والظاهر ان الخفا هنا بمعنى الاظهار والا فيلزم تشبيه

الشيئ بنفسه وهذا مأخوذ من قولهم الشيئ اذا جاوز حده انعكس

ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردي يا نور

النور ويا خفيا من فرط الظهور فان ذكرت في الحي اصبح اهله •

نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم • ذكرت على البناء للمجهول والضمير

للمدامة والنشاوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان

بين النشوة بفتح النون وحكى يونس كسرها قوله ولا عار عليهم ولا اثم

بسكرهم من ذكرها لانهم لم يعقروا دنها ولم يتعاطوا اثما فيها يظهر

والعار والاثم بتعاطي ما يظهر في الحس واما سكر بمجرد الذكر فذاك

میگوید یکی [illegible] منصرف و کار ر محول [illegible]
[illegible]
علیه الرحمه

حظ الارواح بلا تلوث الاشباح قوله اصبح اهله فيه اشارة
الى ان ذكر الخمرة لئلا يوجب النشوة لاهل حق الذكر صباحا فتتم
النشوة في الحي الى الصباح • ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم • هذا فيه ترق بالنسبة الى قوله ولم
يبق منها الدهر غير حشاشة وما الطف الاستعارة في قوله ومن بين
احشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل يقتضي صعودها شيئا
فشيئا وفي العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبه به وهو
الانسان واضافة الاحشاء الى الدنان استعارة تخييلية والتصاعد
يمكن ان يعتبر ترشيحا وتجريدا فتامل قوله ولم يبق منها في الحقيقة
الا اسم تحقيق لتصاعدها بتمامها وهذا اشارة الى اضمحلال الكمالات
الوجودية وفناء المعارف الانسانية الى ان لا يبقى سوى ما اشار اليه
صاحب المرتبة هي الخاتمة من بقاء ما هو خلاف الخير والله دافع كل ضير
وان خطرت يوما على خاطر امرئ • اقامت به الافراح وارتحل الهم •
قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت والضمير للمدامة وتنكير
اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح بها وارتحال الهم بسببها لا يتوقف
على ان يكون ذلك في يوم مخصوص بل هو حاصل في اي مكان وفي اي
زمان من كل انسان وتعميم ذي الخاطر من تنكير امرئ في حيز الشرط

وقد

وقد نص القوم على افادة مثله العموم واقامت جواب الشرط وارتحل
عطف عليه اي ينشأ عن مجرد الخطور كمال السرور ونهاية الحبور
والباء في به للخاطر ومتعلق ارتحل محذوف اي ارتحل الهم عنه المعنى
وان خطرت هذه المدامة على خاطر سقيم اذهبت سقامه وجلبت
له الفرح وسلامة الى يوم القيامة وفي البيت الاشتقاق في خطرت
وخاطر والطباق بين الاقامة وارتحال وبين الافراح والاتراح واما
الانسجام فهو قدر مشترك في جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية
ولو نظر الندمان ختم انائها • لاسكرهم من دونها ذلك الختم • لما
كان الختم دالا على عزة المختوم ورفعة شان السر المكتوم لزم انه يؤثر
النظر اليه كما يؤثر المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجد في المخبور وان كان
ذلك عزيز الوجود نادر الوجود والندمان جمع نديم كالمنادم وضمير
اسكرهم يعود الى الجمع المذكور وقد بلغني من بعض الثقات ان بعض
الشراح ضبط الندمان مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو
مفرد ويمكن الجواب بان الندمان مفرد يراد به الجنس الشامل
فيكون معنى الجمع موجودا في ضمنه قوله من دونها اي من دون شربها
وذلك فاعل اسكرهم والختم صفة اسم الاشارة ولو نضحوا منها
ثرى قبر ميت • لعادت اليه الروح وانتعش الجسم • نضح

البيت رشته ونضح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان والثرى
التراب والميت اصله ميوت فقلبت الواو ياءً وادغمت
الياء في الياء ويخفف الادغام فيقال ميت قال الفراء ويستوي فيه
بعد التخفيف الذكر والانثى قال الله تعالى لنحيي بلدة ميتاً قوله منى اي من
المدامة واللام في لعادت جواب لو والضمير في اليه للميت والروح
فاعل عادت وذلك يقتضي ان الروح كانت موجودة قبل والروح
لم يتكلم على حقيقتها محمد صلى الله عليه وسلم فالادب الامساك
عن الخوض في حقيقتها واذا سئل عنها احد فجوابه ان يقال هي من
عالم ليوافق قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش
الجسم عبارة عن ظهور حركات الحياة وظهور الطراوة وانبعاث
الوجود بما ينافي وصف العدم ولاشبهة في انتعاش الجسم من لوازم
عدم الروح اليه وما الطف الانتعاش بعد الرشاش

ولو طرحوا في فيئ حائط كرمها • عليلاً وقد اشفى لفارقه السقم •

قوله طرحوا اشارة الى ان العليل المطروح كجسد قد فارق الروح
وانه صار كالحجر الملقى لشدة مايلقى وفي الاول حرف جر للظرفية وكذا في الثاني
مهموز اللام على انه الفيئ الذي هو بمعنى الظل وان الظل بالغداة والفيئ

بالعرضي

بالعرضي قلت ذلك لملاحظة الفيئ من فاء بمعنى رجع ولاشك ان ظل
الشمس يكون صباحاً ويرجع عشياً والحائط الجدار وكانه في الاصل اسم
فاعل من الحوطة او الحيطة فقلبت الواو او الياء همزةً والكرم للعنب
خاصةً والعليل السقيم والواو للحال وقد للتقريب واشفى اي زال شفاؤه
واشفى على الموت اي اشرف عليه واللام في لفارقه جواب لو والسقم
على وزن قرب العلة الموجودة في العليل وانما قيد الطرح بان يكون
في فيئ حائط كرمها ليكون منسوباً اليها لان الفيئ للحائط والحائط محيط
بها اما لو القي خارجها من غير ان يكون ثمة فيئ لم يكن منسوب اليها
وما الطف بهذه المبالغة التي حسنها الاتيان بلو المقتضية لنفي ما بعدها
اذا كان مثبتاً فاعلم ذلك وفي البيت التجانس بين في وفيئ
وفي الاتيان باشفى ايهام الاغراب حيث كان في البيت يحسب
الظاهر الجمع بين الشفاء والعلة فتامل ولو قربوا من حانها مقعداً مشى •
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم • الحانة موضع بيع الخمر والحان جمعها
مثل حاجة وحاج وساعة وساع يعني لو قرب القوم من موضع
وجود الخمرة مقعداً قد ناله الزمان بعلة الزمانة واقعده بذلك
مكانه لمشى بمجرد التقريب واستغنى عن معالجة الطبيب قوله
وينطق من ذكرى مذاقتها يعني لو ذكر احد عند ابكم مذاقة تاثيك المدامة

لنطق واظهر كلامه والبكم في آخر البيت جمع ابكم وهو الاخرس او الذي
يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كرامتين
للمدامة الاولى مشي المقعد عند تقريبه من حانها والثانية نطق الابكم
عند ذكر مذاقتها وفي البيت الطباق في الاقعاد ومشي وينطق وبكامة
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ٭ وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم ٭
عبق به الطيب اي لزق به والظاهر ان المراد ههنا ولو فاحت وبثت
وانتشرت في الشرق انفاس طيب هذه المدامة وكان في الغرب
مزكوم ليس له من حاسة الشم نصيب لعاد اليه شمه وذهب عنه
سقمه وانما اختار ان يكون الطيب في الشرق والمزكوم في الغرب لان
الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتداء والغرب
محل الانتهاء فالمناسب للشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك
ولو خضبت من كاسها كف لامس ٭ لما ضل في ليل وفي يده نجم ٭
اعلم ان قول الشيخ رضي الله عنه لما ضل في ليل يروى تارة لما ضل بالضاد
من الضلال الذي هو خلاف الهدى وتارة لما ظل بالظاء المشالة
والمعنى على الرواية الاولى اثبت وامكن واجزل واما الرواية الثانية
فالمعنى عليها لا يخلو من تكلف فالمعنى على الرواية الاولى اذا خضبت
على البناء للمجهول من كاس تلك المدامة كف لامس والخضاب ههنا

عبارة

عبارة عن الشعاع الذي ينشأ من اشراق نور المدامة ويقع على
كف اللامس فانه لا يضل والحال ان في يده نجما بل هو يهتدي بالنجم
وبالنجم هم يهتدون والمعنى على الرواية الثانية لما استمر في ليل بل يصير
ليله نهارا فتكون ظل من اخوات كان وتكون ح مستعملة في ضد
معناها الاصلي اذ هو في الاصل لاستمرار بياض النهار فتكون مستعملة
بمعنى البقاء في الليل اي لا يبقى لامس كاسها في ليل بل يعود الى نهار فان
قلت كيف يقول لا يبقى في ليل بل يعود الى نهار وفي يده نجم والنجم
يكون بالليل لا بالنهار قلت المراد من عوده الى النهار الاضاءة التي
هي من اوصاف النهار لا النهار الذي يقابل الليل والرواية الاولى
هي الصحيحة والفاظها فصيحة ولو جليت سرا على اكمه غدا ٭ بصيرا
ومن راووقها تسمع الصم ٭ الاكمه الاعمى يولد بالعمى من بطن امه
وقيل عام كمه على وزن فرح عمي قوله سرا اي جليت هذه المدامة في السر
لا في الجهر على اعمى قد ولد كذلك صار بصيرا او زال عنه ذلك الوصف
ثم واعقب ذلك بقوله ومن راووقها اعلم ان الراووق المصفاة
تسمع الصم يعني ان الاصم الذي لا يسمع لو اصغى الى صوتها وهي
تسكب في الراووق لتصفى لعاد اليه سمعه وثاب اليه نفعه
وفي البيت زيادة على الابيات الاخرى لان فيه ارجاع حاستين

الى العين وبها السمع ونور العين بالصمّ مبالغة لاقتضائه انّ الجماعة
الذين فقدوا اسماعهم يعودون اليها بمجرد الاصغاء الى الصوت المداهم
عند نزولها الى الرلوق وان اردت اجراء الثاني على نمط الاول
فيكون المراد من الصمّ الافراد على قانون تصغير الالف واللام
الجمع وحدانا فتامّل ولو انّ ركبا يمّموا ترب ارضها • وفي الركب
ملسوع لماضره السمّ • الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم
العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويمّموا اى قصدوا وترب بضمّ التاء
وسكون الراء بمعنى التراب والارض اشمل من التراب لكونها
عبارة عن مواطئ الاقدام وما تحتها فاضافة التراب اليها بمنزلة
اضافة الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة بيانية على انّ الاضافة
بيانية اضافة بمعنى اللام والواو في قوله وفي الركب ملسوع واو الحال
وملسوع بتقديم الميم على اللام من اللسع وهو لدغ الحيّة وقرضها وكلام
في لما جواب لو وما نافية والسمّ فاعل الاعراب لو حرف يقتضي
امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان حرف تأكيد ينصب
الاسم ويرفع الخبر وركبا اسمها ويمّموا ترب ارضها جملة فعلية
في محل رفع على انها خبرها وجملة وفي الركب ملسوع اسمية في محل
نصب على انها حال من الواو في يمّموا وانّ مع اسمها وخبرها في تأويل

مصدر

مصدر وذلك المصدر فاعل لفعل مقدّر والتقدير ولو ثبت
تأميم الركب لترب ارضها وفي ذلك الركب ملسوع لما ضرّه
ذلك السمّ الحاصل من لسع الحيّة له هذا وفي الركب الثاني وضع
الظاهر موضع المضمر اذ القياس وفيه ملسوع وال في السمّ للعهد
الخارجي لفهم معنى السمّ المنكر من لفظ الملسوع ولو رسم
الراقي حروف اسمها على • جبين مصاب جنّ ابرأه الرسم •
اى لو رسم الراقي اى لو فرض ان من يرقي الادواء المعنوية كالجنون
والصرع حروف اسم المداحة على جبين مصاب والمصاب اسم
مفعول من اصاب الشيء فهو مصيب وذاك مصاب قوله
جنّ اى مجنون وجنّ بضمّ الجيم على صيغة البناء للمجهول واما جنّ
الليل بفتح الجيم فهو على صيغة المعلوم قوله ابرأه اى شفاه ذلك
الرسم وال في الرسم للعهد الخارجي اى الرسم المعلوم وهو رسم
حروف اسمها واعلم انّ قوله جنّ تخصيص لمعنى المصاب لانّه
اعمّ من المجنون ولا يخفى الجناس في الاسم والرسم وانّما قال حروف
اسمها لانّ قانون الراقي ان يكتب الحروف المقطّعة كما تكتب
حروف معروف الكرخي كذلك اذ المراد الحروف لاجل
اسرارها لا معنى الكلمة بعد تركيبها فاعلم ذلك وفوق لواء الجيش

لو رقم اسمها • لا سكر من تحت اللوا فذلك الرقم • اي لو رقم اسمها
ولم يقل بها حروف اسمها لان معنى الذي ذكرناه في الرافي ليس
موجودا في كتابة اسمها على لواء الجيش لاسكر فذلك الرقم
من كان تحت اللواء وهذه مبالغة عظيمة لان هذا بعد عظيم
لان اسكار اسم المدامة فوق لواء الجيش لجميع من تحت اللوا
عجب عجاب تتحير فيه القلوب والالباب الاعراب
فوق متعلق برقم واسمها نائب فاعل رقم وذلك الرقم فاعل
اسكر ومن مفعوله مقدم وتحت اللوى صلة من اي لا اسكر
الذين استقروا تحت اللوا ذلك الرقم وفي البيت الطباق
بين فوق وتحت وال هنا ايضا للعهد الخارجي كما سبق الكلام
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي • بها لطريق العزم من لا له عزم •
وقد شرع رحمه الله في بيان اوصاف المدامة على اسلوب الاعزاز
لها والكرامة فقال تهذب اي هذه المدامة اخلاق الندامى
اي المنادمين المصاحبين على الشراب مع الاحباب وتهذيب
الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التي تنكر عند ارباب العقل
السليم قوله فيهتدي اي يستدل اذ الهداية هي الدلالة بلطف
على طريق يوصل الى المطلوب وفاعل يهتدي من في قوله من لا له عزم

ولا

ولا يهنا فيه وعزم مبتدا وله خبره مقدم اي لا عزم كائن له والعزم
في مقابلة الحزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق ويكرم
من لا يعرف الجود كفه • ويحلم عند الغيظ من لا له حلم • قوله ويكرم بالرفع
عطف على يهتدي اي تهذب اخلاق الندامى فيهتدي بها من ليس له
عزم ويكرم فالاهتدا والكرم من توابع تهذيبها للاخلاق والعزم في طريقه
والكرم من اجمل اخلاق الانسان ومن فاعله وجملة لم يعرف الجود كفه
صلته والهاء في كفه عائدة والجود بالنصب مفعول مقدم وكفه فاعله مؤخر
قوله ويحلم كذلك عطف على يهتدي ومن فاعله وما بعده صلته وحاصله
ان هذه المدامة تهذب اخلاق الندامى وينشأ عن تهذيبها تلك
الاخلاق عزم لذي كسل وكرم لذي بخل وحلم لسيئ الاخلاق وشمايل
لطيفة لمن ليس له اخلاق ولو نال فدم القوم لثم فدامها • لاكسبه
معنى شمائلها اللثم • الفدم على وزن كرم بالفاء هو الثقيل البليد واللثم
التقبيل والفدام بكسر الفاء غطاء ابريق الشراب قوله لاكسبه اللام في جواب
لو واكسب يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء في اكسبه والثاني معنى
المضاف الى شمائلها واللثم بالرفع فاعل اي لافادت اللثم معنى شمائلها
ومعنى شمائلها هي الرقة واللطافة والمكارم وحسن الخلق ولطف
التواضع وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين الفدم وفدام

واللثم عبارة عن لثم الفدم لان الالف واللام للعهد الخارجي

يقولون لي صفها فانت بوصفها • خبير اجل عندي باوصافها علم •

يقولون اي يقول طالبو طريق هذه المدامة المؤدية الى طريق

المعرفة والكرامة صفها للطالبين واوضح سبيلها للراغبين اذ

انت بها خبير وباوصافها بصير فقلت لهم اجل ان وصفها الذي

علمته اجل وعندي علم بذلك وخبرة بما هنالك وطريق المدامة

في الاخبار بها سلامة واما الحبيب فعليه رقيب والاخبار به

ليس بقريب فان قلت كيف الفرق بين قوله اجل عندي

باوصافها علم وقول الشيخ الامجد الاوحد حضرة القطب العارف

احمد • يسائلني من ست ليلى رددته • بعمياء من ليلى بغير يقين •

يقولون خبرنا فانت امينها • وما انا ان خبرتهم بامين • قلت

اما طريق الشيخ الاستاذ فهي اشارة الى المدامة التي هي طريق المحبة

وسبيل المودة وذلك في المبادي قبل الوصول الى النادي واما

طريق الشيخ الاستاذ الرفاعي الذي خضعت له جموع الافاعي

فهي اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب وليس عليه بسهل

ولا قريب وهو الذي يشير الشيخ رضي الله عنه بحيث يقول

في التائية • فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها • لقيل كنى

اومة طيف جنة • وعلم في آخر البيت مبتداء وعندي خبر والتنكير

للتعظيم اي عندي باوصافها علم عظيم يساوي رفعة مقامها ويوازي

قدر اكرامها صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى • ونور ولا نار وروح

ولا جسم • هذا شروع في بيان اوصافها التي ذكر ان عنده علما بها فقال

صفاء اي من اوصافها الصفا وليس بها الماء ومن اوصافها اللطف

وليس بها الهوى وكان المتبادر ان يكون الهوى هنا ممدودا لان

اللطف راجع اليه واما المقصود فهو بمعنى المحبة ومن اوصافها

الروح وليس بها الجسم وهذا البيت صريح في انها ذات صفاء ليس

كصفا الماء بل هو صفاء معنوي ليس مما يؤخذ من الماء وانها ذات

لطف ليس لطفا من الهواء ماخوذ كلطف المحسوسات

الماخوذة من العناصر فان الهواء من شانه اللطف وانها ذات

نور لا يؤخذ من النار وانها روح لا جسم لها كبقية الارواح التي

توجد في الاشباح فقد دل البيت على انها خمرة معنوية واوصافها

ربانية ولعمري ان هذا البيت من محاسن النظام ومعناه يحير الافهام

محاسن تهدي الواصفين لوصفها • فيحسن فيها منهم النثر والنظم •

قوله محاسن بالرفع خبر مبتداء محذوف اي هي محاسن والضمير

يعود لجميع ما ذكر في القصيدة من اوصافها المدامة من البيت الثاني

في القصيدة وتهدي بفتح التاء من هدى يهدي بمعنى دل بلطف وفاعل
تهدي ضمير مستكن تقديره هي يعود للمحاسن والواصفين مفعوله
والتقدير هي محاسن عظيمة يدل الواصفين على وصفها اي تدل الناس
الواصفين لها على وصفها فهي ذاتها سبحان من دل بذاته على ذاته ما
عرف الله الا الله قوله فيحسن فيها اي في تلك المحاسن منهم اي من
الواصفين والنثر وهو الكلام المسجع المقفى من غير ملاحظة وزن والنظم
المقفى مع ملاحظة الوزن على واحد من البحور المذكورة في كتب العروض
قوله لوصفها متعلق بتهدي اي تلك المحاسن تدل الواصفين الى
وصفها فاللام بمعنى الى وفي البيت الطباق بين النثر والنظم وفي
ذكر النظم اشارة الى ان الناظم في وصفها در مكنون يتأنق فيه الواصفون
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها * كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
قوله ويطرب من لم يدرها يجوز ان يكون عطفا على ما عطف
عليه قوله في الابيات السالفة ويكرم من لم يعرف الجود كفه
ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيحسن فيها منهم النثر اي تهدي تلك
المحاسن الواصفين لوصفها فينشأ عن تلك الهداية شيئان
حسن النثر والنظم في وصفها وطربهم عند ذكرها وان لم يعلموها بطريق
الذوق وانما عرفوها بتعريف الشوق الذي غلب عمرو عن الطوق

والطرب

والطرب ههنا خفة ونشاط ينشأن من ذكرها تنبيك المداحة
ولا ملاحة ومن فاعله وجملة لم يدرها صلة الموصول قوله عند
ذكرها متعلق بيطرب اي يطرب عند وجود ذكرها من اي ذكر
ومثل ذلك بقوله كمشتاق نعم ونعم بضم النون وسكون العين
اسم مليحة من ملاح العرب واشار اليها في قصيدة اللامية
بقوله رضي الله عنه * اذا انعمت نعم علي بنظرة * فلا اسعدت
سعدى ولا اجملت جمل * واعلم ان هذا النوع من العشق من
غير ان يرى ذات المحبوب يسمى موسويا لانه عليه الصلاة والسلام
قد صعق عند التجلي للجبل وما كان له التجلي والى ذلك اشار من
من قال * قالوا اعشقت وانت اعمى * ظبيا كحيل الطرف المى *
وحلاه ما عاينتها * فتقول قد شغفتك وهما * فاجبت اني موسوي
العشق ادراكا وفهما * اهوى بجارحة السماع * ولا ارى ذات المسمى *
ولقد رأيت في الكتاب المسمى بحياة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري
رحمه الله تعالى حيث قال ما معناه حصلت جمعية في بغداد وكانت
مشتملة على اعيانها وافاضلها وعلى قضاتها واهل الفنون ومتفقهة
فتذاكر العلماء مسئلة في اعراب بعض الفاظ العربية وطال الجدال
وكثر القيل والقال فوقعت في المجلس برودة ليست مثله معهودة

وخفقت الاصوات وهدرت شقاشق الخطباء في تنميق المقالات
فقام بعض ارباب الحال وانشد في الحال ٭ رب ورقاء هتوف في الضحى ٭
ذات شجو صدحت في فنن ٭ ذكرت الفا وعهدا صالحا ٭ وشجونا فاثارت
شجني ٭ فبكائي ربما ارقها ٭ وبكاها ربما ارقني ٭ ولقد اشكو فما افهمها ٭
ولقد تشكو فما تفهمني ٭ غير اني بالجوى اعرفها ٭ وهي ايضا بالجوى تعرفني ٭
قال فلما تم انشاده وسكن البيت الذي انشاده رجعت تلك الاشواق
ورقص الفؤاد المشتاق وثابت الشجون ورجع يوسف المسجون
الى يعقوب المحزون وذهبت تلك البرودة من القلوب الملتهبة
وشكر كل ما اجزل له مولاه من تلك الهبة ٭ قالوا شربت الاثم كلا
وانما ٭ شربت التي في تركها عندي الاثم ٭ اي قال من لم يعرف حقيقة
المدام وظن القدم انها خمر تسكر بالفدام وبالغ في مقاله ولم يدر من غرابة
حقيقة حاله شربت الاثم قصدا للمبالغة في الحكم عليها بحقيقة الاثم
فقلت له ارتدع عن مقالك وارجع عن قيلك وقالك فاني ما شربت
مؤثما ولا تعاطيت محرما لانها خمرة القدم التي قيل ان في تركها اللوم والافطار
عليها هو الصوم وكلا ههنا حرف ردع وزجر اي ارتدع ايها القائل عن دعواك
فاني شربت مدامة في تركها الملامة وفي شربها الكرامة في الدنيا وفي يوم
القيامة والتي عبارة عن الخمرة التي يقصدها الشيخ وامثاله يعرفها من حاله

هنيئا

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ٭ وما شربوا منها ولكنهم هموا ٭ الهني العيش
الذي يهناه الرجل اي يربو وينفع في البدن واللام في لاهل الدير للتبيين
والدير مكان النصارى وقد رايت كتابا قد صنف في بيان الديور وكم
ههنا للتكثير والتمييز محذوف اي كم مرة وكم منصوبة المحل على المصدرية
بدليل التمييز وبها متعلق بسكروا والهاء للمدامة وما شربوا اي اهل الدير
منها اي من المدامة ولكنهم هموا اي عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان
اهل الدير عبارة عن ارباب المعارف الالهية واصحاب المحبة الربانية
والسكر بالمدامة عبارة عن التكيف بكيفية لذتها التي هي وجدان المعرفة الحقيقية
وقد علمت ان ارباب الاشواق والصادقين من العشاق ما نالوا وهم مشتاقون
الى مشاهدة الجمال والشيخ رضي الله عنه من هذا القبيل الا ان يكون تبسمه عند
مفارقة الدنيا ناشيا عن الوصول الى ادراك المشاهدة التي هي مطلوبه وذلك
عندما انشد ٭ ارى ما وقد طال المدى منك نظرة ٭ وكم من دماء دون مرماي
طلت ٭ وتبسم عند ذلك فاستدل اهل العرفان انه ادرك مرامه من الرحمن
واعلم ان هنيئا منصوب على انه حال من محذوف اي دام شرابهم هنيئا
افعل لاهل الدير اي ارادني لاهل الدير لان اللام للتبيين وقد جئت مفعولية
غير ملتبسة بفاعلية مثل سقيا لزيد فليس اللام في لزيد متعلقة بسقيا كما ان
اللام في لاهل الدير متعلق بهنيئا ومن الغريب لمعنى البيت ٭ اسكر

بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب • واعلم
ان كثيراً من ارباب المحبة قد تلاعبوا بذكر الديور في اشعارهم الغرامية
ومن ذلك قول عبد الله بن المعتز • سقى الجزيرة ذات الظل والشجر •
ودير عبدون هطال من المطر • اصوات رهبانه دير في صلاتهم • سود
المدارع نعارين في السحر • مزنرين على الاوساط قد جعلوا • على الرؤس
اكاليلاً من الشعر • وهي من بدايع الكلام وملح النظام غير انها مشهورة بين الانام

وعندي منها نشوة قبل نشأتي • معي ابداً تبقى وان بلي العظم •

نشوة السكر نشاطه الحاصل في مبادي الشرب الى ان يدخل الشارب
في اوايل الغيبة والنشأة بالهمزة من نشأ الطفل اذا شرع في اوايل
الارتفاع عن مرتبة الطفولية والدخول في مبادي المراهقة فهو يقول
رضي الله عنه ان نشوة سكري وخفة طربي قد كانت معي قبل نشأتي
في مبادي عمري والضمير للمدامة ومعي متعلق بتبقى وابداً كذلك قوله
وان بلي العظم الواو للعطف على المقدر اي لم يبلى العظم وان بلي
او هي للحال او للاعتراض بناءً على ما يقوله اهل المعاني كما قررناه في
شرحنا هذا غير مرة وان ههنا وصلية لا تحتاج الجواب لكونها وردت
بمحض التوكيد وتقوية الكلام والتشديد وبلي على وزن فرح
من البلا بكسر الباء والقصر وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور

وبالمحاسن

وبالمحاسن مذكور مشتمل على معنى بديع وهو ان نشوة هذه المدامة
حصلت عنده من مبادي عمره وهي لا تزال باقية في داخل سره وان
حصل الحمام وبليت العظام فهي من المهد الى اللحد وفي البيت
الجناس اللاحق في نشوة ونشأة والطباق بين البقاء والبلا وقوله وان
بلي العظم اشارة الى ان هذا البدن الذي هو العظم لو بلي ولم يبق له
اثر فلا تزول هذه النشوة بل تدوم بعد الجسد المعدوم

عليك بها صرفاً وان شئت مزجها • فعدلك عن ظلم الحبيب هو
الظلم •

عليك اسم فعل بمعنى تمسك بها واعلم ان عليك يرد اسم
فعل في الكلام لكنه تارة يرد مع الباء بمعنى تمسك والذي يرد بدونه
الباء بمعنى الزم نص على ذلك الشيخ الرضي قدس سره وبدون الباء قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم وصرفاً حال من الهاء في بها والصرف
الخالص وان شئت مزجها اي خلطها بشيء فعدلك اي فاعراضك
عن ظلم الحبيب بفتح الظاء اي عن ريقه هو الظلم لا غيره وحاصل
البيت الامر بتناول المدامة صرفاً خالصة عن غير ان يكون لها مزج
بشيء من الاشياء وحينما اردت مزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب
فان ذلك المزج هو الظلم منك واعلم ان كثيراً من المتكلمين على هذا
البيت قد راموا تأويله وطلبوا تفصيله فمنهم من قال المراد من المدامة

هنا لا اله الا الله وظلم الحبيب الذي ينبغي ان تمزج به عند ارادة المزج
هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بمعرفة مولاك وتمسك
بمن اولاك وان تجنبت بغير الذات فلا تتعد الصفات فانها اللذة
العظيمة وبها ترتاح العقول السليمة وقيل في البيت غير ذلك من المعاني
وانما يدركهما من للعرفان يعاني فتامل ما يناسب الشوق بحقيقة الذوق
وفي البيت الطباق في الصرف والممزوج وايهام الطباق في العدل
والظلم وفيه الجناس المحرف بين ظلم وظلم فدونكها في الحان واستجلها
به • على نغم الالحان فهي بها غنم • فدونكها اي خذها او دونها فدونك
اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب والهاء مفعول والهاء في
دونكها للمدامة والحان موضع المدامة قوله واستجلها به اي اطلب
جلوة المدامة به اي بالحان والنغم بفتح النون والغين جمع نغمة وهي
صوت مشتمل على كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم وفرح
القلب الكليم قوله فهي اي المدامة بها اي بالنغم غنم بضم الغين اي
غنيمة وما احسن قول بعضهم المدامة بغير نغم غم وبغير دسم سم وبغير نديم
ندم وقول الآخر • ولا تشرب بلا نغم فاني • رايت الخيل تشرب بالصفير •
وقد علمت ان الشعر المليح من جملة اسباب اهتزاز الاريحية عند
بذل المكارم وقد قيل الكريم طروب وما الطف ما يروى عن الامام

فخر

فخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير ونقلتها من خطه • شربنا
على الصوت القديم قديمة • لكل قديم اول هي اول • فلو لم تكن في حيز قلت
انها • هي العلة الاولى التي لا تعقل • وفي البيت الجناس التام بين الحان
والحان والجناس المقلوب بين غنم ونغم ويفهم من قوله واستجلها به
انها عروس لان الجلوة تكون للعروس فقد اشار بها اليها
فما سكنت والهم يوما بموضع • كذلك لم يسكن مع النغم الغم •
قوله فما سكنت آه جملة تعليلية كان قائلا يقول لم امرت بتناولها
في حانها على نغم الحانها فقال فما سكنت آه واعلم ان بعض الرواة
لهذا الديوان يروون قوله كذلك لم يسكن مع النعم بالنون
والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة التي تكون بمعنى الانعام
وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على هذه الرواية كذلك اي كما ان المدامة
ما سكنت مع الهم بمنزل في يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن
مع الغم في موضع واحد وعندي ان هذه الرواية تحريف بل الصواب
كذلك لم يسكن مع النغم بفتح النون المشددة وبعدها غين معجمة
على انها جمع نغمة كما سبق في البيت قبله وذلك لان البيت الذي
قبله مشتمل على الامر بتناول المدامة في حانها بنغم الحانها وهذا البيت
تعليل فاذا كانت الرواية مع النغم بالنون المفتوحة والغين المعجمة

لكان التعليل لشيئين بشيئين على اللف والنشر المرتب
وذلك ان قوله فما سكنت والهم يوماً بموضع يكون تعليلاً لقوله
فقد ذكرتها في الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النغم الغم يكون تعليلاً
لقوله واستجليتها به على نغم الالحان وهذا ظاهر مع ما فيه من زيادة
الجناس المطرف في قوله نغم وغم ومع ما فيه من مناسبة المقام
في الانغام والمدام بخلاف النعم بكسر النون والعين المهملة
المفتوحة على انها جمع نعمة لا يناسب السياق ولا السباق
الا بارتكاب عظيم وتكلف جسيم فافهم قوله والهم الهم منصوب
على انه مفعول معه والواو للمعية ويجوز على ضعف والهم بالرفع
على انه معطوف على الضمير المستكن في سكنت من غير فاصل وقد
استعمل مثله المتنبي حيث قال ٩ بها عدن خلاً يجتمعن ووصله
فكيف بخل يجتمعن وصده ٥ الشاهد في وصده بالرفع على
انه على انه معطوف على النون في يجتمعن وحرف الروي مرفوع
واول القصيدة ٩ اود من الايام ما لا توده ٥ واشكو اليها بيننا
وهي جنده ٥ وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ٥ ترى الدهر عبداً طائعاً
ولك الحكم ٥ اعلم ان في هنا تعليلية اذ قد وردت للتعليل في الكلام
الفصيح قال صلى الله عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة اي لاجل

هرة

هرة الى آخر الحديث اى ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم فيه لاجل
سكرة منها اى من تلك المدامة ولو كانت تلك السكرة واقعة في قدر
ساعة لان عمر ساعة بمعنى قدر ساعة ويروى على سكرة منها على ان
على هنا تعليلية ايضاً قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لاجل
هدايته لكم ويجوز على رواية في ان يكون ظرفية ويكون التعليل مفهوماً
من قوة الكلام كقولك ضربت العبد وقت اساءته فانه يفهم ان المراد
ضربته في وقت اساءته لاجلها اى لكونه اساء فافهم قوله ولو عمر ساعة
لو هنا وصلية والواو عاطفة على مقدر اى ان لم يكن عمر ساعة
ولو كان عمر ساعة واو حالية او اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني
ولا تحتاج لو الى الجواب لما سبق من انها للتوكيد والتشديد لا للشرط
وعمر بالنصب على انها ظرف زمان اى قدر ساعة والعامل فيه سكرة
اى لاجل سكرة واقعة في عمر ساعة ترى الدهر عبداً طائعاً اى تعلم وتحقق
الدهر عبداً طائعاً لك لاجل تلك السكرة الواقعة في قدر نظرة ان في
ذلك لعبرة واعلم ان بعض من قلت بضاعته سمع ما روي عنه
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اعترض بان ذلك
يرد قول الشيخ رحمه الله ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم وشرع باعتقاد
صحة انتقاده بجيب من كان قريب عن اشكال عصيب ٩ وانت

على ما انت عنّي نازح ۞ وليس الثريا للثرى بغريبة ۞ فمن جملة ما به
اجاب ورام به فتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبدا
يكون حالا من فاعل ترى وفي سكرة منها ترى انت الدهر اى تكون سكرة
سببا لرؤيتك الدهر حال كونك ايها المخاطب عبدا موصوفا بانه طايع
وقوله ولك الحكم في الكائنات عند تلك المدة بدلات والصواب
في جواب ان الدهر لفظ مشترك فيطلق تارة بمعنى الله جل وعلا
كما في الحديث ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن
الكفار وما يهلكنا الا الدهر فلو لم يكن الدهر بمعنى الزمان لما صدر الحكم
على القائلين بالكفر فتأمل والمراد منه في البيت المعنى الثاني قوله
طايع صفة عبد وبهذه الصفة افهمت ان المراد بالعبد معناه اللغوي
من عبدت الدابة اى ذللتها فلما وصفه بالطاعة علم ان المراد منه
ذلك المعنى لا معنى الرقيق المقابل للحر فانه غير مراد قوله ولك الحكم
اى ترى الدهر عبدا طايعا والحال ان لك الحكم عليه لا ان له الحكم عليك
وان اطاع اذ ربما يتوهم ان طاعته تصيره حاكما كما في قوله صلى الله
عليه وسلم من اطاع الله اطاعه كل شئ وما احسن قول صاحبنا
المرحوم السيد احمد القدسي الشافعي من قصيدة فريدة ۞ لاحكامه
انقاد الانام لانه ۞ تقي اطاع الله في السر والجهر ۞ وما احسن المقابلة

بين

بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة منها التي مقدار الساعة موجبا للحكم
على الدهر بتمامه وما الطف قول من قال ۞ اذا ما نديمي علّني ثم علّني ۞
ثلاث زجاجات لهن هدير ۞ خرجت اجر الذيل تيها كانني ۞ عليك
امير المؤمنين امير ۞ فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ۞ ومن لم يمت
سكرا بها فاته الحزم ۞ على نفسه فليبك من ضاع عمره ۞ وليس له فيها
نصيب ولا سهم ۞ قوله فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش هنا
اللذة في الحياة والنعيم فيها كما يقال فلان في لذة وعيش ونعيم ويجوز
ان يراد بالعيش الحياة اى لا حياة في الدنيا لشخص عاش اى بقي حيا
مع الصحو قوله ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم الحزم بالحاء المهملة
والزاء الرأى السديد يقال فلان له حزم اى رأى سديد ومن شرطية او
موصولة فعلى الاول يكون فاته الحزم جواب الشرط وعلى الثاني يكون
خبر المبتدا قوله سكرا مفعول لاجله لقوله يمت اى ومن لم يمت
لاجل السكر بها ويجوز ان يكون حالا اى سكران وحاصل البيت ان
هذه المدامة عيش الحياة وبهجة الممات وذلك ان من عاش
في الدنيا خاليا من محبتهم فهو جسد بلا روح وتاجر بلا فتوح يغدو ويروح
كالجسد المطروح ليس له خلاق ولا يتحلى بجميل اخلاق ومن مات
صاحيا عن شرابهم ولم يكن معدودا من احبابهم فقد مات الميتة الجاهلية

ولم يسم الى المراتب العلية ٭ الا يا ايها الساقى ادر كاسات احداقى
ولا تقطع مودتنا ٭ وواصل كل مشتاق ٭ ولا تبخل على الفانى ٭ ببذل
جمالك الباقى ٭ وما الطف قول من قال ٭ سكران وجدلا
ازال موتها ٭ باليت شعرى ما سقانى الساقى ٭ ومن علم حال
الشيخ عند وفاته ومفارقته لحياته وتحقق وجده عند ما فارق تجده
يتيقن انه مات بها سكران وزال عن الدنيا ولهان لا يعرف
سوى الحبيب الذى هو منه قريب ولدعائه مجيب قال رحمه
الله تعالى على نفسه فليبك من ضاع عمره تقدير الكلام من ضاع
عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب وبروى وليس له
منها وما احسن جعله فعل الشرط ضياع العمر كانه محقق ليس فيه ارتياب
والا فالقانون بمثل هذا التركيب ان يقال من فقد عمره مع عدم
النصيب من هذه المدامة فقد ضاع عمره ولقى الخسارة والندامة
واما الشيخ رحمه الله تعالى فانه قال من اضاع عمره فى الصحو فى الدنيا
والاجتهاد فيها على النصيب الادنى فقد باء بالخسران المبين
فليبك على نفسه فانه من النادمين واللام فى فليبك لام
الامر والفاء فى جواب الشرط اى من ضاع عمره فليبك على
نفسه ٭ اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة ٭ على غير ليلى فهو

دمع

دمع مضيع ٭ واعلم ان الشيخ رضى الله عنه قد كان مشربه
مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال فى جميع الاحوال فكان
لما قيل يطرب بصرير الباب وطنين الذباب وقد سمع رحمه الله
تعالى قصارا يقول قطع قلبى هذا المقطع لا يصفو ويتقطع فاخذ له
من القصة حصة وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبى هذا المقطع
واخذ من قوله لا يصفو ويتقطع معنى نفسه يعنى لا صفا قلبه عن الكدورات
البشرية والعلايق الحسية ولا تتقطع بالفنا عن الوجود والالتفات
الى ما بين كل موجود فهو بين المرادين واقفا بين العدمين ومن لطيف
مواقعه التى اوجبت سكب مدامعه انه كان آتيا من بعض الجمعيات
ليلا فسمع الجرس فى السوق وحادى طربهم لركبهم يسوق ينشدون على
بعض آلات الطرب والشوق من واديهم قد اقترب ٭ مولاى
سهرنا نبتغى منك وصال ٭ مولاى فلم تسمح فنمنا لخيال ٭ فاخذ الشوق
بالطوق وبادر حادى الغرام فى السوق الى الشوق وجذب بزمامه
عند سجع حمامه ونادى لسان حاله عند انشاد المعتاد من مقاله
٭ اسكان طيبة هل من قرى ٭ فقد دفع الليل ضيفا غريبا ٭ وهيج وماج
ودعج وما عاج ومزق الطواقه وعالج اشواقه وخرج عن حسه عند وجدانه
انسه والقى ما عليه عند ما لقى ما صار اليه وعن العلائق تعرى ومن غيرهم

تجرد وتبرى وصاح وباح وبكا وناح واخذ المغنى من ذلك المغنى وحركه
الطرب عند ما تواجد واقترب وكانت ليلة ركض فيها خيله وساق
فى ميدان الحنين وسبق فى مضمار الانين فجاء القوم نهارا فراهم سكارى
وما هم بسكارى فالقوا اليه ما القى اليهم وخلعوا عليه ما خلعه عليهم
وقالوا هذه الاثواب فقال والذى فتح الباب لا يرجع الى شئ سلبه
الشوق السالب ووجدنى عليه الوجد الغالب مضى ما مضى وقضى
الرب ما قضى فخذوا اما اصابكم والبسوا اثوابكم واغنموا ثوابكم وانا
فقد فزت بتلك الحال والحال ما حال فلذلك ترى كلامه يظهر مرامه فى
دوام السكرات فى الحيوة وعند الممات وما اتفق لهذا المسكين
الذى ليس له سوى ربه معين من الشعر المسمى موالياً ❖ جاءنى الحبيب
يعاتبنى على الغفلات • وقال من بعدنا طابت لك النومات •
فقلت والله ما نوم ذى سكرات • تبقى الى ان يقولوا المحبة مات •
وقال رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه •
ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج • ما
فى قوله رضى الله تعالى عنه ما بين معترك الاحداق والمهج زائدة اذ
المراد انا القتيل بين معترك الاحداق والمهج وعلى هذا تكون بين ظرفاً
لقتيل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والراء اسم موضع

العواك

العواك والمعاركة اى القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل او مجروح
غالبا يقول لما اعتركت المهج والعيون نشأ عن ذلك قتله فى ذلك
الموضع قوله بلا اثم ولا حرج على قاتله لانه قتله حكم العيون او لان المراد
بلا اثم ولا حرج منى يوجب القتل فيكون قتيلاً فى طريق الغرام بغير ذنب
صدر عنه فى ذلك المقام والحرج فى آخر البيت مفتوح الحاء والراء بمعنى
الضيق فى الشريعة فاعلم ذلك ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت •
عيناى من حسن ذاك المنظر البهج • ما الطف هذه المبالغة التى
قصدها الشيخ رضى الله تعالى عنه يقول انا ودعت روحى بمجرد
المشاهدة علماً منى ان هذا الحسن لا بد ان يعشقه من يراه ولا بد مع
ذلك ان يسلب الارواح فضلاً عن الاشباح والمراد من قوله
قبل الهوى قبل حصول الهوى لروحى لما نظرت اما مصدرية او موصولة
ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذاك المنظر والمنظر بفتح الميم والظاء
مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذلك المنظور والبهج بفتح الباء
وكسر الهاء صفة المنظر وهو من البهجة بمعنى الحسن يهوى لذكر اسمه من
لج فى عذلى • سمعى وان كان عذلى فيه لم يلج • يهوى على وزن يرضى بمعنى
يحب من الهوى المقصور وسمعى فاعله ومن لج فى عذلى مفعوله ولذكر
اسمه متعلق بيهوى قوله وان كان عذلى فيه لم يلج الواو فيه حالية او

اعتراضية او عاطفة على مقدر وان وصلية لا تحتاج الى جزاء لانه يراد
بها مجرد التاكيد وعذل مصدر مضاف الى مفعوله اى عذله اياى وفيه
الضمير فيه لسمعى ويلج بكسر اللام من ولج على وزن ورث يرث ومعنى
لم يلج لم يدخل يقول يحب سمعى العاذل الذى لج فى عذله لى وبالغ
فى خصومته اياى من اجل سماع ذكر اسمه مع ان العذل لم يدخل فى
سمعى لكمال كراهته اياى ففى البيت اشارة الى ان السمع يحب الملام
ويبغضه فاما محبته اياه فلكونه متضمنا لذكر اسم الحبيب واما بغضه له
فلكونه متضمنا لطلب الاعراض عن المحبة والشيخ رضى الله تعالى عنه
يكرر هذا المعنى فى كلامه عن اساليب مختلفة وطرايق غير مؤتلفة
وارحم البرق فى مسراه منتسبا • لثغره وهو مستحيى من الفلج • سبحان
من اعطى الشيخ رضى الله عنه طلاوة فى كلامه وطراوة فى نظامه فان
حكاية تشبيه البرق بثغر الحبيب مكررة فى اشعار الادباء لكن رحمه البرق
لقصوره فى خجالته من الفلج عند مروره كلام جديد لم يسمع من غير كلام
الشيخ رضى الله تعالى عنه قوله وارحم فعل مضارع للمفرد المتكلم والبرق
مفعوله وفى مسراه متعلق بارحم والمسرى مصدر ميمى ومنتسبا حال من
البرق ولثغره متعلق به والواو للحال ومن الفلج متعلق بمستحيى والجملة
فى موضع نصب على انها حال من الضمير فى الحال والفلج بفتح الفاء واللام

تباعد ما بين الاسنان والمعنى وارحم البرق لما حصل له من القصور
الذى اوجب خجالته لانه شارك الثغر فى البريق واللمعان لكنه
خجل لمشاهدة قصوره عن الفلج الذى هو زينة الاسنان وما احسن
قول ابن الخيمى من قصيدة • يا بارقا باعالى الرقمتين بدا • لقد
حكيت ولكن فاتك الشنب • ويقرب من ذلك قول ابن خطيب
• يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات • ما شاقنى فى الدجى منك ابتسامات •
تراه ان غاب عنى كل جارحة • فى كل معنى لطيف رايق بهج • هذا
البيت وما بعده الى استكمال ستة ابيات من الطف النظام
واحسن الكلام لانه اسلوب غريب ونمط عجيب الضمير فى تراه
يعود للحبيب والمعنى ان غاب عنى الحبيب صارت جوارحى عيونا
تراه لكنها تراه فى كل معنى لطيف رايق بهج وفسر ما اراده من المعانى
التى يراه فيها عند غيبته بقوله فى نغمة العود وفى مسارح غزلان الخمايل
وفى مساقط انداء الغمام وفى مساحب اذيال النسيم وفى التثامى ثغر
الكاس الى آخر الابيات المذكورة كما سنتكلم عليها تفصيلا بعون الله تعالى
والجارحة فى قوله كل جارحة عضو الانسان جمعها جوارح والمعنى تراه جوارحى
عند غيبته عنى فى مشاهد حسنة ومناظر مستحسنة فمن جملة تلك
المعانى نغمة العود ونغمة الناى بنون مشددة وبعدها الف لينة وبعدها

نای و ساکنة اسم للقصبة التی ینفخ فیها للطرب واظن هذا الاسم فارسیا
لا اصل له فی العربیة والرخیم هو الصوت الذی یخرج سهلا عند النطق
یقال رخمت الجاریة ای صارت سهلة المنطق فهی رخیمة و رخیم
والف تألفا للعود والنای ومعنی تألفهما اتفاقهما وامتزاج نغماتهما من غیر
مخالفة بین صوتیهما والالحان جمع لحن وهو من الاصوات ما کان مصنوعا
موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاء من الاغانی ما فیه ترنم وکل کلام متدارک
متقارب یسمی هزجا وهذا من بیان المظاهر التی تتعدد المحال التی
لا تتقید فکانه یقول اراه عند الغیبة فی مظاهر لطیفة والشیخ رضی الله
عنه من القوم الذین یقولون بوحدة الوجود فهذا هو الکلام علی قوله
فی نغمة العود والنای الرخیم اذا • تألفا بین الحان من الهزج • واعلم
ان الهزج جنس من العروض وکذا البسیط وبینهما بعد ولذلک الغز
بعضهم فی ذلک فقال • یا ایها المولی الذی علم العروض به امتزج • بین لنا
دایرة فیها بسیط وهزج • اراد بالدایرة دایرة الدولاب واراد بالبسیط
فیها الماء واراد بالهزج صوت الدولاب فیکون المعنی بین دایرة جمعت
بین البسیط والهزج والمتبادر من ذلک اصطلاح العروض بدلیل قوله
علم العروض به امتزج ولذلک یحکی ان المسئول لما خوطب بذلک
اطال التفکر وقال المراد هنا دایرة الدولاب فقال له السایل

اصبت

اصبت لکن بعد ان اطلت الدوران فی الدایرة وقوله تألفا ای
وافق کل منهما الآخر فتوافقا بین ما یناسب الاغانی المشتملة علی الترنم والتعاقب
فی الحرکات والسکنات • وفی مسارح غزلان الخمایل فی • برد الاصایل
والاصباح فی البلج • ای وتراه عینک عند غیبته عن جوانحی فی مسارح
غزلان الخمایل فالمسارح جمع مسرح بفتح المیم وهو المرعی واراد هنا
مراعی الغزلان والخمایل جمع خمیلة وهی مکان منهبط من الارض
ونباته یکون کریما لغزارة مائه ویطلق الخمیلة علی معان غیر هذا وهذا
هو الانسب وبرد بفتح الباء وسکون الراء خلاف الحر اذ المراد
انه یراه فی هذه الاماکن اللطیفة حیث یوجد برد الاصایل والمراد
من الاصایل وهو الوقت بعد العصر الی العشاء یوصف باللطف
کالاسحار قال الشاعر • والریح تعبث بالغصون وقد جری • ذهب
الاصیل علی لجین الماء • قوله والاصباح بالجر عطف علی برد الاصایل وهو
مصدر علی وزن الاکرام ویجوز عطفه علی مسارح غزلان الخمایل
قوله فی البلج بفتح الباء واللام وهو قید الاصباح لان الاصباح قد یکون
فی اوله وقد یکون فی آخره فلما قال فی البلج علم ان المراد واراه فی
انبلاج الصبح ای فی اوایل ظهور الصباح عند ابتداء الاصباح
وفی مساقط انداء الغمام علی • بساط نور من الازهار منتسج • وهذا

مظهر آخر لبيان تجليه وابراز نقوش نكهته في تجاليه اي وتراه جوارحي
ايضا في اماكن سقوط انداء الغمام ومساقط جمع مسقط والمفرد على
وزن مقعد وهو اسم مكان السقوط والانداء على وزن افعال جمع ندا
وهو المطر ولذلك اضافه الى الغمام لان الغمام جمع غمامة وهي السحابة
وعلى بساط نور متعلق بمساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون
وسكون الواو الزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به
اي وتراه ايضا في اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة
على بساط قد انتسج من الازهار وما اعلى هذا المجلى وما انور هذا
الزهر وما الذ الانبساط على مثل هذا البساط فمن اراه هذه المجالي
وهو بقدرته في منصتها ظاهر فقد حياه واحياه واكرمه واجتباه
واعطاه وحباه ولا سيما انه عطاياه وخواصه من لطفه مزايا بها امتاز وا
وجميله مع الجمال جاز وا وفي مساحب اذيال النسيم اذا • اهدى
الى سحيرا الطيب الارج • وهذا ايضا من المظاهر الرفيعة والمجال
اللطيفة البديعة اي وتراه ان غاب عن جميع جوارحي في مساحب
اذيال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين
وفتح الحاء وهو مكان السحب اي في اماكن يسحب بها النسيم اللطيف
اذياله وقيد ذلك بقوله اذا اهدى ذلك النسيم الي وكان الظاهر

اذا اهدى الي لكن لما تضمن اهدى معنى الايصال عداه بالى والطيب
اسم تفضيل منصوب على انه مفعول اهدى وتصغير السحر الى سحيرا
للتحبيب او للتقريب من وقت الصباح والارج بفتح الراء توهج
ريح الطيب فالمراد اذا سحب النسيم اذياله واهدى الي سحرا اطيب
طيبه والى اماله شهدته مقلتي الجوارح ومالت اليه جميع الجوانح فنظرته
عند المغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا • ريق المدامة في مستنزه فرج • اي
وتراه عند غيبته عني كل جارحة عند التثامي وتقبيلي ثغر الكاس حال
كوني مرتشفا ريق المدامة في مستنزه فرج والالتثام من اللثم وهو
التقبيل تقول لثم فلان فاها كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل الشيخ
رضي الله عنه وضع الفم على القدح لشرب ما فيه تقبيلا لما هناك
من نوع المشابهة وسمى طرف القدح ثغرا تشبيها والثغر هنا بمعنى
الفم والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مؤنثة
مهموزة والشراب ايضا والكؤس وكؤوس وكاسات وكياس
والمدامة الخمرة والمستنزه بضم الميم وسكون السين وسكون النون
وفتح الزاء على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان اي في مكان
يستنزه فيه الاناس اي مكتسب النزهة وفرج بفتح الفاء وكسر الراء

على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر والالتثام مصدر
مضاف الى الفاعل وثغر الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافته
الى الكاس ومرتشفا حال من الياء التي هي فاعل المصدر وريق منصوب
على انه مفعول مرتشفا وهو مضاف الى المدامة وفي متنزه متعلق اما
بالمصدر او باسم الفاعل وفرج صفة متنزه او هما صفتان لموصوف
محذوف اي في مكان موصوف بكسب النزهة وبالتفرج وانشراح
الصدر ولا يخفى ما في البيت من المناسبات في الالتثام والثغر
والكاس والرشف والريق والمدامة وفي المتنزه والفرج ثم لما
تم الكلام على ذكر المظاهر والمنتصات التي تراه جوارحه بها عند
غيبته عنه شرع في ذكر غربته مع عدم غيبته فقـال

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي • وخاطري اين كنا غير منزعج • اي
لم اعرف وما يجوز ان تكون زائدة وتكون غربة منصوبة على انها
مفعوله اي لم اعرف غربة الاوطان والغربة بضم الغين النزوح
عن الوطن ومثله الاغتراب والتغرب ويجوز في ما ان تكون
استفهامية على انها مبتدا وغربة خبر والجملة في موضع نصب
على انها سدت مسد مفعولي الفعل قبلها والواو في قوله وهو معي
واو الحال وهو مبتدا ومعي متعلق بمحذوف على انه خبر والجملة في موضع

نصب

نصب على انها حال من ضمير المتكلم وخاطري مبتدا والمراد
من الخاطر هنا القلب وغير منزعج خبر ومضاف اليه وقوله اين كنا
قد يروى حيث كنا وكنا هنا فعل وفاعل اذ المراد حيث وجدنا
والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما في
غير من معنى النفي اذ المراد انتفى الانزعاج والاضطراب عن خاطري
في المكان الذي يوجد حبي معي فيه وحاصله ان الاغتراب مع كونه
سبب الحزن والاكتئاب ينتفي علمه عن صاحبه ولا يشعر به المغترب
من جميع جوانبه اذا كان مصاحبا للحبيب نازلا معه بالمنزل الغريب
فالقريب مع بعد الحبيب غريب والغريب مع قربه حبيب

فالدار داري وحبي حاضر ومتى • بدا فمنعرج الجرعاء منعرج • الفا
تدل على ان ما بعدها متفرع عن الذي قبلها فهي تقول حيث كان
حبيبي مصاحبي وبوجوده تنتفي غربة الاوطان فقد ثبت ان الدار
التي ليست لي تصير بوجوده دارا لي ومحل وطني اذ الحزن مع
بعده يكون والفرج بوجوده يتوفر للفؤاد المحزون فالدار داري
وحبي حاضر باوطاني جالب لاوطاري والحب هنا بكسر الحاء
بمعنى المحبوب ومتى هنا شرطية وبدا بمعنى ظهر والمنعرج هنا
بضم الميم وسكون النون وفتح العين وفتح الراء على صيغة اسم

المفعول والمراد هنا اسم المكان اي موضع تعريج الاحباب
في الجرعاء ومكان اجتماعهم في تلك الصحراء وهو مكان انفراجي
المعهود هناك وبه اراك في شجر الاراك حيث يجتنى السواك
ولا يطلب سواك كما قال ٭ بالله ان جزت بوادي الاراك ٭
وقبلت اغصانه الخضر فاك ٭ فابعث الى المملوك من بعضها ٭
فانني والله مالي سواك ٭ ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ٭
بسيرهم في صباح منك منبلج ٭ فليصنع الركب ما شاؤا بانفسهم ٭
هم اهل بدر فلا يخشون من حرج ٭ قوله ليهن يقرا بكسر اللام وفتح
وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون اي ليصر صاحب هناء
وركب فاعله واصله ليهنأ فقلبت الهمزة الفا وحذفت الالف
للجازم وهو لام الامر مثل ليخش زيد والواو في سروا للركب
لان الركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم
جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وتكون للخيل وليلا متعلق بسروا
والسرى وان كان مخصوصا بالليل لكن قد يذكر الليل مع الفعل
تاكيدا وايضاحا على حد قوله تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا والواو للحال وانت مبتدا وبهم خبر وفي صباح متعلق بسروا
ومنبلج صفة صباح ومنك صفة صباح وهي اشارة الى ان

الصباح

الصباح الذي سروا فيه منه وبسيرهم متعلق بما يتعلق به الخبر
او المعنى وانت معهم في سيرهم والباء بمعنى في والمنبلج المنفجر
المطلع والفاء للتفريع اي حيث كان الركب قد سروا في صباح
منبلج منك فليصنعوا بانفسهم ما ارادوا فانهم اهل بدر وهذه
اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في حق الغزاة من اهل بدر وهذا
تلميح وهو من المحسنات البديعية وما احسن قول بعضهم واجاد
٭ يا بدر اهلك جاروا ٭ وعلموك التجري ٭ وقبحوا لك وصلي ٭
وحسنوا لك هجري ٭ فليصنعوا ما ارادوا ٭ لانهم اهل بدر ٭ وقد
نظم بعضهم المعنى مواليا واجاد ٭ يا بدر اهلك يقولوا لك على جور ٭
وعلموك التجني يا بهي النور ٭ فليصنعوا ما ارادوا يا شقيق الحور ٭
لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور ٭ بحق عصياني اللاحي عليك وما ٭
باضلعي طاعة للوجد من وهج ٭ انظر الى كبد ذابت عليك جوى ٭
ومقلة من نجيع الدمع في لجج ٭ وارحم تعثر آمالي ومرتجعي ٭ الى خداع
تمني الوعد بالفرج ٭ واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ٭ وامنن
علي بشرح الصدر في حرج ٭ انظر نظر الله اليك وعطف
بلطفه عليك الى هذه الابيات الساميات وما اشتملت
عليه من الالفاظ الرشيقة والمعاني الانيقة وما بها من الغرام

الذي يأخذ بالالباب والافهام ويسحر العقول بسحر هاروت ويجعل
العاقل بالجنون منعوت ليس ما يشبهها بالفاظ من مضى من
اهل الفصاحة ولا قريبا من بلاغة من انصف ميزان ادبه
بالرجاحة قال بحق عصياني اللاحي عليك وفي القسم به اشارة
الى كونه عنده امرا عظيما ووصفا جسيما فانه لا يقسم الا بعظيم
ولا يحلف الا بكريم اي احلف بحق عصياني الشخص الذي يلحاني
عليك ويقول ما لك محبا لهذا الحبيب وهو ليس من مقام
محبتك بقريب فاعصيه غراما وابعد عنه هياما وذلك يقتضي
شدة الالتزام بالغرام قوله وما بضلعي عطف على عصياني اي واقسم
ايضا بالحب والنار التي تنشأ عنه مستقرا ذلك في داخل ضلعي
لاجل طاعتي للوجد ويجوز في طاعة ان يكون منصوبا على التعليل
لعصياني والمتعلق قوله بضلعي فيصير المعنى اقسم بحق عصياني
من لحاني على محبتك لاجل طاعتي للوجد فان من اطاع الوجد
عصى من لحاه عليه والذي استقر في الاضلع من اللهيب انما هو
لطاعة الحبيب ومن في قوله من وهج بيانية والمبين ما في قوله
وما بضلعي والوهج بفتح الواو والهاء لهيب النار قوله انظر
فعل امر والمخاطب به الحبيب الذي خاطبه بقوله بحق عصياني

اللاحي

اللاحي عليك وانظر هنا من النظر الذي هو بمعنى الجبل وعليك
متعلق بذابت اي ذابت لاجل محبتك وجوى مفعول لاجله
اي ذابت في محبتك لاجل الجوى الذي هو مرض الباطن لاجل
الحبيب ومقلة بالجر عطف على كبد اي انظر الى الكبد الذائبة
والمقلة التي هي بدم القلب صائبة فهي في دمائها غرقى من دم الكبد
التي ذابت عليك عشقا واعلم انني لم اسمع في مدة العمر الطف من
قوله تعثر آمالي وذل اطماعي ومن سمع تعثر الآمال وذل الاطماع قبل هذا
الكلام والآمال اذا تعثرت تمنى الوصال ثم تراه بعيد المنال فتسقط
في مقام اليأس ثم تستند الى قوة الرجا فتقوم طامعة ثم تخور راجعة
فلا تزال بين اليأس والرجا والفزع والالتجا ومن كان بهذه الحالة
فانه يبكي عليه رحمة لما هو فيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع عتبه
ان يوعد بالفرج فانظر الى هذه المراتب اولا الرجوع فان المرجع
مصدر ميمي على صيغة اسم المفعول ويرجع الى عتبه فالتمني المرتبة
الثانية والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج والمعنى
وارحم رجوعي بعد تعثر آمالي الى خداع ان اغتني ان اوعد منك بفرج
فهو راض بالخيال من غير نال لتعثر الآمال وتمني وعد الوصال بالفرج
من ضيق الحال نعم نعم هكذا والا فلا لان طرق الجد غير طرق المزح

اهلا هذا في اصل وضعه واما الآن فان اهلا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم
عند الاقبال وما في بما واقعة على قوله المبشر لان قول المبشر مجرور على انه
بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذي ما كنت
اهلا لموقعه اي لصدوده ووجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما مجرور
على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف او منصوب
على المدح اي امدح واخص قول المبشر وبالفرج متعلق بالمبشر بعد الياس
كذلك والقول بمعنى المقول والقول عبارة عن قوله رضي الله عنه
والبشارة الاخبار بما يوجب الفرج اي انا اخبر بما يوجب لك السرور
الكامل فاستحق عليك ان تعطي ما عليك في مقابلة تبشيري لك
بهذا الامر العظيم وهو انك قد ذكرت هناك فان ثم بفتح الثاء المثلثة
اسم اشارة للبعيد والتبعيد هنا معنوي للتعظيم والتقديس والتنزيه
عن مقاربة الحوادث وقوله على ما فيك متعلق بذكرت وعلى هنا
بمعنى مع اي ذكرت في الحضرة العلية مع ما فيك من عوج في طريق
المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام
المعرفة الربانية متعذرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني
سورة هود واخواتها يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما امرت
وذلك امر عزيز المنال والله اعلم بحقيقة الحال وهذه القصيدة

من

من محاسن قصايد الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال رضي الله تعالى عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر • فظباؤه منها الظبا بمحاجر •
احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب الاشارة الى ان كل
من يصلح للخطاب فهو اهل لان يؤخذ بحسن هؤلاء الظبا وحاجر
اسم موضع معلوم والظبا الغزلان والهاء عايدة الى حاجر والظبا
بضم الظاء وفتح البا جمع ظبة وهي السيف او طرفه والمحاجر جمع محجر
وهو ما يحيط بالعين والبا في محاجر بمعنى في الاعراب احفظ
فعل وفاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف في محل جر على
انه مضاف اليه وجواب ان في قوله ان مررت بحاجر محذوف
يدل على ما قبله اي ان مررت فاحفظ فؤادك قوله فظباؤه لحاجر
وظباؤه مبتداء والظبا مبتداء ثان ومحاجر خبر الثاني ومنها حال من
محاجر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا والكبرى
خبر عن ظباؤه المعنى ان مررت بحاجر ايها الرجل المار فاحفظ
فؤادك لئلا يصاب فان السيوف قاطعة بعيون غزلان
ذلك الموضع واعلم انه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف ولكن
هذا النمط خاص يستعمله الخواص قال الارزي ٩ باح في العاشقين
بالكنانة • رشا في الجفون منه كنانه • واعلم ان شاعرا يقال له

الحاجري حسام الدين وكنت اظن انه منسوب الى حاجر فرايت
الشيخ شمس الدين بن خلكان صرح في ترجمته بانه من اربيل وهي مدينة
بالقرب من بغداد بعراق العرب وانه بلديه وانه كان رفيقا له
فقال وانما قيل له الحاجري لكثرة ذكره حاجرا في شعره واستدل على
ذلك بهذا البيت قال الحاجري في المعنى ٭ لو كنت كففت من نوالك
البينا ٭ ما كنت اسلت دمع عيني عينا ٭ لولاك لما ذكرت نجدا ابدا ٭
من اين انا وحاجر من اينا ٭ وفي البيت الجناس المحرف بين الظبا
والظبا والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر والقلب فيه واجب
من جائز ٭ ان نجا كان مخاطرا بالخاطر ٭ الهاء في فيه راجع الى حاجر
لانه اسم مكان وواجب هنا بمعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى
فاذا وجبت جنوبها اي اذا سقطت والجائز بمعنى المار جاز بالمكان اذا مر به
والمخاطر اسم فاعل من المخاطرة وهي الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك
ونحوه والخاطر هنا القلب الاعراب القلب مبتدا وواجب خبره
وفيه متعلق به ومن جائز كذلك ومن تعليلية اذ المراد سقط القلب
في ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائز ان شرطية ونجا فعل
الشرط مجزوم بحذف الواو وفاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط
واسمها ضميره ومخاطرا خبره وبالخاطر متعلق به المعنى والقلب في ذلك

المكان

المكان ساقط من حبيب جائز به يجلو حسنه على عشاقه فان نجا
ذلك القلب بعد سقوطه في ذلك المكان كان مخاطرا بنفسه فان قلت
قد فسرت الخاطر بالقلب فكيف يقال ان نجا القلب كان مخاطرا
بالخاطر قلت يكون ح من وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال ان
نجا كان مخاطرا بنفسه وفي ذلك من النكتة افادة الجناس بين الخاطر
والمخاطر وفي البيت ايهام التناسب بين الواجب والجائز وتجانس
الناقص بين الخاطر والمخاطر ٭ وعلى الكثيب الفرد حي دونه ٭ الاساد
صرعى من عيون جاذر ٭ الكثيب تل الرمل والفرد هو كثيب في وسط
صحراء مستوية السطح ليس بها كثيب سواه فكان فردا في تلك
الصحراء والحي البطن من القبيلة ودونه اي قبل الوصول اليه
والاساد على وزن افعال جمع اسد وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت
والصريع الساقط بغير شعور وعيون جمع عين والجاذر جمع جؤذر
بجيم مضمومة وسكون الهمزة وفتح المعجمة وضمها وهو الولد البقرة
الوحشية الاعراب وعلى الكثيب خبر مقدم والاساد مبتدا
مؤخر وصرعى خبر بعد خبر او حال من الضمير المستقر في دونه ومن
عيون جاذر متعلق بصرعى وجملة دونه الاساد صرعى الى في محل رفع
على انه صفة حي المعنى وقد استقر على ذلك الكثيب المعروف بالمحاسن

المنفرد عن مشابه ومماثل حتى تخاف صرعة غزلانه الاسود وتفوق
على اسنة الذوابل ونحوه وآخر المصراع الاول اللام ساكنة في
الاسناد والهمزة اول الثاني قال رضي الله عنه احبب باسمر
صبين فيه بابيض • اجفانه مني مكان سرائري • احبب باسمر فعل
تعجب والباء في باسمر زائدة واسمر فاعله وليس في احبب ضمير مستكن
وصبين ماض مجهول من الصبابة ونائب الفاعل ضمير اسمر والهاء في فيه
عائدة للحجر او لكتيب الفرد وقوله بابيض متعلق بصبين والمراد من الاسمر
المحبوب المشبه باسمر الذي هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف
والاجفان هنا عبارة عن اغماد السيف فالهاء في اجفانه للابيض
ايضا اذ المراد اجفان سيفه قلبه اي لا يغمد سيف لحظه الا في قلبي لان مكان
السرائر عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر ع والطاعنون مجامع
الاضغان • قال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واجاد فيما افاد
❁ لنا نفوس لنيل المجد طالبة • ولو تسلت اسلناها على الاسل •
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل • وقال
المتنبي ❁ وهل صعب الاسنة من هموم • فما يخطرن الا في فوادي •
واعلم ان الفضلاء بحثوا في خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان
لكن اختلفوا في انه هل هو مرفوع لفظا بكون خبرا اي اجفانه ذلك

السيف

السيف نفس مكان السرائر او هو منصوب على الظرفية متعلق
بمحذوف على انه خبر اي اجفانه مستقرة مني في مكان السرائر وكلاهما
جائز والاول ابلغ وجملة اجفانه مني مكان سرائري في محل جر على انها صفة
لابيض وفي البيت الطباق بين الاسمر والابيض والتورية الحسنة
في اجفانه • وممتنع ما ان لنا من وصله • الا توهم زور طيف زائري • يجوز
في واو وممتنع العطف على اسمر اي احبب باسمر وبممتنع ويجوز كونها
واو رب على ان المعنى ورب ممتنع وما نافية وان زائدة مؤكدة
لمعنى النفي المفهوم من ما ومن ابتدائية والاستثناء مفرغ اذ المراد ما لنا
من وصله شيء نستريح به سوى ما نتوهمه من زيارة طيف يزورنا في النوم
على ان الزور بفتح الزاء مصدر بمعنى الزيارة او الا توهم زور لا وصله
لانهما مزور وزائر صفة لطيف اذ هو الخيال الطائف الاعراب
الواو عاطفة او واو رب وما نافية وان زائدة مؤكدة ولنا خبر مقدم
وتوهم مبتدا مؤخر وزور مضاف اليه سواء كان مفتوحا او مضموما
وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر المعنى وما الطف ما
احب ممتنعا قد تمتنع عني بجماله وجلاله ومواليه ورجاله فلا يمكن ان
يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال وما الطف قول من قال قد استقصا
ايام الوصال هي زيارة طيف وسحابة صيف واقامة ضيف

المعنى التعجب من حبيب ممتنع عن اجابة مالهم من وصله واقترابه
سوى توهم زيارة الطيف وذلك اسرع في الزوال من سحابة صيف
والاستثناء في البيت منقطع ان اريد بالوصل حقيقته وان اريد به
مطلق ماتفرح به القلوب من جانب المحبوب فالكل وصال على
كل حال ولك ان تجعل البيت من تأكيد الشيء بما يشبه ضده
كقولك ماللحبيب من الوصل سوى عدم اقترابه عن احبابه

لئن عدت ظمآن كاصدى وارد • منع الفرات وكنت اروى صادر •

اعلم ان عاد في البيت بمعنى صار فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر والظما
سمرة الشفة في الاصل والمراد منه هنا الريق للمجاورة وظمآن مصدر ظمي
غيرانه في الاصل مهموز مخفف بقلبه ياء وهو العطش واصدى اسم
تفضيل من عطش وهو ايضا في الاصل صدئ مهموز والوارد اسم
فاعل من ورد الماء ومنع ماض مجهول والفرات ماء معلوم ويقال له
نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافي اللطيف
واروى اسم تفضيل من الري خلاف العطش الصادر اسم فاعل
من صدر عن الماء رجع بعد وروده الاعراب التاء اسم عاد
وظمآن خبرها على تاويله بظامي اسم فاعل والماء متعلق به اي عدت ظاميًا
للماء وكاصدى وارد حال من اسمها او خبر بعد خبر او هو الخبر وظما يكون

مفعولا

مفعولا لاجله ويكون حالا ونائب فاعل منع يعود لوارد والفرات
مفعوله الثاني وجملة منع الفرات في محل جر على انه صفة لوارد
والمعنى صرت من الظماء كاعطش رجل وارد او قد منع الفرات
شوقًا لريقه والحال انني كنت اروى رجل رجع عن الماء بعد وروده
فكانه يقول انا ماصرت بهذه المرتبة في العطش الا لشوقي الى الماء
والا فانا في الحقيقة كنت مرتويًا من الماء وفي البيت الطباق في اصدى
واروى وفي وارد وصادر والقلب اصدى وارد ووارد اروى صادر

خير الاصيحاب الذي هو آمري • بالغي فيه وعن رشادي زاجري •

خير اسم تفضيل واضيف الى الاصيحاب وهو مصغر اصحاب
وتصغيره للتقريب والتحبيب وآمري اسم فاعل من امر فهو آمر
وهو مضاف الى ياء المتكلم والغي خلاف الرشاد والرشد وخلاف
الغي وزاجري اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى ياء المتكلم
الاعراب الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة هو
آمري صلة الموصول وبالغي متعلق بآمري وفيه متعلق بالغي والخير
خبر المضاف الى الاصيحاب قوله عن رشادي زاجري الواو
عاطفة للزاجري على آمري وعن رشادي متعلق بزاجري فيصير المعنى
خير الاصيحاب القريبين مني من يأمرني بالغواية في هواه ويزجرني

عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين الامر والزاجر

وبين الرشاد والغي لو قيل لي ماذا تحب وما الذي ٭ تهواه منه لقلت

ما هو اخرى ٭ لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزام لتاليه

وقيل مبني للمجهول ونايب فاعله ماذا تحب وما استفهامية

مبتداء وذا اسم موصول خبره والعايد محذوف اي تحبه قوله وما

الذي تهواه منه من تتمة المحكي بالقول اذ المراد لو قال قايل اي وصف

تحبه منه واي معنى تهواه من معانيه لقلت له في الجواب الذي اهواه

منه هو الوصف الذي يامرني به فمهما امرني به فهو المحبوب ومهما

طلب مني فذلك عين المطلوب لا ابغي سواه ولا اروم الا اياه

وقد قلت في المعنى ٭ لست مولاي ارتجي منك وصلا ٭ لا ولا ابتغي

اقتراب حماكا ٭ انما منيتي وغاية قصدي ٭ وسروري من الزمان

رضاكا ٭ وقلت ايضا ٭ كلهم يطلبون وصلا وقربا ٭ وسروري من

الزمان رضاكا ٭ كلهم في الوجود غيرك وهم ٭ ابعد الله كل شيء سواكا ٭

ولقد اقول للايمي في حبه ٭ لما راه بعيد وصلي ما جرى ٭ عني

اليك فلي حشا لم يثنها ٭ هجر الحديث ولا حديث الهاجر ٭ اعلم

ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضي الله

عنه ولقد اقول يحتمل ان يكون من هذا القبيل بناء على انه قال

ذلك

ذلك القول فيما مضى ويريد ان يحكيه كانه واقع الان وذلك يكون في الامور

الغريبة التي يراد فيحكي ويحتمل ان يكون على بابه بان يكون المراد بصدد ر

مني القول اللايم وقتا بعد وقت على اسلوب لومه كانه يلومه بعد وقت

ويقول له جواب لومه وقتا بعد وقت واللام في لقد جواب قسم مقدر

اي والله لقد اقول وفي حبه متعلق بلايمي اذ المراد اقول لمن يلومني في حبه وقوله

لما راه متعلق بلايمي اي لامني وقت رؤيته ما جرى لي بعد الوصل

وجملة عني اليك الى قوله فاعجب لهاج كل ذلك مقول القول

وقد تقدم ان اليك في مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تنح عني قوله فلي

حشا الخ جملة تعليلية لامره بالكف عنه اي كف عني لومك لان حشاي

ثابتة على الوداد لا تتحول عن حسن الاعتقاد قوله لم يثنها مفتوح حرف المضارعة

من ثناه يثنيه اي لواه عن اعتقاده وهجر الحديث الهجر بضم الهاء وسكون

الجيم الهذيان واضافته الى الحديث من اضافة الصفة الى موصوفها

اي بحديث الهجر اي المهجور به قوله ولا حديث الهاجري اي لا يثني حشاي

ما يهذي به ابهام اللايم ولا حديث من هجر احبابه ونسي اصحابه فراقو نظيتي

من امثالهم وتوهمني من اشكالهم ولست في الحب كذلك ولا انا سالك

في هاتيك المسالك وفي البيتين الطباق بين الوصل والهجر وتقلب

هجر الحديث وحديث الهاجر لكن وجدتك من طريق ناقص ٭ وبديع

عذلي لو اطعتك ضاير * قوله لكن اداة استدراك مخففة لا تعمل
شيئا موقعها باعتبار انه لما اظهر شكايته من اللائم كان فاهما فهم انه
لا خير فيه وان افعاله كلها قبيحة وصفاته تؤدي الى الفضيحة فاستدرك
دفع ذلك الفهم ورفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافعي
اه فكانه قال في اللوم طريقتان احدهما يضرني والثاني ينفعني فاما طريقة
النفع فهي المفهومة من قوله بعد هذا البيت الى قوله فاعجب لهاجٍ
مادحٍ عذاله واما طريقة الضرر فهي ما يفهم من قوله وبلذع عذلي البيت
واللذع بذال معجمة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها واما ذوات السموم
فيقال في قرصها الدغ بالدال المهملة والعين المعجمة وكلاهما محتمل في البيت
غير ان الاول اولى ليكون جناسا مقلوبا مع عذل فان قولك لذع عذل
مقلوب مستو على حد ربك فكبر وكل في فلك وكقول العماد الكاتب
مخاطبا للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وجواب القاضي الفاضل
له بقوله دام علا العماد وقول العماد له ايضا ارض خضرا وجواب له ايضا
بقوله فيها اهيف وكقول القائل ع سور حماه بربها محروس * وقول
القائل لا ابقاء لاقبال وكقول القائل اشرب معنا وانعم برشا وكقول
الارجاني القاضي ناصح الدين ابي بكر وهو من عجايب الدنيا * مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم * ولهم فيما يقرب من ذلك بيت

كل

كل كلمة منه تقرا طردا وعكسا وقلت في ذلك بحر رجب ملح اخا
حلم وضاير اسم فاعل من ضاره الامر يضوره ويضيره ضورا وضيرا اضره
الاعراب وجدتك يتعدى الى مفعولين الكاف احدهما ونافعي مضافا
الى ياء المتكلم ثانيهما ومن طريق متعلق بنافعي اي نافعي من طريق واحد واما
الطريق الثاني وهو طريق لذع العذل فانت ضايري فيه فيكون المعنى وجدتك
ضايري من طريق آخر وهو لذع عذلي لانه بمنزلة احراق النار وقوله
لو اطعتك جملة معترضة بين المعمولين وهي تنفي ضرره عند عدم الاطاعة
للعاذل فالعذل بغير اطاعة للعاذل نافع ليس بضار لانه اسماع لذكر
المحبوب وبه تلذ القلوب وفي البيت المقابلة بين النافع والضاير
وفيه القلب المستوي في لذع وعذل وشرع في بيان الطريق النافعة له بقوله
احسنت لي من حيث لا تدري وان * كنت المسيء فانت اعدل جايري *
انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن قاصدا للاحسان ولكنه احسن
من حيث انه قاصد الملامة قوله وان كنت المسيء مؤخر في المعنى
عن قوله فانت اعدل جايري اذ المعنى احسنت لي وانت لا تدري
انك احسنت فانت اعدل جايري وان كنت المسيء وتكون ان
هذه هي الوصلية والواو عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة قبلها
هي اولى بالحكم اي انت اعدل جاير ان لم تكن المسيء وان كنت

المسيئ ويجوز هذه الطريقة بعينها على ان يكون الترتيب في البيت
على اصله من غير تقديم ولا تاخير فيكون المعنى احسنت لي من
حيث لا تدري ان لم تكن المسيئ وان كنت المسيئ فانت حينئذ
اعدل جائر فان قلت ان لا يجوز ان يكون قوله فانت اعدل
جائر جزاء لان المذكورة في البيت على المعنى احسنت لي من
حيث لا تدري وان فرض انك مسيئ غير محسن فانت حينئذ
اعدل جائر فهو وصف بالعدل وان كنت جائرا فان قلت كيف
قال اعدل جائر مع ان شرط اسم التفضيل ان يكون المفضل عليه
مشاركا للمفضل في اصل الفضل وان كان المفضل راجحا على
المفضل عليه فيه وهنا لا مشاركة للجائر في العدل فكيف صح استعماله
قلت هذا من باب المشاركة التقديرية كما يقال انت اعلم من
الحمار فكانك قلت ان امكن ان يكون للحمار علم فانت مثله مع زيادة
وليس المراد بيان الزيادة بل الغرض التشريك في شيء معلوم انتفاؤه
وما هنا كذلك اي ان فرض ان يكون للجائرين عدل فانت اعدلهم
لوجود احسانك لي من حيث لا تدري لانك لم تكن قاصدا للاحسان
وجملة لا تدري في محل جر باضافة حيث اليها وحيث هنا عبارة
عن مكان مجازي وهو وجوده بصفة لا يعلم ان لو كان يتضمن الاحسان

الى

الى الملوم وما احسن قوله وان كنت المسيئ فانها تتضمن وان
كنت المسيئ الذي ما لامني سواه لان تعريف الطرفين يفيد الحصر
يدني الحبيب وان تناءت داره • طيف الملام لطرف سمعي الساهر •
يدني مضارع من ادنى يدني بمعنى قرب يقرب والحبيب منصوب
على انه مفعول مقدم وطيف الملام فاعله مضاف الى الملام
وجملة ان تناءت داره معترضة وان وصلية لا تحتاج الى جواب
لكونها لمجرد التاكيد وتناءت بمعنى تباعدت وداره فاعله قوله
لطرف سمعي متعلق بيدني والياء في سمعي ياء المتكلم والساهر صفة
لسمعي وفي قوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقديرها هنا انه شبه
الملام بالمنام وحذف المشبه به واثبت الطيف الذي هو من خواص
المنام للمشبه وحاصله ان المنام كما انه يرى الخيال ويصوره للرائي
كذلك الملام فانه يصوره من استماع كلام اللائم واضافة الطرف
الى السمع في الملام من اضافة المشبه به الى المشبه فكان الذي يدركه
السمع يدركه الطرف في المنام وفي البيت الطباق في الدنو
والبعد وفي يدني وتناءت وبين طيف وطرف الجناس اللاحق
وفي البيت ادماج الشكاية من كثرة السهر فكان عذلك عيس
من احبته • قدمت علي وكان سمعي ناظري • هذا تتمة معنى البيت

الذي قبله فانه لما جعل الملام كالمنام في ادناء الحبيب من السمع
الذي شبهه بالناظر شبه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت
عليه ولكن كان سمعه مدركا مكان ناظره وانما شبه العذل بعيس
الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس ايضا تدنيه
غير ان العيس تدني الى النظر والملام يدني الخبر فلذلك احتاج الى
ان يقول وكان سمعي ناظري وفي بعض النسخ عنس بالنون وفتح
العين وهي الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الحبيب التي تحمله
فيكون اقرب الى احضار الحبيب في الذهن والى الذهن ايضا فلا تق

اتعبت نفسك واسترحت بذكره • حتى حسبتك في الصبابة عاذري •

يقول للائم اتعبت نفسك واسترحت انا بذكره اي بذكرك اياه
حتى لقد حسبتك ايها اللائم عاذرا الي ولا شك ان العاذر ملائم
لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذل موجبا للراحة
شبه بالعاذر وفي البيت الطباق بين التعب والراحة

فاعجب لهاج مادح عذاله • في حبه بلسان شاك شاكر •

لما ذكر حال العاذل الذي يلوم المحب في محبته من عند قوله ولقد
اقول للائمي في حبه الى قوله فاعجب لهاج مادح عذاله بين ان
الاوصاف المذكورة في هذه الابيات تفيد هجوا ومدحا وشكاية

وشكرا

وشكرا فانه يقول لكن وجدتك من طريق نافعي وبلذع عذلي
لو اطعتك ضائري فجمع بين النفع والضرر وفيما بعده جمع بين
الاحسان والاساءة وذكر في بيت آخر التعب والراحة من
جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاعجب لهاج مادح عذاله آه
قوله في حبه متعلق بقوله عذاله اي الذين يعذلونه في حبه رضي الله عنه

يا ساترا بالقلب عذرا كيف لم • تتبعه ما غادرته من سائري •

الشيخ رضي الله عنه يكرر هذا المعنى في اساليب مختلفة وتراكيب
غير مؤتلفة قوله عذرا قيد لقوله ساترا اي يا من سار بقلبي عاذرا او غادرته
بمعنى تركته وسائري مهموز بمعنى الباقي مني بعد القلب وقد قيل في الفرق
بين سائر وغير مهموز بان المهموز من السؤر بمعنى البقية وغير المهموز
من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفي البيت الجناس
التام بين سائر وسائر وجناس شبه الاشتقاق بين عاذر وغادرته

بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري •

البعض الذي يغار هو الجسد وغيرته على انه لم يكن عند الحبيب
مع القلب فلذلك قال ويحسد ظاهري باطني لاجل انك في الباطن
وآخر المصراع الاول الدال في ويحسد واول الثاني السين والواو تعليلية
لاجل انك فيه • ويود طرفي ان ذكرت بمجلس • لو عاد سمعا مصغيا لمخبري •

الخطاب في قوله بعضي يغار عليك من بعضي وفي قوله ويود
طرفي لو ذكرت بمجلس للساير الذي خاطبه بقوله يا سايراً
بالقلب هذا البيت من جملة بيان ان بعضه يغار عليه من بعضه
فانه اذا ذكر بالمجلس يكون صاحب الحظ من الذكر السمع فيغار منه
الطرف ويود ان لو كان سمعا ولو في قوله لو عاد سمعا مصدرية
وما مرّ بيا المتكلم وهو المصاحب بالليل منفعو والنجازه منو عداء
ابدا ويمطلني بوعد نادر • منفعو واحال من ضمير المحب وهو من العادة
والانجاز ايفاء الوعد والنجازه مفعوله اي انجاز وعده ومتوعدا اي
المحبوب فيقول انا معنا وانه ينجز وعدي اذا توعدني بهجر وصد
فانه يوفيني قطعا واما الوعد بالوصل والقرب فانه يمطل به ومع ذلك
فان الوعد ايضا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو
ممطول واما التوعد فانه منجز غير مخلف وفي البيت الجناس المقلوب
بين منفعو ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد
والتوعد وبين الندرة والعادة ولبعده اسود الضحى عندي كما
ابيضت لقربه منه كان دياجر يقول لبعده صار الضحى عندي
اسود ومن عادته البياض ولقرب منه ابيضت الدياجر ومن
شانها السواد وقوله كان اشارة الى انه الآن ليس موصوفا بقرب

المحبوب

المحبوب وانما كان له منه قرب ماض وآخر المصراع الاول البا
في ابيضت واول المصراع الثاني اليا فيهما وفي البيت الطباق بين
القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضحى والدياجر

وقال رضي الله تعالى عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي • روحي فداك عرفت ام لم تعرف •
القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقرّه في
جهة الشمال كما ان الكبد في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه
قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا من القلب العقل الكامل
لان التحديث بما سيحدث او بما حدث منا وان المراد بالقلب
المنظر المؤدي الى علم او ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحديث الاخبار
والاتلاف الافنا والروح بالضم ما به حيوة الانفس وقد يونث وقوله
فداك يجوز فيه ان يكون فعلاً ماضيا بناء على تذكير الروح كما هو الاكثر
فيه ولك ان تجعله مصدرا مكسور الفاء او مفتوحها على وجهي التذكير
والتانيث في الروح وعرفت مفتوح التاء للمخاطب والمراد من قوله
عرفت ام لم تعرف جازيت ام لم تجازِ ولك ان تجعله من قولهم
عرف فلان لفلان صنيعه اي احسانه اي ادخر له ما في باطنه
ذلك الاحسان ليكافئه به في وقته فلا يرد ما قيل من ان تشنيع

انما يقصد خطاب البارى جل وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت
ام لم تعرف على انى اقول ان كلام الشيخ رحمه الله ليس منزلا
باسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما نرى فيه ما لا يصلح الا للمجاز
الا ترى الى قوله ؎ اهواه مهفهفا ثقيل الردف • كالبدر يجل
حسنه عن وصفى • والى قوله ؎ ما احسن ما بقينا معا فى برده اذ
لاصق خده اعتناق خدى • واعراب البيت ظاهر وقبل عرفت
همزة التسوية مقدرة اذ المعنى اعرفت ام لم تعرف والمعنى
عقلى يخبرنى دائما وقتا بعد وقت انك آخذى الى دار الفناء
ومع ذلك وانا قد اخترت الفنا لعل روحى تكون فداء لك
وعوضا عنك فى مقام الفنا ولست طالبا على هذا الفدا جزاء
لما انه بمجرد المحبة ومحض المودة لا لغرض ولا لعوض وقد قلت فيما
يقرب من المعنى ؎ ايا روحى وما مقدار روحى • فارواح الانام
لك الفداء • انادى فى الدجى هل من معين • فهل يغنى منيتك النداء •
فصل ان شئت او فاهجر فهما • انى للصب منك هو الوفاء • لم اقض
حق هواك ان كنت الذى • لم اقض فيه اسى ومثلى من يفى • لم
اقض من قضيت فلانا حقه اى وفيته اياه وان بالكسر شرطية وكنت
مضموم التاء للمفرد المتكلم ولم اقض من قضاء زيد مات والاسى الحزن

الاعراب

الاعراب ان شرطية وما بعدها فعل الشرط والتاء اسم كان والذى
مع صلته خبرها واسى مفعول لاجله متعلق بقوله لم اقض فيه وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان كنت الرجل الذى ما مات فى حبك
حزنا على لقائك فما قضيت حق هواك وليس مفاد حبك الا بالموت
كما قال رضى الله تعالى عنه ؎ هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا من
الحب فاختر ذاك او خل خلتى • وقوله ومثلى من يفى جملة تذييلية مكملة
لما قصده رضى الله عنه من تحقق موته فى هواه يعنى اذا كان الوفاء حاصلا بالوفاة
فانا ممن قضى ما عليه من وفاة فموته حينئذ محقق الوجود لانه ممن تحقق منه وفاء
العهود وفى البيت الجناس التام بين اقض واقضى وفيه الاكمال بالجملة
التذييلية وفيه ايجاز اى ومثلى من يفى الحقوق ويوفى ما سوى روحى
وباذل نفسه • فى حب من يهواه ليس بمسرف • يا اهل ودى انتم
املى ومن • ناداكم يا اهل ودى قد كفى • ومعنى البيت الاول ظاهر فقوله
يا اهل ودى اى يا من ودى ومحبتى لهم فهم اهله ومحله وقوله انتم املى اى انتم
رجائى ومطلوبى من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يؤذن بالحصر
واما قوله ومن ناداكم يا اهل ودى فمعناه وكل من ناداكم يا اهل ودى
واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر
الملمات وقوله يا اهل ودى بعد قوله ومن ناداكم فيه لطيفة لانه يحتمل

ان يكون نداءً ثانياً مفيداً لتأكيد التفجع والتخضع ويحتمل ان يكون
تفسيراً للنداء الواقع في قوله ومن ناداكم اي ومن ناداكم بقوله يا
اهل ودّي قد كفى وفي البيت ردّ العجز على الصدر بقوله يا اهل ودّي
ويا اهل ودّي ومن مبتدأ وجملة قد كفى خبره ونائب الفاعل في كفى
هو الرابط بين المبتدأ وخبره الذي هو جملة عودوا لما كنتم عليه من
الوفا • كرماً فانّ ذلك الخلق الوفي • يخاطب اهل ودّه بان يعودوا
الى ما عهدوه من الوفاء واشار الى انه باق على خلّته ووفائه فلا بدع في
ان يطلب منهم ان يستمروا على ما انهم معه من الوفاء وقوله كرماً
منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا والمعنى عودوا كرماً ولطفاً
لا جبراً او عنفاً وقوله فانّ ذلك الخلق الوفي جملة تعليلية لطلبه العود الى
الوفاء وما احسن قوله فانّ ذلك الخلق الوفي فانها جملة تفيد انه مشهود
بالوفاء معلوم للكل من شاهد ومنتظر بدليل التعبير عنه باسم الاشارة
للبعيد وبدليل تعريف الطرفين المقتضي لحصر الوفاء فيه مع الاتصاف
بالخلّة والوفاء وحياتكم وحياتكم قسماً وفي • عمري بغير حياتكم لم احلف •
ما الطف هذا البيت وما احسنه وما الطف لفظه وفي فانها تحتمل
ان تكون صفة قسم الذي قبلها على لغة ربيعة ويحتمل ان يكون واو
العطف داخلاً على حرف الجر فان كانت صفة فعمري بضم العين

ظرف

ظرف منصوب بقوله لم احلف اذ المراد مدة عمري وطول حياتي
وان كانت جارّاً ومجروراً فهو متعلق بقوله لم احلف اي لم احلف
في عمري بغير حياتكم لان الحلف مبني على العزة ولا عزيز عندي سواكم
الاعراب قسماً مفعول مطلق للفعل المقدر العامل في قوله وحياتكم
يعني اقسم وحياتكم قسماً وفياً وقوله وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو انّ روحي
في يدي جواب القسم لو انّ روحي في يدي ووهبتها • لمبشّري
بقدومكم لم انصف • لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه وانّ المفتوحة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر وهو فاعل فعل
مقدر بعد لو لاختصاصها بالدخول على الفعل اي لو ثبت كون روحي
في يدي قوله ووهبتها معطوف على الشرط فهو في حيزه ولم انصف
جواب لو والمعنى لو ثبت كون روحي في يدي ووهبتها لمن
يبشّرني بقدومكم لم انصف فعدم الانصاف متفرع على كون الروح
في اليد وعلى هبتها للمبشّر لا تحسبوا في الهوى متصنعاً • كلفي
بكم خلق بغير تكلف • كانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة
في بشارة من يبشّره بقدومهم فما بالك بمن يبشّره بوصالهم توهم
ان احداً لا يصدقه فيما قال ولا يسلم ذلك المقال فنفى عنه ذلك

التهمة بقوله لا تحسبوني في الهوى متصنعا وقد فسروا المتصنع با
المتكلف في تحسين سمته والكلف بفتح الكاف واللام العشق
وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كالتصنع وحاصل البيت
انه يقول ان جميع ما يصدر مني من دعوى المبالغة في المحبة
فهو واقع وليست تلك الدعوى مني تكلفا بل هي صادقة
ثابتة واغصانها في القلوب نابتة وفي البيت المجانسة
بين الكلف والتكلف وهي شبه الاشتقاق وفيه الطباق
بين الخلق والتكلف اخفيت حبكم فاخفاني اسى • حتى
لعمري كدت عني اختفي • وكتمته عني فلو ابديته • لوجدته
اخفى من اللطف الخفي • اخفاء الحب امر مطلوب مطلقا سواء
كان الحب متعلقا بالله او ببعض المخلوقين قال بعضهم وسبب
ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقريب لوجوده
الى حضرت المحبوب والقانون من المحب دعوى بعده عن
ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى المحققين
من ارباب العشق لا يبيحون ان يبوحوا بالغرام ولا ان يبرزوه
في نظام الكلام ابعادا لانفسهم عن منازل المقربين واستنجادا
لان يكونوا الى الحضرة من المنسوبين قال الشيخ سهروردي رضي الله

عنه

عنه ❀ بالسر ان باحوا تباح دماؤهم • وكذا دماء العاشقين تباح •
وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه في التائية الكبرى ❀ وكشف
حجاب الجسم ابرز سر ما • به كان مستورا له من سريرتي • وعنه بستري
كنت في خفية وقد • خفته لوهن من نحولي انتي • فاظهرني سقم به كنت
خافيا • له والهوى ياتي بكل غريبة • وافرط بي ضر تلاشت لمسه •
احاديث نفس كالمدامع نمت • فلو هم مكروه الردى بي لما درى •
مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي • ومن عادته رضي الله تعالى عنه انه يلاعب
بالمعاني قوالب متغايرة ويكسوها حللا فاخرة ولفظ البيتين ظاهرة الاعراب
فاعل اخفاني يعود الى الحبيب يعني اخفيته فاسقمني حتى صرت من السقم
خافيا عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها
وكتمه يوجب سقم الابدان ونحولها فصدق ان اخفائي له يوجب
انه يخفيني وقوله اسى يجوز ان يكون مفعولا لاجله فان قلت اذا كان
الفاعل الحب فكيف يجوز ان يكون الاسى مفعولا لاجله ولم يتحد الفاعل
وقد شرط الجمهور اتحاده والجواب ان الشيخ الرضي يجوز عدم التشارك
في الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه
فاعطاه النظرة للسخطة واستتماما للبلية والمستحق للسخطة ابليس
والمعطي للنظرة هو الله ويجوز ان يكون الفاعل اسى اي اخفيت حبكم

فاخفاني الحزن الناشي عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب
واسى منصوب على التمييز اى اخفاني الحب من جهة الاسى لان
الحب له جهات متعددة فينشأ عنها الحزن والفرح والسهر والهجر
والبعد والصد وغير ذلك فكانه لما قال اخفاني الحب سأله سائل
وقال من اى جهة اخفاك الحب فقال من جهة الاسى وحتى ابتدائية
ولعمرى بفتح العين قسم وخبره محذوف اى قسمى وكدت اسمها التاء
وجملة اختفى خبرها وعنى متعلق باختفى قوله وكتمته اى الحب عنى اى
عن علمى بحيث انتى اودعته حيث لا اشعر اسباب علمى فلو فرض انتى
ابديته لوجدته عند الابداء اخفى من اللطف الخفى والحال ان اللطف
الخفى هو التوفيق الذى يخلقه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة
لانه يقول مرتبة اظهاره ان يكون اخفى من اللطف الخفى فما بالك بمرتبة
اخفائه وليس وراء هذه مبالغة ولقد اقول لمن تحرش بالهوى •
عرضت نفسك للهوى فاستهدف • انت القتيل باى من احببته
فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى • التحرش الاغراء بين القوم تقول
حرشته فتحرش اى اغريته بالشئ فتعلق به واولع به والهوى المحبة
واستهدف فعل امر معناه انتصب هدفا لتكون علامة ترمى اليها سهام
المحبة وقوله انت القتيل باى من احببته اعلم ان اى هذه كانت
فى

فى الاصل شرطية ثم انها تصرف فيها حتى صارت بمعنى النكرة اى انت
القتيل بكل ذات احببتها وانما قلنا انها فى الاصل شرطية لان المعنى
من حببته فانت قتيل به هذا والحق ان اى فى البيت موصولة وانها
مضافة ولم يحذف صدر صلتها فهى معربة وقد مثل الشيخ الرضى
لاى الموصولة بقولك اضرب ايهم لقيت وهى فى المثال مثل الذى
فى البيت وقوله فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى مفرع على قوله
انت القتيل باى من احببته يعنى اذا كان القتل لازما للمحبة فليختر
المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل لكن يشكل
على كون اى فى البيت موصولة انها لا صلة لها لان من التى اضيفت
اليها اما موصولة فما بعدها صلتها واما نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اى اللهم
الا ان يقول ان من هناك نكرة تامة فلا تحتاج الى الصفة والكلام مع هذا محل
تأمل فليحرر وهذا الشعر هو السحر الحلال قل للعذول اطلت لومى طامعا •
ان الملام عن الهوى مستوقفى • دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى • فاذا
عشقت فبعد ذلك عنف • اعلم ان البيت الاول يورد دائما محرف
اللفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضى فساد
المعنى لانه يقتضى الجزم بكون الملام استوقفه عن الهوى وليس ذلك من

من شان الصادقين في الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم الجوى فالصواب
في الرواية ان تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامعا في ان الملام يستوقفني
عن الهوى وليس طمعه حاصلا بدليل قوله في البيت الثاني دع عنك تعنيفي
وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين متداول بين الادبا غير ان
الشيخ رضي الله عنه سبكه سبك النضار وابرزه ضاحكا بالسرور
والاستبشار ورأيت بعض الادباء واظنه ابن حجة الحموي قد ضمن حجته
المصراع الثالث فقال واجاد في المقال ٭ يا من يقول بان طعم لمى الحبائب
لم يرق ٭ وغدا يعنف في الهوى ٭ دع عنك تعنيفي وذق ٭ وقد ذكر الشيخ
رضي الله تعالى عنه هذا المعنى في قصيدته الهمزية على عادته في التلاعب
بالمعاني المتقاربة في الفاظ مختلفة ٭ يا لائمي في حب من من اجله
قد جد بي وجدي وعز عزائي ٭ هلا نهاك عن لوم امرئ ٭
لم يلف غير منعم بشقاء ٭ لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ٭ خفض
عليك وخلني وبلائي ٭ ويقرب من ذلك قول من قال واجاد
في المقال ٭ ان لامني من لا رآه فقد ٭ جار على الغائب في الحكم ٭
وان لحاني من رآه فقد ٭ اضله الله على علم ٭ وقال القاضي ابو بكر
ناصح الدين الارجاني من قصيدة ٭ يلومني في هوى الاحباب كل فتى ٭
سهم الصبابة يصميني ويخطيه ٭ والتعنيف في اصل اللغة الاتيان

بالكلام

بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقريع المحب على المحبة ولومه
عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعد
ذلك عنف اي ان كنت قادرا فهو من باب ارخاء العنان مع الخصم
اي عنف بعد العشق ومن المعلوم ان لا قدرة لك على التعنيف
بمجرد ابتداء العاشق في عشقه وما الطف قول من قال واجاد في المقال
٭ قال الخلي الهوى محال ٭ فقلت لو ذقته عرفته ٭ فقال هل غير شغل
قلب ٭ ان انت لم ترضه صرفته ٭ وهل سوى زفرة ودمع ٭ ان لم ترد
جريه كففته ٭ فقلت من بعد كل وصف ٭ لم تعرف الحب اذ وصفته ٭

برح الخفاء بحب من لو في الدجى ٭ سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي ٭

برح الخفا وزن الفعل سمع اي وضح الامر كما في القاموس ومن واقعة
على الحبيب اي وضح الامر بحب من لو سفر اللثام في دجى الليل وظلمته
لقلت للبدر اختفي لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه
شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستره والدجى جمع
دجية وقوله سفر اللثام اي ازال وكشفه وحاصل البيت كيف استر حب
حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في الظلام بعد ان يزيل عن
وجهه اللثام لاختفى البدر في الدجى وما احسن قول من قال واجاد
في المقال ٭ لم يطلع البدر الا من تشوقه ٭ اليك حتى يوافي وجهك

النظرا • ولا تغيبن الا عند خجلة • لما راك فؤادي عنك واستترا •
وقال الآخر • روحي فداك وعدتني بزيارة • وظللت ارقبها الى
جما • حتى رايت قسيم وجهك طالعا • لم تنتقصه غضاضة استحيا •
فعلمت انك قد حجبت وانه • لو شام وجهك ما بدا بسماء •
ومما الطف قول الامير علي بن المقرب رحمه الله تعالى • خليلي قوما
فاسقياني سقيتما • سلافة خمر مزة الطعم قرقفا • بكف نديم لو تبدى
بوجهه • ليعقوب لم ياسف على فقد يوسفا • ولو ان للبدر ليلة
تمه • تراآى لابدى غيرة منه واختفى • وان اكتفى غيري بطيف خياله •
فانا الذي بوصاله لا اكتفي • بهذا المعنى يشير الى علو همته رضي الله تعالى عنه
في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة بمقام الاخلاص وانقضاء
تحت علم العشق على الاختصاص فلذلك يقول وان اكتفى
غيري البيت وذلك كلمة ترقي في مدارج الاتحاد في المعنى الوصال
وهو رضي الله تعالى عنه لما راى حالة احتضاره الجنة قد عرضت
عليه والملائكة صاح وتأوه ونادى • ان كان منزلتي في الحب
عندكم • ما قد رايت فقد ضيعت ايامي • امنية ظفرت روحي بها
زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلام • قال الراوي لهذه القصة
فلما قرا هذه الابيات سمع هاتفا يقول له في ذا تزيد يا عمر فانشد عند

ذلك

ذلك قوله من التائية الكبرى • اروم وقد طال المدا منك نظرة •
وكم من دماء دون مرماي طلت • قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه
الله تعالى فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مرامه
ومن جملة الاولياء المشهورين في ديار العجم المولى الصالح المسمى
بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى ديار
الغرب واعتقد في احوال الشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه وعنه
فلقب بالمغربي لذلك وله احوال مشهورة وكرامات مذكورة وله
ديوان بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها
قوله • يا سادتي هل يخطرن ببالكم • من ليس يخطر غيركم في باله •
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من • هو غافل في حبكم عن حاله • ومن جملتها
بخياله ان كان غيري يكتفي • فانا الذي لا اكتفي بوصاله • هو صريح بيت
الشيخ رضي الله عنه غير انه غير اسلوبه فاعلم ذلك وقفا عليه محبتي
والمحتني • يا قل من تلفي به لا اشتفي وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره
وقفت عليه محبتي وقفا ومحبتي ح منصوب بالفعل المقدر وقوله والمحتني
متعلق بقوله لا اشتفي والتقدير وقفت محبتي عليه وقفا ولا اشتفي
لاجل محنتي يا قل من تلفي به ولعمري ان في البيت لطافة عجيبة وهي
انه جعل غاية شفاه ونهاية تلفه وكيف التلف يكون سببا للشفاء والتنعيم

نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهو ح اغراب لانه انتج الشيء من ضده على
حد قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وفيه جناس التصحيف بين
مجتبى ومحتبى وهواه وهو اليتي وكفى به • قسماً اكاد اجله كالمصحف •
لو قال تيهاً قف على جمر الغضى • لوقفت ممتثلاً ولم اتوقف •
او كان من يرضى بخدي موطئاً • لوضعته ارضا ولم استنكف •
قوله وهواه قسم ومقسم به اي اقسم بهواه وجملة قوله لو قال تيها الى
آخر البيت من الشرط وجوابه جواب للقسم يعني اقسم بهواه على انه
لو قال لي تيها لا لغرض ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على
جمر الغضا الذي لا ينطفي ناره لوقفت ممتثلا امره من غير مخالفة وجملة
قوله وهو اليتي وقوله وكفى به قسما جملتان معترضتان بين القسم وجوابه
واما قوله اكاد اجله كالمصحف فهي جملة في موضع نصب على انها
صفة قوله قسما يعني قسما وصل في العظم الى انني قاربت ان اجله كاجلال
المصحف ولذلك اقسم به قوله او كان من يرضى عطف على جملة
جواب القسم فهو ح داخل في حيزه لان المعنى اقسم بهواه لو كان من
يرضى بخدي موطئا الى آخر البيت وحاصل الابيات الثلاثة انه يقول
اقسم بهواه العظيم الذي لا اليّة لي سواه ويكفيني في صدق كلامي ان
احلف به لو قال لي تيها وتكبرا امنه لا لسبب عقلي ولا لغرض مرعي

قف

قف على جمر الغضى المعلوم جمره المفهوم حره لوقفت لمجرد
امتثال امره من غير توقف مني ولا تخلف بل لو كان يرضى بخدي
ان يكون موطئا لنعاله لوضعت خدي ارضا بدوسه ووطئه عليها
من غير استنكاف ولا خلف ولا اخلاف لان ذلك نهاية شرفي
وغاية تنعمي وترفي وانما جمعنا الابيات الثلاثة وتكلمنا عليها جملة
لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغة كما ترى وفي البيت
الاول المقاربة في اللفظ بين هواه وهو وفيها جناس الاشتقاق
بين وقفت والوقف وفيها جناس شبه الاشتقاق بين يرضى
وارض واما الانسجام فهو موجود في جميع الابيات الثلاثة بل في
جميع شعره رضي الله عنه لا تنكروا شغفي بما يرضى وان • هو بالوصال
علي لم يتعطف • هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر
تقديره ما لك تبادر الى رضاه وهو لا يتعطف عليك بما تحبه
وتهواه وتقرير الجواب لا تنكروا ايها الاحباب على مبادرتي الى ما
يرضاه وان عطف على غيري ولم يتعطف علي تتمة الجواب في قوله
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه غلب الهوى فاطعت
امر صبابتي • من حيث فيه عصيت نهي معنفي • يعني ما شغفت
بما يرضاه واتبعت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب

فالزمنى له بالطلب واطعت ما امرت به الصبابة وما اطعت امرها
الا بعصيان نهى معنفى لان ما يامر به المعنف ضد ما تامر به الصبابة
فلا استطيع الطاعة احدهما الا بعصيان الاخر والهاء فى فيه يعود
الى الهوى وفى البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر
والنهى وقوله من حيث متعلق باطعت اى المراد اطعت امر الصبابة
من جهة الى المكان الذى عصيت فيه نهى من عنفنى وقوله متى له ذل
الخضوع الى اواخر القصيدة فى شرح حديثه مع الحبيب وانه لحديث
عجيب ونوع من العشق غريب متى له ذل الخضوع ومنه لى • عز
المنوع وقوة المستضعف • هذا شرح لحال بعد غلبة الهوى ومبالغة
الجوى فحالى معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور فى الرواية الخضوع بضم الخاء
على انه مصدر فيصير المعنى متى لحبيبى ذل ناشئ من خضوعى له فالاضافة
بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى متى له الذل الذى هو الخضوع
فيكون الاضافة بيانية ويظهر لى ان يكون الرواية الخضوع بفتح الخاء
صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم
على انه بمعنى المانع بمعنى المبالغة فذل الشخص الخاضع صفتى له وعز
الرجل المانع صفته لى ومن صفته لى قوة رجل استضعف خصمه وقوى
عليه عزمه وفى البيت المقابلة بين متى ومنه وله ولى وبين ذل الخضوع

وقوة

وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وكم بين ذليل وجليل
وقد قلت وبيت يناسب المقام فى الجملة وهو قولى ❀
الذل على هواك عين العز • والضيعة فى حماك عين الحرز • قبلت
تراب منزل انت به • يا فرحة خاطرى بنيل الكنز • الف
الصدود ولى فؤاد لم يزل • مذ كنت غير وداده لم يألف • وفى
هذا البيت ايضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه
يقول الف الحبيب صدوده عنى وبعده منى وفؤادى ما الف غير
وداده فى قربه وبعده وكم بين الودود ومن الف الصدود الف فعل
ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود الى الحبيب والصدود
مفعوله ولى خبر مقدم وفؤادى مبتداء مؤخر ومذ متعلق بقوله لم يألف
وجملة كنت فى محل جر بالاضافة وكان تامة لانها بمعنى وجدت وغير
بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يألف وجملة لم يألف غير وداده
ومذ كنت فى محل رفع على انها خبر بعد خبر فان قلت لم يزل على
هذا الشرح الذى قررته حشو لان المعنى الف الحبيب الصدود
وفؤادى لم يألف منذ وجدت غير وداده فى قربه وبعاده قلت
نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن ان يقرأ هكذا الف الصد ود بكسر
همزة الف وسكون لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون منصوبا

مضافا الى الصدود ويكون خبرا مقدما لقوله لم يزل فيصير المعنى
حينئذ لم يزل الحبيب الف الصدود ولي فؤاد لم يألف قد كنت
غير وداده وهو معنى ليس عليه غبار اصلا سوى توسط قوله ولي
فؤاد بين لم يزل وخبرها ولو جعلت خبر لم يزل محذوفا اي ولي فؤاد
لم يزل واخيا لا بقيت الجملة بعده مفلتة اجنبية غير ملتئمة بما قبلها
على ان البيت لو كان هكذا الف الصدود ولي فؤاد صادق قد
كنت غير وداده لم يألف لكان حسنا غير محتاج الى التكلف فتدبر
يا ما اميلح كل ما يرضى به ۰ ورضابه يا ما احيلاه بفي ۰ يا ما اميلح شاذ
لان التصغير من خواص الاسماء وشاهده على شذوذه قول الشاعر
ع يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ۰ وما تعجبية وكذلك قوله وكذلك
قوله يا ما احيلاه بفي الاعراب يا حرف تنبيه او حرف نداء
ويكون المنادى محذوفا اي يا قوم وما مبتداء واميلح فعل ماض وفاعله
مستتر فيه وجوبا وكل بالنصب مفعوله وما مضاف اليه وجملة
يرضى به اما محلها الجر ان كانت ما نكرة او لا محل لها ان كانت موصولة
ورضابه مبتداء اول وما مبتداء ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني وخبره
خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبرا عن المبتداء مع كونها انشائية اما
على تقدير مقول ان كان لازما على ما يفيده السيد المدقق او على

عدم

عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازاني وبفي متعلق باحيلاه
والمعنى لقد اشتدت ملاحته ما يرضى به الحبيب واشتدت حلاوة
رضابه الذي هو احلى من الضرب والطف من الضريب وفي البيت
شبه الطباق بين اميلح واحيلاه لانه يوهم الطباق بين ملوحته
وحلاوته والحال ان الاول من الملاحة لا من الملوحة واصله بفي
بالتشديد لكنها خففت لمناسبة حرف الروي ولا يخفى ايضا ما في
البيت من نوع مجانسة بين رضابه ويرضى به لو يسمعو يعقوب
ذكر ملاحته ۰ في وجهه نسي الجمال اليوسفي ۰ او لو رآه عايدا ايوب
في سنة الكرى قدما من البلوى شفي ۰ اي لو فرض ان الراوين
لاخبار محاسنك ايها الحبيب ذكروا ليعقوب النبي على نبينا
وعليه افضل الصلوة واتم السلام شيئا من محاسنك المتوجهة
في وجهك لانساه ذلك جمال يوسف الصديق على نبينا وعليه
الصلوة والسلام مع ما هو عليه من الجمال ومع ما على يعقوب من المحبة
ليوسف التي اجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو فرض
ان ايوب المبتلى على نبينا وعليه الصلوة والسلام اي ذلك الحبيب
حال كونه عائدا له في مرضه في ابتداء النوم قدما اي قبل وجود الحبيب
الذي يراه ايوب لاشتفى برؤيته هذه من بلواه ولو شرطية ويعقوب

وذكر منصوبان مفعولان لسمعوا وقوله في وجهه نعت الملاحة
فهو متعلق بمحذوف اي ملاحة كائنة في وجهه ونسي جواب لو
وفاعله فيه مستتر والجمال منصوب مفعوله واليوسفي صفة الجمال
واصله اليوسفيّ مشدد الياء لكن حذفت الياء الواحدة تخفيفاً لمناسبة
حرف الروي وقوله او حرف عطفٍ عطفَ ما بعده على الجملة
الشرطية في البيت الاول وفاعل رأى ايوب والهاء مفعوله وعائداً
حال من المفعول وفي سنة الكرى متعلق برآه وقدما منصوب على الظرفية
متعلق برآه ايضاً ومن البلوى متعلق بشفي وشفي مبني للمجهول اي شفاه
الله تعالى بتلك الرؤيا وقوله رضي الله تعالى عنه عائداً وفي سنة الكرى
وقدما امور تقتضي تأكيد تأثير جماله في ازالة الامراض العظيمة وذلك
لان العائد لا يمكث كثيراً بل جلسة خفيفة وكذلك في سنة الكرى
ايضاً لان الرؤيا فيها في غاية الخفة لان سنة الكرى خفيفة في حد ذاتها
لانها مبادي النوم فالرؤيا خفيفة في خفيف وقوله قدماً كذلك
لان المراد لو رآه ايوب في سنة الكرى عائداً له قبل وجود المرض
لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم فرؤية ايوب على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام له متقدمة
على وجوده في الخارج فلذلك قال قدماً فتأمل ما ذكرناه من القيود الموجبة

لكمال

لكمال تأثير جماله في ازالة الامراض المستحكمة وقوله من البلوى فيه
مبالغة عظيمة وذلك ان المراد شفي من البلوى المعهودة المعروفة
المألوفة وهي ابتلاه الله تعالى له المذكور في القرآن الكريم وانما قال ذلك
ليبالغ في كمال تأثيره في مثل هذه البلوى العظيمة التي حارت فيها الاطباء
واستحكمت في بدنه اعواماً كثيرة ولو لم يقل من البلوى لاوهم انه شفي
من مرض ما ولو كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا تكون فيه المبالغة
المذكورة فتأمل فانه دقيق وبالاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليق
والله تعالى يعطي كل عبد ما به يليق وفي كل من البيتين تلميح الى قصة نبي
كما ترى وفي الاول شبه الطباق بين التذكر المأخوذ من ذكر ونسيان
المفهوم من نسي ولولا ذلك لقال لو اسمعوا يعقوب وصف ملاحة
او ما اشبه ذلك وفيه التجانس بين في وفي المأخوذة من اليوسفي
وفيه ايضاً المناسبة بذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحة والجمال
وفي البيتين جناس التصحيف بين يوسفي وشفي وفي الثاني بالشين
المعجمة وسفي في الاول بالسين المهملة كل البدور اذا تجلى مقبلاً * تصبو
اليه وكل قد اهيف * كل البدور يريد بالبدور ههنا الملاح الذين
كل واحد منهم يفوق البدر في الاشراق وتصبو بمعنى تميل وكل قد
اهيف اي مائل يعني وكذلك تصبو اليه القدود والهيف في ميل

اذا انجلى واقمار الملاحات وقوله اذا انجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضى
انه ماش والميل يظهر عند مشيه فلذلك قال وكل قد اهيف
فان التجلى مع الاقبال يشرح وجه الوجه الفايق على البدور
والقد الذى يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا تجلى
مايلا لكان نصا على القد ايضا ولنا فى المعنى المذكور ❊ وبمهجتى
من لو تبدى وجهه ٭ فضح الشموس المشرقات جبينه ٭ واذا رنا
متمايلا فى عالج ٭ سجدت له غزلانه وغصونه ٭ ان قلت عندى
فيك كل صبابة ٭ قال الملاحة لى وكل الحسن فى ٭ فى قوله
فيك سببية اى ان شرحت للحبيب ما عندى من الصبابة
بسببه وقلت له جميع الصبابة حاصلة عندى بسبب محبتى لك
قال فى جوابى انا مستحق لذلك لان جميع الحسن والملاحة فى بحيث
ملكت جميع الجمال واتصفت بنهاية الدلال فلا بد ان يكون جميع
الحب عندك لان الحب فى مقابلة الملاحة والجمال على مقدار
الصباحة فمن ملك جميع الجمال تملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم
بين الملاحة والحسن بان الاول امر يقتضى جذب الفؤاد من غير
تعيين لامر يدركه الناظر النقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة
الاعضاء وتناسبها فالملاحة تدرك ولا تحد والحسن يدرك ويحد

ومنع

ومنع بعضهم كون الحسن يحد وقال ايضا انه يدرك ولا يوصف
والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك وقوله فى اصله بتشديد الياء ولكنه
خفف بحذف احديهما لموافقة الروى كملت محاسنه فلو اهدى
السنا للبدر عند تمامه لم يخسف ٭ اعلم ان بعضهم فرق بين
التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود كقول الشاعر
❊ فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الغمام وديمة تهمى ❊ الشاهد
فى قوله غير مفسدها وبان الثانى عبارة عن ان يؤتى فى كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة كالدعا فى قوله ❊ ان الثمانين وبلغتها ٭
قد احوجت سمعى الى ترجمان ٭ غير ان كملت فى بيت الشيخ من الكمال
اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلو اهدى السنا السنا
المقصور الضوء والممدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى ذلك انه
لو فرض انه اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر
خسوف لان نوره الذى اهداه اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه
وانما قيد ذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون
الا ليلة التمام كما اجمع عليه علماء الهيئة والواقع هكذا قال الشيخ
ابو على المعرى ❊ تو فى البدر النقص وهى اهلة ٭ ويدركها النقصان

وهي كواملُ ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان في القمر والشمس
غير ان الخسف يستعمل في القمر اكثر والكسف يستعمل في الشمس اكثر
قال الامير القابوس بن وشمكير من ابيات ❀ وفي السماء نجوم لا
عداد لها • وليس يكسف الا الشمس والقمر • وقلت في معنى ذلك
❀ صبرا على نوب الزمان فانها • مخلوقة لنكاية الاحرار •
لا يكسف النجم الضعيف وانما • يسري الكسوف لرفعة الاقمار •
وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •
التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه
بالنظم والنثر وباللغة العربية والفارسية والتركية فيقال تفنن فلان
في مدح فلان اي اتى في مدحه بالفنون المختلفة وعلى بمعنى مع وواصفيه
جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه قد حذفت نون الجمع لاضافته
الى الهاء وقوله بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين
وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا بالجمال ونعتّ عمروا بالكمال
وقوله يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا
في وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولان يستغرقوا
ما فيه من افراد الجمال ولو استمروا على ذلك الى انقضاء الزمان وتمام
الدوران حتى ان الزمان يفنى في وصفه وقد بقيت فيه اوصاف

لم

لم يدركوها ولم يبلغوها فعلم ان اوصاف جماله اكثر من اوقات
الزمان وما احسن سبك البيت وعلى تفنن متعلق بيفنى وبحسنه
متعلق بواصفيه والواو في قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال وفيه
خبر مقدم وما مبتدأ موخر اي يفنى الزمان والحال ان في الحبيب
اوصافا لم توصف الى الآن لان اوصافه لا يحصرها الحاسب
ولا يحصيها الكاتب فهي اوسع من الزمان واوفر من حوادث
الحدثان وللشيخ سعدي الشيرازي قدس الله سره العزيز بيت
يتعلق بنحو هذا المعنى ❀ مجلس تمام كشت وبآخر رسيد عمر • ما همچنان
در اول وصف تو مانده ايم • ومعنى هذا البيت الفارسي ان المجلس
المصاحبة قد وصل الى انتهاه ووصل العمر الى ختامه ونحن الى الآن
في اول وصفك واقفون وفي الوصول الى كنهه حائرون ❀ ولو ان
ينبوع المياه محابر • وكل نبات في البسيط اقلام • وراموا بان يحصوا
اليك تشوقي • لما ادركوا معشار الذي راموا • ولعل ما ذكره الشيخ
سعدي في هذا البيت ابلغ مما ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنهما
كما لا يخفى على المتأمل قلت هذا ان قصد بالمجلس مجلس الوجود
كله وبالعمر عمر الزمان من اصله وان قصد مجلس نفسه وزمان
عمره فكلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ابلغ واغلب فتأمل ولقد

بلغني ممن اثق به ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال لو لم يكن لي في
مدح الرسول صلى الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكفى فضل ذلك على انه
قصد به مدحه صلى الله عليه وسلم ولقد صرفت لحبه كلي على • يد حسنه
فحمدت حسن تصرفي • ارباب الحقايق يقولون الشرط بذل النفس
اول مرة والحب اعظم الكل حتى يعطيك البعض وعباراتهم وان اختلفت
في اللفظ فهي متفقة في المعنى وما ذاك الا ان مطلب المحبين عزيز لا ينال
الا ببذل الروح في مقام الامتهان من حرز الحريز وما الطف المناسبة
في قوله صرفت لحبه على يد حسنه كان الحب قد جعل الحسن وكيلا له في
استيفاء ما له من الحقوق الواجبة على من اتصف به وقوله فحمدت
حسن تصرفي لان مآل البقا الفناء وعاقبة الموت الحياة ومن كانت
نتيجة تصرفه الرضى من المطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود
التصرف مفقود التأسف • هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا •
من الحب فاختر ذاك او خل خلتي • وجانب جناب الوصل هيهات
لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت • فالعين تهوى صورة
الحسن التي • روحي بها تصبو الى معنى خفي • هذا البيت يشير الى ان
العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح فتستفيد
منه خلاصة وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن سبب سوق

المعنى

المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفي الذي يليق هو حصة الروح من
نظر العين هو العشق لموجدها وتحبب لمبرزها ولذلك يقولون المحب
الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة وانما هو فان في المعاني اللطيفة
المأنوسة ولنا فيما يقرب من هذا المعنى • تحقق اني فيه اصبحت
مغرما • ولكنه لم يدر ما سبب الحب • تعشقت منه حالة لست
قادرا • على وصفها اولم يذقها سوى قلبي • وقلت ايضا لكنه بعيد
في الجملة عن المرام • علمت اني اسير في هواك فقد • شاهدت في
خاطري ذل المحبينا • يا واحد الكون كن لي مسعفا فلقد • اتيت ارجوك
من بعض المقبلينا • اسعد اخي وغنني بحديثه • وانثر على سمعي حلاه
وشنف • لارى بعين السمع شاهد حسنه • معنى فاتحفني بذاك
وشرف • اسعد فعل امر نحو اكرم من باب الاسعاد وهو الاعانة
واخي منادى مضاف مصغر للتحبيب وفتح الخاء المعجمة وتشديد
الياء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو ياء وادغمت وقد حج امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرة فجاء ليودعه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنسنا من دعائك يا اخي
فقال عمر رضي الله تعالى عنه والذي بعثه بالحق لقد قال كلمة هي عندي خير من
حمر النعم او كما قال رضي الله تعالى عنه • ما قلت حبيبي من التحقير •

بل يعذب اسم الشخص بالتصغير • والهافي حديثه للحبيب المفهوم
من قوله برح الخفا وجب من اوفى الدجا وانثر فعل امر من النثر وهو
رمي شيئ متفرق والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلي الذي
يتزين به وقوله وشنفي اى واجعل حلاه لي شنفا فقد جعل حديثه مما يقتضي
ويفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من انفس ما يلقى
على الاسماع ويفيد لذة السماع فقد جعل ما يلقى من اوصافه على السمع
من قسم الحلي الذي يفيد الزينة كالعقود والثمينة وجعل حديث محاسنه
شنفا يتشرف به الاذان حتى كانه شاهدته العين بالعيان ولذلك
قال لارى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد
شبه ادراكه المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة التي بها تدرك المسموعات
مشبه والعين مشبه به وذلك ادراك قال معنى فسماعه لاخبار حسنه
الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله فاتحفني
بذاك وتشرف علة لرؤيته المعنوية اى وتشرفني به ايضا وبين شنف
وشرف الجناس اللاحق ولا تخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع
والشاهد وقوله معنى مفعول مطلق على حذف مضاف اى لارى بعين
السمع روية معنى اى رؤية معنوية لا حسية • يا اخت سعد من حبيب جئتني
برسالة اديتها بتلطف • فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما • لم تنظري وعرفت

ما

ما لم تعرفي • اعلم انه يقال يا اخي بني فلان ويراد به من هو منسوب الى
تلك القبيلة وهكذا في القرآن الحكيم نحو والى مدين اخاهم شعيبا
والى ثمود اخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه الاخ واضيف الى القوم فيكون
منهم ومن قبيلتهم فمعنى كونه اخاهم انه قريبهم ونسيبهم فقوله يا اخت
سعد يعني يا من هي من قبيلة سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم
وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى عليك ان
الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر رضي الله عنه سعدي وكذا حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم فان حليمة التي ارضعته من بني سعد كما قال
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد
فلك ان تقول مراد الشيخ رضي الله تعالى عنه ان يخاطب روحه
الشريفة يعني روح التي هي من سعد قد جئت الي من حبيبي الذي
احتجب فتعرف الي لا اعرفه به وتلك الرسالة هي انه ما اوجدني في هذا
البرزخ الا لاوحده واعرفه وانما اديتها بتلطف لان الروح لطيفة
سارية في البدن ومن المعلوم انه ع كل شيئ من اللطيف لطيف •
ويحتمل ان المراد نداء حبيبته من بني سعد كما هو عادة العرب وقوله
فسمعت ما لم تسمعي آه اشارة الى كمال تلطفها في اداء الرسالة وانه فهم
من الرسالة مسموعا ومنظورا ومعروفا لم تفهمه اخت سعد التي

اوتت الرسالة لانه فهم من رسالتها امورا مخصوصة به ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولبعضهم
هبت لنا صبحا يمانية • نمت الى القلب باسباب • ادت
رسالة الهوى بيننا • عرفتها من دون اصحابي • وفي البيت الاول جناس
التصحيف بين حبيبي وجنبي ان زار يوما يا حشاي تقطعي • كلفا به او
سار يا عيني اذرفي • الضمير في زار وسار للحبيب والكلف محركة كفرح
من كلف اولع به واذرف بكسر الراء من ذرف يذرف كضرب يضرب
امر للعين اي اسيل دمعك وجملة قوله تقطعي يا حشاي جواب للشرط
وان زار والفاء فيه محذوف للوزن وكذلك القول في اذرفي فعند
زيارته تتقطع حشاه وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكائه
وما احسن قول القائل • وما في الارض اشقى من محب • وان وجد
الهوى حلو المذاق • تراه شاكيا في كل حال • مخافة فرقة او لاشتياق •
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم • ويبكي ان دنوا خوف الفراق • وفي البيت
الجناس المضارع بين زار وسار ما للنوى ذنب ومن اهوى معي
ان غاب عن انسان عيني فهو في هذا البيت فيه ربط آخر القصيدة
باولها وهو من احسن انواع البديع لان المراد ان غاب عن انسان
عيني فهو في قلبي وقلبي مطلع القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال

ومن

ومن مبتدأ واهوى صلته ومعي خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني
فهو في جملة مقررة لكون من يهواه معه وتقرير ذلك ان حبيبي ان كان
حاضرا معي في الحس فانا اشاهده وان غاب عن انسان عيني كان معي
في خاطري وفي قلبي فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الاتصال الدائم
وما احسن قول القائل • ومن عجب اني احن اليهم • واسأل عنهم دائما
وهم معي • وتطلبهم عيني وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي •
ولنا فيمن اخذته عزة الجمال ونشوة الدلال • يا مقيما بمهجتي • ان لا يخلي
مكاني • كفر يمينك حتما • فانت وسط جناني • متى تباعدت عني • وانت
في القلب داني • متى تغيبك عيني • وانت عين عياني • والله ما كنت وحدي
الا رأيتك ثاني • وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه
ته دلالا فانت اهل لذاكا • وتحكم فالحسن قد اعطاكا • ته بكسر
التاء امر من تاه يتيه اي تكبر والامر منه ته بحذف عين الكلمة التي هي
الياء لالتقاء الساكنين ودلالا مفعول لاجله اي تكبر لمجرد الدلال الذي
اوجبه الجمال وقوله فانت اهل لذاكا تعليل لقوله ته دلالا ووضع الظاهر
موضع الضمير في قوله فانت اهل لذاكا مكان فانت اهل له لكمال العناية
بتمييز المشار اليه وهو كونه يتيه دلالا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل وتحكم
الحكم القوي المؤكد والمراد احكم على ما تريد فالحسن قد اعطاك الحكم وتحسن

حاكم لا يرق والدل والدلال ان تظهر المرأة وما اشبهها جراءة في تغنج
وتشكل كأنها تخالف وما فيها خلاف وجملة فالحسن قد اعطاكا
تعليل لقوله وتحكم واعطى يتعدى الى مفعولين ثانيهما محذوف
اى قد اعطاك الحكم في جميع العاشقين ولك الامر فاقض ما انت
قاض فعلى الجمال قد ولاكا اى ولك الامر المطلق والحكم المحقق و
حيث كان الامر له فليقض ما يريد قضاءه وقوله فعلى الجمال قد ولاك
فانت مولًا على من جانب من له الامر وقوله فعلى متعلق بقوله ولاكا
وفي التعبير بعلى اشارة الى التسليط والغلبة والقهر عليه وما احسن
موقع قوله فاقض ما انت قاض فانه اقتباس لطيف قوله فعلى الجمال
قد ولاكا جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما انت قاض وتلافي ان كان
فيه ائتلافي بك عجل به جعلت فداكا تلافي هو التلف والزوال
والائتلاف مصدر من ائتلف به اى صارت له به الفة وبك
متعلق بائتلافي وجملة عجل به جواب الشرط على حذف الفاء اى فعجل به وجملة
جعلت فداك دعائية اى جعلني الله فداك وجملة الشرط والجزاء في موضع
رفع على انها خبر المبتدأ الذي هو تلافي ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن
المبتدأ لان الجزاء حيث كان انشاء فالجملة الشرطية كلها انشاء وحيث
كان خبرا فهي خبرية لانه مقر الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك

صحيح

صحيح بتقدير المقول وفي البيت الجناس الناقص بين تلافي وائتلافي
وجناس القلب بين عجل وجعل وبما شئت في هواك اختبرني
فاختياري ما كان فيه رضاكا ما موصولة وشئت بمعنى اردت ورضيت
وفي هواك متعلق باختبرني وبما شئت كذلك اى اختبرني في هواك
بالذي شئته ورضيته من البعد والصد والجفا وقوله فاختياري مبتدأ
وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم المفعول اى مختاري ومطلوبي الامر
الذي فيه رضاكا على اى صفة ولو نافى المعنى لست مولاي ابتغي منك
وصلًا لا ولا ابتغي اقتراب حماكا انت منيتي وغاية قصدي وسروري
من الزمان رضاكا فعلى كل حالة انت مني بي اولى اذ لم اكن لولاكا
ما الطف هذا البيت وما ادخله في مقام العرفان وما ذاك الا ان الرب
اولى بالعبد من نفسه لان للرب على العبد منة الايجاد وللعبد على
نفسه حقوق الصحبة والمجاورة واين احدهما من الآخر وعلى كل حالة
متعلق باولى اى انت اولى بي مني على كل حالة اى في القرب والبعد
والوصال والصد واذ تعليلية متعلق باسم التفضيل ولولا في مثل
هذا التركيب حرف جر لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيبويه
وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اى لولاك لم اكن ولم اوجد
والظاهر ان اكن هنا تامة وقد ذكر ان شيخ الاسلام البدر الغزي

ان والده القاضي رضي الدين رضي الله عنهما اصبح يوما مهتما بشانه
فسمع هاتفا يقول   لانه تركك امرا انا اولى بك منكما
وكفاني عزا بحبك ذلي   وخضوعي ولست من اكفاكا كفى
فعل يستعمل على انحاء مختلفة واعرابه هنا ان ذلي فاعل كفاني و
بحبك متعلق بذلي وعزا منصوب على التمييز والمعنى كفاني
ذلي بحبك عزا وكانه محول عن الفاعل على ان الاصل وكفاني عز ذلي
اي العز الناشي من ذلي بحبك وخضوعي معطوف على ذلي وقوله
ولست من اكفاكا الاكفاء على وزن افعال مفرده كفو اي لست من
امثالك ولا من اقرانك ولا من الذين يصلحون لخدمتك و
المعنى غاية ما ارومه من العز حاصل في ذلي بحبك وفي خضوعي لجلالك
فما انا من الاقران الذين ينسبون اليك بالمواساة ولا من الاكفاء
الذين يضافون اليك بالمواساة بل عزي بذلي لديك وارتفاعي
بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل ونوع
مجانسة بين كفاني واكفاكا وهذه عادة الشيخ رضي الله تعالى عنه
لا يخلي غالبا كلامه من نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة
بين الالفاظ ولو بنوع ما من المقاربة وقد قلت فيما يقرب
من معنى البيت وهو بيت   الذل على جفاك عين العز وخضوعه

في

في حماك عين الحرز • فقبلت تراب منزل انت به • يا فرحة
خاطري بنيل الكنز • واذا ما اليك بالوصل عزت • نسبتي عزة
وصح ولاكا • فتهامي في الحب حيي وافي بين قومي اعد من قتلاكا
اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زائدة
واليك متعلق بنسبتي وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد الى
عمرو بالقرابة او بالمحبة وعزت فعل الشرط ونسبتي فاعله وعزة مفعول
لاجله ان كان المعنى فيهما متغايرا وان كان بمعنى فيهما متحدا فعزة مفعول
مطلق وصح معطوف على عزت وولاكا ملكك له قوله فتهامي
مبتداء وفي الحب متعلق بتهامي وحيي خبر وان مفتوحة والياء اسمها
وبين قومي متعلق باعد ومن قتلاكا كذلك والجملة خبر ان وان
مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك المصدر معطوف على تهامي
يعني فتهامي في الحب وكوني اعد من جملة مقتوليك اي يكفيني من
الفخر والعزة انها بحبك وكوني معدودا من جملة مقتوليك ومعنى البيتين
اذا صح ولاك على وملكك اياي ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة
فتهامي في الحب وعدي من جملة قتلاك يكفيني في الافتخار واعلم ان
عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء واما العزة فهي العزة بمعنى الرفعة
وجملة فتهامي في الحب آه جواب الشرط وفي البيت الاول جناس

شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغاير كما في كتب اللغة
لك في الحي هالك بك حتى • في سبيل الهوى استلذ الهلاكا •
عبد رق ما رق يوما لعتق • لو تخليت عنه ما خلاكا • الحي الاول
عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت والمعنى لك في القبيلة محب
هالك لكنه حي بك وباستقرار حبك في باطنه فهو هالك حي هالك
باستيلاء اسباب الغرام عليه وحي بما عنده في باطنه من الشوق
الذي يفيده الحيوة فهو كالروح له وقوله في سبيل الهوى اي في
طريق الحب استلذ الهلاك اي رأى الهلاك لذيذا في طريق هواك
وعبد رق بالرفع خبر مبتدأ اي هو عبد رق او معطوف على المبتدأ
الذي هو لك اي لك في الحي هالك وعبد رق والرق الملك
اي لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد وقوله ما رق يعني ما صار
لك رقيقا ليعتق بعده او ما مال خاطره الى ان يعتق من قولهم رق
فلان لكذا اي مال اليه وتعطف عليه وقوله لو تخليت عنه ما خلاكا
يعني لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا اعرض عنك باعراضك عنه
وفي البيت الاول جناس التام بين حي وحي والطباق بين الهلاك
والحي وفي البيت الثاني الجناس المحرف بين رق ورق وجناس
الاشتقاق بين تخليت وخلاكا بجمال حجبته بجلال • هام واستعذب

العذاب

العذاب هناكا • هذا البيت في بيان ان جماله محجوب بجلاله ومع
ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستسهل فيه حجابه واعرابه
بجمال متعلق بهام وبجلال متعلق بحجبته والتقدير هام بجمال محجوب
بجلال لان جملة حجبته بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب
الحاصل من حجب الجمال بالجلال وقوله هناك اشارة الى البعد مكان
الحجاب الساتر للجمال عن الطلاب وفي البيت المقابلة بين الجمال
والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب واذا ما امن
الرجا منه ادناك فعنه خوف الحجى اقصاكا • نصف البيت آخره
الف ادناك واول المصراع الثاني كاف ادناك فالالف من المصراع
الاول والكاف من المصراع الثاني وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي واتي
بعد اذا زائدة فائدتها توكيد الشرط المفهوم من اذا وامن على وزن دمع
مبتدأ والرجا بعده بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق
بادناك والفاء في فعنه رابطة للجزاء بالشرط وعنه متعلق باقصاك
وخوف الحجى مبتدأ ومضاف اليه وفي اقصاك ضمير يعود الى خوف
الحجى وجملة اقصاك عنه خبر المبتدأ اعني خوف الحجى كما ان ادناك منه
خبر المبتدأ اعني امن الرجا والمعنى اذا رجاك وطمع في ان يراك
اطمأن خاطره وصفت سرائره فصار منك قريبا وحاول من لطفك

نصيباً فيستشعر بعد ذلك خوف الحجى الذي هو العقل العاقل فيبعده
منك الراقص المعاقل فهو دائر بين رجاءٍ وخوف حجى فهذا يبعده وهذا
يدنيه وهذا يقربه وهذا يقصيه فهو بين اقدام واحجام وافتراق وانتظام
يرجو انه ينجو فيدنو من حماك ويخاف من الاعتساف بعد الائتلاف
فيبعد عن داركَ فتراه يقدم رجلا ويؤخر اخرى وتحسبه تارة الخنا
وآونة تنظنه صخرا ومع ذلك فما عنه غنى ولا دون رضاه منى فهو
المراد على القرب والبعاد ان ابعد فقد امر بالصبر على نواه وان قرب
فلادب يراقبه بهيبة فكانه ما دناه وفي البيت المقابلة بين الامن
والخوف والرجى والحجى وعنه ومنه وادناك واقصاك فان قلت
اي مقابلة بين الرجى والحجى مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحريره فالجواب
ان الحجى بمعنى العقل والعاقل دائما خائف لانهم نصوا على انه لا يطمئن
لهذه الدنيا الا مجنون ولا يميل اليها سوى من هو بدار الغرور مفتون
فباقدام رغبة حين يغشـ • ـك باحجام رهبة يخشاكا • نصف
البيت آخره الف يغشاك والكاف اول المصراع الثاني وهذا
البيت كالمقرر المفسر لما قبله لانه على نمط اسلوبه قوله باقدام رغبة
متعلق بيغشاك اي حين يغشاك باقدام رغبة يخشاك باحجام رهبة
فاقدام الرغبة التي توجب الغشيان اي الزيارة على وزان امن الرجا

المدني

المدني من الحبيب واحجام الرهبة التي توجب الخشية على وزان
خوف الحجى المبعد عن الحبيب القريب وقوله باحجام رهبة متعلق
بيخشاك وفي البيت المقابلة بين الاقدام والاحجام وبين الرغبة
والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزامي لانه يلزم
من زيارة الرجل لك اختيارا منه ان يكون امنا منك غير خائف
كما يلزم من خوفه منك ان لا يزورك بل يبعد عنك فالطباق حينئذ
حاصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت الترصيع في اقدام
واحجام ورغبة ورهبة ويخشا ويغشاك مع التجانس المضارع
بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب المخرج بين الغين والخاء وفيه
ايضا المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر
فانه بيت معمور وبالمحاسن مغمور جمع بين صحة المعنى ولطف الالفاظ
وذلك مما ينور البصائر ويكحل الابصار ذاب قلبي فاذن له
يتمنا • ك وفيه بقية لرجاكا • اذمر الغمض ان يمر بجفني • فكاني به
مطيعا عصاكا • فعسى في المنام يعرض لي الوهم • فيوحي سرا الي سراكا •
ذاب قلبي اي من شدة شوقي اليك فاذن له يتمناك اي يطلبك
وفي التعبير بالتمني اشارة الى بعد المطلب وعزة المرام وقوله فاذن له
يتمناك يفهم ادبا عظيما وهو ان لا يطلب ولا يتمناه الا باذن وقوله

وفيه بقية لرجاك اشارة الى ان القلب اشرف على الزوال
وقارب الفناء والارتحال للاجل ذلك طلب الاذن بالتمني
ما دام في قلبه بقية الرجاء والتمني واعرابه ظاهر غير ان يمناك
لابد ان يلاحظ فيها احد امرين اما ان يلاحظ خالياً من معنى
الزمان ويكون بمعنى الحدث اى اذن له في تمنيك بملاحظة
حرف الجر مقدراً او اما ان يلاحظ الحرف المصدرى مقدراً
مع بقاء عمله او بدونه فيكون حرف الجر ايضاً مقدراً على حد تسمع
بالمعيدى خير من ان تراه والواو في وفيه بقية واو الحال اى و
الحال ان فيه بقية لرجاكا متعلق ببقية والمعنى ذاب
قلبي شوقاً للقياك فاذن له يتمناك ما دام فيه بقية لرجاك
فانى لا القاك الا تأهيل منك لى ذاك وقد اشرفت على زوال
بقية الفؤاد لشدة التهاب الاكباد بنار البعاد وآخر المصراع
الاول الالف في يتمناك والكاف اول المصراع الثانى وقوله
او مر الغمض ان يمر بجفني او حرف عطف ومر فعل امر معطوف
على اذن اما ان تاذن لقلبي في تمنيك واما ان تامر الغمض ان
يمر بجفني وفي التعبير بيمر اشارة الى ان اقامة النوم بجفنه غير
ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعيد العهد عن الجفن ونزوله

فلذلك

فلذلك طلب من الحبيب ان يأمر الغمض بالمرور بساحة
جفنه وكان في قوله كاني للتقريب كما نقله في المغنى عن الكوفيين
ومثلوا له بقولهم كانك بالفرج آت وتخريجه ان نقول الياء في
كاني حرف تكلم اى لانها اسم ضمير فهى مثل كاف الخطاب
في ذلك مثلا والباء في به زائدة في اسم كان فعلى هذا الهاء
اسم كان وجملة عصاك خبرها ومطيعاً حال من الضمير في عصاك
والمعنى مر النوم ان يمر بجفني فلقد قارب ان يعصيك
مع اطاعته لك ومعنى عصيانه له ان الجفن تخرج بالفناء
عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل دار العدم
فالعصيان عبارة عن عدم امكان المأمور به فلا يصير كان المأمور
وتارة ينشأ عن عدم امكان المأمور به يعنى مره ما دام في الامر
امكان فلقد قارب ان يحل بساحته وما احسن قول احمد
ابن الحسين المتنبى ❊ وشكيتي فقد السقام لانه ❊ قد كان
لما كان لى اعضاء ❊ وما الطف قول من قال واجاد في
المقال ❊ وقائلة ما بال دمعك ابيضاً ❊ فقلت لها
يا علو هذا الذى بقى ❊ الم تعلمى ان البكا طال عمره ❊ فشاب
ودموعى مثل ما شاب مفرقى ❊ وعما قليل لا دموعى ولا دمى ❊

تزين ولكن لو عنى وتحرقى ه وقوله فعسى فى المنام يعرض لى الوهم
مفرع على طلبه ان يمر الغمض بجفنه كان قايلاً يقول ما ينفعك
مرور الغمض بجفنك حتى طلبت من الحبيب ان يأمر الغمض
بالمرور به فقال فعسى فى المنام يعرض لى الوهم يعنى لعل
الغمض اذا مر بجفنى ان يعرض لى الوهم فى المنام فيوحى
ذلك الوهم سراك الى سراى فى السر فيكون سراً منصوباً
على الظرفية ويجوز ان يكون سراً مفعولاً به ليوحى والفاعل
سراك اى فيوحى سراك على وزن هداك الى سرا من
الاسرار الالهية ولا يخفى عليك ما فى هذه الابيات
الثلثة من المبالغات التى تقتضى غاية الشكاية من دواعى
الغرام وبواعث الهيام وآخر المصراع الاول الهاء فى الوهم
واول الثانى الميم والقصيدة من البحر الخفيف وقال رحمه الله
واذا لم تنعش بروح التمنى • رمقى واقتضى فنائى بقاكا
ابق لى مقلة لعلى يوماً • قبل موتى ارى بها من رآكا
تنعش مضارع نعش ومعناه رفع كان رمقه وهو بقية الحيوة
كان منحطاً وارتفاعه الى مرتبة القوة يكون بروح التمنى
وهو بفتح الراء وسكون الواو وبمعنى الراحة يعنى اذا

ثم

ثم تنتهض بقية روحى براحة تمنيك ولكن بشرط ان يكون فنائه
سبباً لبقائك وهذا رجوع الى قوله رضى الله تعالى عنه
ذاب قلبى فأذن له يتمناك يعنى اذا لم تأذن لى فى تمنيك
ولم تنعش روحى بروح تمنيك فلعلك ان تمن على
وتبقى لى من جسمى الذى هو بصدد الفنا فى حبك فلعلى
ان ارى بها من رآك وما الطف هذه المبالغات
فى هذه الابيات اولا تنظر الى قوله رضى الله
تعالى عنه • ابق لى مقلة لعلى يوماً • قبل موتى ارى بها
من رآكا • حيث قال ابق فيقتضى انه كان قادراً على افنائه
مطلقاً ولكنه طلب منه مقلة اى ولو واحدة قال لعلى اى
بطريق الترجى طلب ابقاء المقلة لرجاء ان يرى بها وقال يوماً
اى ولو فى يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو
قصر فيكون حينئذ ادخل فى باب المبالغة وقال قبل موتى
اشارة الى انه مشرف اى يشرف على منازل الفنا وقال
ارى بها من رآكا اشارة الى ان رؤيته له بالذات ربما
تعسر او تتعذر فطلب ان يرى بتلك المقلة المجهولة من
راى المنى طلب وقوله ابق بهمزة القطع من ابقى يبقى من

باب الافعال وكان رضي الله تعالى عنه رائى ابقاء الهمزة على
اصلها اولى من ادخال الجزاء لشرط مع وصل ما حقه القطع
وعندي ان الف للوصل مع همزة الوصل اولى من حذف فائه
وتبديل الهمزة لان ذلك اقرب الى غرضه وما كتبنا عليه
انسب بمقام الشكاية فتدبر وقال رضي الله تعالى عنه

اين مني مارمت هيهات بل • اين لعيني بالجفن لثم ثراكا •
فبشيري لوجاء منك بعطف • ووجودي في قبضتي قلت هاكا •

اين استفهام للتبعيد اي تبعيد ان تبقى له مقلة بابقاء الحبيب
لها يرى بها من رائى ذلك الحبيب فلما ذكر استبعاد هذه
القدر من الوصل ربما خطر بالبال ان ما دون هذه المرتبة
من الوفاء وهي ان تلثم عينه بجفنها يرى ذلك الحبيب كما يلثم
الفم الموضع الذي يقبله فكانه قال انني طلبت ابقاء مقلة
ارى بها من رأى المحبوب ترجيا وطمعا ثم استبعد هذه المرتبة
بقوله اين مني مارمت ثم اعقب ذلك باستبعاد ما هو ادون
من هذه المرتبة في باب الوصل فيكون استبعاد ما فوقها من
مراتب الوصل احرى بالاستبعاد فلذلك قال بل اين يعني
بالجفن لثم ثراكا واعرابه اين خبر مقدم لزوما لما فيه من معنى
الاستفهام

الاستفهام وما مبتداء مؤخر ومني واقع موقع الحال متعلق بكون
خاص دلت عليه قرينة الحال اي اين الامر الذي رمته متقربا
مني ثم زاده استبعادا بقوله هيهات فهيهات اسم فعل بمعنى
بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى بعد الاستبعاد الى ان يلثم
جفن عينه تراب منزل حبيبه ثم انه في البيت الثاني جعل بذله
لوجوده الذي به يمتاز عن الفاني موقوفا على امرين واقعين موقع
الشرط احدهما ان ياتي البشير من جانبه بنوع عطف وميل في الظا
او في الباطن الثاني ان يكون وجوده في قبضته وتحت
حكمه فبشيري مبتداء ولو شرطية وجاء شرطها ومنك بعطف
متعلقان به وقوله ووجودي اي كان وجودي في قبضتي وقوله
قلت هاكا جزاء الشرط وهاكا اسم فعل بمعنى خذ والكاف
حرف خطاب وفاعله مستتر فيه وجوبا والجملة بعد المبتداء
في محل رفع خبره وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه

قد كفى ما جرى دما من جفون • بك قرحى فهل جرى ما كفاكا •

قد للتحقيق هنا وما فاعله اي قد كفى في باب المحبة الدمع
الذي جرى دما ودما بفتح الدال مفرد الدماء حال من فاعل
جرى ومن جفون متعلق بجرى اي جرى من جفوني وجفون جمع

جفن نكرة وقرحى صفتها وبك جار ومجرور متعلق بقرحى اى كفى
الذى جرى حال كونه دماً من جفون قرحى جمع قريحة وهى المجروحة
وقوله فهل جرى اى هل صدر شيئ فى باب المحبة قد كفاك
انت والطمأنت به قلبك فى تصديق مثلى فى دعوى محبته
فجرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دماً
ولك ان تقول ان جرى الثانية بمعنى الاول ايضا ولكن
ان الاولى ما ذكرناه وفى البيت الجناس التام بين جرى
بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمات فى قوله
قد كفى ما جرى فهل جرى ما كفى ومن لطائف الشيخ
الاستاد العارف بالله الشيخ محمد بن ابى الحسن البكرى
قدس الله روحه ان رجلاً من نواحى الشام اسمه محب الدين
افندى وكان قد ورد الى مصر فى خدمة قاضى القضات
محمد افندى الشهير بجوفى زاده بلغه الله تعالى الجنة
وزاده فلما حضر الاستاد على قاضى القضات عند
وروده الى مصر سلم عليه بالتبعية محب الدين افندى
المذكور وقال له محب الدين افندى عند ما قبل يده يا مولانا
هذا السلام المجازى ثم ان محب الدين افندى ذهب

في

فى يوم الثانى للسلام على الاستاد فلما اقبل ورآه الاستاد
قال له وهذا السلام الحقيقى عطفاً على قوله قبلها هذا السلام
المجازى وقصد بذلك مشابهة ابى العلاء المعرى عند قوله
للمنازى ومن بالعراق عطف على قوله انت اشعر من
بالشام وكان محب الدين افندى قد اهدى للاستاد
بعض شيئ من القلوب نحو قلب لوز وجوز وبندق وفستق
فقال له الاستاد عند رؤيته يا مولانا ما يقول الشان فى
هدية كلها قلب وانشد قوله ٭ بجسم افسم انى امرئ ٭ صديق
حميم بقلبى محب ٭ وما الطف قوله بقلبى محب فان فيها
ثلاثة معان اى بقلبى يشير الى قلب بحجم فان قلبه
محب وايضا محب بقلبى لا بلسانى وانت ايها المحب
فى قلبى وما خرج عن القلب ثم التفت الى قوم من الاعيان
كانوا عنده فاراد ان يخبرهم ان هذا البيت نظمه فى
ساعته تلك وانه ليس منظوماً بفكر بل بالبديهة من غير
روية فقال لهم هذا نظم الوقت وان لم يكن وقت النظم
فانظر اليه حيث لم يخرج عن القلب فى جميع محاوره وقال
رضى الله تعالى عنه فاجر من فلاك فيك معنى ٭ قبل

ان يعرف الهوى يهواكا • اجرهنا فعل دعاء ومن فلاك
متعلق به والقلى البغض وعنه ما وقعك ربك وما قلى وانما
طلب الاجارة من القلى فقط اشارة الى ان القلى امر
لاصبر عليه فان اهل المعرفة دائماً يطلبون من الحبيب
ان يفعل بهم ما دام غير القلى ومن ذلك قوله • وما الصد
الا البعد ما لم يكن قلى • واصعب شيء غير اعراضكم سهل • ومعنى
مفعول اجراى اجر معنى فيك اى مغرماً تعباً شقياً فيك
وبسببك وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواكا هنا في
يعرف احتمالان احدهما ان يرى ويعرف بالبناء للمجهول
او يعرف بالبناء للفاعل وقوله يهواكا يحتمل ان يكون
مضارعاً مبنياً للفاعل ايضاً ويحتمل ان يكون بهواكا
هي للجر ويكون متعلقاً بمعنى اى معنى بهواكا قبل ان يعرف
هو الهوى او قبل ان تحصل معرفة للهوى من احد او اجر
محباً معنى فيك هو يهواك ويحبك قبل ان يعرف
هو الهوى او قبل ان يعرف عارف الهوى وقبل
ان يحصل له من احد معرفة وفي البيت جناس
التصحيف بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق

بين

بين الهوى ويهواكا وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه
هبك ان اللاحي نهاه بجهل • عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه • فالى هجره ترى من دعاكا • هب
من افعال القلوب وهو من النوع الثاني الذي يفيد
رجحان الوقوع والكاف في نحو هبك كاف الخطاب وهي
حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عليه قول الشاعر
فقلت اجرني ابا خالد • والا فهبني امرأً هالكا • ولا يتصرف
فلا يجيء منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر
قال في القاموس وهبني فعلت اى حسبني وعدني كلمة للامر فقط
وهبني الله فداك جعلني الله واللاحي من لحاه لاحه ولعل اصله
من لحا زيد العصا اى قلع لحاها بمعنى قشرها وبقية اللغة في
البيتين ظاهرة واعرابه ان المفتوحة تنصب الاسم وترفع
الخبر واسمها اللاحي وسكن للضرورة وجملة نهاه بجهل عنك
خبرها وبجهل وعنك متعلقان بنهاه والمعنى ظاهر وحاصله
ان نهيه عنك حاصل من جهة اللاحي ولو تقديراً لكن نهيك
عنه وعن وصله التي تقتضيها محبته الخالصة لك لم يعلم لها
وجهاً ولا سبباً والبيت الثاني على اسلوب الاول اى ما دعاه

الى عشقك الا الجمال الذي اعطاك مولاك والجمال مطاع وخلافه
لا يستطاع واما هجرك له فما عرفنا الداعي اليه ولا الباعث
لك عليه واما قوله ترى من دعاكا فهي بضم التاء بمعنى تظن
وهي معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد
من دعاك الى هجره وان مع اسمها وخبرها في محل نصب
على انهما سدا مسد مفعولي حسب ولا يخفى رد العجز على الصدر
في نهاه ونهاك ودعاه ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر
في البيت الثاني وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه

أترى من افتاك بالصد عني • ولغيري بالود من افتاكا •

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تاء ترى بعد الهمزة
الاستفهام على ان المعنى اتظن ومن مفتوحة الميم استفهامية
وافتاك من الفتوى في المسئلة وبالصد متعلق به وعني
متعلق بالصد وقوله ولغيري متعلق بحسب المعنى بقوله
افتاك اذ المعنى من افتاك لغيري بالود وبالود كذلك
او نقول بالود متعلق بافتاك ولغيري متعلق به اي
من افتاك بان تود غيري ودوني وقد يروى الثاني
هكذا ولغيري بالود ما افتاك على ان الرواية بما

التي

التي هي التعجب كيف تقبل فتوى غيرك حيث افتاك
بان تصد عني مع انك عظيم الفتوى او الفتوة بالود
للغير لان افتاك يصح ان يكون تعجباً من الفتوى لغيره
بالود او من الفتوة التي هي بمعنى المكارم والمروة العالية
وقد وقع في البيت تعليق ترى عن العمل باعتبار كون
من الاستفهامية في صدر الجملة وان كانت الرواية
في المصراع الثاني ما افتاكا فهي ما التعجبية كما قررناه سالفاً
هذا وفي البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس
التام بين افتاك وافتاك على المعنى الثاني لا على المعنى
الاول فانه يكون الفعل مكرراً عليه فتأمل وقال رضي الله عنه

بانكساري بذلتي بخضوعي • بافتقاري بفاقتي بغناكا •
لا تكلني الى قوى جلد خان • فاني اصبحت من ضعفاكا •

اي اقسم عليك بانكساري في بابك وخضوعي لجنابك
وذلتي لعزك المنيع وافتقاري الى فناك الوسيع وفاقتي
الى غناك لا تكلني بفتح التاء وكسر الكاف وسكون
اللام اي لا تجعلني يا رب محتاجاً وعاجزاً الى قوى جمع قوة
والجلد محركة الشدة والقوة وخان فعل ماض اي لم يساعد

عند الاحتياج اليه وقوله فاني اصبحت من ضعفا كما
جملة تعليلية لقوله لا تكلني الى قوى شديدة كانت خانت
وهانت فاني اصبحت معدوداً من جملة ضعفاء الذين
يرجون شفاك ويطلبون رضاك والضعفاء في آخر البيت
جمع ضعيف نحو شرفاء وشريف وجملة لا تكلني جواب
القسم في قوله بانكساري الى آخره وآخر المصراع الاول في
البيت الثاني الالف في خانت والنون اول الثاني
وفي البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة و
الخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة
والغناء وفي الثاني المقابلة بين القوة في القوى والضعف
في ضعفا كما ويروى امسيت والمعنى اقسم عليك بالانكسار
وما بعده من الاوصاف التي تقتضي رحمة المالك للمملوك
والغني للصعلوك لا تجعلني محتاجاً الى قوة من شدة كانت خانت
وبانت وضعفت وهانت فاني عبد ضعيف وانت قوي
لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب العزيز الغفار نظر اليه
باحسانه وحباه بغفرانه فانه يحب العبد المتملق الذي هو باهداب
التأميل متعلق واعلم ان بعض العلماء جوزوا القنوت

بهذين

بهذين البيتين لانهما خطاب لرب العزة جل وعلا و
بعضهم منع القنوت بهما بناءً على كونه منظوماً فتأمل
وقلت في هذا المعنى • الهي بتقديس النفوس الزكية •
وتجريدها من عالم البشرية • ازل عن فؤادي ما يعاني
من العنا • فاني ضعيف الصبر عند البلية • وقلت
منهما • بانكساري بذلتي • بافتقاري وفاقتي • لا تقابل
بذلتي بصدود وجفوة • ونقل كثير ممن يعتني باخبار
الشيخ رضي الله عنه انه لما قال • وبما شئت في هواك
اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا • ابتلاه الله تعالى
بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجع الى ان قال هذين البيتين
مشيراً الى عدم قواه والى انه وان طلب الاختيار فقد الاختيار
وعدم الصبر والقرار آناء الليل واطراف النهار وقد بلغني
من افواه الناقلين انه كان يصيح بين البيوت وينادي
الاولاد ويقول اصفعوا عمكم عم الكذاب حيث طلب
الاختيار ونفى عنه نعمة الاصطبار وقال رضي الله تعالى عنه
كم صدود عساك ترحم شكوا • ي ولو باستماع قولي عساكا •
المصراع الاول الالف آخر من شكواي وياء المتكلم فيها اول

المصراع الثاني وكم ههنا تكثيرية وصدود مجرور بمن المقدرة
وهي تمييز كم المذكور وكم محلها الرفع بالابتداء وخبرها
محذوف اي كثير من الصدود موجود وقوله عساك
ترحم شكواي ترجى للرحمة بعد الشكاية من كثرة الصدود
ثم اعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال الذي اري ان
عسى ليس من افعال المقاربة اذ هو طمع في حق غيره تعالى
وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله
فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه
دنو الخبر فقولك عسى ان يشفى مريض اي اني ارجو قرب
شفائه وذلك لان عسى ليس متعينا بالوضع للطمع في
دنو مضمون خبره بل للطمع حصول مضمونه مطلقا سوى ترجى
حصوله عن قريب او بعد مدة مديدة تقول عسى الله ان
يدخلني الجنة وعسى النبي يشفع لي فاذا قلت عسى زيد ان
يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا انتهى وقوله
عساك الثاني رد العجز على الصدر لتكراره ولكن وقع في
اللفظ لطف كامل وذلك ان قوله ولو باستماع قولي اي مقوله
اي ما اقوله وعساك الثاني حينئذ يكون مجرد تكرار وتوكيد

للاول

للاول ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع قولي فيكون مقول
القول عساك معناه انا ارضى منك ان تسمع لفظة عساك
فانها تدل على الرجاء المطلق وايقاع ترحم على نفس الشكوى
مجازا او الرحمة لصاحب الشكوى وهو من قبيل المجاز في الحكم
وان كان ايقاعا كما حقق في موضعه فتأمل وقال رضي الله عنه
كنت تجفو وكان لي بعض صبر ٭ احسن الله في اصطباري عزاكا ٭
قوله كنت تجفو ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفا
في الزمن الماضي فقط حتى يلزم ان يكون قد ترك الجفا
الآن بل المراد كنت تجفو مع وجود بعض الصبر مني واما الآن
فانك تجفو ولا صبر عندي فالواو في قوله وكان لي بعض صبر واو
الحال وقوله احسن الله في اصطباري عزاكا جملة انشائية
لانشاء تعزية الحبيب في صبر المحب فيدل على فقد الصبر
بموته لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجى رجوعه لكنه
لما كان مفقودا بالموت زال رجاء رجوعه قال عبيد ابن
الابرص ٭ لكل ذي غيبة اياب ٭ وغائب الموت لا يؤوب ٭
وقد اشار الاستاذ الشيخ محمد البكري رضي الله عنه الى هذا
البيت حيث قال ٭ قد كان لي قبل هذا الهجر مصطبر ٭ واليوم

حنينك في صبري اعز بكا • واعلم ان العزاء بالمد عبارة
عن الصبر او حسنه فاستعمله الشيخ رضي الله تعالى عنه
مقصورا واراد بقوله عزاكا المعنى الاصطلاحي لا اللغوي
وان اردت المعنى اللغوي فهو ممكن ايضا • وقال رضي الله عنه
شنع المرجفون عنك بهجري • واشاعوا اني سلوت هواكا •
ما باحشائهم عنيت فاسلو • عنك يوما دع يهجروا حاشاكا •
كيف اسلو ومقلتي كلما لا • ح بريق تلفتت للقاكا • اعلم
ان البيت الاول يتضمن امرين احدهما ان المرجفين شنعوا
ونقلوا عنك انك هجرتني فالمصدر في هجري مضاف الى
مفعوله اي بهجرك اياي الثاني انهم اشاعوا عني اني سلوت
هواك وتباعدت عن حماك • واما البيت الثاني فانه يتضمن
رد الامرين الذين في ضمن البيت الاول لكن على سبيل اللف
والنشر المشوش لان قوله ما باحشائهم عنيت فاسلو رد
لقوله واشاعوا اني سلوت هواكا وقوله دع يهجروا حاشاكا
رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري فالنشر ليس على ترتيب
اللف وقوله دع يهجروا له ثلاث احتمالات الاول ان يكون
من تتمة قوله ما باحشائهم عنيت فاسلو عنك يوما ويكون حينئذ
قوله

قوله حاشاكا كافيا في رد قوله شنع المرجفون عنك بهجري
كما سنقرره ان شاء الله تعالى الثاني ان يكون مع ما بعده ردا
لقوله شنع المرجفون عنك بهجري الثالث ان يكون ردا
لهما معا اي دعهم يهجروا فيما اوقعوه واشاعوه واذاعوه وشنعوه
من كونك تهجرني ومن كوني سلوت هواكا هذا واعلم ان
قوله دع يهجروا المتبادر عنه ان يكون من الهجر بضم الهاء
وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل على بعد ان يكون من
الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف اسلو الى آخر البيت
تأكيد لرد قول المرجفين اني سلوت هواكا كما سنقرره ان
شاء الله تعالى والالف في لاح آخر المصراع الاول والحاء
فيها اول المصراع الثاني ولنرجع الى حل الالفاظ الواقعة
في الابيات الثلاثة وبيان معانيها فنقول شنع اي
اثار الشناعة والمرجفون الخائضون في بحار الفتن ومنه
المرجفون في المدينة وعنك متعلق بشنع اي شنع
الخائضون في بحار الفتن عنك انك هجرتني وتركتني و
اشاعوا ايضا اني سلوت هواكا فكذبوا عليك حيث
نسبوك الى انك هجرتني وكذبوا علي حيث نسبوني الى اني

سلوت محبتك فاما ما ادعوه عني من سلوتي هواكما فهو
كذب لان احشاي التي عشقتك بها ليست حشا القوم الذي
ارجفوا وشنعوا عني وعنك بالامرين المذكورين لان حشاهم
معتادة بسلو الاحباب لانهم يعشقون في الباب ويسلون
في الاعتاب واما حشاي فليس لها عن حبيبها سلوة ولا
تطلب من جماله جلوة ولا تريد به خلوة ولا تشكو من تطاول
الجفوة فهم يقيسون حشاي عن احشاهم ويظنون سواي مثل
هواهم اين الثريا واين الثرى واين من لم يدر ممن درى وقوله
عنك متعلق باسلو ويوماً قيد له ايضاً اي فاسلو عنك يوماً
من الايام وقوله دع بهجر واقد تقدم ماله من الاحتمالات وقوله حاشاك
رد لما زعموه من كون الحبيب قد هجره اي حاشاك وتنزهت عن
تتصف بهجر المحبين او ان تتصف بنسيان المخلصين وقوله
كيف اسلو الى آخر البيت الثالث تقرير لعدم سلوانه و
تاكيد اشجانه فكيف استفهام انكاري بمعنى النفي اي لا اسلو
والواو في ومقلتي واو الحال ومقلتي مبتداء وكلما بالنصب
على الظرفية لان كل تابعة لما اضيفت اليه وما عبارة عن
الوقت اي كل وقت وبريق على صيغة التصغير الذي هو

للتحبيب

للتحبيب وقال رضي الله عنه ٩ ما قلت حُبَيِّبي من التحقير بل
يعذب اسم الشخص بالتصغير • والظرف متعلق بتلفتت ولاكما
كذلك وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر من تشنيع المرجفين
واشاعتهم ومن رده عليهم الامرين على ما سلف تقريره ومضى
تحريره والبيت الثاني تاكيد للرد الاول المتعلق بالتشنيع الثاني
وفي البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء وجه الحبيب بالبرق
اللامع والثورات طي لقوله كلما لاح بريق تلفتت للقاكما وقد
اشرنا في اثناء الشرح الى ما في الابيات من المحاسن وقال رضي الله عنه
ان تبسمت تحت ضوء لثام • او تنسمت الريح من انباكما • طبت
نفساً اذ لاح صبح ثناياك لعيني وفاح طيب شذاكما • البيتان
مرتبط احدهما بالآخر لان الاول شرط والثاني جزاء وقوله و
تنسمت الريح معطوف على تبسمت فهو داخل في حيز الشرط
ومن حرف جر انباك جمع نبأ بمعنى الخبر وقوله طبت
بضم التاء للمتكلم جواب الشرط ونفساً تمييز واو تعليلية متعلقة
بقوله طبت وذلك راجع الى قوله ان تبسمت تحت ضوء
لثام وقوله فاح طيب شذاكما راجع الى قوله او تنسمت
الريح من انباكما ومعنى البيتين معاً ان صدر منك التبسم

تحت ضوء الشام او حصل للريح نسيم من اخبارك الطيبة
حصل لي نشأة اقتضت طيب نفسي لان صبح ثناياك قد
لاح وطيب شذاك قد فاح ففي الكلام لف ونشر على الترتيب
والشذا الطيب الرائحة وفي البيت الاول جناس التصحيف
بين نسمت وتنسمت وبين طب وطيب وقال رضي الله عنه
كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا •
قد علمت ان الحمى ما يجب ان يحميه الانسان والمراد من وجودك
الذي انت تحميه بالفيض الباقي الذي لا ينقطع فكل من هو
داخل تحت عبوديتك يحبك لان لك نعمة الايجاد بل ذرات
الوجود مائلة اليك بالعبودية مقرة لك بالربوبية وقد قلت
فيما يقرب من ذلك ❁ ورق الغصون اذا نظرت دفاتر •
مشحونة بادلة التوحيد • وقوله لكن استدراك لان الكلام
السابق يوهم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه داخل في عمومه
وانه مساو لبقية من في الحمى في المحبة والهوى فاستدرك
وقال انا وحدي بكل من في حماكا فانا واحد مساو للجميع ❁ ليس
على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • وفي كلامه رضي الله تعالى عنه
تقدير اذ المراد وانا وحدي معدود في محبتك بكل من هو مقيم في

الحمى

الحمى وهذا منه رضي الله تعالى عنه شطح يغتفر منه ان كان قد
اراد بمن في الحمى العشاق بالنسبة الى سائر الازمنة وان
كان قد اراد من في عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع في
ان يكون واحد كالالف قال ابن دريد في مقصورته ❁ والناس
الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان امر عنا • وقال
الآخر ❁ ولم ار امثال الرجال تفاوتا • لدى الوصف حتى عد
الف بواحد • وفي البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق
بين الوحدة والجمعية المفهومة من لفظة كل وفيه الانسجام
الذي يأخذ بمجامع القلوب والافهام وقال رضي الله عنه
فقت اهل الجمال حسنا وحسنى • فبهم فاقة الى معناكا •
قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق اجوف الواوي
اي علوت وسموت مأخوذ من الفوقية والمراد بها في
اصل اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل في كل رجحان ولو
معنويا واهل الجمال اصحابه وقوله حسنا منصوب على التمييز
وحسنى معطوف عليه اي علوت ايها الحبيب على كل
ذي حسن عجيب وعلى ذي احسان قريب فانت فوقهم
جمالا ونوالا والفاء في فبهم فصيحة اذ المراد اذا كنت فائقا

على ارباب الجمال في جميع الاحوال فهم اليك مفتقرون
والى حسنك مائلون والباء في فبهم بمعنى في والفاقة الفقر
والحاجة ومعناكا يروى بالعين المهملة والمراد به الوصف
لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه ويؤخذ عنه
وقد يروى مغناكا بالغين المعجمة على انه مصدر ميمي بمعنى الغنى
خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه ففيهم احتياج وافتقار الى
غناك لانك قد فقت وعلوت على اهل الجمال في الحسن
وفي الحسنى بحيث علوت عليهم في هذين الوصفين فيلزم
ان يكون لهم احتياج اليك وافتقار الى ما في يديك وحسناً
منصوب على التمييز اي فقت ارباب الجمال من جهة الحسن
ومن جهة الحسنى فيلزم ان يكون لهم افتقار الى غناك واضطرار
الى مغناك وفي البيت جناس الاشتقاق بين حسناً وحسنى وقرب
الالفاظ بين فقت وفاقة والطباق بين فاقة ومغناكا على الوجه
الثاني فيه وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه يحشر
العاشقون تحت لوائي • وجميع الملاح تحت لواكا • يريد انه
سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق
فالعاشقون جنوده يسيرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبه

يسيرون

يسيرون تحت لوائه واللوا بالمد وقد يروى تارةً بالمد وتارةً
بالقصر استعمله الشيخ رضي الله تعالى عنه بهما كما ترى ويجوز
في وجميع الملاح وجهان احدهما ان يكون معطوفاً على
فاعل نائب الفاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع
الملاح تحت لواكا ولك ان تقول وجميع الملاح مبتداء وتحت
لواكا خبره وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيداً بالحشر بل يصير التحتية
في الجانب الثاني مطلقة اي وجميع الملاح مستقرون تحت لواكا في
اي موقف كان سواء موقف الحشر ام لا وفي البيت نوع طباق بين
العاشقين وبين الملاح لانهم بمعنى المعشوقين وراعا الانسجام فافهم كلام
ما ثناني عنك الضنا فبماذا • يا مليح الدلال عني ثناكا • ثناه عنه
اداره عن مودته وغيره ومنعه عن محبته والضنا المرض الذي كلما
توهم برؤه نكس والفاء فصيحة اي اذا لم يثني عنك المرض المضني فبأي
شيء اي فبأي سبب ثناك ومنعك عني الدلال يا مليح الدلال
وجميع الخصال فالضنا فاعل ثناني وعنك متعلق به وقوله بماذا
متعلق بقوله ثناك وكذلك وعني وقوله يا مليح الدلال معترضة
بين متعلق ومتعلق وفاعل ثناك يعود الى الدلال في قوله
يا مليح الدلال والمعنى ما ردني عنك المرض الذي لا يرجى

شفاه فبأيّ سبب ثناك عنّي دلالك ومنعك عنّي
جمالك هذا ولك ان تقول انّ ثناك بمعنى المدح اي
حيث ثبت عندك انّ المرض المذكور ما منعني عنك
فباتي شيئ تثني على بين المحبّين وتذكرني بين العاشقين
هل تذكرني بينهم بالوفا على اختلاف الاحوال وانقطاع
الآمال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من
قصيدتي • لم يثنني عنك سقم قد برى جسدي • فما
الذي يا قويم القدّ يثنيك • وقال رضي الله تعالى عنه
لك قرب منّي ببعدك عنّي • وحنوّ وجدته في جفاكا •
يريد بذلك انّك قربا عندي في الفؤاد وان كنت موصوفا
بحسب الجسم بابعاد فالقلب يدنيك وان كانت
الايام تقصيك وجفاك اراه حنوّا كما وجدت
بعدك دنوّا ومنّي متعلّق بقرب كما انّ عنّي متعلّق ببعدك
وحنوّ معطوف على قرب اي ولك حنوّ وعطف على وجدته
في جفاكا والباء في ببعدك بمعنى في الظرفيّة وانّما كان القرب
يوجد في البعد والحنوّ يوجد في الجفا والصدّ لانّه يعلم انّه بعادهم
عنه وانقطاعهم منه انّما لعلمهم انّه محبّ صابر وعلى البلاء

مصابر

مصابر وعلى الحبّ مثابر فالبعد مبنيّ على المحبّة والجفا
والمودّة وهذا البيت مملوّ بالمحاسن واللطائف لانّ فيه
القرب والبعد ومنّي والحنوّ والجفا وفيه الاغراب وجمع
وجود القرب في البعد والحنوّ في الجفا والصدّ وقال رضي
الله تعالى عنه حبّذا الليلة بها صدت اسراك • وكان تسهاد
لي اشراكا • حبّذا الامر اي هو حبيب جعل حبّ وذا كلمة
واحدة وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حبّ وجرى
كالمثل بدليل قولهم في المؤنّث وحبّذا لا حبّذة انتهى
كلام القاموس لكن غيره يقول في حبّذا زيد مبتدأ وحبّ
فعل ماضٍ وذا فاعله والجملة خبر مقدّم لزيد وبقا ذا في المؤنّث
والمذكّر والمفرد وغيره متّفق عليه بها اي فيها صدت بكسر الصاد
على وزن بعث ماضٍ من الصيد واسراك مصدر اسرى سار
عامّة الليل وهو بكسر الهمزة والسهاد السهر والاشراك في آخر البيت
بالشين المعجمة جمع شرك وهو حبالة الصيد وآخر المصراع الاوّل
الالف الليّنة في اسراك واوّل المصراع الثاني الكاف فيه
ايضا الاعراب حبّ فعل ماضٍ وذا فاعله وليلة مبتدأ
والجملة قبله خبر او الاعراب ما ذكره صاحب القاموس

والباء في بها ظرفية بمعنى متعلقة بصدت واسراك مفعوله والواو في وكان عاطفة والسها واسم كان و اسراكا خبرها وله صفة في الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم ان هذا البيت والذي قبله الى البيت السابع يتعلق بعضها ببعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكانها بحث واحد وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه

ناب بدر التمام طيف محيا * ك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا *

فتراءيت في سواك لعين * بك قرت وما رأيت سواكا *

وكذاك الخليل قلب قلبي * طرفه حين راقب الافلاكا *

قوله ناب بالنون في اوله والباء الموحدة في آخره من النيابة وهي قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام القمر في اربعة عشرة ليلة والطيف الخيال الطائف واصله طيّف بتشديد الياء كميت والمحيا الوجه كله او حر الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع واليقظة محركة نقيض النوم وفعله كرم وفرح وحكاكا يعني شابهك قوله فتراءيت اي ظهرت والفاء تدل على ان ما بعدها مفرع على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام على طيف محياه ظهر منه فيه

قوله

قوله وكذاك الخليل قلب قلبي طرفه الى آخر البيت تلميح الى قصة الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام المحكية في القرآن العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره ناب عن طيف محياك فحذفت عنه واوصل الفعل الى الطيف ويروى بات بالباء الموحدة اولا وبالتاء المثناة من فوق آخره وهي حينئذ بمعنى صار اي صار بدر التمام طيف محياك وبه استغناء عن دعوى الحذف والايصال واذ في قوله حكاكا تعليلية او ظرف لقوله ناب او بات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام وقوله لطرفي متعلق بحكاكا وبيقظتي متعلق به ايضا اذ المراد ناب عن طيف محياك لما حكاكا في يقظتي لطرفي والمراد من سواك في قوله سواك بدر التمام ولعين متعلق بتراءيت وبك متعلق بقرت وجملة بك قرت في محل جر على انها صفة عين اذ المراد لعين قريرة بك قوله وما رأيت سواكا اشارة الى ان ظهور البدر التمام نائبا عنك حاكيا وجهك ما اظهر لي سواكا لان عيني لانت هذا الا محياك قوله وكذاك الخليل يعني ما انا اول من شاهد مطلوبه في النجوم وظهر له انه ادرك برؤيتها من حبيبه ما يروم فتلك قاعدة للخليل الجليل فكيف لا يسلك طريقه الصب العليل وهيهات

ان يبرو بذلك منه الغليل والا فلا كما في آخر البيت مفعول
راقب اى قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى الابيات
لما شابه وجهك الجميل بدر التمام وشاهده طرفي في اليقظة
لا في المنام ظهرت في البدر وهو سواك ولكني ما شاهدت الا
اياك فلذلك قرت بك عيني وانجلى بنورك ريني وما انا بدع في
مراقبة الافلاك طلباً لمقاربة رؤياك فالخليل النبي ابراهيم وسيد
المقدس الكريم راقب النجوم طلباً للبحث عن الرب
المعلوم الذي قضت بوجوب قدمه القرايح والفهوم
واعلم ان ما صدر من الخليل عليه الصلوة والسلام في قوله
هذا ربي اما ان يكون بناء على رأي الخصم لينكر عليه بالرد
بعد ان يعترف به من باب التنزل واما ان يكون في مبداء
بلوغه وبحثه عن امور الربوبية والشريعة وفي البيت الاول الجناس
اللاحق بين طيف وطرف وفي البيت الثاني جناس الاشتقاق
بين تراائت ورائيت وفي البيت الثالث مع التلميح جناس
القلب في قلب وقلبي والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قرآن
او حديث او مثل او قصة او شعر او ما اشبه ذلك واشهر الشواهد عليه
قول ابي تمام حبيب بن اوس ❁ فوالله ما ادري احلام نائم •

المتن

المتن بنا ام كان في الركب يوشع • وهو من محاسن انواع البديع
فالدياجي لنا بك الآن غر • حيث اهديت لي هدى من سناكا •
الدياجي حنادس الليل وظلماته قال في القاموس ودياجي الليل حنادسه
كانه جمع ديجاه وغر الغين معجمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع اغر
نحو حمر جمع احمر والاغر من الخيل الابيض الجبهة والاغر الواضح المشهور
والابيض من كل شيء وهو المراد ههنا وحيث ظرف مكان مبني على
الضم ويروى بناؤه بالحركات الثلاث واهديت من الهدية و
الهدى الرشاد والدلالة التي بالقصر الضوء كما ان الممدود بمعنى الرفعة
الفاء في الدياجي للتفريع اى لما ناب بدر التمام عن طيف محياك
وترائيت في البدر لعين قرت بك ولم تر سواك صارت الدياجي
المظلمة منورة لنا بك الله نور السموات والارض الاعراب
الدياجي مبتداء وغر خبره وحيث ظرف مكان متعلق بما في غر من
معنى الحدث اذ المراد ابيضت الدياجي لنا بسببك الآن حيث
اهديت لي هدى وجملة اهديت لي هدى من سناكا في محل جر باضافة حيث
اليها والمعنى امست ليالينا بك سافرة برياض آمالنا بوجودك ناضرة
حيث ابديت لنا نوراً من سناك واهديت لنا ضوءاً من هداك وفي
البيت الطباق المعنوي بين البياض المفهوم من غر والسواد المعلوم

من الدياجي وشبه الاشتقاق بين اهديت وهداك ومتى غبت
ظاهراً عن عياني • الفه نحو باطني الفاكا • متى شرطية وغبت فعل الشرط
والتاء فاعله وظاهراً مفعول مطلق على حذف مضاف اي ومتى
غبت غيبة ظاهر وعن عياني متعلق بغبت والعيان بكسر العين بمعنى
المعاينة والفه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة اعني الياء
اذ الاصل الفه على انه جواب الشرط والالف هنا بمعنى التوجيه ونحو
باطني متعلق به اعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه
اللفظة وهي الفه في زمن شيخنا اسماعيل النابلسي وقد سأله عنها الاكرم
الاديب الشيخ محمد الصالحي الهلالي فقال هي الفه بضم الهمزة وبالفاء
آخرها على انها اسم بمعنى التالف اي الفاك نحو باطني لاجل الالفة والذي
جزمنا به في الشرح هو ظاهر لفظاً لمناسبة الفاك ومعنىً لموافقة البيت
الذي نقلناه عن الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله ❦ انا
في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها فاين فؤادي • مطابق
لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد الفه العيان
فقلنا له فكيف رمي الطرف الى القلب وهما بمعنى واحد فافهم والفاك
فعل مضارع وهو وفاعله المستتر ومفعوله الضمير جملة في محل رفع
على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا الفاك في باطني والمعنى

غيبتك عن عياني توجدك في جناني فالى اين تغيب وانت مني
قريب ومن المعنى قول ابي الحسن الباخرزي صاحب دمية القصر
من قصيدة يقول فيها ❦ قالت وقد سألت عنها كل من • لاقيته
من حاضر او بادي • انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت
لها فاين فؤادي • وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس
شبه الاشتقاق بين الفه والفاكا وقد قلت فيما يقابل ذلك وكانه
قد اقسم حبيب من هواه ان لا يحضر في موضع فيه القاه ❦ يا مقسماً
بالمثاني • ان لا يجي مكاني • كفر يمينك حتماً • فانت وسط جناني • مع
تغيبك عني • وانت في القلب داني • متى تحجبت عني • وانت
عين عياني • والله ما كنت وحدي • الا رايتك ثاني • اهل بدر ركب
سريت بليل • فيه بل سار في نهار ضياكا • اهل بدر مبتداء و
مضاف اليه وركب خبر المبتداء وجملة سريت بليل فيه في موضع
رفع على انها صفة ركب وقوله بل سار رقي عن المعنى الذي قبله
لان المعنى الاول الركب الذي سريت فيه بالليل هم اهل بدر وكيف
لا يكونون اهل بدر وانت في الركب واما الثاني فهو ان الركب
في نهار ضياكا فيكون شمساً والوصف بها اعلى من الوصف بالبدر
وانت اذا ازلت لفظة بل وقلت اهل بدر ركب سار في نهار ضياكا

لكان التركيب مستقيماً وما احسن قول القاضي ابي بكر ناصح الدين
الارجاني رحمه الله تعالى حيث قال ٦ ما جاء الا في نهار ضيائه • فاقول
سار ولا اقول له سرى • وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار
وبين السير والسرى لان الاول للنهار والثاني لليل وبينهما
جناس شبه الاشتقاق ايضا واقتباس الانوار من ظاهري غير •
عجيب وباطني ماواكا • لما اثبت في البيت الذي قبله انه البدر
بل الشمس قال واقتباس الانوار البيت واقتباس الانوار مبتدأ
ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبر مضاف الى
عجيب والواو في قوله وباطني واو الحال وباطني مبتداء وماواك خبره
والمعنى اذا استضاء الناس من ظاهر وجودي فليس ذلك منهم
عجيباً لان النير الاعظم قاطن من ذاتي في الباطن والنور اذا
كان في بيت له كوة فمن رخه على الانام مجلوة والاجاد طلايع
الاكباد وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وآخر المصراع
الاول الباء الساكنة في غير والراء فيها اول المصراع الثاني يعلق
المسك حيث ما ذكر اسمي • هند نادتني اقبل فاكا • ويضوع العبير
في كل نادٍ • وهو ذكر معبر عن شذاكا • يعبق مضارع عبق على
وزن فرح يفرح وعبق الطيب عبقا وعباقة لزق وبالمكان

اقام

اقام والمراد هنا لما نادتني لتقبيل فمك صار المسك ملازما للمكان
الذي يذكر فيه اسمي لاجل مجرد منادتك لي لتقبيل فمك وفي البيت
مبالغة عظيمة لانه اولا ما قبله بل ناداه للتقبيل فبمجرد ذلك صار
المسك مقيما بمقامٍ يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر رسمه وقوله ويضوع
مضارع ضاع المسك اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع والعبير
الزعفران او اجزاء من الطيب مختلطة والنادي مجتمع القوم
والذكر بكسر الذال المعجمة هنا عبارة عن نفح الطيب شبه نفح الطيب
بالذكر الذي هو القول وحذف المشبه وابقاء المشبه به فيكون استعارة
مصرحة او تشبيه بليغ لان لفظة هو عبارة عن المشبه به وقوله معبر
اسم فاعل وقع ترشيحاً لكونه مناسباً للمستعار منه لانه يقال هذا
قوله عبر به عن كذا والشذا الرائحة الطيبة وهو بشين المعجمة والذال
المعجمة ومعنى البيت الثاني اذا ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير
عن شذاك الذي فاح وانتشر في جميع البطاح فليس في الوجود طيب
انتشر ولا مسك فاح واشتهر الا وهو ناقل شذاك الذي يحيي القلوب
وينعش الفؤاد المكروب وفي البيتين القرب بين نادتني و
النادي وبين العبير ومعبر قال لي حسن كل شيء تجلى • بي تملى فقلت
قصدي وراكا • لي حبيب اراك فيه معنى • عز غيري وفيه معنى اراكا •

ان تولّى على النفوس تولّى ۝ او تجلّى يستعبد النسّاكا ۝ فيه
عوّضت عن هداي ضلالي ۝ ورشادي غيّا وستري انهتاكا ۝
وحد القلب حبّه فالتفاتي ۝ لك شرك ولا ارى الاشراكا ۝
يا اخا العذل في من الحسن مثلي ۝ هام وجدا به عدمت اخاكا ۝ لو
رايت الذي سباني فيه ۝ من جمال ولن تراه سباكا ۝ ومتى
لاح لي اغتفرت سهادي ۝ ولعيني قلت هذا بذاكا ۝ قوله
قال لي حسن كلّ شيء تجلّى المراد ان كلّ حسن من كلّ حسن تجلّى و
ظهر في الوجود بصورة الجمال خاطبني بلسان حاله والاعلى لسان
مقاله وقال لي تملّ بي اي تمتّع بي وكان الواجب ان يحذف
الالف في تملّى لانه فعل امر معتلّ الآخر ولكن اشبع الفتحة على
اللام فتولّد منها الف فقلت في جوابه مراعيا لخطابه قصدي
وراك اي مقصودي ومطلوبي وراك اي غيرك لان مطلوبي
ليس داخل في عالم التجلّي فكيف يدرك بالتملّي ولعلّ الاستاد
رضي الله تعالى عنه اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصدّيق
الاكبر رضي الله تعالى عنه كلّ ما خطر ببالك فالله من وراء ذلك
ومن الطف العبارات قول الشيخ ابي الفضل احمد بن عطاء
الله الاسكندري رضي الله تعالى عنه ما ارادت همّة سالك

ان

ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي
تطلبه امامك ولا تبرّجت ظواهر المكوّنات الا ونادتك حقايقها
انّما نحن فتنة فلا تكفر فان قلت الاستاد قال قصدي وراك وصاحب
الحكم يقول الذي تطلبه امامك فكيف يستشهد بامامك لقوله
وراك قلت نصّ صاحب القاموس على انّ الوراء قد يكون
بمعنى خلف وبمعنى قدّام او بمعنى ما توارى عنك فيلتئم فصح
الاستشهاد ولذلك قوله حبيب من ثمّة مقول فقلت قصدي
وراكا ومعنى البيت خطاب لحسن كلّ شيء تجلّى يقول يا حبيب
اراك تترقّى وقال بل حسن كلّ تجلّى معنى من معاني حبيبي فكيف
اخصّه بجميل والحال انّه وصف من بعض اوصاف حبيبي ومظهر
من بعض مظاهره وقوله عزّ غيري جملة معترضة بين جزء المقول
اي عزّ غيري ينظر اليك ويقبل بالمحبّة عليك قوله ان تولّى
الى آخر البيت جزاء المقول وتولّى الاوّل بمعنى اعرض وثاني بجانبه
وتولّى الثاني بمعنى تسلّط يعني ان تولّى واعرض عن عشّاقه فانه
يتسلّط على النفوس ويفنيها ويخفيها ولا يبديها قوله او تجلّى معطوف
على تولّى يعني وان تجلّى وما تولّى اي ابرز جلوة جماله على العشّاق
فانّ نسّاك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه عوّضت

الى آخر البيت فيه اى بسببه ولاجله عوضت الضلال بدل
الهدى واصبحت غاوياً بعد ان اكتسب رشداً وانهتكت
بعد الاستتار واضطربت بعد السكون والقرار وهذا
وصف لا يفارق عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال
قوله وجد القلب حبه الى آخره اى قلبى اعتقد حبه واحد
ليس له ثانى وليس له عن ذلك الاعتقاد من صارف
ولا ثانى قوله فالتفاتى الخ فصيحة اذ المعنى فاذا كان قلبى
معتقدا انه وحد حبه فالتفاتى اليك بالمحبة ايها الحسن الذى تجلى
يكون حينئذ شركاً ويكون بما ادعيت من الصدق فى عشقه
افكاً وانا موحد لا اقول بالاشراك ولو رامت قوانص
الحب ان تصيدنى بالاشراك وقلت من قصيدة فى هذا
المعنى ❀ وما ملت فى الاشراك فى دين حبه • على كل حال
لم ازل عبد واحد • وقال بعضهم فى هذا المعنى ❀ وما كان تركى
حبه عن ملالة • ولكن انى ذنباً يؤل الى الترك • اراد شريكاً
فى المحبة بيننا • وايمان قلبى لا يميل الى الشرك • قوله يا اخا
العذل اى صاحب العذل الذى لازمه ملازمة الاخ لاخيه
قوله فى من اى فى حبيب هام فيه الحسن مثلى او فى الذى

هام

هام الحسن مثلى فيه فقوله فى من متعلق بالعذل اذ هو مصدر
وقوله عدمت اخاك جملة انشائية دعائية اى جعلنى
الله عادماً اخوتك للعذل اى فارق الله بينك وبين اخيك
الذى هو عذلك لى فى حبيبى فلعلك لا تعذلنى فيه بعد ذلك
قوله لو رأيت الذى الى آخره خطاب لاخى العذل اى صاحب
العذل الدائم لو رأيت الجمال الذى سبانى سباك وصيرك مثلى
فى محبته ولكنك لن تراه قطعاً لان الاعمى لا ينظر الى نور بدور
ولو كانت فى وقت الكمال قوله ومتى لاح الى آخر البيت اى
متى لاح لى ذلك الحبيب اغتفرت السهاد ومفارقة الرقاد
وان كان ذلك من اعظم انواع العذاب واصعب اصناف
العقاب وقلت يا عينى ان فاتكما المنام ولم تفوزا بالاحلام
ففى مشاهدة ذلك الجمال ما يغنى عن كل نعيم ويهون كل عذاب
اليم لان لسع النحلة يهون فى حلاوة عسلها والنفوس الابية
تلقى المعالى فى نصبها لا فى كسلها قال ابو الطيب ❀ تريدين
لقيان المعالى رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل •
وقال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى القصيدة اللامية المشهورة
❀ ودون اجتناء النحل ما جنت النحل • قوله ولعينى قلت

هذا بذاكا يمكن ان يكون فيه اشارة الى المثل المشهور وهو
هذا بذاك ولا عتب على الزمن ومن امثالهم الغنم في مقابلة
الغرم والعنا في مقابلة الغنا وفي البيت الاول الجناس اللاحق
في التجلي والتملي وفي البيت الثاني الجناس المحرف في معنى
ومعنى وفي البيت الثالث الجناس التام في تولى وتولى
والطباق في تولى وتجلى وفي البيت الرابع المقابلة بين الهدى
والضلال والرشاد والغي والستر والانهتاك وفي البيت الخامس
المقابلة بين التوحيد والاشراك وقوله هذا بذاك في آخر
الابيات اجرا المثل واكتفا من قولهم هذا بذاك ولا
عتب على الزمن وقال رضي الله تعالى عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي ٭ فان احاديث الحبيب مدامي ٭

ادر فعل امر من باب الافعال من الادارة وهي في غالب
تستعمل لادارة المدام فلذلك رضي الله تعالى عنه قال
فان احاديث الحبيب مدامي قوله ولو بملامي اي ولو
كانت ادارتك لذكر الحبيب بالملام اي بلومك لي
على حبه فيقول احب ذكره ولو على سبيل الملام ومحال
ان الملام مكروه عند المحب ولكن لكونه مشتملاً على

ذكر

ذكر من يهواه كان مقبولاً وقد مر لنا غير مرة لو الوصلية
والواو الداخلة عليها وان ذلك يقتضي محذوفاً هو اولى
بالحكم من المذكور وتقديره ادر ذكر من اهوى ان لم يكن
بملام ولو كان بملام ولو هنا دالة على كان واسمها وقوله بملامي
خبرها على حد قولك كل ولو لقمة اي ولو كان المأكول لقمة وجملة
قوله فان احاديث الحبيب مدامي جملة تعليلية لتصدرها
بالفاء وان مدامي مضاف الى ياء المتكلم والاحاديث جمع
احدوثة شاذ وما صلحت الجملة للتعليل الا بسبب الادارة
لانها تشير الى المدام فصح قوله فان احاديث الحبيب مدامي
وفي قوله فان احاديث الحبيب مدامي حصر لوجود تعريف
الطرفين فيه اي لا مدام لي الا احاديث الحبيب فاعد ذكرها
لان سامعها يطيب وهي لمريض المحبة انفع طبيب والمحبة
حالها غريب تجعل البعيد عين القريب والاجنبي نفس النسيب

ليشهد سمعي من احب وان نأى ٭ بطيف ملام لا بطيف منام ٭

قوله ليشهد تعليل متعلق بادر اذ المعنى ادر ذكر من اهوى ليشهد
سمعي فيقول رضي الله عنه اعد ذكر من اهواه لاجل ان يصل الى
سمعي ذكره فيكون بمنزلة مشاهدة السمع للحبيب وان كان بعيدا

غير قريب قوله بلطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف وهو تخييل
واضافة المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله
• والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء •
اى على ماء كاللجين ووجه الشبه بين الملام والطيف ان كلا
منهما سبب لتخيل المرئى والمسموع قوله وان نأى مثل قوله ولو
بملام اذ المراد ملامك ايها اللائم يوجب تصور الحبيب وان
كان بعيداً غير قريب والباء فى بلطيف متعلقة بيشهد وقوله
ليشهد سمعى فيه اشارة الى ان السماع يصور المسموع كما ان
النظر يصور المنظور وفى البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام
فلى ذكره يحلو على كل صيغة • وان مزجوه عذلى بخصام • الصيغة
بكسر الصاد الهيئة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل
قوله على كل صيغة اى ذكره لى حال على كل هيئة تذكر سواء كانت
حسنة او قبيحة ومن جملة الهيئات القبيحة ايراده ذكر من يهوا
بملام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مزجوه عذلى بخصام
ان الوصلية والواو الملازمة لها تسمى واو الاعتراض او واو
العطف او واو الحال والواو فى مزجوه على لغة اكلونى البراغيث
لان القانون ان يقال ولو مزجه عذلى ولك فى مثل هذا

ثلثة

ثلثة اوجه الاول ان تكون الواو حرفاً يدل على الجمعية وان
يكون الفاعل ما وراها من نحو البراغيث وعذلى الثانى ان يكون
المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدأ والجملة قبله خبره الثالث ان
يكون الاسم الظاهر بدلاً من الاسم الضمير الذى اتصل بالفعل و
الشذوذ انما هو على تقدير الاول فقولهم اكلونى البراغيث شاذ
انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفا يدل على الجمع المذكور
العاقل واما على وجه البدل ووجه الابتداء والخبر فلا شذوذ وقائل
كان عذولى بالوصال مبشرى • وان كنت لم اطمع برد سلامى •
كان فى كلامهم لبيان شك اذا كان الخبر مشتقا نحو كانك قائم
لان الخبر فى المعنى هو المشبه والشئ لا يشبه بنفسه وقيل انه
للتشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من
غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامداً او مشتقاً نحو كان زيداً
اخوك وكانه فعل كذا وهذا كثير فى كلامهم وانما جعل عذوله فى
مقام المبشر بالوصال لكونه يذكر له الحبيب فذكره له فى مقام
احضاره ومواصلته له قوله وان كنت لم اطمع برد سلام
ان هنا وصلية والواو على ما سبق فى مثلها من الاوجه الثلثة
وهى مفيدة لتأكيد الحكم الذى قبلها لما قدمناه سابقاً من ان

المحذوف اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم الثابت معلقا
على المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اذ التقدير
كان عذولي على من اهوى مبشري بالوصال منه وان كنت لم
اطمع برق سلام على فتى امل بروحي من اتلفت روحي بحبها •
فحان حمامي قبل يوم حمامي • بهذه الباء في بروحي تسمى عندهم
باء التفدية اذ المراد افدي بروحي الحبيبة التي اتلفت روحي بسبب
حبها فحان اي قرب حمامي بكسر الحاء بمعنى الموت قبل يوم حمامي
اي احبتها فتلفت روحي بسبب محبتي اياها فلذلك قرب حمامي
قبل يومه واعاد لفظ الحمام مظهرا في قوله قبل يوم حمامي مع ان
القياس قبل يومه لزيادة تهويل المقام بذكر الحمام والشيخ رضي الله
تعالى عنه لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده
مطابق لاعتقاد اهل السنة فيكون قوله قبل يوم حمامي من باب
المبالغة في حكاية تاثير المحبة وفي اعادة لفظ الروح اقامة الظاهر
مقام المضمر لتاكيد وقوع الاتلاف على الروح حقيقة وقال رضي
الله عنه ومن اجلها طاب افتضاحي ولذلي • اطراحي وذلي بعد عز
مقامي • من اجلها متعلق بطاب ومن تعليلية اي طاب
افتضاحي وهو لا يطيب ولذلي الاطراح واصله اطتراح

بالطاء

بالطاء والتاء فادغمت الطاء في التاء والاطراح السقوط
من الطرح وذلي معطوف على اطراحي ومقامي بالاضافة الى
ياء المتكلم وفي البيت التسجيع في افتضاحي واطراحي والجناس
المقلوب بين لذ وذل والمقابلة بين العز والذل واخر المصراع
الاول الطاء في اطراحي وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي • وخلع عذاري وارتكاب اثامي •
قوله وفيها اي وفي المحبوبة وفي تعليلية اي بسببها حلالي تهتكي
وحلالي خلع عذاري وارتكاب اثامي اي وحلالي ارتكاب
اثامي وقوله بعد نسكي متعلق بالثلاثة اي حلالي تهتكي وحلالي خلع
عذاري وحلالي ارتكاب اثامي بعد نسكي والاثام مصدر على
وزن كلام ما ياثم به الشخص اي يرتكب به الحرام والنسك
الطاعة وفي البيت الطباق بين النسك والتهتك او بين
النسك وارتكاب الاثام وقال رضي الله تعالى عنه
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها • واطرب في المحراب وهي امامي •
الشدو بالشين المعجمة والدال المهملة واشدو مضارع منه وهو
صوت الغناء والمراد حين اتلو القرآن في الصلوة واطرب
من الطرب وهو الخفة والنشاط من الفرح بملابسة ما يلايم

القلب والمحراب موضع وقوف الامام وفي الابيات
اشارة الى الاتحاد لانه قال واطرب في المحراب والمحراب
موقف الامام فيكون اماما وقوله وهي امامي بكسر الهمزة اشارة
الى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب
ان امامي في هذا البيت ظرف مكان بمعنى قدام فيكون ضبطه
هكذا امامي بفتح الهمزة اي اطرب في المحراب حال كونها قدامي
الاحظها مقابلة لعيني فهي قبلة قبلتي واما الامام بكسر الهمزة فيأتي
في قوله وبي يقتدي في الحب كل امام اذ هو هنا بهمزة مكسورة
قطعاً ولك ان تقول في الموضعين مكسور الهمزة ويكون الاول
عبارة عن الامام الذي يقتدى به في الصلوة بقرينة ذكر الصلوة
والتلاوة والمحراب ويكون الثاني عبارة عن الامام الذي يقتدى به
في افعال الخير كما يقع كثيرا في عبارات الفصحاء فافهم ذلك واعتمد
عليه وفي البيت التسجيع في اشدو واتلو والمناسبة بذكر الصلوة و
التلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر الهمزة وقال رضي الله عنه

وبالحج ان احرمت لبيت باسمها ● وعنها ارى الامساك فطر صيامي ●

وبالحج متعلق باحرمت اي ان احرمت بالحج لبيت باسمها اي
جعلت التلبية المستحبة في الحج راجعة الى اسمها ولبيك على

صيغة

صيغة التثنية والمراد منها مطلق التكثير على حد قوله تعالى فارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين نصوا
على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص الكرتين واصله من
الب بالمكان الباباً اي اقام به اقامة بعد اقامة فعلى هذا يكون
لبيك من قبيل المصدر المحذوف الزوائد او من لب المجرد لغة في
الب ومثله رويدا اصله ارواد فحذفت زوائده ثم صغر وليس
استعمال العدد لمطلق التكثير عزيزاً لانه مذكور في كلامهم كثيرا فانظره
في مظانه وعنها متعلق بالامساك اي وارى الامساك عنها
فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب لانه رضي الله تعالى عنه جعل
الامساك فطر الصيام والحال ان الصيام هو الامساك
فهو على حد قوله تبارك وتعالى ولكم في القصاص حيوة
فافهم هذا آخر ما اردنا بيانه والحمد لله تعالى
على الانعام والصلوة والسلام على رسوله
محمد خير الانام وآله وصحبه
الى يوم القيام

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابراهيم
وكفى عبده